في [illegible] تقنية جديدة لاجراء عمليات القلب بالليزر (أولى 2) 0.3 % من الدخل القومي العربي ينفق للأبحاث العلمية (اقتصاد)

وزارة العدل الأميركية تسقط التهم عن الصايغ

واشنطن: «الشرق الأوسط» ورويتر

اعلنت وزارة العدل الاميركية امس انها اسقطت التهم الجنائية الموجهة الى المواطن السعودي هاني الصايغ الذي كانت واشنطن قد تسلمته من كندا للاشتباه بان له صلة بعملية تفجير شاحنة ملغومة في ابراج الخبر بالسعودية في العام الماضي.

وحسب ما اوردته «رويتر» فان التهم التي اسقطت امس لا علاقة لها بتفجير الخبر.

وذكرت وزارة العدل ان التهم اسقطت لعدم توفر الادلة الكافية للحصول على ادانة.

ويذكر ان السلطات الاميركية كانت قد وجهت للصايغ تهمة المشاركة في التخطيط لعملية ارهابية لم تنفذ في السعودية. وذكر وقتها ان هذه التهمة التي تحمل احكاما مخففة بالسجن وجهت في اطار «صفقة» توصلت اليها السلطات الاميركية مع محامي الصايغ قبل ترحيله من كندا، وكان من المقرر حسب «الصفقة» ان يدلي الصايغ للسلطات الاميركية بمعلومات حول تفجير الخبر.

لكن الصايغ تراجع في ما بعد عن الصفقة وقال محاميه الجديد انه ربما لم يفهم حقائق الامر وتفاصيل الصفقة.



ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك. (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0830)

الثلاثاء 8 جمادى الأولى 1418هـ - 9 سبتمبر (ايلول) 1997م
السنة العشرون - العدد 6860

London - Tuesday - 9 September 1997
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 6860



السعودية: وقف العنف رهن بتنفيذ قرارات الشرعية

مبادرة أميركية تتضمن أفكارا روسية وأوروبية

واشنطن: من محمد صادق
جدة: واس

تصل وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اليوم الى اسرائيل، المحطة الاولى في جولتها للشرق الاوسط التي تأتي في اسوأ ظروف تعيشها المنطقة منذ سنوات. وتستهل اولبرايت هذه الجولة التي كانت ترمي بالاساس الى بحث افكار اميركية جديدة لاخراج عملية السلام على المسار الفلسطيني من مأزقها بلقاء يجرى غدا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تتبعه بلقاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. واعرب وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة عن امله في ان لا يكون التركيز على الجوانب الامنية التي قال انها «ارهقت المنطقة وعملية السلام نفسها، بل على استئناف المفاوضات على جميع الجوانب». وتحدث الوزير الاردني عن افكار روسية واوروبية يجري العمل على دمجها ضمن مبادرة اميركية تكون قاعدة للتفاوض على المسار الفلسطيني.

وجددت السعودية التأكيد على ان تنفيذ قرارات الشرعية الدولية واتفاقات السلام المبرمة بين الاطراف المعنية هو الحل الامثل الصائب لوقف سلسلة العنف التي تشعلها الاجراءات التعسفية الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني وضد عملية السلام واعتداءاتها على لبنان وتهديدها المستمر لامنه وسيادته على اراضيه. (تفاصيل ص 4،3)

الحارس الناجي من «سيارة الموت» يتماثل للشفاء

اعلنت عائلة الحارس الشخصي البريطاني تريفور ريز جونز الناجي الوحيد من حادث السيارة في باريس الذي ادى الى مقتل الاميرة ديانا وعماد (دودي) الفايد والسائق هنري بول ان ابنها «يتجه نحو الشفاء التام».
(ص اولى 2)

فقيه يطالب أوروبا بفتح حوار حقيقي

طالب وزير التجارة السعودي اسامة فقيه الاتحاد الاوروبي بفتح حوار حقيقي مع مجلس التعاون لايجاد شراكة تجارية راسخة. وقال في لقاء مع «الشرق الأوسط» ان منتجات بلاده من صناعات البتروكيماويات قد اثبتت وجودها في اسواق اوروبا رغم كل الحواجز الجمركية.
(ص اقتصاد)

منتخب عمان إلى ربع نهائي كأس العالم للناشئين

أصبح منتخب عمان اول فريق عربي يحجز مكانه في الدور ربع النهائي لكأس العالم للناشئين القامة في مصر اثر فوزه على منتخب النمسا 1/3 امس ورفع رصيده الى 6 نقاط من مباراتين.
(ص رياضة)

دعاوى التشهير في الغرب

تخصص «الشرق الأوسط» اليوم الحلقة الختامية في ملف «الاعلام العربي بين قوانين الصحافة والمطبوعات وحرية التعبير» لرصد بعض من ملامح القوانين والتشريعات المتعلقة بالصحافة والنشر في بريطانيا.
(الشرق الأوسط 3)

عصفور: منعت من اتخاذ إجراءات رد قاضي محكمة عابدين

انسحاب دفاع الشرق الأوسط نهائي ولا استئناف حتى لو صدر الحكم

القاهرة: من محمد السلوم

رفض الجهاز الاداري في محكمة جنح عابدين المصرية امس قبول الرد المقدم من الدفاع في قضية علاء وجمال مبارك ضد «الشرق الاوسط» ومجلة «الجديدة».

ولم تنجح محاولات محامي الدفاع الدكتور محمد عصفور الذي اضطر الى الذهاب لرئيس محكمة جنوب القاهرة المستشار محفوظ شومان محاولا اقناعه بقبول الرد المقدم منه بصفته يمثل موكليه. الا ان رئيس المحكمة تمسك بعدم جدوى الرد وعلل ذلك بانه جاء بعد صدور ميعاد النطق بالحكم الذي حددته محكمة عابدين بيوم الاحد المقبل.

وكان فريق الدفاع عن «الشرق الاوسط» ومجلة «الجديدة» قد انسحب من الجلسة التي عقدت اول من امس احتجاجا على عدم منحه فرصة متكافئة للرد. وعلم ان هذا الانسحاب نهائي بما يعني عدم حضور الجلسة المقبلة او الاستئناف حتى لو صدر الحكم.

واحتج محامو «الشرق الاوسط» على عدم حصولهم على فرصة كافية. فخلال الجلسة التي استغرقت 180 دقيقة اول من امس لم يحصل الدفاع سوى على ثلاث دقائق فقط وقال الدكتور عصفور انه منع امس من اتخاذ اجراءات «رد قاضي جنح عابدين» الذي يباشر نظر الدعوى.

وروى الدكتور عصفور في بيان اصدره مكتبه امس ما حدث قائلا «توجهت الى محكمة عابدين لاتخاذ اجراءات «التقرير» بـ«رد القاضي» امس الاثنين استكمالا لما اعلنته به في جلسة اول من امس اثناء نظر الدعوى. وقال انه عندما تقدم للقاضي بطلب رده طلب الي احضار توكيل خاص بالرد فقلت له انه ليس من حق المحكمة ان تطلب هذا التوكيل وانما يجب تقديم التوكيل اثناء التقرير في قلم الكتاب وان تتم الاجراءات خلال 24 ساعة من تقديم الطلب. ومع ذلك استجبت لطلب القاضي.

واضاف قائلا «واسرعت باحضار التوكيل الخاص بالرد واظهرت للقاضي «التوكيل» و«طلب الرد» غير انه سارع بانهاء المرافعة واصدار القرار.

وابدى عصفور دهشته قائلا «وكانه قرر عدم السماع لنا». وقال الدكتور عصفور ان مصر دولة ترتكز على القوانين، ولذلك فان التعسف في استخدام السلطة كما شاهدنا في هذه القضية يجب الا يسمح به.
(تفاصيل ص قضايا)



صورة بثتها الوكالات امس لواجهة المستشفى العسكري بالرباط حيث توفي الرئيس «الزائيري» السابق موبوتو سيسي سيكو (أ ف ب) (تفاصيل ص دوليات)

قضايا سياسية واستراتيجية في مباحثات الأمير سلطان بروما

روما: من وهيب محمد غراب
الرياض: من حاسن البنيان

يبدأ الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي زيارة رسمية الى ايطاليا اليوم في مستهل جولة ستشمل ايضا اسبانيا وجنوب افريقيا. ووصفت مصادر مطلعة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» امس هذه الجولة بانها سياسية ومهمة جدا على اكثر من صعيد، وقالت انه ستبحث خلالها مستجدات الاوضاع اقليميا وعربيا ودوليا والصعوبات التي تواجهها مسيرة العملية السلمية في الشرق الاوسط. واشارت المصادر الى ان المحادثات ستتطرق كذلك لقضايا اقتصادية واستراتيجية.

وأكد الأمير محمد بن نواف بن عبد العزيز سفير السعودية لدى ايطاليا على اهمية الزيارة وقال ان ايطاليا ارتبطت مع المملكة بعلاقات متميزة ومتينة في جميع المجالات وقد وقع البلدان اول معاهدة صداقة بينهما عام 1932 وتمت بموجبها اقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما. وقال الأمير محمد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان العلاقات شهدت نموا مطردا خلال السنوات الماضية على اساس من المصالح المشتركة والاحترام المتبادل. واوضح ان زيارة الأمير سلطان لايطاليا ستفتح صفحة اخرى في العلاقات الطويلة بين البلدين.

بعدها ستختفي المقاتلات العادية من الوجود

تجربة أولية ناجحة لمقاتلة القرن المقبل

لندن: من نديم نحاس
واشنطن: «الشرق الأوسط»

اجرى سلاح الطيران الاميركي اول تجربة على طائرة «اف 22» المقاتلة حيث حلقت ساعة كاملة من احدى القواعد العسكرية في ولاية جورجيا الاميركية. وقال الطيار بول ميتز الذي قام بالتجربة انه لم يواجه اي مشكلة في الطائرة، وان الذي يستطيع قيادة طائرة سيسنا 150 الخفيفة ذات المحرك الواحد يستطيع قيادة هذه الطائرة التي تفوق سرعتها ضعفي سرعة الصوت.

واهمية طائرة «اف 22» تكمن في انها طائرة القرن المقبل بالنسبة لسلاح الجو الاميركي الذي يعتزم احلال 438 منها كحد اقصى محل طائرة «اف 150 سي» التي تعد الافضل حتى الان في سلاح الطيران الاميركي. والطائرة «اف 22» مزودة باخر واحدث التكنولوجيا العسكرية حيث قال رئيس شركة لوكهيد مارتن المشاركة مع شركة بوينغ في تصنيعها، ان الطائرة الجديدة فيها نظام كومبيوتر يوفر للطيار كل المعلومات المطلوبة على شاشة واحدة بدلا من عدة شاشات في الطائرة «اف 150 سي». وقال ان الطائرة اسهل في القيادة وارخص في الصيانة.

وقال ريتشارد هولي قائد قاعدة لانجلي الجوية «ان هذه الطائرة ستسمح لبلادنا بارسال ابنائنا وبناتنا الى مناطق الخطر وعودتهم سالمين». ورغم نجاح الطائرة في تجربتها الاولى وما تحويه من تكنولوجيا عسكرية متقدمة جدا، فانها بحاجة الى «الاقلاع من الكونجرس الاميركي» الذي يعارض انتاج هذه الطائرة، لانتفاء الحاجة اليها بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي، وبالتالي انتفاء الاعداء المحتملين لاستخدامها ضدهم.

ويذكر ان الكونجرس يعارض بقوة هذه الطائرة لتكاليفها العالية وعدم الحاجة اليها وفي مواجهة ذلك تقوم الشركات المصنعة لها بحملة دعائية تحث المواطنين على الاقتناع باهميتها والحاجة اليها، وتدعوهم للضغط على ممثليهم في الكونجرس للموافقة على انتاج الطائرة، المدعومة بالطبع من الشركات الكبرى لتصنيع الاسلحة.

والمقاتلة هذه حسب رأي الخبراء ستكون مع زميلتها المقاتلة الضاربة المشتركة التي يتم تطويرها حاليا هي اخر جيل للمقاتلات التي يقودها طيارون اذ سيحل محلها الكومبيوتر ونظام القيادة عن بعد لتشغيل مقاتلات الغد، التي بامكانها القيام بمناورات وانعطافات حادة لا يستطيع الجسم البشري تحملها. ثم ان هذه الطائرات ستكون ارخص ثمنا من مقاتلات اليوم لكونها لا تحتوي على اجهزة دعم الحياة للطيار.

وسيتم قيادة المقاتلات عن بعد عن طريق وضع طياريها في طائرة مرافقة تحلق على مسافة من المقاتلات بحيث لا يتعرضون لاي خطر.

ويذكر الخبراء العسكريون انه بعد زوال الطائرات الجديدة من امثال المقاتلة «يورو فايتر 2000» و«اف 22» التي ينتظر ان تعمل حتى العام 2013، سيتم ادخال الطائرات الجديدة التي تعمل دون طيار. كما يذكرون ان وزارتي الدفاع في بريطانيا والولايات المتحدة، تنظران حاليا في امكانية الغاء اسلحة الجو، والابقاء فقط على سلاحي البر والبحرية نتيجة التطوير الكبير في الصواريخ الذكية، وتلك الموجهة بالليزر.

مدفع ميدان إيراني عيار 155 مليمترا

طهران - رويتر: نسب الى مسؤول في هيئة الصناعات الحربية في طهران ان ايران اجرت بنجاح اختبارا لمدفع ميدان مصنع محليا اطلق عليه اسم «العاصفة 2».

وقالت صحيفة «همشري» نقلا عن المسؤول ان المدفع ذاتي الحركة عياره 155 مليمترا وله معدل اطلاق عال ويتميز بالدقة والقدرة على الحركة السريعة. ونسبت الصحيفة الى المسؤول قوله ان باستطاعة المدفع اطلاق خمس قذائف في الدقيقة والتحرك بسرعة تبلغ 70 كيلومترا في الساعة في ميدان القتال.

واضافت ان مداه يبلغ 30 كيلومترا وبه جهاز لتعيين المدى يعمل بالليزر ومزود بآلية التلقيم نصف الآلي.

وقالت الصحيفة ان المدفع الذي اختبر امام القادة والخبراء اول من امس يشكل احدث ما وصل اليه نظام الارشاد الآلي ووحدات التحكم في الرمي.

موجز

محو أمية للاجئين في إيران

● تعمل ايران على محو امية ما يزيد على 289 الف مهاجر افغاني و20 الف لاجئ عراقي.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية في طهران عن وزير التعليم حسين مظفر ان تلك الارقام جاءت في رسالة بعث بها الى منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لمحو الامية أمس.

شكوى عراقية إلى أنان

● بعث محمد سعيد الصحاف وزير خارجية العراق برسالة إلى كوفي أنان الأمين العام للامم المتحدة. ونقلت «الشرق الأوسط» في عمان أمس عن وكالة الانباء العراقية أن الرسالة تتعلق باتفاقية «النفط مقابل الغذاء» ويشتكي فيها العراق من تأخير الولايات المتحدة وبريطانيا تنفيذ 83 عقداً الى جانب الاعتراض على 21 عقداً.

خرازي ينصح أوروبا بالامتناع عن «الإجراءات غير التقليدية» في إيفاد المبعوثين

ترحيب طهران المفاجئ بعودة السفراء الأوروبيين أحدث بلبلة دبلوماسية

لندن: «الشرق الأوسط»
طهران: وكالات الأنباء

فاجأت طهران عواصم الاتحاد الأوروبي باعلانها الترحيب بعودة السفراء الأوروبيين «متى شاؤوا». جاء الاعلان على لسان وزير الخارجية كمال خرازي في وقت متاخر ليلة امس بعد ساعات من سفر المبعوث الاوروبي بول ميورتز الذي قيل عنه في حينه انه «لم يحقق تقدما لكنه لم يعد بخفي حنين». كما جاءت تصريحات خرازي بعد أزمة مع الاتحاد الاوروبي دامت خمسة اشهر. واحدثت التصريحات المفاجئة بلبلة في أوساط الجالية الدبلوماسية في العاصمة الايرانية. خاصة ان الوزير الايراني نصح أوروبا بتجنب اللجوء الى «اجراءات غير تقليدية في اعادة سفرائها».

ويأتي اعلان خرازي قبل أسبوع من اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل للبحث في جملة من القضايا يتصدرها الموقف تجاه ايران خاصة في عهد رئيسها الجديد محمد خاتمي.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن خرازي قوله ان «وزراء الاتحاد الاوروبي يمكنهم العودة الى مراكز عملهم في اي وقت ومتى شاؤوا». وادلى خرازي بتصريحاته بعد المحادثات التي اجراها يومي الجمعة والسبت في طهران مع الموفد الخاص للاتحاد الاوروبي. وقال خرازي انه يتوقع شيئا من التغيير والمراجعة لموقف الاتحاد الاوروبي من ايران. ونصح «الحكومات الاوروبية بعدم اللجوء الى اجراءات غير تقليدية» دون ان يعطي اي ايضاحات، ولكن ربما في اشارة الى احتمال عودة السفراء دفعة واحدة مما يظهر مرة اخرى التضامن الاوروبي الذي يثير استياء النظام الايراني.

وكانت دول الاتحاد الاوروبي الـ 15 قد استدعت سفراءها للتشاور في ابريل (نيسان) الماضي بعدما اتهمت محكمة في برلين «اعلى السلطات الايرانية» بالتورط في مقتل 4 معارضين اكراد ايرانيين عام 1992 في المانيا.

السفير الألماني

وكان الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني قد دعا في بداية اغسطس (آب) الماضي الى «عودة فردية» لسفراء الاتحاد الاوروبي الى طهران واعتبر ان سفير المانيا يجب ان يكون آخر العائدين لكن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل وصف اي تمييز بين الدبلوماسيين بانه غير مقبول. ورفضت بون هذه الصيغة قائلة انها تستهدف اضعاف التضامن بين دول الاتحاد الاوروبي.

وفي التصريح الذي ادلى به خرازي ليلة امس لم يخص بالذكر هذه المرة السفير الالماني ولم يطرح اي اجراء يمكن ان يميزه عن بقية سفراء الاتحاد الاوروبي. وقال ان «حكومات الاتحاد الاوروبي تدرس الان الرد الذي ستعطيه» على هذا الاقتراح.

واضاف ان طهران تتوقع «تغييرا واعادة نظر في موقف الاتحاد الاوروبي من ايران». وقال خرازي «يبدو ان المراقبين الغربيين تعاملوا بشكل ايجابي مع التطورات الاخيرة في ايران» مشيرا بذلك الى الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها خاتمي. واعرب خرازي عن امله في ان «يساعد التعامل الجديد للغرب مع ايران الحكومات الغربية على تصحيح سياستها».

وعلى الرغم من الازمة الجارية رحب عدد من دول الاتحاد الاوروبي في الايام الاخيرة بسياسة الانفراج على الصعيد الدولي التي عبر عنها الرئيس خاتمي. وفي مقابلة مع صحيفة «نوين روهر تسايتونغ» قال كينكل ان دول الاتحاد الاوروبي تريد اعادة الاتصالات مع ايران. واكدت وزارة الخارجية الفرنسية في 27 اغسطس (آب) الماضي ان مواقف المسؤولين الايرانيين الجدد على صعيد الحريات العامة والانفتاح الثقافي «من شأنها ان تؤدي الى تطور ايجابي للعلاقات بين ايران والمجموعة الدولية».

وقال دبلوماسيون في طهران ان تصريحات خرازي جاءت تعقيبا على زيارة المبعوث الخاص من الاتحاد الاوروبي التي اختتمت أمس الأول دون اي علامات على حدوث تقدم في المحادثات التي اجراها بشأن العلاقات الدبلوماسية المتوترة بين الجانبين.

تساؤلات وبلبلة

لكن اعلان خرازي قوبل بحذر لدى الاوساط الدبلوماسية في طهران. واعتبر قائم باعمال اوروبي ان «البلبلة في ذروتها» مضيفا ان ثمة تساؤلات تحتاج «توضيحا سريعا» الان من قبل السلطات الايرانية.

وكان المبعوث ميورتز قد بدأ مهمته في طهران يوم الجمعة الماضي. وغادر طهران في ساعة مبكرة امس الأول بعد ان اجرى جولتي محادثات مع علي اهاني مدير عام شؤون اوروبا الغربية بوزارة الخارجية الايرانية.

وقال دبلوماسي في طهران ان زيارة ميورتز اعتبرت خطوة طيبة وتظهر استعداد الجانبين للتحدث. وأضاف «اذا كنا نتحدث عن التوصل لحلول فنية لمشكلة السفراء فلم يحدث تقدم. اما اذا كنا نتحدث عن اعلان الحوار فمن المؤكد ان هذه خطوة طيبة. هذا الاجتماع اثبت أن الجانبين يريدان التحدث».

ومن المقرر ان يجتمع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في بروكسل في 15 سبتمبر (ايلول) الحالي لمناقشة العلاقات مع ايران وموضوعات اخرى. وتفضل بعض دول الاتحاد الاوروبي عقد اجتماع مع وزير الخارجية الايراني الجديد (خرازي) في حين ترى دول اخرى ان مثل هذا الاجتماع لن يكون مجديا اذا لم تحل مشكلة السفراء.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان محادثات السبت الماضي تناولت امكانية عقد اجتماع بين الاتحاد الاوروبي وايران اثناء دورة الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك هذا الشهر. وخلال الشهر الماضي قال وزير الخارجية الالماني ان المانيا تريد استئناف الاتصالات مع ايران وانها ترحب بتصريحات خرازي (السابقة) التي ابدى فيها استعداده لمقابلة وزراء الاتحاد الاوروبي.

لكن تصريحات خرازي على اهميتها لن تكون كل ما تحتاج اليه طهران لتجاوز ما عكر صفو العلاقات مع اوروبا. فقد حدث امس الأول ان عبر 32 برلمانيا فرنسيا ينتمون الى أحزاب الأغلبية الحاكمة عن معارضتهم عودة تبادل السفراء بين فرنسا وايران ووقعوا نداء بهذا المعنى الى الحكومة الفرنسية.

وطلب الموقعون من الحكومة الفرنسية «رفض السماح بعودة السفير الفرنسي الى طهران في الظروف الحالية.. طالما لم تتخل رسميا عن الارهاب وعن اغتيال المعارضين ولم تلغ فتوى اهدار دم الكاتب سلمان رشدي».

في اللقاء الثالث خلال يومين

بتلر وعزيز يستعرضان خطة العمل لفرق التفتيش الدولية

بغداد - أ.ف.ب: واصل المبعوث الدولي الى العراق ريتشارد بتلر محادثاته مع الجانب العراقي حول خطة عمل فرق التفتيش الدولية.

وقال مصدر لوكالة الصحافة الفرنسية ان «بتلر (رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل) ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز التقيا (امس) في اجتماع مغلق قبل ان يعقد الاجتماع الموسع بين الجانبين وهو الثالث بينهما خلال يومين».

وكان الجانبان قد عقدا امس الأول سلسلة من الاجتماعات لمناقشة العلاقات بين العراق واللجنة الخاصة. وحضر هذه الاجتماعات الى جانب عزيز كل من وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ووزير النفط عامر محمد رشيد ورئيس هيئة التصنيع العسكري عبد التواب ملا حويش والفريق عامر السعدي المستشار في رئاسة الجمهورية وممثل العراق الدائم في الامم المتحدة نزار حمدون.

وكان بتلر قد وصل الى بغداد عصر يوم الجمعة الماضي على راس وفد من سبعة اعضاء بينهم نائبه تشارلز دولفر وستة من الخبراء في الاسلحة. ومن المقرر ان تستمر زيارته الى اليوم.

وهذه هي الزيارة الثانية التي يقوم بها بتلر الى العراق منذ تعيينه رئيسا للجنة الخاصة في الاول من يوليو (تموز) الماضي. وكانت زيارته الاولى في 21 يوليو وتباحث اثناءها مع الجانب العراقي حول برنامج لانجاز عمل اللجنة الخاصة.

وسبق لبتلر ان وصف مهمته الجديدة في بغداد بانها تهدف الى مراجعة ما انجز في تنفيذ خطة العمل التي اتفق عليها في زيارته الاولى، مشيرا الى انه سيقدم بعد اربعة اسابيع تقريره الى مجلس الامن بموجب القرار 1115.

واستنادا الى دوائر الامم المتحدة في بغداد لم يسجل اي حادث بين اللجنة الخاصة والعراق منذ ان اصدر مجلس الامن القرار 1115 في 21 يونيو (حزيران) الحالي الذي يهدد العراق بعقوبات اضافية اذا واصل عرقلة عمل مفتشي اللجنة الخاصة.

ويذكر ان الحظر النفطي المفروض على العراق منذ اكثر من سبع سنوات لن يرفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية ومن الصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا طبقا لقرارات الامم المتحدة.

الخلافات تدب بين أحزاب المعارضة الأردنية المشاركة في الانتخابات

عمان: «الشرق الأوسط»

اتفقت خمسة من احزاب المعارضة التي اعلنت مشاركتها المشروطة في الانتخابات على مزيد من التداول في ما بينها حول هذا الموضوع خاصة بعد المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس الحكومة الدكتور عبد السلام المجالي يوم الاربعاء الماضي وتحدث فيه عن الحوار الذي جرى بشأن الانتخابات.

وقال الدكتور سعيد ذياب الامين العام لحزب الوحدة الشعبية لـ«الشرق الأوسط» ان حزبه سيبلور موقفه النهائي من موضوع الانتخابات مشاركة او مقاطعة اليوم في صدد الردود التي سيتلقاها من الاحزاب الاربعة الاخرى وهي الارض العربية، والشيوعي، والبعث الاشتراكي، والبعث التقدمي، مبينا ان الحكومة اغلقت باب الحوار وامكانية استمرار مثل هذا الحوار لم تعد واردة.

واوضح الدكتور ذياب ان الحكومة تدفع الناس باتجاه المقاطعة وكانها لا تريد مشاركة الاحزاب وخاصة احزاب المعارضة بنية إبعاد المعارضة عن البرلمان واظهارها بانها ضعيفة.

من ناحية اخرى توقعت مصادر المعارضة مزيدا من الانقسام في صفوفها حول موضوع الانتخابات، موضحة ان الاحزاب الخمسة ستتناقص تدريجيا جراء موقفها من المشاركة في الانتخابات خاصة بعد ان اعلن رئيس الحكومة انه لن يتنازل عن مواقف الحكومة في هذا الصدد.

وتوقعت المصادر ان يعلن حزب الوحدة الشعبية اليوم مقاطعة الانتخابات في ضوء موقف الحكومة وعدم تلبيتها لأي من الشروط التي تقدمت بها الاحزاب الخمسة.

كما هدد محمد الفرحان رئيس الجبهة القومية العربية بالانسحاب من الجبهة اذا شارك حزباها وهما البعث الاشتراكي والارض العربية في الانتخابات.

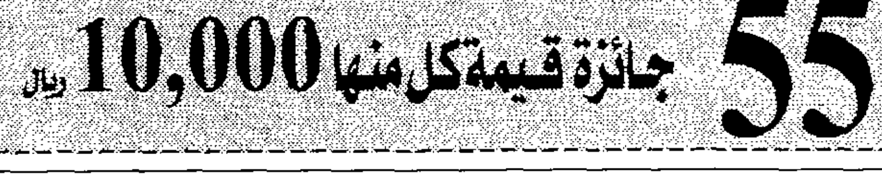
واوضحت المصادر ان الموقف العام لاحزاب المعارضة التي اعلنت مشاركتها في الانتخابات يتجه نحو مقاطعتها.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G.Street, N.W. 750
Washington .. D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $375.00 Six Months $188.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Arache Inc.,
1310 G.Street NW 750
Washington .. D. C. 20005.U.S.A

فتح جسر الملك حسين اعتباراً من السبت

عمان: «الشرق الأوسط»

اتفق الأردن واسرائيل على فتح جسر الملك حسين امام حركة القادمين والمغادرين الى الضفة الغربية اعتباراً من يوم السبت المقبل وذلك بعد أن أغلقت اسرائيل الجسر فور وقوع الانفجارات الأخيرة في القدس يوم الخميس الماضي. وقالت مصادر اردنية لـ«الشرق الأوسط» ان الاردن مارس ضغطاً كبيراً على اسرائيل لفتح الجسر أمام حركة القادمين والمغادرين بين الأردن والضفة الغربية، موضحة الأهمية التي تكتسبها هذه الحركة في التخفيف من معاناة الفلسطينيين تحت الحصار.





أصوات في الائتلاف اليميني الحاكم تطالب بمحاكمة المسؤولين عن اتفاقات أوسلو

جنرال إسرائيلي: سياسة نتنياهو إزاء عرفات ستقود إلى انتفاضة فلسطينية مسلحة

تل ابيب: من نظير مجلي

في خضم النقاش المتصاعد في اسرائيل حول سياسة «السلام الآمن» الفاشلة التي ينتهجها رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، حذر الجنرال اورن شاحور، احد الضالعين بالاوضاع في الاراضي الفلسطينية، من ان تؤدي هذه السياسة الى انفجار انتفاضة فلسطينية شاملة يستخدم فيها السلاح وليس فقط الحجارة وتزيد خلالها العمليات الانتحارية.

والجنرال شاحور كان كبير المفاوضين الإسرائيليين في الاتفاقات مع السلطة الوطنية الفلسطينية وهو الذي قاد المفاوضات حول اتفاق الخليل. ولقد اقيل من منصبه بسبب لقائه مع زعيم حزب العمل الإسرائيلي في السنة الماضية فقرر الاستقالة من الجيش، حتى يتاح له على تعبيره «ان اقول بحرية ما افكر به لنا والعديد من الجنرالات حول سياسة نتنياهو واخطارها على اسرائيل».

وهاجم شاحور امس محاولات الاملاء التي يقوم بها نتنياهو تجاه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، بذريعة مكافحة الارهاب. وقال: هذا الاملاء لن ينجح. عرفات لن يخضع له حتى لو اراد ذلك. فالفلسطينيون لن يقبلوا رئيسا عليهم مثل انطوان لحد (قائد ميليشيات جيش لبنان الجنوبي المتعاون مع اسرائيل)، يسير حسبما يقرر له نتنياهو. والاستمرار في محاولات الفرض على عرفات ستدفع الفلسطينيين دفعا الى الدفاع عن كرامتهم. فيخرجون الى الشوارع. وهذه المرة ليس فقط بالحجارة.

وقال شاحور «ان تصريحات نتنياهو بالتخلي عن اتفاقات اوسلو او التوقف عن تنفيذها تترك اثرا بالغ الخطورة على الفلسطينيين. وهي لا تسعد حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» وغيرهما من قوى الرفض وحسب بل تشجع حركة «فتح» وكل رجال عرفات على العودة الى ليلم الوحدة في الانتفاضة. ولذلك يمكن ان تزيد عمليات العنف والارهاب ضد اسرائيل».

واضاف في حالة كهذه، لن تنهار عملية السلام على المسار الفلسطيني فقط انما سيطال الانهيار عملية السلام الشاملة مع العالم العربي. وكان شاحور قد شارك في حملة النقاش الواسعة في اسرائيل حول سياسة نتنياهو، وهل يمكن لها ان تجلب السلام والأمن، كما يقول. وبدأت هذه الحملة في نهاية الاسبوع الماضي اثر الهجوم الانتحاري الثلاثي في القدس الغربية وعملية الانزال الإسرائيلية الفاشلة في الانصارية في لبنان.

ويتركز النقاش حول موضوعين الأول اتفاقات اوسلو والثاني الانسحاب من لبنان. بالنسبة لاوسلو تتسع المطالبة في اسرائيل بالمحافظة عليها وانجاحها مقابل مطلب اليمين بالتخلي عنها. وبالنسبة للانسحاب من لبنان، يتركز النقاش حول ضرورة الانسحاب من طرف واحد او ضمن اتفاق سلام.

وبادر نتنياهو، الى مجابهة النقاش المتوقع من المعارضة حول اوسلو فقال ان هذا الاتفاق تسبب في تصعيد «الارهاب» وتوسيعه واقام محميات لمنظمات «الارهاب» متمثلة في المدن الفلسطينية الواقعة تحت سيطرة عرفات.

وخرج احد نواب اليمين، من حزب «المفدال» تيسان سلوميانسكي بمطلب غير عادي امس، اذ قال: «النقاش الجماهيري يجب ان يتركز حول محاكمة اولئك الذين جلبوا علينا اتفاقات اوسلو. فهم السبب في فقداننا الأمن الشخصي في عاصمة اسرائيل وسائر مدنها».

وردت عليه الناطقة بلسان حزب العمل، داليا ايتسيك فقالت انها ستطلب محاكمته بتهمة التحريض الدموي ضد رجالات سياسة قادوا الدولة بامانة في عهد حزب العمل. وقالت «ان هذه وقاحة من سلوميانسكي وحزبه. فاذا كانوا يريدون الغاء اتفاق اوسلو كان بامكانهم فعل ذلك عن طريق اسقاط الحكومة. فهي كتلة كبيرة من 9 نواب. لكنهم لا يفعلون ذلك حفاظا على المقاعد الوثيرة في الحكومة وما ينجم عنها من اموال طائلة لحزبهم ومؤسساتهم».

وطلب من نتنياهو ان يعلق على كلام هذا النائب المتطرف، المعروف بنشاطه الاستعماري، فاصدر الناطق بلسان نتنياهو، شاي بزاك بيانا تضامن فيه مع اقوال سلوميانسكي، اذ قال «على هؤلاء الذين توصلوا الى اتفاقات اوسلو ان يخرسوا ويطاطئوا رؤوسهم خجلا. فهذه الاتفاقات هي التي اوصلتنا الى هذا التدهور الأمني. والحكومة تسعى لتقليل اضرارها. وهم ما زالوا يتبجحون ضد الحكومة ويطلقون التصريحات التي تستخدم في العالم العربي ضدنا».

الى ذلك تسرب من الابحاث الأمنية التي تجريها الحكومة الإسرائيلية ان هناك خلافات ما بين رئيس جهاز المخابرات العامة الإسرائيلية (الشاباك)، عامي ايلون، وبين رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية في الجيش، موشيه يعلون، حول تقويم موقف عرفات وافكاره. فبينما يعتقد يعلون ان عرفات غير معني بمكافحة «الارهاب» ويحاول استعماله اداة ضغط على اسرائيل، يعتقد ايلون ان عرفات يعرف ان العمليات الانتحارية مضرة بمصالح الشعب الفلسطيني وتعرقل هدفه باقامة دولة فلسطينية..

وهذا الاختلاف في التقدير يؤثر بالطبع على التعامل الإسرائيلي مع عرفات والسلطة الوطنية الفلسطينية. ومن المعروف ان نتنياهو، يرجح كفة تقديرات يعلون (الاستخبارات العسكرية). بل هناك من يقول ان يعلون يلائم تقديراته حسب رغبة نتنياهو (مع ان يعلون يحتل منصبه منذ حكومة رابين). اما ايلون، الذي جلبه نتنياهو الى منصبه، فانه يعطي تقديرات مهنية لا تتاثر بالموقف السياسي.

وجدير بالذكر ان اوساطا مقربة من نتنياهو انتقدت وزير الخارجية، ديفيد ليفي، على اتهاماته بان هناك «من يسعى في الحكومة الى قتل اتفاقات اوسلو. وانا لن اكون شريكا في نهج كهذا». بينما اتصل الدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي وكبير المفاوضين الفلسطينيين بالوزير ليفي يحييه باسم عرفات بهذه التصريحات الشجاعة.

مع بدء جولتها الأولى في الشرق الأوسط

أولبرايت تواجه ضغوطا من نتنياهو بشأن الأمن والسلطة الفلسطينية تركز على تحريك السلام

لندن: من علي الصالح

واصلت اسرائيل ضغوطها على الادارة الاميركية حتى تمارس بدورها الضغوط على السلطة الفلسطينية لمواجهة ما تسميه بالارهاب. ومن جانبها ردت السلطة الفلسطينية على الضغوط في محاولة منها لتسهيل مهمة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت غداة جولتها في منطقة الشرق الاوسط بان شنت حملة اعتقالات واسعة ضد كوادر حركة «حماس» المسؤولة عن الهجومين الانتحاريين الاخيرين في القدس الغربية اللذين اسفرا عن مقتل 19 اسرائيليا في غضون اقل من 6 اسابيع.

وتهدف السلطة الفلسطينية من ذلك الى ان تثبت للوزيرة الاميركية انها تتحرك بالفعل لمكافحة «الارهاب»، كما انها تحاول ان لا تكون جولة اولبرايت، وهي الاولى لها كوزيرة للخارجية، مجرد جولة اخرى للتذكير باهمية المسالة الامنية لاسرائيل وضرورة مكافحة «الارهاب» بل تريدها ان تكون جولة لاخراج عملية السلام من مأزقها الناجم عن سياسة الحكومة الاسرائيلية المتعنتة خاصة حسب قول مسؤول فلسطيني، ما يتعلق بسياسة الاستعمار الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية لاسيما في القدس الغربية.

اما الاسرائيليون فانهم يحاولون حرف عملية السلام عن مسارها وكذلك لاخراج اي جولة لاي مسؤول اميركي عن الدور المرسوم لها، وذلك من خلال جعل القضية الامنية تتصدر جدول اعمال اي من هذه الجولات ان لم تكن القضية الرئيسية بل الوحيدة لهذه الجولات كما حصل عندما قام دنيس روس المنسق العام الاميركي للسلام في الشرق الاوسط بجولته للمنطقة مطلع اغسطس (آب) والتي كانت الاولى بعد فشل جولته السابقة في مايو (ايار) في استئناف المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية التي توقفت بسبب قرار حكومة بنيامين نتنياهو بدء العمل في مستعمرة هارحوما في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية في 18 مارس (آذار) الماضي.

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية الاسبوع الماضي ان جولة اولبرايت التي ستصل الى اسرائيل في وقت متأخر من اليوم في مستهل جولتها التي ستشمل ايضا الاراضي الفلسطينية ومصر والاردن وسورية والمملكة العربية السعودية وربما لبنان، ستركز على القضايا الامنية ومسائل مكافحة الارهاب.

الى ذلك قال نتنياهو لشبكة تلفزيون سي.ان.ان: «نأمل في ان تستطيع اولبرايت العمل معنا من اجل استئناف عملية السلام. اعتقد انها على صواب. اول شيء هو اولوية الامن». واضاف «لا بد من جعل ياسر عرفات يلتزم بوعده بمكافحة الارهابيين والكف عن تدليلهم. اذا فعل هذا فاعتقد ان تلك ستكون خطوة كبيرة الى الامام وسيكون بامكاننا التحرك نحو تحقيق تسوية نهائية بين الاسرائيليين والفلسطينيين».

ويبدو ان السلطة الفلسطينية التي قاومت الضغوط الاميركية والاسرائيلية عقب الهجوم الانتحاري المزدوج في 30 يوليو (تموز) الماضي في القدس الغربية من اجل شن حملة اعتقالات ضد كوادر «حماس» و«الجهاد الاسلامي» وقوى المعارضة الاخرى، لم تجد هذه المرة مفرا من الاذعان للضغوط والقيام بالاعتقالات حتى لا تضيع على نفسها فرصة جولة اولبرايت التي طال انتظارها، وحتى تضيع على حكومة نتنياهو محاولتها اللعب الآن على وتر المفاوضات على المسار السوري على حساب المفاوضات على المسار الفلسطيني. لذلك شنت الاجهزة الامنية الفلسطينية حسب ما قالت وكالة الصحافة الفرنسية، حملة اعتقالات ضد كوادر كتائب عز الدين القسام ـ الذراع العسكري لـ«حماس».

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية الى مصدر امني فلسطيني طلب عدم الكشف عن اسمه، ان المعتقلين هم 35 عنصرا من «حماس» بينهم عناصر من كتائب عز الدين القسام وقد اعتقلوا يومي السبت والاحد في الضفة الغربية.

لكن اجهزة الامن الفلسطينية اوضحت حسب الصحافة الفرنسية، انه لا يشتبه في ضلوع المعتقلين مباشرة في عمليات القدس وان اسماءهم غير واردة على لائحة تضم اسماء 150 شخصا تطالب اسرائيل باعتقالهم.

الواضح ان اسرائيل لن تقبل بهذه الاعتقالات كبديل للائحة التي تقدمت بها وتشمل قيادات وكوادر من «حماس» و«الجهاد» و«الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين» وحتى من حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ويبقى السؤال الذي ستجيب عنه نتائج جولة اولبرايت وهو: هل ستكتفي اولبرايت بهذه الاعتقالات كبادرة لحسن نية السلطة الفلسطينية ومحاولاتها الجادة لمواجهة ما يسمونه بالارهاب دون ان تفقد ما تبقى لها من رصيد في الشارع الفلسطيني امام التعنت الاسرائيلي؟

بائع خروب فلسطيني متجول يملأ كوبا من الخروب البارد لأحد زبائنه غير عابئ بجنود الاحتلال الاسرائيليين الذين جلسوا في الحراسة عند احدى بوابات البلدة القديمة في القدس الشرقية امس (رويتر)

بالمقلوب

أحمد الربعي

كل اللبنانيين عملاء!!

لان اسرائيل استطاعت خلال السنوات الماضية اقناع العالم بأن لديها جيشا لا يهزم، وان هذه الاكذوبة انطلت على الكثيرين بمن فيهم كثير من العرب، فان اسرائيل نفسها تروج الآن لحكاية احتمال وجود عنصر من «حزب الله» يعمل كـ«عميل مزدوج» وانه هو الذي اوصل المعلومات عن عملية الكوماندوز الفاشلة مما افشل هذه العملية.

ونشرت الصحف الاسرائيلية تقارير يبدو انها من اعداد الموساد تتحدث عن هذه الحكاية في محاولة للبحث عن مشجب تعلق عليه القيادة السياسية في اسرائيل هزيمتها المرة في لبنان، ولتحسين صورة القيادة العسكرية، والتقليل من قوة المقاومة الوطنية في لبنان.

واذا كان هدف حكاية «العميل المزدوج» تبرير نتائج العملية والتخفيف من حجم الكارثة التي اصابت القوات الاسرائيلية الخاصة، فان هناك هدفا آخر لا يقل اهمية عن هذا، وهو محاولة تقليل دور الجيش اللبناني في تصديه البطولي للاسرائيليين، فاسرائيل تحاول ان تخفي دور الجيش اللبناني لتصوير المعركة بين المحتلين الاسرائيليين وبين كل اللبنانيين بما فيهم حكومة لبنان وجيشه الشرعي، وكأنها حرب بين اسرائيل و«حزب الله»، لتضيف الى هذه المقولة الاسطوانة التي اصبحت مكررة حول عمالة «حزب الله» لايران، وكون «حزب الله» اداة في يد السوريين.

قائد الجيش اللبناني كان واضحا وصريحا في حديثه عن الاحتلال الاسرائيلي وضرورة مقاومته قبل وبعد العملية الاسرائيلية الفاشلة. ورئيس لبنان ورئيسا حكومتها وبرلمانها يعلنون جهارا نهارا انهم مع كل انواع المقاومة لتحرير الجنوب، وهذا هو اوجب واجبات اي مسؤول تحتل ارضه دولة غازية.

لا تصدقوا حكاية «العميل المزدوج» فلبنان كله بحكومته وجيشه ومقاومته هم عملاء لوطنهم ولارضهم المحتلة.

السعودية تحول 3 ملايين ريال لدعم الشعب الفلسطيني

الرياض: «الشرق الأوسط»

بتوجيه من الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض رئيس اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين تم امس تحويل مبلغ 3,172,982 ريالا من ايرادات اللجنة الى منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال عبد الرحيم محمود جاموس سفير فلسطين في الرياض إن هذا المبلغ يمثل الدفعة الثانية من تحويلات اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين الى منظمة التحرير الفلسطينية خلال العام الهجري الحالي.

موجز

شهيد: الشراكة ضرورية لمكافحة الإرهاب

● قالت المفوضة العامة الفلسطينية في باريس ليلى شهيد امس ان السلطة الفلسطينية تحتاج الى العمل ضمن شراكة حقيقية مع اسرائيل لعزل المجموعات «الارهابية» الصغيرة في حماس ومحاربتها. وقالت شهيد في احد برامج محطة «تي اف 1» الفرنسية ان «الرئيس ياسر عرفات لا يمكنه محاربة هذه الجماعات الصغيرة ما لم يكن له شريك يعمل على عزل العناصر اليمينية المتطرفة».

سلطان بن زايد تسلم رسالة من أبو مازن

● تسلم الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء بدولة الامارات العربية المتحدة رسالة خطية من محمود عباس أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تتعلق بمشروع مدينة الشيخ زايد في قطاع غزة. وتسلم الشيخ سلطان بن زايد الرسالة لدى استقباله امس حسب وكالة الانباء القطرية، ياسر محمود عباس نجل المسؤول الفلسطيني. واطلع ياسر الشيخ سلطان بن زايد على الاوضاع داخل المناطق المحتلة والحكم الذاتي وما يواجهه الشعب الفلسطيني من مشاكل من جراء الحصار المفروض عليهم.

الملك فهد خلال ترؤسه مجلس الوزراء السعودي:

الموارد البشرية هي الركيزة الأساسية في سياستنا التنموية وعلى الطلبة والطالبات الاستفادة من إمكانات التعليم والتدريب

جدة ـ واس: استهل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود جلسة مجلس الوزراء السعودي التي راسها بعد ظهر امس في قصر السلام بمدينة جدة بتهنئة قرابة خمسة ملايين طالب وطالبة من مختلف مراحل التعليم العام والعالي في السعودية انتظموا يوم السبت الماضي في العام الدراسي الجديد 1418/1419هـ مرحبا عن أمله في ان يوفق الله هذه الغراس لتكون نبتة صالحة في تربة المملكة القائمة على العقيدة الاسلامية منطلقا وغاية واهدافا، فيما عبر عن تطلعاته الى أن تكون المحصلة العلمية لتعليمهم تبوؤ السعودية موقعا متقدما اكثر مما هي عليه الآن في مجالات العطاء الخير والتفوق البناء.

وجدد الملك فهد تصميم السعودية على ايلاء القطاع التعليمي والتدريبي في المجتمع السعودي أولويات درجت عليها المملكة منذ كان أول وزير للمعارف عام 1373هـ وما تلا ذلك من تطور شهده قطاع التعليم والتدريب كما وكيفا، مشيرا الى ان خريجيه غدوا الآن يشكلون القاعدة الاساسية التي يقوم عليها بناء المجتمع السعودي دينيا واقتصاديا وعلميا واجتماعيا وثقافيا.

وأعلن خادم الحرمين الشريفين ان السعودية تعتبر الموارد البشرية الركيزة الاساسية في سياستها التنموية ومن ثم فهي ترصد لهذه الغاية الموارد المالية المناسبة، مبينا أن المملكة خصصت لقطاع التعليم وتدريب القوى العاملة في ميزانية عام 1417هـ/ 1418هـ اكثر من واحد وأربعين بليون ريال.

ودعا خادم الحرمين الشريفين ابناءه الطلبة والطالبات الى الاستفادة من الامكانات التي وفرتها الحكومة لقطاعي لتعليم والتدريب حاضرا ومستقبلا فيما حث أعضاء هيئة التدريس في مدارس ومعاهد وكليات وجامعات السعودية على بذل كل الجهد للارتقاء بمستوى التعليم كيفا وكما. وطالبت المملكة العربية السعودية امس المجتمع الدولي بالضغط على اسرائيل وحثها على الالتزام بقرارات الشرعية الدولية عموما وبخاصة القرار رقم 425 لعام 1978م الذي نص على انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية المحتلة. ورات السعودية أن في تطبيق هذا القرار وما يماثله من قرارات تخفيفا لحدة التوتر في المنطقة ودفعا لعملية السلام فيها صوب ما تم الاتفاق عليه بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وما اصدرته الشرعية الدولية من قرارات ومنعا للاعتداءات المتكررة التي تمارسها اسرائيل على الاراضي اللبنانية والاراضي الفلسطينية.

وقال وزير الاعلام الدكتور فؤاد بن عبد السلام الفارسي في بيان أدلى به لوكالة الانباء السعودية بعد انتهاء الجلسة ان خادم الحرمين الشريفين خصص جزءا من الجلسة لاستعراض التطورات التي طرات على صعيد القضايا العربية وبخاصة الاعتداءات الاسرائيلية المتوالية على المواطنين الابرياء في الاراضي الفلسطينية واللبنانية.

وأضاف ان السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين جددت التاكيد على أن تنفيذ قرارات الشرعية الدولية واتفاقات السلام المبرمة بين الاطراف المعنية هو الحل الامثل الصائب لوقف سلسلة العنف التي تشعلها الاجراءات التعسفية الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني وضد عملية السلام واعتداءاتها على لبنان وتهديدها المستمر لأمنه وسيادته على اراضيه.

واوضح ان السعودية رفضت مجددا الارهاب بشتى اشكاله وصوره من اي طرف كان، ورات فيه تقويضا لدعائم الامن والاستقرار والتنمية. ودعت الى تضامن دولي فعال لمواجهة الارهاب من شأنه تمكين المجتمعات الانسانية من العيش بسلام وامان واطمئنان. واستعرض مجلس الوزراء بعد ذلك جدول الاعمال وكان مما اصدره من قرارات ما يلي:

أولا ـ بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على برقية النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وبعد الاطلاع على توصية اللجنة العامة لمجلس الوزراء، قرر المجلس:

ـ الموافقة على توصيات اللجنة الوزارية المتعلقة باوضاع المعاقين واصلح السبل لتامين الرعاية اللازمة لهم وتشجيع القطاع الخاص للمشاركة في تقديم الخدمات للمعاقين.

ثانيا ـ بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على خطاب وزير المالية والاقتصاد الوطني، وبعد النظر في قرار مجلس الشورى رقم 18/6/13 وتاريخ 1418/2/10هـ قرر المجلس:

ـ الموافقة على اتفاقية بين المملكة العربية السعودية ومملكة بلجيكا بشأن الاعفاء المتبادل من الضرائب على الدخل والارباح وضرائب الاستيراد والتأمينات الاجتماعية في ما يتعلق باعمال النقل الجوي الدولي الموقع عليها في مدينة الرياض في اليوم الخامس عشر من شهر شوال من العام 1417هـ الموافق لليوم الثاني والعشرين من شهر فبراير من العام 1997م وذلك بالصيغة المرفقة بالقرار. واعد مشروع مرسوم ملكي بذلك صيغته مرفقة بالقرار.

ثالثا ـ بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على برقية وزير المالية والاقتصاد الوطني، وبعد الاطلاع على توصيتي اللجنة العامة لمجلس الوزراء، قرر المجلس:

أ ـ تعيين اسماعيل بن علي ابو داود وعبد الرحمن بن علي الجريسي عضوين في مجلس ادارة مؤسسة النقد العربي السعودي لمدة ثلاث سنوات.

ب ـ تجديد عضوية عبد العزيز بن زيد القريشي في مجلس ادارة مؤسسة النقد العربي السعودي لمدة ثلاث سنوات.

ج ـ إجازة استمرار عضوية عبد العزيز بن زيد القريشي ومحمد علي العوضي في مجلس ادارة مؤسسة النقد العربي السعودي المحددة بالمرسوم الملكي رقم م/13 وتاريخ 1412/5/20هـ. واعد مشروع مرسوم ملكي بذلك صيغته مرفقة بالقرار.

رابعا ـ بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على خطاب وزير البترول والثروة المعدنية، وبعد النظر في قرار مجلس الشورى رقم 18/2/9 وتاريخ 1418/1/12هـ، قرر المجلس:

ـ منح شركة التعدين العربية السعودية «معادن» امتياز تعدين لاستغلال خام الذهب والمعادن المصاحبة له بموقع الامار جنوب غرب مدينة الرياض والبالغة مساحته خمسة كيلومترات مربعة لمدة ثلاثين عاما وفقا لنظام التعدين وحسب صك الامتياز المرفق. واعد مشروع مرسوم ملكي بذلك صيغته مرفقة بالقرار.



جنديان اسرائيليان يراقبان مجمعا سكنيا في القدس امس في اطار تكثيف اجراءات الامن عشية زيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت (رويتر)

ولي عهد الأردن يزور السعودية الثلاثاء المقبل

جدة: من سليمان نمر

يقوم ولي العهد الأردني الأمير الحسن بن طلال بزيارة الى السعودية يومي 16 و17 سبتمبر (ايلول) الحالي.

وقالت مصادر دبلوماسية ان ولي العهد الأردني سيصل الى جدة يوم الثلاثاء المقبل على رأس وفد يضم بين اعضائه وزير الخارجية الأردني الدكتور فايز الطراونة.

الشيخ سعد يعود إلى الكويت قبل افتتاح دور الانعقاد الثاني لمجلس الأمة

الكويت: من فارس السلمان

اكد مصدر قريب من ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح «ان عودة الشيخ سعد الى الكويت ستكون قبل افتتاح دور الانعقاد الثاني لمجلس الامة في 28 اكتوبر (تشرين الاول) المقبل».

الجدير بالذكر ان وزير شؤون الديوان الاميري الشيخ ناصر المحمد الاحمد زار الاحد الماضي الشيخ سعد في لندن. وقال الشيخ ناصر «لقد وجدت الشيخ سعد يتمتع بصحة جيدة وسيعود الى الوطن قريبا».

وكان ولي العهد الكويتي قد تعرض خلال شهر مارس (آذار) الماضي الى عارض صحي نقل على اثره الى لندن لتلقي بعض الفحوصات الطبية، وذلك بعد ان اجريت له عملية في المستشفى الاميري. ويقضي الشيخ سعد حاليا فترة راحة ونقاهة في بريطانيا.

الرئيس اليمني يزور ألمانيا ويشير إلى تماثل ظروف الوحدة في البلدين

صنعاء: من حسين الجرباني

اعرب الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عن سعادته لقيامه بزيارة المانيا الاتحادية وذلك تلبية للدعوة من الرئيس الالماني رومان هرتزوج، وقال «انها ليست صدفة ان نتجه بانظارنا الى المانيا الاتحادية لاحراز المزيد من التنسيق والتعاون المثمر والمشاركة البناءة».

واضاف الرئيس صالح في تصريحات ادلى بها لدى مغادرته صنعاء صباح أمس الى بون «لقد كان لليمن على الدوام علاقات متميزة مع المانيا. لقد شاءت الاقدار ان يتشابه البلدان في ظروف تشطيرهما وعوامل توحيدهما بعد ذلك».

وعبر الرئيس علي صالح عن الحرص لتعزيز الصداقة والتعاون مع المانيا في مختلف المجالات. واكد ان زيارته لالمانيا الاتحادية ستتيح الفرصة للتباحث حول كل ما يهم تعزيز العلاقات بين اليمن والمانيا والتشاور حول القضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها التطورات الخاصة بمسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وعبر عن تطلعه والوفد المرافق له من وراء هذه الزيارة الى تحقيق اعلى قدر من الاستفادة من القدرات والخبرات والتقنيات الالمانية المتفوقة التي تخدم اهداف التنمية في اليمن.

وقال: اننا نتطلع الى فتح مجالات واسعة للاستثمار في اليمن من قبل اصدقائنا الالمان مؤكدا انه سيجد لديهم التفهم الكامل لما ننشده ونهدف اليه من هذه الزيارة.

ويرافق الرئيس صالح في زيارته الى المانيا الاتحادية الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، والدكتور عبد الوهاب محمود عضو هيئة رئاسة مجلس النواب، وعبد القادر باجمال وزير التخطيط والتنمية، والمهندس عبد الله الرقعي وزير الانشاءات، والعميد يحيى المتوكل عضو المجلس الاستشاري، والعميد عبد الله حسين البشيري امين عام رئاسة الجمهورية، وفضل محسن عبد الله وحسن السلامي عضوا المجلس الاستشاري، والدكتورة اوراس ناجي وعدد من اعضاء مجلس النواب ورجال الاعمال والاعلام في اليمن.

قطر: الدعوات للقمة الاقتصادية توجه في نهاية الشهر

الدوحة: من صالح الاشقر

اكد السفير محمد اسماعيل العمادي رئيس اللجنة الفنية ومساعد المنسق العام لقمة الدوحة الاقتصادية المقرر ان تعقد في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل ان جميع الترتيبات والتحضيرات الخاصة بالقمة جاهزة مائة في المائة.

وقال في تصريحات امس ان الدعوات الى المشاركين في القمة ستوجه في نهاية سبتمبر (ايلول) الحالي وان الدعوات الخاصة برجال الأعمال ستوجه من قبل المنتدى الاقتصادي الذي سيتولى الاشراف على العمليات التنظيمية للقمة بالتعاون مع وزارة الخارجية القطرية.

وأشار العمادي الى ان الخارجية القطرية تسلمت حتى امس طلبات بلغ عددها 620 طلبا من رجال الأعمال من دول مختلفة للمشاركة في القمة. وكشف انه تسلم أول من امس شيكا بمبلغ 1,46 مليون ريال قطري من المؤسسة العامة القطرية للبترول كمساهمة من المؤسسة للقمة الى جانب مساهمات العديد من الشركات والمؤسسات الحكومية والمختلطة والخاصة. وبلغت قيمة هذه المساهمات اكثر من 9,125 مليون ريال قطري.

وقال أن الحكومة القطرية ستقدم الى المؤتمر 15 مشروعا وهناك لجنة مختصة تابعة لغرفة تجارة وصناعة قطر تقوم بدراسة جدوى عدد آخر من المشاريع الاقتصادية تمهيدا لعرضها على القطاع الخاص.

«الإنقاذ» أوقفت اتصالاتها.. ومقتل 7 بالسلاح الأبيض و69 من الجماعات المسلحة

أجواء رعب في أحياء العاصمة الجزائرية وسط مخاوف من تأجيل الانتخابات

الجزائر ـ لندن: «الشرق الأوسط»

تعيش بعض احياء الجزائر العاصمة منذ يوم السبت الماضي اجواء قلق وتحفز خوفا من هجمات للجماعات المسلحة بينما تشهد الساحة السياسية جدلا بين «الاحزاب الاستئصالية» التي تطالب بشن حرب شاملة على الارهاب وتأجيل الانتخابات المحلية واحزاب اخرى منها جبهة التحرير الوطنية التي تخشى ان يكون ذلك بداية عمل مع جهات نافذة «لانقلاب جديد على الشرعية».

وقالت صحيفة «لاتريبيون» امس ان قوات الامن قتلت 21 مسلحا ليصل اجمالي الذين قتلوا منذ الاسبوع الماضي الى 69 في حين ذكرت صحف اخرى ان 7 اشخاص على الاقل قتلوا اول من امس بالسلاح الابيض واختطف رئيس بلدية.

وفي اوروبا وزعت الجبهة الاسلامية للانقاذ بيانا أعلنت فيه وقف اتصالاتها مع السلطات الجزائرية حتى ترفع «الحجز التعسفي» عن الشيخ عباسي مدني رئيس الجبهة وتتوفر الشروط الموضوعية لذلك. واشارت الجبهة الى ان موقفها جاء في ضوء تطور الاوضاع الامنية المتمثلة في المجازر المرتكبة ضد الشعب الجزائري لما اعتبرته «المناورات المتخذة من السلطات والتي لا تمثل المسعى المسؤول لتسوية سياسية جادة وشاملة». واكدت الجبهة ان المخول بأي عملية تفاوضية تلزم «الانقاذ» وهياكلها هو رئيسها عباسي مدني.

وقال احمد الزاوي نائب رئيس لجنة الدعوى في المكتب التنفيذي الوطني المؤقت للجبهة وعضو مجلس الشورى فيها لـ«الشرق الاوسط» ان النظام الجزائري يريد استسلاما وليس سلاما، ويريد استخدام قانون الرحمة والجبهة لا تريد ذلك. وقال ان الدولة التي وصفها بانها سلطة طوارئ وليست سلطة حقيقية، هي المسؤولة نظرا لتدهور قدرتها على السيطرة. وحول المجازر التي شهدتها الجزائر في الايام الاخيرة قال اننا نذكر الرأي العام بمطالبتنا السماح للجنة دولية بالتحقيق في ما يحدث مشيرا الى ان المجازر تنفذ في مناطق كانت قد انتخبت «الانقاذ».

وذكرت صحيفة «الاخبار» الجزائرية ان اعضاء من الجيش الاسلامي للانقاذ يقاتلون خصومهم من اعضاء الجماعات الاسلامية المسلحة في منطقة شليف على مسافة 210 كيلومترات غرب الجزائر العاصمة منذ حوالي اسبوع.

واوردت صحف اخرى تقارير عن تفشي الذعر على نطاق واسع في اجزاء من العاصمة مع انتشار شائعات عن هجمات للمسلحين بعد مذابح قتل فيها ما يصل الى 75 شخصا في سيدي يوسف الاسبوع الماضي و98 شخصا على الاقل الشهر الماضي في سيدي ريس.

وتنتشر حالة الذعر في احياء الجزائر العاصمة بين مسوس وبوزريعة وقري فالون وازغارة واعالي بلدية الرئيس حميدو.

وعم هذا الجو احياء اخرى شرق العاصمة مثل باش جراح وحي البدر وبن عمر ولافلاسيبير وبوروبة وغيرها. ويجد هذا القلق والتحفز ما يغذيه في الصحافة الموالية لـ«الاحزاب الاستئصالية» مثل التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية و«التحدي» (الشيوعي) والتحالف الوطني الجمهوري... التي تساهم بقدر كبير في ذلك بترويج الانباء المثيرة والاشاعات المخيفة حتى حول اكثر الاحياء امنا مثل حي غريدي ببلدية القبة على سبيل المثال.

ووسط الدعوة الى شن حملة على الارهاب دعت بعض الاحزاب الى تأجيل الانتخابات المحلية الى اجل غير مسمى بحجة تدهور الوضع الامني.

واثار هذا الموقف حزبا مثل جبهة التحرير الوطني التي اعلن مكتبها السياسي في بيان نشر امس «تنديده بهذه الدعوة» اسوة «بالدعوة الى التدخل الاجنبي» في اشارة واضحة الى رسالة حسين آيت احمد زعيم جبهة القوى الاشتراكية الثلاثاء الماضي الى الامين العام للامم المتحدة والتي دعا فيها «الى تدويل القضية الجزائرية كوسيلة للضغط على النظام القائم واجباره على البحث عن حل تفاوضي للنزاع مع القوى السياسية ذات التمثيل الشعبي».

وتخشى الاوساط القريبة من جبهة التحرير خاصة ان تكون حملة الصحف الاستئصالية الرامية الى اخراج سكان العاصمة الى الشارع بداية عمل منسق مع جهات نافذة في الحكم بهدف وقف مسار التطبيع وتعطيل استكمال المؤسسات المنتخبة تمهيدا لانقلاب جديد على الشرعية.

ويروج في الاوساط الاستئصالية انباء تعبر عن تخوفها من تمكن الرئيس الامين زروال من احكام قبضته على مقاليد الحكم بعد الانتخابات المحلية المقبلة لعلاقتها المباشرة بانتخاب مجلس الامة. واحتمال لجوئه الى كسر الطوق الحالي بفتح حوار حقيقي مع «بقايا» جبهة الانقاذ المحظورة.

في تقريره إلى مجلس الأمن

أنان يتجنب الجدل حول «النفط مقابل الغذاء»

نيويورك: من خليل مطر

حرص الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ـ في تقريره الى مجلس الامن ـ على تجنب الدخول في نزاع (او جدل) مع اي من اعضاء المجلس بخصوص الموقف الراهن مع العراق. وهو الموقف المتعلق بتاخر العراق عن ضخ الكمية المقررة من النفط في اطار حصة المليار دولار المستحقة لمدة 90 يوما، تنفيذا للقرار رقم 986 (اي قرار «النفط مقابل الغذاء»).

جاء ذلك في التقرير الذي رفعه انان الى المجلس بخصوص تنفيذ القرار رقم 1111 الذي مدد العمل بالقرار 986 لفترة 180 يوما انقضت منها 90 يوما. واعتبر انان انه «رغم عدم تسليم جميع امدادات المرحلة الاولى (من معادلة «النفط مقابل الغذاء») فإن الايرادات الاضافية المتوفرة من بيع النفط المسموح به بموجب القرار 1111 ستساعد على تلبية الاحتياجات الانسانية القائمة في العراق». لكن انان لم يوص بشكل واضح باي اجراء محدد للسماح لبغداد ببيع النفط الذي لم تتمكن من تصديره خلال الايام التسعين الاولى من المرحلة الثانية، مكتفيا بالقول «انه من المتوقع ان يسفر قرار حكومة العراق بوقف بيع النفط ريثما تتم الموافقة على خطة التوزيع الجديدة عن نقص كبير في الاموال اذ انه لن يتسنى بلوغ الرقم المستهدف لمبيعات النفط، وقدره مليار دولار خلال الايام التسعين الاولى. وبالنظر الى الآثار السالبة التي يمكن ان يخلفها ذلك على البرنامج الانساني وعلى قدرة الامم المتحدة على الاضطلاع بمسؤولياتها في مجال المراقبة والتنفيذ فقد يود المجلس النظر في انشاء آلية مناسبة لسد ذلك النقص».

ويبدو جليا من هذه الصياغة ان انان لا يريد الدخول في معركة دبلوماسية مع اي من الدول الاعضاء في المجلس حول هذا الموضوع، خاصة انه يحمل العراق، بطريقة غير مباشرة، مسؤولية هذا العائق بقوله في التقرير انه «تقرر تجديد البرنامج مرة اخرى فينبغي للحكومة ولجميع الاطراف المعنية كفالة عدم حدوث حالات تاخير مماثلة».

واشاد انان بعمليات التنفيذ الجارية لكنه عبر عن قلقه «ازاء ما تنطوي عليه حالات التاخير في وصول المواد الانسانية من اثر عكسي بالنسبة لمن وضع القرار بهدف مساعدتهم، ولذا فهو يحث كافة الاطراف المعنية على تكريس جهد متجدد لكفالة الاضطلاع على وجه السرعة بتجهيز المواد الانسانية او الموافقة عليها وتسليمها».

وفي نهاية تقريره اشار انان الى انه، في تقريره السابق، اعرب «عن الامل في تضمين خطة التوزيع الثانية احتياجات الفئات الضعيفة التي حددتها وكالات الامم المتحدة».

تحذيرات وعقوبات للطلاب المتهربين من التجنيد

استقالة نائب برلماني سوداني بسبب خلاف مع الحكومة

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

تقدم النائب البرلماني السوداني قمر حسن الطاهر عضو المجلس الوطني عن دائرة القلابات الجنوبية (ولاية القضارف) باستقالته من المجلس امس. وقال في طلب الاستقالة الذي قدمه للدكتور حسن الترابي رئيس المجلس انه لم يعد قادرا على تحمل المسؤولية التي انتخب من اجلها «لأن هناك خلافا سياسيا بيني وبين الحكومة».

واضاف النائب الطاهر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» انه عاد «عن التمرد (الجيش الشعبي لتحرير السودان) عام 1991 والتقيت بكل قيادات الحكومة واقتنعت بطروحات الثورة (الانقاذ) ورشحت نفسي على ضوء ذلك في انتخابات ابريل (نيسان) 1991. الا انني فوجئت بان الحكومة في واد وانا والمبادئ في واد آخر، وكان من المفترض ان يكون العمل مشتركا، لذا قررت الانسحاب ولن اتراجع عن موقفي هذا ولن اتعاون مع هذه الحكومة مرة اخرى وان كان هذا لا يعني انني ساعمل ضد وطني او انني ساعود لحركة التمرد مرة اخرى». وقال «انني اخطرت القاعدة التي انتخبتني وهم تقبلوا موقفي وقدروه وساندوني فيه».

وردا على سؤال حول طبيعة الخلاف السياسي قال «لن افصح اكثر من هذا وقيادات الحكومة تعلم ما اعنيه».

من جهة ثانية نفى اللواء محمد بشير سليمان رئيس لجنة توزيع طلاب الشهادة السودانية على وحدات الجيش ان يكون قد تم ترحيل الطلاب قسرا لمناطق العمليات. وقال في لقاء تلفزيوني امس ان الطلاب سيتم توزيعهم على الوحدات العسكرية وهي التي تحدد لهم مهامهم. وأضاف انه تم تشكيل لجنة اكاديمية تتبع اللجنة العليا للاستيعاب تستهدف وضع تصور لاعلان نتيجة الشهادة السودانية، ووضع تصور لاجراءات القبول بالجامعات، ووضع تصور يحدد كيفية جلوس الطلاب غير المقبولين لامتحان الشهادة مرة اخرى، والعمل على رفع الضرر الاكاديمي عن طلاب الخدمة ما امكن ذلك.

ورغم نفي المسؤولين لتسرب الطلاب من وحدات الجيش الا ان عددا آخر من المسؤولين وجهوا نداءات وتحذيرات للطلاب من رفض الالتحاق بوحدات الجيش. وقد اصدر يحيى حبيب السيد نائب والي نهر النيل بيانا امس الاول لطلاب معسكرات الدامر وبربر وابو حمد بالعودة الى المعسكرات مرة اخرى لمواصلة التدريب. واعتذر في نفس الوقت لاولياء امور الطلاب الذين تم تسفيرهم الى الخرطوم وقال انه لم يتم تسفيرهم الى مناطق العمليات ولكن تم تسفيرهم للخرطوم وعلى عجل لتلقي تدريبات متقدمة. وانه في المرات المقبلة سيتم ترتيب الأمر والتسفير بشكل اكثر تنظيما. وقالت تقارير من نهر النيل ان الطلاب الذين تمكنوا من الافلات من السفر اما اختبأوا في منازلهم او سافروا الى مناطق اخرى.

وبدورها اصدرت لجنة استيعاب الشهادة تحذيرا مبطنا عبر التلفزيون وذلك بتلاوة (ضوابط الخدمة الوطنية وآثارها) واوضحت هذه الضوابط قائلة انه «سيرفع اسم كل طالب لم يدخل المعسكرات او لم يواصل اداء الخدمة بالوحدة العسكرية التي نسب اليها بدون اعفاء رسمي من قوائم المدارس ولا تعلن نتيجته اطلاقا، ولا يتم استخراج الشهادة السودانية لأي طالب ما لم يؤد الخدمة. والتقييم للجامعات يتم من خلال الوحدات العسكرية التي تؤكد استمرار المجند في اداء الخدمة الوطنية بالوحدة، واجراءات الحصول على ارقام جلوس لمن يرغب في الجلوس لامتحان الشهادة مرة اخرى ستكون عبر الوحدات التي ينتمي اليها مجندو الخدمة.

وقرأت اللجنة ايضا العقوبات التي توقع «على من يخالف احكام هذا القانون» وهي تعاقب بالسجن ثلاث سنوات، او الغرامة او بالعقوبتين معا، ويعاقب القانون كل شخص ممن يجنب عمدا او يحاول تجنيب اي شخص من الخدمة بالعقوبة السابقة، كما يعاقب بالسجن لمدة لا تقل عن سنتين ولا تزيد عن ثلاث لكل شخص ملزم باداء الخدمة ويتخلف عن التجنيد.

وقالت اللجنة في لهجة تحذيرية «هذه ضوابط الخدمة وآثارها نضعها امام الطلاب وأولياء امورهم».

الجيش التركي يطارد مسلحي «الكردستاني» قرب البحر الأسود

اسطنبول ـ ا ف ب: شن الجيش التركي في الآونة الاخيرة، وللمرة الاولى، عمليات في مناطق جيرسون واوردو (على البحر الاسود) وسيفاس وتوكات (وسط) ضد مسلحين من حزب العمال الكردستاني (الانفصالي) «كانوا يحاولون التسلل اليها».

وقالت وكالة انباء الاناضول التركية التي بثت النبأ امس ان حزب العمال الكردستاني يتعاون مع «الحركات اليسارية المتطرفة التركية وخصوصا الحزب الثوري للتحرير الشعبي (ديف سول سابقا) في هذه المناطق حيث ينعدم تقريبا الوجود الكردي». واضافت الوكالة ان هذا التطور يشكل محاولة غير مسبوقة لنقل عمليات حزب العمال الكردستاني الى خارج مناطق شرق وجنوب شرق الاناضول ذات الغالبية الكردية وتعتبر تقليديا مسرحا للتمرد. وقالت الوكالة ان قوات الامن كانت تلاحق 22 متمردا من حزب العمال الكردستاني و11 ناشطا من الحزب الثوري للتحرير الشعبي. واضافت ان جيش تحرير الفلاحين والعمال الاتراك (تيكو) وهو مجموعة صغيرة ممن تسميهم الوكالة بالمتطرفين اليساريين المنتشرين في المنطقة، يقدم دعمه لحزب العمال الكردستاني في هذه المناطق الجبلية.

مسؤول بريطاني يلغي مشاركته في «اجتماع ليبي» بسبب تصريحات القذافي عن وفاة ديانا

لندن: من آلان جورج

الغت الخارجية البريطانية خطابا كان مقررا ان يلقيه احد كبار موظفيها في لقاء للجمعية التجارية الليبية ـ البريطانية، بسبب الاتهامات التي وجهها الزعيم الليبي معمر القذافي الى المخابرات البريطانية والفرنسية بانها وراء الحادث الذي اودى بحياة الأميرة ديانا ودودي الفايد.

وكان جون شيبرد، وكيل وزارة الخارجية البريطانية يعتزم القاء كلمة في اجتماع مجموعة الأعمال التجارية البريطانية ـ الليبية امس.

وكانت المجموعة قد نشرت اعلانا في صحف تجارية متخصصة ينص على ان شيبرد سوف «يتحدث الينا عن موقف الخارجية البريطانية تجاه ليبيا، ثم سيجيب بعد ذلك عن الاسئلة».

وكان العقيد القذافي قد قال بعد حادث اصطدام سيارة الأميرة ودودي الفايد في باريس، ان اجهزة المخابرات البريطانية والفرنسية هي التي دبرت الحادث لانها «انزعجت من احتمال زواج عربي بأميرة بريطانية».

وشجبت الخارجية البريطانية هذا الكلام ووصفته بانه «مناف للذوق» وارسلت رسالة احتجاج الى الحكومة الليبية. وقالت الخارجية البريطانية «ان هذا التصريح المشين يبين، مرة ثانية، الى اي حد تفتقر الحكومة الليبية الى مقومات السلوك الدولي».

وكانت المجموعة التجارية البريطانية ـ الليبية قد انشئت في العام الماضي كجزء من حملة ليبيا لتحسين صورتها في بريطانيا واضعاف موقف الحكومة البريطانية بشأن التسويات المقترحة لحل ازمة لوكربي. وتأسست المجموعة من جانب شركة جي. جيه. دبليو، وهي شركة تاسست العام الماضي لتحسين صورة ليبيا في المملكة المتحدة.

وكانت موافقة شيبرد على القاء كلمة في لقاء المجموعة قد اثارت انتقادات اقرباء ضحايا لوكربي.

فقدت وجهتها الصحيحة وليس التيار الكهربائي

محطة مير تصاب بعطل جديد في الكومبيوتر المركزي

لندن: «الشرق الأوسط»

توقف فجأة امس الكومبيوتر المركزي في محطة مير الفضائية مما ادى الى فقدان المحطة الى توجهها الصحيح، مما جعلها تسبح على غير هدى في مدارها حول الارض.

لكن هذا العطل الطارئ لم يؤثر على مخزونات التيار الكهربائي، مما يعني ان جميع الانظمة والاجهزة تعمل كالمعتاد.

وذكر فلاديمير سولوفييف مدير برنامج رحلات مير ان المحطة تعمل كالمعتاد، وان التيار الكهربائي جيد ولم يضعف «واننا نصحنا رواد الفضاء ادارة المحطة بواسطة مركبة النقل سيوز لكي تظل تواجه اشعة الشمس، وبالتالي الاستمرار على الحصول على الطاقة الكهربائية».

وفي وقت لاحق استطاع العلماء تحديد سبب العطل، وتبين انه راجع الى الكومبيوتر ذاته، وليس الى عطل في برنامجه، مما سيجعل الرائدين اناتولي سولوفييف وبافل فينا جرانوف الموجودين في المحطة يستبدلان الوحدة المعطلة باخرى احتياطية قبل نهاية اليوم. واذا ما تاكد في وقت لاحق، ان الكومبيوتر المعطل عاد الى العمل كالمعتاد، فانه يمكن عندئذ اعادة المحطة الى وجهتها الصحيحة.

وذكر احد محللي شؤون الفضاء الروس ان بالامكان الاستعانة بالكومبيوترات الصغيرة الاحتياطية لادارة شؤون المحطة عوضا عن الكومبيوتر المركزي المعطل، لكن الاخير ضروري جدا لاغراض توجيه المحطة نحو الزاوية الصحيحة.

وهذا العطب المفاجئ الذي اصاب الكومبيوتر المركزي ليس الاول بل انه الاخير في سلسلة من الاعطال والحوادث التي اصابت المحطة التي مضى عليها في العمل 11 عاماً.

في سياق التعليق على عملية الكوماندوز الإسرائيلية

التقاء نيابي وحزبي على إبراز التنسيق بين الجيش اللبناني والمقاومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعتبر «حزب الله» ان التفاهم بين الحكومة اللبنانية والمقاومة «اصبح على مستوى متقدم» فيما استمرت الاشادة الداخلية بالتصدي لعملية الكوماندوز الإسرائيلية التي سقط فيها 12 قتيلاً اسرائيلياً فجر الجمعة الماضي.

وقال عضو كتلة نواب «حزب الله» في البرلمان اللبناني الدكتور حسين الحاج حسن بعد لقائه امس رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري: «التفاهم بين المقاومة والحكومة اصبح على مستوى متقدم والعملية الاخيرة لم تؤد الا الى مزيد من التفاهم على موضوع المقاومة والتنسيق، وهذه العملية لها آثارها الايجابية على الوضع الداخلي اللبناني. وعلى مستوى التصدي الذي ظهر فيه التلاحم كاملاً بين المقاومة والجيش وما بين جميع السياسيين في مواجهة العدو الصهيوني».

واثنى النائب نسيب لحود على «التلاحم الرائع بين الجيش والشعب والمقاومة» معتبراً «ان اي دور اميركي فاعل يجب ان يأخذ في الاعتبار ان لا مستقبل لعملية السلام ولا استئناف لها الا من حيث توقفت وحيث يجب ان تكون اليوم».

وقال لحود في تصريح له امس: «ان حوادث الاسبوع الماضي تفرض على وزيرة الخارجية الاميركية خلال زيارتها للمنطقة جدولاً للاعمال لا مفر منه اذا كانت الولايات المتحدة جادة في استئناف عملية السلام.

ففي لبنان، اثبت التلاحم الرائع بين الجيش والشعب والمقاومة ان الاحتلال الإسرائيلي هو في مأزق حقيقي، كما اثبت حتمية تطبيق القرار 425 والانسحاب من الاراضي اللبنانية من دون قيد او شرط وفشل الرهان الاسرائيلي على الحصول على جوائز ترضية مقابل هذا الانسحاب. والاهم ان التلاحم والتنسيق اثبتا جدوى وجود استراتيجية لبنانية موحدة لا بد منها لتعبئة كافة طاقاتنا من اجل الصمود وتحرير كامل ارضنا».

واضاف: «اما في القدس، فقد اظهرت التفجيرات الاخيرة استحالة تطبيق معادلة «الامن مقابل السلام» التي يروج لها نتنياهو والليكود منذ وصولهما الى السلطة، كما اثبتت ان على اسرائيل ان تعترف بالحقوق العربية ان هي ارادت السلام». مشدداً على «ان اي دور اميركي فاعل يجب ان يأخذ في الاعتبار هذه الاولويات وان يعمل لتحقيقها. ان اقصر طريق لخروج اسرائيل من مأزق احتلالها المكلف للبنان هو الانسحاب غير المشروط. اما عملية السلام فلا مستقبل لها ولا استئناف الا من حيث توقفت وحيث يجب ان تكون اليوم. اي عند مبدأ «الارض مقابل السلام».

ونوه حزب الكتلة الوطنية اللبنانية بتصدي الجيش اللبناني والشعب المقاوم لأعمال اسرائيل الارهابية وكرر مطالبته بتنفيذ القرار 425 وجاء في بيان اصدرته الكتلة التي يرأسها العميد ريمون اده بعد اجتماع اللجنة التنفيذية في بيروت امس: «يحيي الحزب تصدي الجيش اللبناني بالالتحام مع الشعب الجنوبي المقاوم للاعمال الارهابية التي يقوم بها العدو الاسرائيلي تحت شعار سلام الامن والاعتداء على لبنان أولاً واخيراً».

واعتبرت «ان التصدي الذي خاضه الجيش اللبناني والشعب المقاوم هو معركة الوطن الحقيقية لا معركة وجود على حساب الكيان الوطني وهي تشكل الجواب الحق على الاعتداءات الارهابية». مشدداً على ضرورة «تنفيذ القرار 425 وما تلاه من قرارات مجلس الامن الدولي تحقيقاً للسيادة الوطنية الكاملة على أرض الوطن».

صورة وزعها «حزب الله» لحفل تكريم اقامه الامين العام للحزب الشيخ حسن نصر الله لمقاتلين شاركوا في التصدي لعملية الكوماندوز الاسرائيلية الفاشلة

«حزب الله» يرفض أي وساطة أميركية لمبادلة معتقلين لبنانيين بقتلى إسرائيليين

بيروت: من ثائر عباس

كشف «حزب الله» اللبناني عن «محاولة اسرائيلية للتحقيق مع أحد مسؤوليه حول ظروف وملابسات عملية الكوماندوز الفاشلة في بلدة انصارية فجر الجمعة الماضي». مبدياً رفضه لداية وساطة اميركية في موضوع تبادل اسرى ومعتقلين لبنانيين باشلاء الجنود الاسرائيليين التي غنمها حزب الله».

وقال مسؤول الاعلام المركزي في «حزب الله» نايف كريم لـ«الشرق الأوسط» أمس: «يبدو ان هناك ضغطاً اسرائيلياً على بعض المراسلين العرب في الاراضي المحتلة لاجراء نوع من التحقيق مع مسؤولين في الحزب تحت شعار المقابلات الاعلامية». وأضاف: «لقد جرت العادة ان يتصل بنا بعض الصحافيين العرب في الداخل فنعطيهم البيانات الصادرة عنا او تصريحات خاصة». واشار الى «انه بعد حديث أدلي به الى صحيفة «الاتحاد» الحيفاوية اخيرا جرى اللحاح ومحاولة لاجراء حديث تلفزيوني معي شعرت بوجود محاولة لاجراء تحقيق على الهاتف تحت عنوان المقابلة».

وأوضح كريم «ان المحاولات كانت تتركز على معرفة ظروف العملية ووجود علم مسبق لدى حزب الله بالعملية وتفاصيل حول جثة الجندي المفقود». وقال: «لذلك تلاقينا الرد وما بثته وسائل الاعلام الاسرائيلية اليوم (امس) اكد شكوكنا». لكنه رفض اتهام الصحافية المعنية بالتعامل مع الاسرائيليين مشيراً الى إمكانية وجود ضغوط اسرائيلية على الصحافيين العرب في الداخل المحتل قد تكون وراء هذه المحاولات».

وكشف كريم عن اتصالات عدة تلقاها «حزب الله» للتوسط في عملية تبادل للاشلاء التي يحتفظ بها الحزب من مخلفات عملية الكوماندوز الفاشلة، لكنه نفى أن يكون بينها اتصالات اميركية. وقال: «لا كلام بيننا وبين الاميركيين حتى لو بادروا هم الى الاتصال بنا». وأضاف: «اكثر من جهة اجرت اتصالات معنا والموضوع سيأخذ مجراه الطبيعي». مشيراً الى أنه عند بدء المفاوضات سيتم التنسيق مع بقية الاطراف اللبنانية التي تمتلك بقية الاشلاء».

الهراوي يدعو البرازيل لدور صناعي وتجاري في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تابع الرئيس اللبناني الياس الهراوي والوفد الوزاري المرافق جولته في الولايات البرازيلية استكمالاً للزيارة الرسمية التي بدأها اول الاسبوع الماضي.

ووصل الهراوي والوفد المرافق منتصف ليل امس الاول بتوقيت بيروت الى مدينة بورتو اليجري عاصمة ولاية جراند دو سول البرازيلية وهي المحطة الخامسة من زيارته الرسمية. بدأ محادثاته امس بلقاء مع حاكم الولاية ثم عقد لقاء موسعاً مع اعضاء حكومة الولاية بعد ذلك دشن الرئيس الهراوي الساحة اللبنانية في الولاية واقامت الجالية اللبنانية مأدبة عشاء على شرفه. وكان الرئيس الهراوي قد اختتم زيارته الى ولاية بللو اوريزونتي بلقاء مع الحاكم ادوارد افاردو، قلده خلاله وسام الارز من رتبة ضابط اكبر. وقد عبر الرئيس الهراوي عن سعادته للزيارة مؤكداً «متانة العلاقات اللبنانية - البرازيلية»، مشيراً الى الاتفاقات التي سيجري اعدادها لتساهم في تعزيز العلاقات على الصعد كافة. وقال الرئيس الهراوي «هناك اتفاقيات بين لبنان والبرازيل يجري التحضير لها متمنياً ان يصار الى توقيعها قريباً. وهناك دور للبنانيين في البرازيل كما ادعو البرازيل الى دور صناعي وتجاري في لبنان».

الحريري يتحدث عن صعوبة في تأمين الأموال اللازمة لعودة المهجرين اللبنانيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

نقل زوار رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري عنه امس ان هناك صعوبة في تأمين الاموال اللازمة لاستكمال عودة المهجرين الى بلداتهم وقراهم وانه يتمنى الموافقة على مشروعه بشأن المليار دولار، كما نقلوا عنه ان الرقم النهائي الذي سيفرض على صفيحة البنزين ليس نهائياً وهو موضوع درس.

وكان الحريري قد استقبل في القصر الحكومي امس النائب نبيل البستاني الذي قال ان لزيارته هدفين، الاول مرتبط بعودة المهجرين مباشرة وتأمين المال لدفع تعويضات الترميم والاعمار، والثاني للمطالبة بعشرة مليارات ليرة لترميم الطرق الداخلية ورصفها في القرى المهجرة. واضاف «ان قراراً كان قد صدر عن مجلس الوزراء بتثبيت هذا الطلب وباشرنا فعلاً منذ اسبوعين بجولات على القرى المهجرة لتهيئته ودراسة الاضبارات من اجل المباشرة في عمليات الرصف، الا اننا صدمنا لأن مبلغ العشرة مليارات لم يصل الى وزارة الاشغال حتى نتمكن من المباشرة في التنفيذ».

أعلن بدء العد العكسي لنقل «ثورة الجياع» إلى بيروت

الطفيلي يدعو الدولة اللبنانية إلى عدم «تيئيسه» من الحلول السلمية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن الامين العام السابق لـ«حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي بدء العد العكسي للمرحلة الرابعة من «ثورة الجياع» التي كان قد أعلنها انطلاقاً من البقاع عبر الدعوة للعصيان المدني احتجاجاً على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية.

ويفترض في المرحلة الرابعة ان تكون نقلاً للعصيان المدني الى بيروت، وهو ما بدأ الطفيلي التحضير له عبر لقاءات شعبية في ضاحية بيروت الجنوبية.

وكان الطفيلي قد اعلن في وقت سابق تأجيل موعد «التصعيد الكبير» حتى 13 سبتمبر (ايلول) وهو التاريخ الذي وقع فيه قتلى خلال مظاهرة احتجاج على توقيع اتفاق أوسلو نظمها «حزب الله» على مدخل الضاحية الجنوبية لبيروت.

وخفف الطفيلي من وتيرة تحركه بعد حملة خاضتها ضده الاجهزة الرسمية اللبنانية عبر التهديد بإحالته الى المحاكمة وتوجيه الاستنابات القضائية للاستقصاء.

وقال الطفيلي في لقاء عقده امس في البقاع: «ان مهلة 13 سبتمبر لم يعد امامها اكثر من ستة أيام وهذا ليس معناه اننا سنبدأ بإطلاق النار، لكن أقول بعد السبت وأنا عند كلامي اننا لن نسمح أن نبقى في الاكواخ وغيرنا في القصور ولن نسمح أن يشرد أطفالنا وغيرنا في المدارس المحترمة ولن نقبل أن نجوع وغيرنا متخم. سندافع عن حقنا بكل انواع الاسلحة حتى الموت».

واضاف خلال لقاء نظمته اللجنة التحضيرية لتأسيس مجلس اعيان البقاع لتسمية مندوبي قرى شرق وغرب بعلبك في حسينية بدنايل: «انني ألمس تهرباً وتمييعاً وتلكؤاً وتسويفاً من السلطة وآمل أن لا يصل الامر الى حدود القنوط واليأس من امكانية الوصول الى حقنا بالوسائل السلمية، ولا يقنعوننا انه ليس باستطاعتنا ان نأخذ حقنا الا بالسلاح، آمل ان لا يقنعونا بذلك لأن حقنا نريده، فالبلد نُهب وتحطم اقتصادياً وضاع ونحن لا نقبل اطلاقاً أن نكون شهود زور، وعندنا وسائلنا الكثيرة التي باستطاعتنا ان نضع فيها حداً للخطأ، واذا كانوا يأملون ان باستطاعتهم وضع حد لنا او يتصورون بأن فلاناً من الناس يمون علينا».

ودعا الى «تسريع الخطى بتعيين مجلس الاعيان على أن يكونوا من اصحاب كفاءة، والبدء بتعيين الجلسات والمباشرة بالقوانين الداخلية والهيكلية لأن امامنا معركة طويلة وعلى مجلس الاعيان أن يقود المعركة بكفاءة عالية وأن يتحمل مسؤليته بشرف وكفاءة امام شعبه، وان يكون التمثيل حقيقياً لأهلنا وشبابنا ونسائنا لاننا كلما احتجنا اليهم نهز العصا بوجه السلطة فالمنطقة قوية وتستطيع انتزاع حقها»، مشيراً الى «اننا قادرون على أن نصنع من البقاع جنة يسود بها العدل دون سماع كلمة خطأ على أن يكون انساننا محترماً وقدوة تحتذى بشرط ان لا نباع ونشترى».

وانتقد الطفيلي المجلس النيابي، معتبراً «أن عمله يقضي برسم سياسة البلاد الداخلية والخارجية والحفاظ على المصلحة العامة للبلاد ويراقب ويحاسب».

لكنه سأل: «هل يستطيع اي عضو في البرلمان ان يشرح لنا أبعاد السياسة الاقتصادية في البلاد علماً أنه هو المعني بذلك وهل يستطيع ان يقول لنا الى اين نحن ذاهبون بالمؤسسات العسكرية اللبنانية ومصير السلاح الذي نشتريه وأين تريد استعماله كما لا يعرف شيئاً عن سياستنا الداخلية وصداقتنا وعداوتنا فهو لا يعرفه نسأله عن مصير لبنان فلا يعرف» وقال: ان علاقة ايران مع اكثر من نصف لبنان وايران قدمت الكثير الى لبنان ورغم ذلك فان ايران منذ 17 سنة تحاول أن تعيد خط الطيران المباشر بين طهران وبيروت عبثاً، وكل الدول تستطيع الوصول الى لبنان الا إيران بما يخالف سياسة لبنان والمصلحة العامة».

تقليص خدمات الوكالة الدولية يتفاعل في المخيمات

يوم «غضب فلسطيني» في لبنان احتجاجا على سياسة «الأونروا»

بيروت: من داود إبراهيم

اعلن تحالف القوى الفلسطينية واللجان الشعبية في لبنان امس «يوم غضب فلسطيني في لبنان» احتجاجاً على إجراءات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا» الرامية الى خفض المعونات الاجتماعية للفلسطينيين في لبنان.

ودعت القوى الفلسطينية الى اعتصام حاشد امام مكتب رئاسة الاونروا في بيروت ابتداء من العاشرة صباح اليوم بينما اعلن 14 فلسطينياً اضرابهم عن الطعام منذ الثلاثاء الماضي امام مقر الامم المتحدة في بيروت، احتجاجاً على قرار «الاونروا» تقليص خدماتها في ظل غياب التمويل اللازم. وبعد 4 ايام من الاضراب بقي منهم 12 ونقل اثنان الى المستشفيات بعدما ساءت حالتهما الصحية.

ونصب الفلسطينيون المعتصمون، وعددهم يقارب الـ 200، خياما وفرشوا الارض اسفنجاً وبينهم اطفال ونساء ومسنون يحملون لافتات تندد بـ«الاونروا» وقرارها المجحف مؤكدين حقهم في العودة الى فلسطين.

وظهر كل يوم يؤدون الصلاة تحت الشمس الحارقة بينما يقف الطبيب محمد افغاني متنبهاً في حال اصابة احدهم باعياء وعلى مقربة منه تقف سيارة الاسعاف ويبقى مستشفى حيفا الكائن على مقربة من مكان الاعتصام جاهزا لاستقبال اية حالة طارئة.

والمخيم الذي اقامه المضربون والمعتصمون على السور الخارجي لمبنى الامم المتحدة اصبح مزاراً يقصده الفلسطينيون من المناطق اللبنانية كافة. وفود فلسطينية شعبية ونسائية وطلاب مدارس يستضيفهم المخيم، يعلنون مطالبهم وتضامنهم ومواساتهم للشعب الفلسطيني.

«الشرق الاوسط» زارت المكان والتقت المضربين عن الطعام وهم: من مخيم شاتيلا معتز بدران اب لثلاثة اولاد (32 عاماً) وليلى العلي (32 عاماً) وهي تعاني من القرحة وخلوات حسين (37 عاماً) ويوسف لطفي (32 عاماً) وربيع الحاج علي (20 عاماً) وعامر موسى (18 عاماً) نقل الى المستشفى وعاد وفؤاد رمزي (40 عاماً) وقحطان لطفي (28 عاماً).

ومن مخيم البرج: أبو سامح (50 عاماً) ومن مخيم الداعوق ابو عماد (40 عاماً) ومن طريق الجديدة ابو مجاهد (50 عاماً) ومن منطقة اقليم الخروب عبد السلام عقل (35 عاماً) وصبري احمد (46 عاماً).

معتز قال: نحن اصحاب حق ونطالب المجتمع الدولي والدول المانحة والمنظمات الانسانية العمل لرفع الظلم اللاحق بنا ولاستدراك الكارثة، نحن مستمرون بإضرابنا عن الطعام وصولاً الى أقل حقوقنا وابسطها.

ورداً على سؤال حول امكانية تحقيق مطالبهم في ظل عدم توفر الاموال اجاب «ان خلفية تقليص خدمات الاونروا سياسية وسياسية بحتة تهدف الى التنصل من دورها الذي يؤكد على حقنا بالعودة وهي مقدمة للتوطين الفلسطيني في الخارج».

ودعا جميع الفلسطينيين واللبنانيين الذين لا بد ان يطالهم هذا التدبير الى الوقوف بوجهه.

ليلى العلي قالت «ان الشعب الفلسطيني جائع وقرارات «الاونروا» ستزيد من جوعه ومن تجهيله ودفعه الى الهاوية» واعتبرت «ان كل هذه التدابير تأتي في سياق عملية دفع الشعب الفلسطيني للموافقة على اي مخطط لتصفية حق العودة، ان الشعب الفلسطيني باكمله يعبر عن رفضه لهذه التدابير».

ودعت العلي الدول المانحة الى «تخصيص جزء من الاموال التي تصرف على عملية السلام على اللاجئين الفلسطينيين».

ورداً على سؤال حول دوره كطبيب الى جانب المضربين عن الطعام اجاب محمد افغاني «سبق ونصحتهم بضرورة التوقف عن اضرابهم هذا خصوصاً ان معظمهم يعاني من الامراض ولكنهم اصروا على موقفهم. سبق ونقلنا بعضهم الى المستشفى وهناك بعضهم علق له المصل ولكنهم مستمرون بإضرابهم هذا لا استطيع ان امنعهم عن التعبير عن رفضهم لما يجري ولكنني استطيع ان اكون الى جانبهم في حال اصيبوا بالاعياء او التعب».

واوضح افغاني «ان بعضهم نقل الى المستشفى وبعد معالجته عاد ليكمل اضرابه وامتناعه عن تناول الطعام وبدوري كطبيب اناشد جميع الهيئات الانسانية الى العمل من اجل القضية المحقة التي ينادي بها الشعب الفلسطيني والى دعم الاونروا مادياً كي تعود عن قراراتها بتقليص الخدمات».

ويشارك المعتصمون والمضربون عن الطعام الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، لجان امهات الطلبة الفلسطينيين، الهيئات النسائية الفلسطينية ووفود شعبية فلسطينية.

المجلس الدستوري اللبناني يتجه إلى الطعن في قانون التمديد للبلديات

بيروت: «الشرق الاوسط»

يحزم المجلس الدستوري اللبناني الاسبوع الحالي امره ويتهيأ لاصدار قراره النهائي بشأن المراجعتين القانونيتين اللتين تقدم بهما 14 نائبا في البرلمان اللبناني للطعن في قانون التمديد للمجالس البلدية والاختيارية حتى ابريل (نيسان) العام 1999. وقرر ابقاء جلساته ومذاكراته السرية مستمرة الى حين صدور القرار.

وفي هذا الاطار عقد المجلس الدستوري جلسة امس استغرقت اربع ساعات ونصف الساعة برئاسة رئيسه القاضي زين نصار وحضور نائب الرئيس الدكتور مصطفى العرجي والاعضاء تابع في خلالها مناقشة التقريرين المتعلقين بالمراجعتين.

ولم يعلن امين سر المجلس الدستوري القاضي كامل ريدان اثر انتهاء الجلسة اي بيان، انما اعلن ان المذاكرات سرية وان جلسات المجلس مفتوحة الى حين صدور القرار خلال المهلة القانونية التي حددها له الدستور والتي تنتهي يوم الأحد المقبل.

وكشفت مصادر قانونية مطلعة ان المجلس الدستوري يتجه في مناقشته الى الطعن بقانون التمديد للمجالس البلدية والاختيارية لاسباب عدة ابرزها ان القانون المطلوب طعنه لم يحدد موعداً لاجراء الانتخابات البلدية والاختيارية، كما ان المهلة التي اعطاها للانتخابات في ابريل (نيسان) 1999 هي مهلة طويلة جدا وبالتالي تحرم المواطن اللبناني من ممارسة حقه في الانتخابات، وتجديد الدم في هذه المجالس وهذا أمر مخالف للقانون وللديمقراطية، علما ان اكثر من 40 في المائة من البلدات اللبنانية تفتقد الى البلديات والمخاتير وهذا ما يكلف المواطن معاناة اضافية، هذا فضلا عن ان الكثير من البلديات غير فاعلة ويقتضي تجديدها بعناصر تنتخب من الشعب. ولم تستبعد المصادر ان يضع المجلس الدستوري الحكومة اواخر هذا الاسبوع امام محك جديد يحملها على الغاء قانوني التأجيل للانتخابات ويضعها أمام امر تحديد موعد جديد لهذه الانتخابات وفي اقصر مهلة ممكنة.

يذكر انه في حال عدم صدور قرار المجلس الدستوري ضمن المهلة القانونية فان قانون التمديد يعتبر ساري المفعول ولا يمكن ان يقبل اي طريق من طرق المراجعة.

موجز

بري: شعبنا يعرف كيف يقاوم

● قال رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري الذي بدأ أمس محادثاته الرسمية في رومانيا التي وصل اليها أمس الاول على رأس وفد نيابي لبناني «ان ما حصل في انصارية جسد للوحدة بين الجيش اللبناني والمقاومة والاهالي في وجه العملية العدوانية الاسرائيلية الفاشلة». وأضاف: «ان شعبنا يعرف كيف يقاتل وقد برهن على تلك».

وافاد مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت ان بري اعتبر ان «المقاومة ورقة اساسية في يد لبنان وان قضية الجنوب هي قضية كل لبنان، واسرائيل لا تفرق في اعتداءاتها بين لبناني وآخر، ومن واجب اللبنانيين ان يتضامنوا لمصلحة قضيتنا العادلة وتحرير أرضنا».

«حزب الله» يستنكر اعتقال غوشة

● استنكر «حزب الله» اعتقال الناطق الرسمي باسم حركة «حماس» ابراهيم غوشة معتبراً أن هذا الاجراء «عملاً تعسفياً جائراً ليس له أي مبرر موضوعي سوى المزيد من الاستجابة للاملاءات والمطالب الاميركية الاسرائيلية في كم الافواه واسكات الاصوات». وجاء في بيان اصدره «حزب الله» وتسلم مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت نسخة منه ان استقبال وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت برسالة حسن سلوك وتعاون سيكون انعكاسه الطبيعي هو المزيد من السخط والغضب لدى ابناء الشعب في الاردن وفلسطين ولبنان.

حركة «التغيير» تنتقد مواقف حزب البعث

● رد رئيس «حركة التغيير» اللبناني أميل محفوض على ممثل حزب البعث في البرلمان اللبناني عاصم قانصوه مدافعاً عن البطريرك الماروني نصر الله صفير الذي أشار الى تأثير الوجود العسكري السوري في لبنان على القرار السياسي. وقال محفوض في بيان أصدره أمس وتسلم مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت نسخة منه «ان البطريرك صفير هو المرجعية الوطنية بدون منازع باعتراف الجميع في الداخل والخارج وهو يجسد وحدة الوطن ورمز العيش المشترك أما اللجوء الى تصنيف الناس والهروب الى الامام بانتقاد زعامات لبنانية موجودة في الخارج فهذا يعكس حالة نفسية معقدة عند قانصوه يصعب الشفاء منها».

رغم عدم استعداد واشنطن لتسليم تمرز

رسالة أميركية «إيجابية» حول المطلوبين تطرح إمكانية ترحيل توما إلى لبنان

بيروت: من يوسف دياب

تلقى القضاء اللبناني رسالة من السلطات الاميركية تبدي ليونة في التعامل مع لبنان في القضايا ذات الطابع المهم المتمثلة في استرداد المطلوبين اللبنانيين، بعد ان سبق للبنان ان ابدى استياءه من سلبية التعامل الاميركي معه في هذا المجال.

وكانت النيابة العامة التمييزية ممثلة بالمدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم تسلمت يوم السبت الماضي رسالة اميركية وصلتها عبر وزارة الخارجية اللبنانية تتضمن توضيحاً بشأن موقف السلطات الاميركية من قضية بعض الاشخاص الذين اعتقلوا في الولايات المتحدة أو خارجها والذين هم مطلوبون من القضاء اللبناني وتم اطلاق سراحهم وهم رجل الاعمال روجيه تمرز، وعضو جهاز الامن في ميليشيا «القوات اللبنانية» المحلولة ايلي عقيقي، ورئيس جهاز الامن في القوات غسان توما.

ففي الشق المتعلق بروجيه تمرز تقول الرسالة الاميركية: «ان تمرز هو مواطن أميركي منذ 15 سنة ولا يوجد معاهدة بين لبنان والولايات المتحدة لاسترداد المجرمين، وان القانون الاميركي لا ينص على التسليم الا في حالات ضيقة، ولا تنطبق على الحالة التي تم بموجبها طلب استرداد روجيه تمرز لان الملاحقة بحقه هي مدنية وليست جزائية».

وفي موضوع ايلي عقيقي تقول الرسالة: دائرة الهجرة الاميركية هي التي تقرر تسليم الاشخاص المشتبه فيهم، ولا يمكنها ان تحتجز الموقوفين فوق المدة القانونية، الا بوجود قرائن تبرر الاستمرار في حبس المشتبه فيه، وان الملف الذي ارسل لاسترداد عقيقي لا يتضمن صورته ولا بصماته، وان عقيقي دخل من فرنسا الى اميركا، وليس من لبنان مباشرة.

اما في ما يتعلق بموضوع غسان توما فتقول الرسالة «ان قضيته محكومة بعدم وجود اتفاقية لتبادل المجرمين، ولكن هناك طريقة اخرى غير الاسترداد، هي الترحيل، وهذا الترحيل يستوجب اقتناع قاضي الهجرة المخول وحده في قضايا الترحيل، وهناك مخاطر معينة تحيط بأمر توقيفه، وترحيله الى لبنان مباشرة وليس الى بلد آخر. والشروط تقضي بأن يتم توفير كل الامور القانونية والتقنية بحيث لا تحول اي ثغرة دون صدور حكم الترحيل، وهذا ما ستقوم به السلطات الاميركية بعد تسلمها الوثائق الضرورية عن الملف».

وعلم ان القضاء اللبناني سيحضر ملفاً كاملاً عن غسان توما يتضمن كل سوابقه ويرسله الى السلطات الاميركية بغية تسلمه ولو عن طريق الترحيل لمحاكمته في كل الجرائم المسندة اليه.

يذكر ان غسان توما يواجه ثلاثة احكام بالاعدام صدرت ضده في قضية اغتيال رئيس حزب الوطنيين الاحرار المهندس داني شمعون وافراد عائلته عام 1991، واغتيال عضو قيادة القوات سابقاً الدكتور الياس الزايك عام 1990 ومحاولة اغتيال وزير الدفاع في عام 1990 المهندس ميشال المر في انطلياس كما يواجه قراراً اتهامياً يطلب له الاعدام في قضية اغتيال رئيس حكومة لبنان الاسبق رشيد كرامي في عام 1987 وهذه الاحكام جميعها قضت بإنزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة ضد «قائد القوات اللبنانية» سمير جعجع. في المقابل قالت مصادر لبنانية تعليقاً لها على الموقف الاميركي الجديد، «ان الولايات المتحدة تبدي موقفاً ايجابياً حيال المسائل القانونية التي تحظى باهتمام السلطات اللبنانية لا سيما القضائية منها، لان السلطات الاميركية باتت محرجة امام لبنان في مطالبته بتحريك الملفات ذات البعد الدولي والاميركي ومنها ملف التفجير الذي استهدف قوات المشاة البحرية الاميركية في لبنان عام 1983 وغيرها من الملفات الامنية».

اجتماع «هادئ» لمجموعة المراقبة الدولية يبحث شكويين لبنانية وإسرائيلية

بيروت: «الشرق الأوسط»

بدأت مجموعة المراقبة الدولية لتفاهم ابريل (نيسان) صباح أمس مناقشة شكويين لبنانية واسرائيلية حول خرق بنود التفاهم القاضية بعدم التعرض للمدنيين خلال المواجهات العسكرية بين المقاومة وقوات الاحتلال.

وتبحث اللجنة في اجتماعها الذي عقدته في مقر قيادة القوة الدولية في بلدة الناقورة برئاسة السفير الاميركي جوزف سوليفان شكويين لبنانية واسرائيلية.

وتتعلق الشكوى اللبنانية بخرق اسرائيل تفاهم ابريل (نيسان) ومقتل الفلسطينية سميرة شحادة في بلدة انصارية وجرح عدد من المواطنين اثناء عملية الانزال الفاشلة. وأرفق الوفد اللبناني الشكوى بصور للقتيلة والاضرار التي خلفها العدوان. وتتعلق الشكوى الاسرائيلية بمقتل ضابط اسرائيلي امس في موقع البحشة واتهام المقاومة بإطلاق النار من المناطق المأهولة.

وتوقعت مصادر المجتمعين ان يكون الاجتماع هادئاً للغاية وان لا يستمر وقتاً طويلاً نظراً لإرباك الوفد الاسرائيلي المصدوم من فشل عملية الكوماندوز على بلدة انصارية، وتكبد اسرائيل خسائر فادحة، وشعوره بعدم مبرر الشكوى التي تقدم بها.

واقلت طائرة تابعة للقوات الدولية الوفدين اللبناني والسوري من مدينة صور الى مقر الاجتماع في الناقورة. وميدانياً شن الطيران الحربي الاسرائيلي امس غارات وهمية عدة خلال تحليقة وعلى علو منخفض فوق قرى في القطاع الاوسط.

وذكر قادمون من المنطقة المحتلة ان القوات الاسرائيلية عززت مواقع «جيش لبنان الجنوبي» في تلة برعشيت وبيت ياحون وحداثا بقوة عسكرية اضافية، وبمواد طبية. وكانت طائرة استطلاع اسرائيلية من طراز «ام. كا» حلقت صباحاً في اجواء القطاع الاوسط ومجرى نهر الليطاني.

وفي الثالثة بعد الظهر كمنت مجموعة من «حزب الله» لدورية مشاة تابعة لقيادة اللواء الغربي في ميليشيا «لبنان الجنوبي» على طريق موقع بيت ياحون حداثا. وقال بيان لـ«حزب الله» ان العملية أدت الى وقوع اصابات بين افراد الدورية.

الإدارة الأميركية تؤكد التزامها بسيادة لبنان

لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون التزامها بدعم «استقلال لبنان الكامل وسيادته وسلامة اراضيه»، وتطلعها الى اليوم الذي يعود فيه لبنان الى وضعه التقليدي في الشرق الأوسط.

جاء التأكيد الأميركي في رسالة جوابية وجهتها مديرة مكتب شؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية، اليزابيث ماكون، الى «مجلس المنظمات اللبنانية الأميركية» في واشنطن وتلقت «الشرق الأوسط» نسخة منها امس.

وقالت الرسالة الأميركية ان «تحقيق السلام العادل والنهائي والشامل في منطقة الشرق الأوسط هدف طويل الأمد لهذه الادارة، كما كان في الادارات الأميركية السابقة».

وأعربت الرسالة عن تطلع الادارة الأميركية الى تحقيق السلام بين لبنان وجيرانه ليصبح «خال من جميع القوات الغريبة»، واعتبرت ان التقدم في عملية السلام، وخصوصا على المسار التفاوضي بين اسرائيل وسورية، «سيساعد على تسهيل تحقيق هذا الهدف».

سلطات الاحتلال الإسرائيلي تعتقل 6 لبنانيين في الجنوب

بيروت: «الشرق الأوسط»

كشفت الهيئة الوطنية للمعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية عن «اعتقالات عشوائية بحق أبناء بلدة الخيام الصامدين ومن ضمنهم 6 لم يتجاوزوا سن السادسة عشرة».

وقالت الهيئة في بيان وزعته أمس ان هؤلاء طلبة مدارس وليس لهم علاقة بأي عمل ضد المحتل، وعرف منهم خنجر شعيب الذي اخذ من منزله وهو في السادسة عشرة ومريض بالقلب وكان قد أجريت له عملية بالقلب. وآخر من آل حريدي. كما تواردت معلومات عن الحصار المفروض على منطقة الخيام وعدم السماح لمن تحت سن الخامسة والاربعين بالخروج من الشريط المحتل.

وحملت الهيئة اسرائيل وعملاءها مسؤولية «الانتهاكات ضد شرعة حقوق الانسان بالحصار المفروض على أبناء الخيام واعتقال الاطفال الستة وخصوصاً المرضى منهم». وطالبت كل الحكومات والهيئات الانسانية الدولية والعربية «بالسعي والعمل للافراج عن المعتقلين في السجون الاسرائيلية ومعتقل الخيام والضغط على اسرائيل لفك الحصار حول بلدة الخيام وأهلها والافراج السريع عن المعتقل خنجر شعيب وزملائه وكل المرضى والاطفال والنساء». وأرفقت بيانها بتقرير طبي للاسير خنجر شعيب قبل اعتقاله يظهر فيه انه يعاني من مرض قلبي مزمن.



خلال انسحاب محامي الدفاع احتجاجا على سير المحاكمة



محامو الدفاع خلال المرافعة التي لم يأخذوا فرصتهم الكافية خلالها (تصوير: هاني رضا)

تقرير المحامي إبراهيم كنعان حول عدم اختصاص المحكمة المصرية

5 أسئلة من شأن الإجابة عنها إسقاط الادعاء بشكله الحالي

مقدمة: في الوقائع والإجراءات

يمكن ايجاز وقائع واجراءات القضية حسبما وردت في مذكرة الاتهام الصادرة عن النيابة العامة كالتالي:

ـ بتاريخ 1997/5/27 ظهر في عدد جريدة «الشرق الأوسط» رقم 6755 اعلان يتضمن الخطوط العريضة لمقالة سوف تظهر في عدد اليوم اللاحق من مجلة «الجديدة» ويتضمن الاشارة الى صفقات منسوبة لنجلي الرئيس حسني مبارك (علما باننا لم نطلع بعد على صورة هذا الاعلان لعدم ارسالها لنا).

ـ تداركت ادارة الجريدة هذا الموضوع فاوقفت توزيع عدد 1997/5/28 على اراضي الجمهورية المصرية وثبتت واقعة عدم التوزيع من افادة مبرزة في الملف صادرة بهذا المعنى عن جريدة «الاهرام».

في 1997/5/31 تقدم نجلا الرئيس حسني مبارك بشكوى امام النيابة العامة في القاهرة (القضية رقم 97/9) بوجه جريدة «الشرق الأوسط» (الصفحة الأولى من مذكرة النيابة العامة) وقد أرفقت بالشكوى صورة عن الاعلان (1997/5/27). وخلصت الشكوى الى اتهام الناشرين، ورئيس التحرير ومكتب جريدة «الشرق الأوسط» وكل من ساهم في هذه الواقعة.

ـ في 1997/6/10 تقدم نجلا الرئيس حسني مبارك بشكوى اخرى امام المرجع نفسه عن صدور مجلة «الجديدة» (العدد 570 بتاريخ 1997/5/28) متضمنا الموضوع المعلن عنه بجريدة «الشرق الأوسط». (علما بان هذا العدد لم يوزع في مصر).

ـ في 1997/5/28 و1997/5/30 ياتي اعتذار في «الشرق الأوسط» عن المقالة موضوع الدعوى ويدلي رئيس التحرير عثمان العمير بحديث الى هيئة الاذاعة البريطانية يعتذر فيه هو ايضا عن هذه المقالة وفق ما ورد في مذكرة النيابة العامة.

ـ يستجوب وكيل النيابة كلا من المدعيين ثم يستجوب مدير مكتب الشركة السعودية للابحاث والتسويق بالقاهرة السيد محمود عبده الشناوي، كما يستجوب سيد عبد العاطي عبد العاطي وهو صحافي بجريدة «الوفد» الذي اعترف بكتابته التحقيق بخط يده بناء على طلب فوزية سلامة (مسؤولة التحرير في حينه في مجلة «الجديدة»).

ـ توقفت النيابة العامة عند هذا الحد من التحقيق لتنتهي الى الادعاء على كل من:

1 ـ عثمان العمير ـ رئيس تحرير جريدة «الشرق الأوسط» ومجلة «الجديدة». (من التابعية السعودية ومقيم في بريطانيا) «لم يستجوب».

2 ـ هشام علي حافظ ـ الناشر (من التابعية السعودية ومقيم في بريطانيا) «لم يستجوب».

3 ـ محمد علي حافظ ـ الناشر (من التابعية السعودية ومقيم في بريطانيا) «لم يستجوب».

4 ـ فوزية سلامة ـ مسؤولة التحرير عن مجلة «الجديدة» (من التابعية المصرية ومقيمة في بريطانيا) «لم تستجوب».

5 ـ جمال اسماعيل ـ سكرتير التحرير في مجلة «الجديدة» (من التابعية المصرية ومقيم في بريطانيا) «لم يستجوب ولم يبلغ».

6 ـ سيد عبد العاطي عبد العاطي ـ صحافي في جريدة «الوفد» ـ نسبت اليه كتابة المقال المشكو منه (من التابعية المصرية ومقيم فيها) «استجوب».

ولقد احيل هؤلاء الى المحاكم العادية (القاضي المنفرد الناظر في قضايا الجنح) وليس محكمة المطبوعات الخاصة.

لا شك ان المسائل التي تطرحها القضية كثيرة ومتشعبة منها على ضوء القانون المصري واخرى على ضوء القانون الدولي. بعضها من القانون الجزائي العام «قذف وسب» واخرى من القانون الجزائي الخاص «قوانين المطبوعات»... الخ.

ولكن المسألة التي تعنينا في هذه المذكرة تتعلق بمدى صلاحية القضاء المصري للنظر في هذه الدعوى. وللرد على هذا السؤال سوف نستعرض المبادئ العامة التي ترعى قواعد تطبيق القانون الجزائي من حيث المكان قبل ان نتطرق الى مدى تطابق النقاط المطروحة في هذه القضية وملاءمتها مع هذه المبادئ.

* اولا: في المبادئ العامة التي ترعى تطبيق القانون الجزائي من حيث المكان

ان مسألة الصلاحية الدولية تطرح عندما يكون للجرم طابع دولي اما بالنظر لجنسية من ارتكب الفعل المشكو منه وإما بالنظر لجنسية الضحية أو بالنظر للمكان الذي ارتكب فيه الجرم.

فاي من المراجع القضائية هو الصالح؟

إن الرد على هذا السؤال يحتم عرض التيارات الفقهية والتطبيقية في هذا المجال.

فلقد تنازع المسألة تياران:

التيار القائل بمبدأ الاختصاص الاقليمي والتيار القائل بمبدأ الاختصاص الشخصي.

1 ـ قاعدة الاختصاص الاقليمي

نصت التشريعات الحديثة على مبدأ الاقليمية. نذكر منها على سبيل المثال التشريع الفرنسي في المادة الثالثة من القانون المدني الفرنسي حيث نقرا:

Les lois de surete et de police obligent tous ceux qui habitent le territoire

وقد اعتبر العلم والقضاء في فرنسا ان ما يفهم بقوانين الأمن يشمل العمل بالشريعة الجزائية ولقد اتت التشريعات العربية اكثر وضوحا بهذا المعنى فلقد جاء في القانون الجنائي المصري في مادته الأولى:

«تسري احكام هذا القانون على كل ما يرتكب في القطر المصري جريمة من الجرائم المنصوص عليها فيه».

واعتمد القانون السوري ذات النص في المادة 15 حيث نقرا:

«يطبق القانون السوري على جميع الجرائم المرتكبة في الاراضي السورية».

ولقد اعتمد قانون العقوبات اللبناني المبدأ نفسه:

«تطبق الشريعة اللبنانية على جميع الجرائم المقترفة في الاراضي اللبنانية».

ولقد اقتبس هذا المبدأ الكثير من التشريعات الغربية كالقانون البلجيكي والقانون اليوناني.

ويفسر مبدأ الاقليمية من ناحيتين:

الناحية الايجابية (Aspect Positif):

وهي تعني ان القضاء الوطني المحلي هو وحده صالح والمختص لمحاكمة جميع الاشخاص الذين يرتكبون جرما ضمن حدود الاراضي الوطنية وفي نطاقها الإقليمي بقطع النظر عن جنسيتهم وتابعيتهم.

الناحية السلبية (Aspect negatif):

وهي تعني:

ـ ان القانون الجزائي الوطني لا يطبق الا على الاراضي الوطنية ولا يتناول ما يمكن ان يقع من جرائم خارج الاراضي الوطنية.

ـ ان القضاء الوطني يقتصر على تطبيق الشريعة الجزائية الوطنية وحدها دون الأخذ بعين الاعتبار التشريعات الاجنبية.

2 ـ قاعدة الاختصاص الشخصي

لقد قال بهذا المبدأ الكثير من التشريعات وهي قاعدة تقول باحتفاظ البلد المعني بتطبيق شريعته الجزائية بواسطة اجهزته القضائية على مواطنيه بمناسبة ارتكابهم جرائم معينة خارج الاراضي الاقليمية.

ويبدو ان مبدأ تطبيق القانون الوطني على المواطنين خارج البلاد يخالف مبدأ اقليمية النص الجنائي ولقد انتقد كثيرون مبدأ الشخصية هذا لمخالفته مبدأ الاقليمية العام ولكنه اعتبر من زاوية معينة انه متمم لمبدأ الاقليمية.

ثانيا: في تطبيق المبادئ العامة على القضية الراهنة

ان التطرق الى مسألة صلاحية القضاء المصري على القضية الراهنة يحتم البحث في مسألتين:

الاولى: متعلقة بقواعد الصلاحية العامة في التشريع المصري.

الثانية: متعلقة بطبيعة جريمة القذف الخاصة.

المسألة الاولى ـ التشريع المصري العام ووقائع القضية:

لا شك ان التشريع المصري يكرس مبدأ الاقليمية كما سبقت الاشارة اليه بمعنى انه يكرس النظرية القائلة ان صلاحية المحاكم المصرية تمتد لتطال كل من ارتكب جرما على اراضي الجمهورية المصرية.

ولقد لطف الشارع المصري القاعدة إذ ورد في المادة الثالثة من التشريع الجنائي المصري ما حرفيته:

«كل مصري ارتكب وهو خارج القطر فعلا يعتبر جناية أو جنحة في هذا القانون، يعاقب بمقتضى احكامه، اذا عاد الى القطر، وكان الفعل معاقبا عليه، بمقتضى قانون البلد الذي ارتكب فيه».

والتطبيق العملي للمبادئ أعلاه يعني:

ـ صلاحية النظر بكل جرم ارتكب على الاراضي المصرية.

ـ صلاحية النظر بكل جرم ارتكبه مصري خارج مصر شريطة ان:

ـ يعود هذا المصري الى القطر.

ـ أن يكون الجرم معاقبا عليه في البلد الذي ارتكب فيه.

ـ عدم صلاحية الملاحقة والنظر بجرم ارتكبه اجنبي خارج الاراضي المصرية عملا بمبدأ الاقليمية ولعدم توافر اي استثناء له كما بالنسبة للمصريين الذين لحظ نص خاص في ما يعنيهم.

وتطبيقا للنصوص وللتحليل أعلاه لا يبدو ربط صلاحية المحاكم المصرية ممكنا:

ـ لأن الفعل المشكو منه لم يرتكب في مصر بدليل ان المنشورتين صدرتا في لندن وليس في مصر، وبدليل أيضا ان المنشورتين المشكو منهما لم توزعا في مصر.

ـ لأن ثلاثة من المدعى عليهم أي هشام ومحمد علي حافظ وعثمان العمير هم من التابعية السعودية وليس المصرية.

ـ لأن المصريين المقيمين في الخارج والمدعى عليهما لم يعودا الى القطر المصري.

ـ لأنه لم يثبت لدى الادعاء أن قانون محل الفعل (بريطانيا) يعاقب على الفعل المشكو منه.

في المسألة الثانية: في الاحكام الخاصة بالقذف:

ان التطرق الى مسألة القذف حسب التشريع المصري لا تعنينا مباشرة في اطار الدراسة الحالية والتي نتركها للزملاء المصريين الاكفاء الذين هم اجدر لتولي هذا الدور ضمن توزيع العمل في الفريق الذي يمسك الدفاع عن هذه القضية، لكننا سوف نتطرق الى هذه النقطة من زاوية حصول او عدم حصول الفعل على أراضي الجمهورية المصرية.

فهل وقع فعل القذف في مصر؟ (اذا كان هناك من فعل قذف)

برأينا ان هذا الفعل لم يقترف على الاطلاق على اراضي الجمهورية المصرية للأسباب التالية:

ـ لأن صدور ونشر المنشورتين كما أسلفنا قد تم في بريطانيا.

ـ لأن أي توزيع للمقالة لم يجر في مصر بدليل إيقاف توزيع هذا العدد.

ولقد استقر الفقه والاجتهاد الفرنسيان على تكريس عدم صلاحية المحاكم المصرية في مثل الحالة التي نحن بصددها.

يراجع:

"La competence territoriale, en L'absence de toute disposition particuliere, reste soumise au *Droit commun. Si la diffamation ou l'injure est* commise par la voie de presse ou de la television, le delit, qui resulte de la publication, est repute commis partout ou l'ecrit a ete publie et l'emission vue."

Droit penal special-Infraction des et contre les particuliers-Michele-Laure Rassat-Precis Droit prive- P.424

ومن هذا المقتطف يثبت ان الفعل يقع حيث النشر (والنشر في قضيتنا تم في بريطانيا وليس في مصر). مما يعني بصورة جازمة انه لا صلاحية للقضاء المصري للنظر بها.

في الخلاصة حول الاختصاص

لا يبدو ان ربط صلاحية المحاكم المصرية للنظر بهذه القضية ممكنا اذ ان هذه الصلاحية تعود الى المحاكم البريطانية:

ـ لأن الشركة الأم هي شركة مقيمة في بريطانيا.

ـ لأن الفعل المشكو منه لم يرتكب في مصر بدليل صدور المطبوعتين في بريطانيا.

ـ لأن مجلة «الجديدة» لم توزع البتة في مصر.

ـ لأن الناشرين يقيمان في بريطانيا.

ـ لأن الاشخاص الملاحقين من التابعية المصرية لم يعودوا الى القطر (م 3 ق.ج. مصري)

ثالثا: تساؤلات حول اساس القضية:

صحيح كما أسلفنا ان اساس الدراسة التي كلفنا بها تتعلق بمسألة الاختصاص، انما لا بد من ان نتطرق باقتضاب الى اسئلة نافرة في القضية لايمكن السكوت عنها، ونرى من الضرورة لفت النظر إليها ليصار الى التركيز عليها عند اعتماد خطة الدفاع في اساس النزاع.

وسوف نطرح هذه الاسئلة برسم مذكرة الاتهام لنبين كيف ان الادعاء عاجز عن الاتيان برد قانوني مقنع عليها، وهذه الاسئلة هي:

1 ـ لماذا احيلت القضية الى القضاء العادي وليس الى قضاء المطبوعات؟

2 ـ لماذا لم تلاحق المنشورتان كشخص معنوي مستقل عن شخصية ممثليهما؟

3 ـ من هو الناشر الفعلي لهاتين المنشورتين؟ بالطبع ليس هشام او محمد علي حافظ اللذين يملكان مجموعة من الشركات الاستثمارية المتنوعة في كل المجالات التي تجعل اي عمل مادي في هاتين المطبوعتين اكان نشرا ام ادارة، امرا مستحيلا عمليا، وهذا يجعلنا نطرح السؤال حول دور وصفة الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية وبالتالي حول وجود الركن المعنوي في شخصية المدعى عليهما «الناشرين» في هذه الحالة.

4 ـ ما هي مسؤولية رئيس التحرير؟

هل اشرف ووافق على المقال؟ بالطبع لا لأنه كان في اجازة.

فاين هو الركن المادي للقذف بالنسبة إليه، علما أن الركن المادي يكمن اما في التحرير والصياغة واما في الموافقة على المقال، وفي قضيتنا هذه العناصر كلها غير متوفرة.

إن هذا الركن منتف وفي هذه الحالة لماذا لم تلاحق الجريدة أمام محكمة المطبوعات.

5 ـ أين هي مسؤولية مجلة «الجديدة» طالما ان اي عدد منها لم يوزع في مصر.

كل هذه الاسئلة تصب لمصلحة القضية ومن شأن الاجابة عنها اسقاط الادعاء بشكله الحالي.

وكيل النيابة يرفض كتابة «تقرير رد قاضي» جنح عابدين

محامي دفاع الشرق الأوسط و الجديدة: منعنا من اتخاذ اجراءات رد قاضي محكمة جنح عابدين

القاهرة: من جمال توفيق السكري

قال استاذ القانون الدولي والمحامي المصري الدكتور محمد عصفور ان هيئة الدفاع عن «الشرق الأوسط» ومجلة «الجديدة» في الدعوى المرفوعة من نجلي الرئيس المصري علاء وجمال مبارك اتخذت قرارا بالتوقف عن اتخاذ اي اجراءات اخرى، مما يعني ان انسحاب محامي الدفاع عن جلسة اول من امس يعتبر نهائيا.

وقال الدكتور عصفور في بيان اصدره مكتبه بالقاهرة انه منع امس من اتخاذ اجراءات رد قاضي جنح محكمة عابدين.

واضاف: توجهت الى محكمة عابدين انا وزميلي في هيئة دفاع «الشرق الاوسط» محسن صالح لاتخاذ اجراءات «التقرير» برد القاضي، استكمالا لما اعلنته به في جلسة اول من امس اثناء نظر الدعوى عندما تقدمت له بطلب رده، فاشار الى احضار توكيل خاص بالرد. فقلت له انه ليس من حق المحكمة ان تطلب هذا التوكيل وانما يجب تقديم التوكيل اثناء التقرير في قلم الكتاب اذ يكفي ان يطلب اثبات الرد وان تتم الاجراءات خلال 24 ساعة من تقديم الطلب ومع ذلك فقد استجبت لطلب القاضي في تلك الجلسة الذي قرر انه سينتظرني لاحضار التوكيل.

واسرعت باحضار التوكيل الخاص بالرد وكانت الجلسة لا تزال منعقدة واظهرت للقاضي «التوكيل» و«طلب الرد» غير انه سارع بانهاء المرافعة واصدار القرار وهم بمغادرة القاعة ومن خلفه ممثل النيابة المستشار عمر مروان رئيس النيابة ـ المكتب الفني ـ للنائب العام المصري الذي ابلغ الحاضرين في الجلسة وهو يغادر المنصة خلف القاضي قائلا: الحكم في 9/14.

وأوضح الدكتور عصفور ان القاضي يتصور انه بذلك يمنع اتخاذ اجراءات الرد وهو تصور غير صحيح اذ ان تقدمي بطلب الرد مسجل بالصوت والصورة ومسجل بالصورة اعراض القاضي عن تسلم طلب الرد مع الوكالة الخاصة عندما مددت يدي له بهما.

وعن صحة طلب الرد في الوقت الحالي قال الدكتور محمد عصفور: بغض النظر عن ان الرد لا يقبل بعد قفل باب المرافعة فانه من الجائز قانونا ان يستجد سبب للرد وكذلك كانت دهشتي بالغة عندما توجهت لاتخاذ اجراءات الرد امس الاثنين، وزعم كاتب الجلسة ان ملف القضية ليس بحوزته وانه لا يمكنه كتابة البيانات الضرورية عن القضية والتي ترفع الى قلم الكتاب لتدوينها والسير في اجراءات الرد.

وعندما اصررت على المضي في الاجراءات وخوفا من اية مسؤولية طلب مني رئيس القلم الجنائي ان ارافقه الى مكتب رئيس النيابة داخل مبنى محكمة عابدين في شارع الجمهورية وسط القاهرة لاستئذانه في اتخاذ الاجراءات، ولم يكن رئيس النيابة موجودا داخل مكتبه وكان يتولى عمله نيابة عنه وكيل اول النيابة الذي رفض السماح لي بكتابة تقرير بالرد امام القلم الجنائي استنادا الى ان طلب الرد يقدم بعد قفل باب المرافعة.

يضيف الدكتور عصفور: اوضحت للسيد وكيل اول النيابة انه لا يملك قانون منعي من «التقرير بالرد» باية حجة وانما الذي يملك قانون مثل هذه السلطة المحكمة التي تنظر الرد والتي تقرر اما قبول الرد او عدم قبوله او رفضه.

وازاء هذا الموقف يقول الدكتور عصفور: ذهبنا لمكتب رئيس محكمة جنوب القاهرة المستشار محفوظ شومان والذي يتبعه قاضي جنح عابدين المطلوب رده وابلغنا ان الامر متروك للمحامي العام لوسط القاهرة الذي تتبعه نيابة عابدين ومن الطبيعي الا نتوقع من المحامي العام اتخاذ موقف مغاير لموقف النيابة.

وانتقد الدكتور عصفور قاضي محكمة جنح عابدين في حجز القضية للحكم خلال مدة اسبوع واحد بين الجلسة الاخيرة وجلسة النطق بالحكم واغلاق الباب نهائيا حتى في وجه طلب تقديم مذكرات دفاع.

وأوضح الدكتور عصفور انه يستند في دعوى البطلان على الحكم الى الاسباب التي ضمنها طلب الرد الذي رفض قاضي جنح عابدين المستشار مصطفى جاويش تسلمه في جلسة اول من امس وهي:

1 ـ انه سمح للنيابة العامة بالمرافعة في ذات الجلسة رغم انها تنازلت عن حقها بالسماح لمحامي المدعين بالمرافعة المستفيضة في جلسة 27 اغسطس (آب) الماضي على خلاف ما تنص به المادة 275 من قانون الاجراءات الجنائية.

2 ـ ان المحكمة سمحت للمدعين بالحق المدني بالمرافعة المستفيضة في حين لم تتح نفس الفرصة امام محامي «الشرق الاوسط» وباتت ساحة المحكمة قاسما مشتركا بين النيابة والمدعين مما يقطع بالتفرقة بين الخصوم ويؤكد «الكيل بمكيالين» وهو ما يشكك في حيدة المحكمة.

محامي جمال إسماعيل يؤكد أنه لم يخطر

قال فريد عبد الكريم المحامي امام القاضي مصطفى جاويش ان المتهم الخامس جمال اسماعيل لم يعلن وبالتالي لم تقم القضية الجنائية بالنسبة له وهو لم يكلفني بالدفاع عنه، والجديد في هذا الموضوع ان النيابة اعلنت المتهم في انجلترا للحضور امامها للتحقيق بالطريق الدبلوماسي وقد وصله الاعلان بعد فوات الاوان بعد الموعد المحدد بثلاثة اسابيع لكنها لم تخطره بالدعوى ولم تكلفه بالحضور فيها وبالتالي لم تقم هذه الدعوى امام للمحكمة.

وأضاف: ونحن لا نقبل المحاكمة بهذا الاسلوب الذي فيه افتئات على حقوق المتهم ومخالفة صريحة لنصوص القانون حيث لم يعلن ومن هنا انا انسحب من الجلسة وانصرف.

ورد ممثل النيابة المستشار عمر مروان ان حضوره صحيح الاجراءات ويعتبر حضوره تأكيدا لإعلان المتهم.

بن علوي في باكستان لبحث توقيع اتفاق للحدود البحرية

مسقط: من سامي حامد

توجه يوسف بن علوي بن عبد الله وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية الى اسلام اباد في زيارة رسمية لباكستان تستغرق عدة ايام.

وذكر بيان رسمي عماني صدر امس ان بن علوي يحمل رسالة من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان الى نواز شريف رئيس وزراء باكستان تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين.

وقال الوزير العماني في تصريحات ادلى بها لدى مغادرته مسقط امس ان زيارته لباكستان تاتي في اطار المشاورات المتبادلة مع الحكومة الباكستانية، حيث ستتم مناقشة عدد من القضايا السياسية التي تهم البلدين، كما ان الزيارة ستكون مناسبة جيدة للتعرف عن قرب على الجهود التي تبذل لحل قضية افغانستان.

ـ وترددت انباء شبه مؤكدة ان الوزير العماني سيبحث خلال زيارته لاسلام اباد عقد اتفاقية بشأن الحدود البحرية بين البلدين ودراسة التعاون الاقتصادي والعسكري.

من جانب آخر رحب يوسف بن علوي بزيارة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الاميركية الى المنطقة التي من المقرر ان تبدأ اليوم، مؤكدا انها فرصة سانحة جدا لكي تلتقي جميع الاطراف من اجل اعادة عملية السلام الى مسارها الطبيعي، مشيرا الى ان هناك فرصا كثيرة متاحة اذا ما اقتنعت وغيرت الحكومة الاسرائيلية من نهجها الحالي في عملية السلام.

وقال الوزير العماني ان الولايات المتحدة تمثل قوة اساسية لكي تجمع اطراف العملية السلمية على طاولة المفاوضات في سبيل تحقيق السلام الذي يجب ان يكون قائما على الاسس التي انطلقت منها من مدريد والمرجعية الدولية. واضاف ان الجانب العربي يرحب بكل تاكيد بزيارة اولبرايت الى المنطقة.

في رسالة مفتوحة إلى وزيرة الخارجية الأميركية عشية جولتها للشرق الأوسط

الجاليات العربية في الولايات المتحدة تؤكد تأييدها للسلام «رغم الإحباط»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

وجه ممثلو الجاليات العربية في الولايات المتحدة رسالة مفتوحة الى وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وذلك عشية مغادرتها واشنطن في جولتها الأولى، الى منطقة الشرق الأوسط. وجاء في الرسالة التي حملت توقيع عشرين رابطة ومعهد ومجلس وحركة واتحاد ومجلس عربي اميركي، «انه رغم الاحباط فاننا نحن الموقعين ادناه ممثلي الجالية العربية الأميركية في الولايات المتحدة، نواصل تاييدنا لعملية السلام التي بدأت في مدريد. ونعتقد انه فقط من خلال العملية التفاوضية القائمة على اساس مبدأ الأرض مقابل السلام والاعتراف المتبادل بالحقوق يمكن لأطراف النزاع في الشرق الأوسط التوصل الى سلام شامل ودائم وعادل».

واوصى ممثلو الجاليات العربية اولبرايت في رسالتهم بأن تشمل في جولتها «كل دول المنطقة لاعطاء وزن متكافئ لجميع مسارات عملية السلام».

وربما كان ممثلو الجاليات يشيرون بذلك الى ضرورة ان تزور اولبرايت لبنان الذي لم يقرر بعد ما اذا كانت من بين دول المنطقة التي ستشملها الجولة وهي اسرائيل والأراضي الفلسطينية والأردن ومصر وسورية والمملكة العربية السعودية.

وأوضحت الرسالة انه «مثلما لا ينبغي على احداث العنف التي وقعت الاسبوع الماضي ان تعرقل عملية السلام لا يجب ايضا ان تكون الافعال الاحادية الجانب لرئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو سببا في نسف عملية السلام».

وحذرت الجاليات العربية من «ان انهيار عملية السلام لا يشكل خطرا على الأطراف المشاركة فحسب وانما ايضا مصالح الولايات المتحدة». وقالت «اذا كانت واشنطن تريد ان تكون قادرة على لعب دور لاعادة الثقة بين اطراف النزاع في الشرق الأوسط فمن الضروري اذا ان تاخذ في الاعتبار اهمية اعادة الثقة الى جميع الأطراف».

واقترحت الجالية في رسالتها الخطوات التالية لاستعادة الثقة من بينها:

● ضرورة اصرار اولبرايت على ان التعاون والشراكة جانبا. في غاية الاهمية على كل المستويات.

● الاصرار على وقف اسرائيل بناء المستعمرات ومصادرة الأراضي خصوصا المشروع الاستعماري الاسرائيلي في جبل ابو غنيم (في القدس الشرقية) وتاجيل مسألة القدس الى مفاوضات الوضع النهائي.

● الاصرار على وقف الحكومة الاسرائيلية لكل الافعال والاجراءات غير العادلة التي تهدد حياة الشعب الفلسطيني.

● المضي قدما في المفاوضات بشان ميناء ومطار غزة والممر الآمن وانسحاب اسرائيل من اراض في الضفة الغربية حسب الاتفاقات الموقعة.

● اتخاذ اجراءات فورية لتحسين مستوى الحياة اليومية للشعب الفلسطيني حتى يتمكن من جني ثمار السلام.

● ضرورة ان تحترم الحكومة الاسرائيلية حقوق ومواطنية الفلسطينيين الاميركيين في المنطقة.

● تعزيز دعم الولايات المتحدة لشرعية السلطة الوطنية الفلسطينية.

● تمهيد الطريق امام الاعتراف الاميركي بالحق الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولة مستقلة.

● توضيح الالتزام الاميركي بصيغة الأرض مقابل السلام كارضية للمفاوضات السورية والاسرائيلية مع التاكيد على التزام اميركا بقراري الأمم المتحدة 242 و338.

● بذل الجهود لانهاء العدوان على جنوب لبنان والحيلولة دون خروجه عن نطاق السيطرة. واعادة التاكيد على تاييد الرئيس كلينتون لقرار مجلس الأمن 425 الذي ينادي بالانسحاب غير المشروط للقوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

أوروبا: لا تقدم مع إيران

لوكسمبورغ ـ أ.ف.ب: اعلنت لوكسمبورغ الرئيسة الدورية للاتحاد الاوروبي ان الزيارة الاخيرة للموفد الاوروبي بول ميورتز الى طهران لم تؤد الى تقدم على صعيد تطبيع العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وايران.

ونقل متحدث عن وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس قوله ان «المسؤولين الايرانيين ما زالوا يطالبون بأن يكون السفير الالماني آخر العائدين الى طهران بين سفراء دول الاتحاد الـ15». واضاف ان هذا «التمييز» لا تقبل به الدول الـ15 مؤكدا ان مهمة الموفد الخاص للوكسمبورغ الى طهران لم تؤد الى احراز تقدم على صعيد تطبيع العلاقات الاوروبية ـ الايرانية.(تفاصيل ص2)

موبوتو... الراحل

لندن: من أمير طاهري

كان يطلق على نفسه «الزعيم المقاتل». إلا ان الحديث عنه في مختلف الدوائر كثيرا ما يأخذ في الاعتبار جبال الأموال والقصور الخاصة التي يملكها في الخارج.

الشخص موضوع الحديث هو الرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو الذي توفي في وقت متأخر من ليل أول من امس في منفاه في المغرب. اما اذا استعرضنا حجم الدعم والتأييد الذي حصل عليه نظام موبوتو منذ استيلائه على السلطة، فيمكن ان ندرك مدى ابعاد ودرجة تغليب مصالح القوى العالمية على غيرها من الاعتبارات.

من هو؟

ولد موبوتو عام 1930 في قرية ليسالا في قلب المحافظة الاستوائية لما كان يعرف في السابق بالكونغو البلجيكي. كان والده يعمل طباخا ووالدته خادمة في احد الفنادق المملوكة لأحد البلجيكيين. وكان موبوتو قد عمد جوزيف دزيريه وتلقى تعليمه في مدرسة ارسالية كاثوليكية حيث كان يعمل للتوفير بعض المال.

وعقب فترة وجيزة قضاها في كلية لتدريب المعلمين التحق موبوتو بالعمل كمساعد في صحيفة «لو سوار» (المساء) البلجيكية. كما كان من الاوائل الذين حصلوا على منح لفترات دراسية قصيرة في بروكسل حيث قضى فترة في تلقي بعض الدراسات الاجتماعية. ثم انخرط عام 1958 في قوات الشرطة المسلحة التي انشأتها بلجيكا لمواجهة «حركة المواطنين الداعين لاستقلال الكونغو سابقا». لكنه ابدى تعاطفا مع الحركة الاستقلالية وانضم سرأ الى «الحركة الوطنية الكونغولية» التي شاركت في وفد البلاد في محادثات المائدة المستديرة في بروكسل عام 1959 حول استقلال البلاد.

رقي موبوتو الى رتبة ملازم عندما حصلت الكونغو على استقلالها عام 1960 بقيادة باتريس لوممبا وجوزيف كاسافوبو. وكان في ذلك الوقت واحدا من مجموعة ثمانية ضباط كونغوليين تلقوا تدريبا متخصصا مما مكنه في التدرج بسرعة في الرتب العسكرية الى ان صدر قرار بتعيينه وزيرا للدفاع لفترة وجيزة. واصبح بعدها رئيسا لهيئة اركان الجيش.

ايد موبوتو في بادئ الامر باتريس لوممبا ضد مجموعة الانفصاليين الذين تلقوا دعما بلجيكيا يهدف الى فصل اقاليم البلاد الغنية والابقاء عليها تحت السيطرة البلجيكية. وقاد موبوتو آنذاك وحدات الجيش الكونغولي التي اشتبكت مع قوات تابعة لألبرت كالونجي الذي أعلن نفسه ملكا على كيفو ومجموعات المرتزقة التي قادها موأ تشومبي الذي حاول فصل محافظة كاتنغا الغنية بالمعادن.

لعبة الدول الكبرى

اتجهت الكونغو بعد ذلك الى دوامة الفوضى اثر تسابق القوى العالمية مثل الاتحاد السوفياتي السابق وفرنسا وبريطانيا وبلجيكا والولايات المتحدة نحو ايجاد موطئ قدم لها في البلاد التي كانت تعتبر في ذلك الوقت من اكثر الدول الافريقية ثراء بالموارد المعدنية ومناجم الماس. واصبحت البلاد بعد ذلك مرتعا لمجموعات المرتزقة التي استأجرتها مجموعة من القادة الذين ارادوا تحويل البلاد الى مزاد علني.

أدت تطورات الأحداث الى القاء القبض على باتريس لوممبا الذي اقتيد الى اقليم كاتنغا حيث اعدم. اما منظمة الأمم المتحدة، فلم يكن لها اي تأثير او نفوذ بعد ابعادها من مسرح النزاع في اعقاب مقتل امينها العام داغ همرشولد في حادث تحطم طائرة لفه الغموض وتردد ان وكالة المخابرات المركزية الأميركية «سي اي ايه» هي التي دبرته.

ربيب «سي أي ايه»

الشيء الذي لا شك حوله هو ان وكالة المخابرات المركزية الأميركية نجحت في استقطاب موبوتو عام 1960 فيما كانت تحاول ايضا التوصل الى اتفاق مع كازافوبو الذي ابقي عليه رئيسا رمزيا بجمهورية الكونغو. واصبح موبوتو، الذي كان يترأس مجلسا للقادة في ذلك الوقت، حاكما مطلقا للبلاد. فأصدر مجموعة من القرارات التي حظرت النشاط السياسي للأحزاب وحلت النقابات عام 1961. كما اصدر قرارات بترقية نفسه الى فريق ثم الى مشير عام 1985 ومنح نفسه درجة الدكتوراه من جامعة ليوبولدفيل. ويمكن القول ان الدكتاتور الراحل نصب نفسه حاكما مطلقا للبلاد الى حين اطاحته بواسطة جيش التوتسي الذي قاده لوران - دزيريه كابيلا الرئيس الحالي لجمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا)

رجل لكل المواسم

خلال فترة حكمه الطويلة احتكر موبوتو كل المناصب المهمة تقريبا. فقد عمل في بعض الأحيان رئيسا للوزراء وفي الكثير من الأحيان وزيرا للدفاع وفي كل الأحيان وزيرا للخارجية مع احتفاظه بمنصب الرئاسة. وحرصا منه على خلق صورة جديدة لنفسه كزعيم وطني غير اسم الكونغو الى زائير، («النمر العظيم» في احدى اللغات المحلية). كما قام ايضا بتغيير اسم ليوبولدفيل الى كينشاسا تيمناً باحد ملوك الغابة الاسطوريين في الثقافة المحلية. وقام ايضا بتغيير اسمه الأوروبي جوزيف - دزيريه بـ «سيسي سيكو» التي تعني «الديك المقاتل». وأمر الزائيريين بعدم استخدام الأسماء الأوروبية وأعاد، بنهاية عام 1975، تسمية كل مدن وقرى البلاد للقضاء على «آخر آثار الاستعمار».

المستعمرون راضون

ناسب النظام الذي اقامه موبوتو القوى الاستعمارية تماما. فشركات التعدين التي استغلت ثروات البلاد لم تكن ملزمة حتى بقوانين السلطة الاستعمارية السابقة. فقد كان بوسعها ان تفعل ما تريد طالما واصلت تغذيتها لحسابات «المشير المحبوب» المصرفية في بنوك العديد من الدول الأوروبية ومصارف الولايات المتحدة.

وسيطر موبوتو وحاشيته على كل قطاعات الاعمال، تقريبا في زائير. فقد امتلكوا الفنادق والكازينوهات وشركات الحافلات ومؤسسات الاستيراد والتصدير والحصص في كل المؤسسات المملوكة للدولة. كما حولت الأراضي الحكومية الى بطانة الدكتاتور الراحل التي باعتها للحكومة نفسها بمبالغ باهظة لاقامة مشروعات تنمية مزعومة لم يحدث ان شيد واحد منها.

كان نظام موبوتو غارقا في الفساد حتى اذنيه. وظل الفساد طوال سنوات حكمه سمة مميزة ونشاطا يوميا له ولحاشيته. ولتفسير نظام موبوتو كان من الضروري ادخال مفردة جديدة للغة بواسطة خبراء علم السياسة خلال حقبة السبعينات، إذ اصطلحوا على تسمية - مثل نظام موبوتو «لصوصقراطية» (Cliptocracy). وعرف هؤلاء هذا النوع من الحكومات بانها تلك التي «يكونها اللصوص باللصوص ومن اجل اللصوص».

ليس بالفساد وحده

لم يكن الفساد وحده هو السمة المميزة لنظام موبوتو إذ عرف ايضا بقمعه وبطشه الأعمى. فقد اوردت منظمات حقوق الانسان ان حوالي ثمانية آلاف شخص تقريبا اعدموا او قضوا تحت وطأة التعذيب بواسطة نظام موبوتو خلال الفترة من 1965 وحتى 1985. كما توجه عشرات الآلاف نحو دول الجوار لينضم هؤلاء في ما بعد لجيش كابيلا. ومن الجائز القول ان عددا كبيرا من المواطنين هناك قضى فترات اعتقال بسبب تهم غير حقيقية او ملفقة بالعمل على اطاحة نظام «الرئيس المارشال».

كما ان الزعيم الراحل كان معروفا عنه حبه للنساء. وكثيرا ما تردد ان البعض كانوا يجلبون «الشقراوات» له وللمقربين منه. فالاهتمام بمسألة حكم دولة في حاجة حقيقية للتنمية الاقتصادية والسياسية كانت في ذيل قائمة اهتمامات «الرئيس المارشال» الذي يمكن الوقوف على سوآته في كل مستويات الحكم في البلاد.

ظلت زائير خلال حقبتي السبعينات والثمانينات تتلقى دعم ومساندة كل من باريس وواشنطن. إذ ان الأخيرة كانت في حاجة الى تأمين خط لتمويل قوات جوناس سافيمبي التي كانت تقاتل حكومة الجبهة الشعبية لتحرير انغولا التي كانت تدعمها موسكو. اما فرنسا فكانت تريد الابقاء على موبوتو كركيزة اساسية ضمن مجموعة الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية وكعميل رئيسي لشراء السلاح والمنتجات الفرنسية. كما ان جيش موبوتو يمكن استخدامه لمساندة اي تدخل عسكري فرنسي في المنطقة.

... ثم استنفد أغراضه

بانتهاء فصول الحرب الباردة لم تعد هناك حاجة لزائير. فقد استنفدت اغراضها لدى رموز المعسكر الراسمالي بنهاية عام 1990. وهو العام الذي اعلن فيه موبوتو عن نوع جديد من الديمقراطية اجريت على اساسه انتخابات رئاسية احتفظ من خلالها بسلطته حاكما مطلقا. واعقبت تلك الانتخابات اعمال شغب راح ضحيتها 100 شخص غالبيتهم من الطلاب. كما شهد العام 1991 تمردا للعسكر بسبب تأخير صرف مرتباتهم.

ازدادت بعد ذلك عزلة موبوتو الذي أحاط نفسه بحرس شخصي اسرائيلي بقيادة المرتزق الأميركي جوزيف ليفي المتخصص في افريقيا. ونقل مقر عمله الى القصر الضخم الذي شيده له الفرنسيون في بادولية في وسط غابات الكونغو. وفي العام 1991 أرسلت فرنسا وبلجيكا قواتهما للحيلولة دون سقوط نظامه بواسطة العسكر. وكانت ذريعة ارسال تلك القوات هي حماية مواطني فرنسا وبلجيكا في زائير.

انضمت الولايات المتحدة عام 1993 الى معارضي سلطة موبوتو لتبدأ واشنطن مفاوضات مع كابيلا وبعض زعماء التمرد الآخرين. إلا ان مجازر عام 1994 في رواندا خلطت الأوراق وجعلت بعض القوى الرئيسية تنظر الى موبوتو كعنصر استقرار في منطقة البحيرات العظمى. فقد اعتقد الرئيس فرانسوا ميتران ان بامكانه بناء منطقة نفوذ تلعب فيها زائير دورا رئيسيا الى جانب السودان ورواندا وبوروندي للوقوف في وجه النفوذ الأميركي المتزايد في اوغندا واريتريا واثيوبيا.

وتعين على موبوتو اعتبارا من العام الماضي مواجهة «عدو داخلي». فقد بدأ يعاني من سرطان البروستاتا ليبدأ في تناول مجموعة من الأدوية بدأت تؤثر بالفعل في ادائه ومقدراته.

وفي بداية العام الجاري تمكنت قوات الرئيس الحالي كابيلا من الاستيلاء على نصف مساحة البلاد في الوقت الذي كان يقضي فيه موبوتو جل وقته بين موناكو وفرنسا والمغرب في الآونة الأخيرة. وبتراجع النفوذ الفرنسي الذي تهمش تماما خلال مسيرة الأحداث المذكورة دخلت الولايات المتحدة في مفاوضات بشأن مغادرة موبوتو بدعم من جنوب افريقيا.

وعقب وصول موبوتو وحاشيته الى المغرب أقام في منطقة بالقرب من الرباط ثم طنجة، وفي 30 يونيو (حزيران) الماضي نقل الى مستشفى محمد الخامس العسكري في الرباط حيث بقي حتى وفاته يوم الأحد الماضي. توفيت انوانيت، أولى زوجات موبوتو، عام 1977. اما زوجته الرسمية الثانية بوبي، فلا تزال على قيد الحياة. ويقال ان لموبوتو ما يزيد على 100 ابن وابنة من عدد من «الزوجات المؤقتات». ويعتبر نزاجا، المتحدث باسم العائلة، ابرز ابناء الدكتاتور الراحل. وكان نزاجا، الذي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة ضابطا في الحرس الرئاسي.

لافتة تشكر موبوتو الذي جعل من بلاده أقوى دول افريقيا والعالم بمناسبة الذكرى العشرين لقيام الجمهورية الثانية في زائيرفي نوفمبر1985 (ارشيف «الشرق الاوسط»)

منظمة الأمن والتعاون في أوروبا تكثف جهودها للانتخابات في البوسنة

سراييفو: من سمير حسن
بانيا لوكا: وكالات الانباء

تواصل «منظمة الأمن والتعاون في اوروبا» المشرفة على الانتخابات البوسنية جهودها من اجل اجراء انتخابات تساهم في دعم السلام رغم الاعلان ان 67 الف مواطن سيحرمون من حق التصويت لأنهم يعيشون في 18 مدينة تقع على الحدود بين المناطق الصربية ومناطق الفيدرالية المسلمة - الكرواتية. غير ان الدبلوماسي الأميركي روبرت فرويك رئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون في البوسنة اكد ان نتائج لقاءاته مع اعضاء مجلس الرئاسة البوسني ورئيسة صرب البوسنة تشير الى ان «الجميع مستعدون لاجراء انتخابات نزيهة».

وأعرب فرويك عن أمله في ان يساهم اجتماع نخبة الانتخابات المؤقتة اليوم في تذليل العقبات وتأمين العملية الانتخابية، واضاف ان المجتمع الدولي يؤيد اجراء الانتخابات البلدية في موعدها دون تأجيل وانه سيواصل ضغطه على الرئيسين الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش والكرواتي فرانيو توبجمان للالتزام بشروط انتخابات حرة وديمقراطية.

ويأتي ذلك بعد اقتراح مومتشيلو كرايشنيك العضو الصربي في مجلس الرئاسة البوسني، وحليف رادوفان كارادجيتش تأجيل الانتخابات البلدية الى نهاية سبتمبر (ايلول) الحالي. وهو ما قال عنه المراقبون ان الحزب الديمقراطي الصربي، بعد صدامه السياسي مع بلافيتش وانتصارها عليه في جولات أسفرت عن تقسيم الجيش والشرطة ووسائل الإعلام يخشى من هزيمة تلحق به.

ورغم ان عدد الأحزاب المشاركة في الانتخابات التي اجلت من سبتمبر العام الماضي ارتفع الى مائة حزب، فان التنبؤات الأولية واستطلاعات الراي تشير الى تقدم الأحزاب القومية الثلاثة الحزب الديمقراطي الصربي والتجمع الديمقراطي الكرواتي وحزب العمل الديمقراطي (المسلمين)، كما حدث في الانتخابات التشريعية والرئاسة في سبتمبر 1996 وهو ما يعني تثبيت الوضع على ما هو عليه.

وفي سراييفو اختتم حزب العمل الديمقراطي اعمال مؤتمره الثاني باعادة انتخاب الرئيس علي عزت بيجوفيتش زعيما للحزب بالاجماع لست سنوات قادمة. وكان بيجوفيتش قد استعرض نشاط الحزب على مدى السنوات الست الماضية مشددا على دور حزبه، الذي اسسه عام 1990 تحت اسم حركة العمل الاسلامي، في تشكيل جيش يدافع عن البوسنة ضد العدوان الصربي، وترسيخ الديمقراطية في البلاد.

وينكر ان حزب العمل الديمقراطي دعا جميع الاحزاب السياسية البوسنية والوفود الأجنبية الى مؤتمره الثاني. إلا ان زعماء التجمع الديمقراطي الكرواتي تغيبوا عن الحضور مع ان الرئيس بيجوفيتش ندد في خطابه بالعدوان الصربي على البوسنة وتجاهل العدوان الكرواتي عليها. وهو ما انتقده بعض اعضاء المؤتمر على اعتبار ان الحرب الكرواتية - البوسنة لم تكن اقل ضراوة من الحرب الصربية - البوسنية.

من جهة أخرى عبأت بلافيتش مئات من رجال الشرطة استعدادا لتجمع احتجاجي حاشد ضدها دعا اليه المتشددون انصار مجرم الحرب كارادجيتش. وقال حزب كارادجيتش الحاكم انه سيتحدى حظرا فرضته الشرطة على التجمع في بانيا لوكا معقل بلافيتش وحث انصاره على التجمع في تلك البلدة الواقعة في شمال البوسنة.

وصورت اجهزة الاعلام الصربية المتشددة الاحتجاج على انه مواجهة بين كارادجيتش وبلافيتش التي يدعمها الغرب في صراعهما الدائر منذ شهرين منذ ان اتهمت كارادجيتش وحلفاءه بالفساد. وصرح مسؤولون موالون لها بانهم عبأوا 1600 فرد من الشرطة المدنية والعسكرية تدعمهم عربات مدرعة استعدادا لهذا التجمع. ووضعت عربتان مدرعتان خارج مقر اقامة بلافيتش لحمايتها.

ورفض حلف شمال الاطلسي تأكيد هذا النبأ. لكن متحدثا باسمه قال: «سنراقب الوضع ونتخذ اي خطوات ضرورية للاسهام بتوفير بيئة هادئة». وحث التلفزيون في بالي، معقل المتشددين خارج سراييفو، الناس على المشاركة في الحشد واظهار معارضتهم لبلافيتش «المنشقة». ومن المقرر ان يحضر كرايسنيك ورئيس الوزراء جوجكو كليتشكوفيتش التجمع الاحتجاجي.

وكانت بلافيتش قد أعربت في وقت سابق عن الامل ان يقوم الحلف الاطلسي بالمساعدة على تجهيز جيش الجمهورية الصربية كما يفعل مع الاتحاد الكرواتي المسلم. وعبرت بلافيتش عن رغبتها هذه لدى استقبالها وفدا اميركيا في بانيا لوكا السبت الماضي. وضم الوفد چاردنر باكام مساعد رئيس مجلس النواب الاميركي نيوت جينجريتش والجنرال تشارلز بويد الممثل الخاص لوزير الدفاع وليام كوهين.

بتعديل اتفاقيتي باريس وفيينا

محاولة لوضع نظام جديد لتعويضات الحوادث النووية

فيينا - أ.ف.ب: افتتح امس في فيينا مؤتمر حول المسؤولية النووية في محاولة لتحديد الطرف الذي يجب ان يدفع تعويضات في حال وقوع حادث نووي وقيمة هذه التعويضات والفترة التي يمكن فيها رفع شكاوى.

وسيحاول المندوبون تعديل اتفاقيتي باريس الموقعة عام 1960 وفيينا لعام 1963 خلال الحرب الباردة وفي بداية العصر النووي، اللتين تجاوزهما الزمن واظهرا عدم فعاليتهما خلال كارثة تشرنوبيل عام 1986. ويشارك مندوبون من 80 دولة في المؤتمر الذي تنظمه الوكالة الدولية للطاقة الذرية والذي يحضره ايضا ممثل عن منظمة «جرينبيس» المدافعة عن البيئة بصفة مراقب.

وكانت اتفاقية باريس تهدف الى وضع نظام مسؤولية وتعويضات لاوروبا الغربية في حين كانت اتفاقية فيينا مقررة للمجتمع الدولي بأسره. لكن عند وقوع كارثة تشرنوبيل كانت عشر دول فقط قد وقعت الاتفاقية ولم يكن اي من هذه الدول يملك برنامجا نوويا مهما.

كذلك لم تكن روسيا قد صادقت على الاتفاقية. وتشير جرينبيس الى انه بعد تشرنوبيل لم تحاول ولم تحصل اي دولة على تعويضات من الاتحاد السوفياتي بسبب محدودية نظام المسؤولية ولأن الاتحاد السوفياتي لم يوقع ايا من الاتفاقيتين.

ومن جهة اخرى تحدد اتفاقية فيينا بنحو 45 مليون دولار حاليا (خمسة ملايين دولار عندما كانت العملة الاميركية مربوطة بالذهب عام 1963) المبلغ الاقصى الذي تجبر الدولة او الشركة التي تدير محطة نووية، على دفعه في حال وقوع كارثة نووية.

ويترافق پروتوكول تعديل اتفاقية فيينا الذي يناقش الاسبوع الحالي في مقر الوكالة الدولية للطاقة الذرية مع مشروع يهدف الى تحديد قيمة التعويضات القصوى بـ400 مليون دولار.

ويهدف هذا البروتوكول ايضا الى تعديل مفهوم الاضرار المرتبطة بكارثة نووية وتمديد الفترة التي يمكن خلالها رفع شكاوى.

واعتبارا من عام 1988 وبعد حادثة تشرنوبيل، اعتمدت الدول الموقعة على اتفاقيتي فيينا وباريس پروتوكولا مشتركا يسمح خصوصا بالتوفيق بين انظمة قبول الشكاوى.

وبعد عامين على ذلك، اي عام 1990، شكلت الوكالة الدولية للطاقة الذرية لجنة مكلفة البحث في مفهوم المسؤولية الدولية ووضع هذا النص المعروف بـ«پروتوكول تعديل اتفاقية فيينا» في ابريل (نيسان) الماضي. وسيصوت المندوبون المشاركون في هذا المؤتمر على هذا النص الجمعة المقبل.

قوات طالبان تعلن استيلاءها على بلدة طشجرغان الشمالية

اسلام اباد - وكالات الأنباء: قالت ميليشيا طالبان الافغانية، على لسان وكيل احمد المتحدث باسمها، انها استولت امس على بلدة طشجرغان الشمالية في اقليم سمنجان والواقعة على مسافة 50 كيلومترا شرق مزار شريف عاصمة المعارضة.

ولم يذكر المتحدث اي تفاصيل اخرى.ونقلت وكالة انباء الصحافة الاسلامية الافغانية ان 13 من مقاتلي طالبان و8 من خصومها قتلوا في المعارك التي دارت خلال الليل. واضافت انه تم اسر حوالي 40 فردا من قوات المعارضة. وجاءت انباء تقدم طالبان عقب معارك دارت أمس الأول. وقالت طالبان انها استولت فيها على منطقة كوتال ارجانك على مسافة 20 كيلومترا غرب قندوز من ايدي القوات الموالية لزعيم المعارضة الجنرال عبد المالك پهلوان. ونسبت الوكالة الى مصادر موالية لپهلوان في مدينة بيشاور الواقعة على الحدود الباكستانية تأكيدها لسقوط طشجرغان.

وافادت مصادر مستقلة في مزار الشريف ان طشجرغان سقطت على ما يبدو في ايدي ميليشيا طالبان وميليشيا الحزب الاسلامي التابعة لرئيس الوزراء السابق قلب الدين حكمتيار. وقالت ان تقدم ميليشيا طالبان حصر بعض قوات پهلوان، لكن قائدها الجنرال مجيد روضي هرب. وساد التوتر المدينة التي عجت بالنشاط العسكري.

وكانت قوات پهلوان تتجمع على بعد 25 كيلومترا تقريبا خارج المدينة على الحدود مع اقليمي بلخ وسمنكان. وكانت قوات المعارضة تقوم بطلعات متكررة لمنع اي تقدم آخر من جانب طالبان باتجاه مزار شريف.

واحتلت طالبان مزار شريف في مايو (ايار) الماضي لفترة قصيرة عندما تحالف معها پهلوان لطرد القائد الاوزبكي عبد الرشيد دوستم لكنها خرجت بخسارة فادحة بعد ان تغير ولاء پهلوان لصالح المعارضة.

أنقرة تعتبر حديث سيميتس عن الحرب أمرا «غير مقبول»

انقرة - أ.ف.ب: اعتبرت تركيا امس ان رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتس «شخص غير مسؤول»بعد ان صرح امس الأول بان «اي تدخل تركي لتغيير النظام القائم في قبرص سيشكل سببا للحرب».وصرح مساعد وزير الخارجية التركي ايتال باتو أمس بأن «على الذين يعتبرون انفسهم رجال دولة الا ينطقوا بسهولة كلمة حرب». وأضاف «هذا موقف يخلو تماماً من المسؤولية وغير مقبول».

وكان سيميتس قد قال ان الحكومة اليونانية «تدعم نشر صواريخ روسية في قبرص اذ انه يحق لقبرص ان تدافع عن نفسها». وحذر من أن «اي تدخل تركي لتغيير النظام القائم في قبرص سيشكل سببا للحرب». لكنه لم يوضح ما يعنيه بعبارة «التدخل التركي».

وأتهم باتو، المسؤول عن قسم قبرص واليونان في وزارة الخارجية، اليونان بأنها «خلقت أزمة الصواريخ الروسية». وقال ايضا: «اليونان هي من شجع القبارصة اليونانيين على شراء هذه الصواريخ». واضاف ان تركيا لن تسمح بان تصبح هذه الصواريخ أداة ابتزاز لتسوية الخلافات اليونانية - التركية.

وكان اعلان القبارصة اليونان في يناير (كانون الثاني) الماضي شراء صواريخ اس 300 روسية بقيمة 600 مليون دولار لتعزيز دفاعاتهم الجوية قد أثار استياء تركيا والحكومة التركية السابقة التي حذرت من انها ستتخذ «جميع التدابير بما فيها الضربات الجوية لمنع نشر هذه الصواريخ في الجزيرة».

وتقول تركيا ان الصواريخ «هجومية يمكن ان تبلغ جنوب أراضيها وليس فقط الجزء الشمالي التركي من جزيرة قبرص». وتقول روسيا وقبرص من جهتهما انها «دفاعية بحتة».



نُسبت إليه وساطات لم يقم بها

مانديلا.. هل أطفأ الحرائق أم انطفأ بريقه؟

محمد الحسن احمد

اثارت المداخلات التي قام بها الزعيم نيلسون مانديلا بين الرئيس السوداني الفريق عمر البشير من جهة، والدكتور جون قرنق من جهة أخرى، والوساطة التي قام بها بين السودان ويوغندا من جهة ثانية، اهتمام بعض المحللين السياسيين، مما أسفر عن اجتهادات تناولت مجمل الوساطات التي قام بها مانديلا وتصنيفها كلها في خانة الفشل!

وفي تقديري ان تلك التحليلات قد جانبت الواقع الى درجة يمكن وصفها بانها ظلمت مانديلا، ولم تتناول تلك الوساطات، اذا جازت التسمية، بشكل محايد مما ادى الى ظلم القارة السمراء ايضاً. لذلك نستعرض هنا بايجاز كل الوساطات والادوار التي قام بها الرجل بدءاً بموزمبيق، ومن ثم نيجيريا، وانجولا، مروراً بزائير، وصولاً الى السودان، فعبوراً الى اندونيسيا.

طبقاً لهذا التسلسل، فان مبادرة موزمبيق قد حققت كل النجاح المرتجى، فقد كان الصراع في جوهره حول قسمة السلطة بين راس الدولة وزعيم المعارضة، وكان الفيصل في الصراع قبول التعددية الديمقراطية واجراء انتخابات ديمقراطية نزيهة مشهودة، وقد دفع الزعيم مانديلا الأمور بهذا الاتجاه وأفلح في غرس الثقة وتعزيز قناعات الجميع فاحتكموا للديمقراطية الى درجة جعلت الاغلبية لا تستأثر بالحكم وحدها، وانما اشركت المعارضة في الحكم ايضاً.

وننتقل الى نيجيريا، حيث الأمر لا ينطبق عليه وصف الوساطة، لأن مفهوم الوساطة يعني التوسط بين طرف وآخر او عدة أطرافه، والذي حدث ان الرئيس مانديلا أدان الحكم العسكري وشن حملة عنيفة على الجنرال اباتشا بعد تنفيذ احكام الاعدام الفظيعة بحق معارضين مسالمين، وانحاز الى الضغوط الغربية لانزال عقوبات، وقاد الحملة ضد جنرالات نيجيريا في مؤتمر دول رابطة الشعوب البريطانية.

> ❞ أخطأ كثير من المحللين السياسيين عندما نسبوا وساطات لم تحدث للزعيم مانديلا، وكذلك حين دمغوا بالفشل وساطات سجلت قمة النجاح ❝

في ضوء هذه الحقائق يبدو من الظلم ان تنسب الى الرئيس مانديلا وساطة مع نيجيريا لم تقم أصلاً، ولعل نيجيريا تستحق من مانديلا وساطة متميزة بحسبانها اكبر قطر افريقي سكاناً وثروة واثراً، خاصة اذا تناغمت سياساته واوضاعه مع جنوب افريقيا وتكاملت مع شرق افريقيا، ساعتها تكون اضلع القارة قد اشتد عودها وتراصت صفوفها وتجلى تاثيرها على المستوى الدولي.

اما بالنسبة الى انجولا فقد توسط مانديلا بالفعل، لكن وساطته لم تحقق الهدف المنشود فقد حاول اقناع زعيم حركة يونيتا سامبو كي يشارك في الحكومة المركزية، لكن سامبو الذي تسيطر حركته على نصف البلاد الاكثر ثروة تغلبت عليه اطماعه وخشيته من ان يفقد الثروة دون ان يجد القدح المعلى في السلطة فنقض الاتفاق، مما جعل المجتمع الدولي يناقش الآن على مستوى مجلس الأمن فرض عقوبات على حركته مثل حظر الطيران ومقاطعته اقتصادياً وتجارياً، وهي عقوبات تجد دفعاً ومباركة من الزعيم مانديلا ولا بد من ان تجني انجولا ثمار وحدتها وثروتها شاء الزعيم سامبو أم أبى.

وهناك من الأخطاء الشائعة الزعم بان مانديلا توسط وفشل في الأزمة الاكثر ترويعاً في القارة، والتي تسببت في ماساة القرن، الا وهي مجازر بروندي ورواندا. وهذا أمر غير صحيح على الاطلاق. فهذه الأزمة يتولى امر التوسط والمعالجة فيها الزعيم التنزاني جوليوس نيريري، وصلة جنوب افريقيا بهذه القضية لم تتجاوز صفقة أسلحة كانت قد باعتها الى حكومة رواندا الديمقراطية، ولما انقض العسكر على الحكم طولبت جنوب افريقيا بالغاء الصفقة، وقد فعلت دون ادنى تردد.

اما وساطته في زائير فلا أعرف كيف توصل البعض الى نعتها بالفشل، فهي وساطة حققت اهدافها بنجاح تام. ان كل ما كان يصبو اليه مانديلا هو عدم حدوث فراغ او فوضى او مجازر عندما تزاح سلطة موبوتو، ولم يكن من اهداف وساطته الابقاء على موبوتو في السلطة او تكون لعصبته قسمة فيها، كان كل الجهد محصوراً في تامين الاجراءات المتعلقة بمغادرة موبوتو السلطة دون حدوث فوضى اثناء انتقال السلطة. وهذا ما تم بالضبط. فقد اقنع مانديلا موبوتو بمغادرة السلطة وقدم الدعم الدبلوماسي المطلوب عالمياً لكابيلا مع ارجاء كل النصائح في ترتيب الأوضاع الداخلية دون شطط وهكذا فان الوساطة لم تفشل بل استحقت الاشادة والتقدير.

بعد ذلك الاستعراض نصل الى المرحلة قبل الأخيرة من مداخلات الرئيس نيلسون مانديلا والخاصة بالسودان، ولعلها هي التي اثارت تلك التجليات والتحليلات. ونسميها مداخلات لأن شقها الأول ينطبق عليه ذلك الوصف، وشقها الأخير قد يدخل في وصف الوساطات. فمنذ العام الماضي حاول اهل الحكم في السودان الاستعانة بالرئيس مانديلا في التوسط بينهم وبين حركة قرنق، وكان مانديلا يتعلل باعتذارات منها ان دول «ايقاد» هي المعنية بالوساطة، وان هناك اعلان مبادئ معداً للمفاوضات، لكن الحكومة السودانية واصلت رجاءاتها، خاصة بعد ان توصلت الى اتفاق سلام مع الجماعات المنشقة، وطلبت من الزعيم مانديلا ان يشهد توقيع الاتفاق في الخرطوم، او يدعوهم الى جنوب افريقيا لابرام الاتفاقية بحضوره، لكنه اعتذر عن عدم قبول العرضين، الا ان عشم الحكومة في ان يكون لمانديلا دور في التسوية لم ينقطع، فطلب الفريق البشير من الزعيم ان يهيئ لاجتماع بينه وبين قرنق في حضوره، باعتبار ان مثل ذلك الاجتماع لو تحقق فان الصورة كلها ستتغير. وقبل مانديلا الطلب واعلن انه سيجتمع بقرنق ومن ثم سيسعى للقاء يجمع الاثنين في عاصمة جنوب افريقيا.

ولما ذهب قرنق الى بريتوريا وقف كتلميذ امام استاذه وخاطبه بما مفاده: تداولنا داخل قيادة الحركة في دعوتك للتشرف بلقائك وكان الرأي الأعلى صوتاً ان اعتذر عن عدم الحضور لسببين، اولهما صعوبة رفض اي طلب منك للقاء البشير، وثانيهما انهم على قناعة بعدم جدوى اللقاء مع نظام مراوغ يريد القفز على مبادئ «الايقاد»، وكانت اجابتي للرفاق، انني لا استطيع الاعتذار عن دعوة زعيم افريقيا، وقناعتي انك لن تجبرني على لقاء البشير لاننا تعلمنا منك الصمود والصبر على المبادئ، وهي ذات المبادئ التي اتمسك بها في رفض الدونية العرقية والدينية.

ولم يجادله مانديلا، بل بارك موقفه وكرر مساندته لمسعى دول «ايقاد».

انطلاقاً من هذه الوقائع، يبدو من الظلم ان ينسب للزعيم مانديلا انه توسط بين أهل الحكم في السودان وحركة قرنق، وان تلك الوساطة قد باءت بالفشل لأن عناصر الوساطة لم تتوافر والأمر كله لا يزيد عن كونه مجرد تلمس لوجهات نظر لم ير مانديلا فيها ما يرقى للوساطة، علماً بان وساطة «ايقاد» قائمة وتحظى بتاييده، ولا يريد ان ينتقص من دور الدول القائمة بها.

ولما انتهى الأمر عند هذا الحد، الحت الحكومة السودانية على الزعيم ان يجمع بين البشير وموسفيني بامل ان يصلح بينهما ويكون الصلح السوداني اليوغندي خطوة كبيرة نحو التصالح مع قرنق. ولم يخيب مانديلا رجاء الحكومة، كما لم يتخلف موسفيني عن قبول الدعوة، لكن المعضلات كانت اكبر من ان تحل في اجتماع واحد مما دعا مانديلا الى الادلاء بتصريح مقتضب فحواه «ان الاجتماع قد احرز بعض التقدم».

ونختتم بما أطلق عليه وساطة مانديلا في اندونيسيا وما استصحبها من ادعاءات بانها فاشلة ايضاً. والمسألة في جوهرها متعلقة بما يسمى «شرق التيمور» تلك المقاطعة التي انسحب منها البرتغاليون عام 1975 ومن ثم ضمتها اندونيسيا اليها في العام التالي، وصارت المقاطعة رقم 27 بينما ينزع سكان تلك المقاطعة الى الاستقلال ويتوزعون بين المسيحية والهندوسية والاسلام. وتعتقل اندونيسيا زعيم هذه الحركة الانفصالية، وهو صديق قديم للرئيس مانديلا وزميل دراسة في بريطانيا مثلما هو زميل سجن. ولما زار مانديلا اندونيسيا طلب مقابلته واستجابت السلطات الاندونيسية لطلب الزعيم. ولم ينته الأمر عند حد المجاملة، بل ان مانديلا بعد عودته الى بلاده قرر ان يبعث برسالة الى الرئيس الاندونيسي يعرض فيها وساطته لحل الأزمة، متطلعاً الى اطلاق سراح الزعيم المعتقل. لكن سفير البرتغال في جنوب افريقيا لسبب ما او نتيجة لخطأ ما، سرب محتوى تلك الرسالة للصحافة مما ادى الى افشاء سر الموضوع والى ابعاد السفير في الحال من جنوب افريقيا.

وبما ان تلك الوساطة بين حركة شرق التيمور والحكومة الاندونيسية قد انكشف امرها قبل ان تبدأ، فمن غير الانصاف وصف تلك الوساطة بالفشل، بل ربما تتواصل تلك الوساطة الى ان تحقق السلام المطلوب.

تلك مجرد لمحات مختصرة عن الأدوار التي قام بها الزعيم الافريقي وعن تلك المنسوبة اليه مصحوبة بالفشل، وهكذا يبدو ان تاثير الرجل ما يزال قوياً وانه يعول عليه كثيراً في حلحلة الكثير من مشاكل افريقيا، وفي اطفاء الكثير من حرائقها، وهو دور لا ينتظر ان ينتهي بعد عام ونصف العام، عندما يتقاعد عن السلطة، بل انه اذا أمد الله في عمره فان دوره سيتواصل باعتباره يليق مع كونه احد عمالقة القرن العشرين. وبحساب الربح والخسارة، فان هذه الجردة التي قدمناها ترجح انجازاته، وتصحح الكثير من الأخطاء التي وقع فيها بعض المحللين السياسيين، فبريق مانديلا ما زال متوهجاً، ودوره في اطفاء حرائق افريقيا ما زال متواصلاً.

سياسة الحكمة والمخاطرة في إحتواء الأزمة

بين العنف والانتخابات في الجزائر

أمير طاهري

فيما تستعد الجزائر نشاطها استعدادا للانتخابات المحلية المقبلة، نرى ان عدد الاعتداءات على المدنيين بواسطة الجماعات المسلحة بدأ يزداد مرة اخرى.

ورغم ان الصورة تبدو مالوفة، فإن حملة العنف الجديدة تهدف كما هو ظاهر الى منع او على الاقل عرقلة تكوين مجالس المحافظات والمجالس المحلية المراد انتخابها.

ان لب ما تدعيه المجموعات المسلحة هو ان الحكومة الحالية «غير شرعية»، وبالتالي فهم يرفعون السلاح في وجهها من منطلق ديني ووطني. وبما انهم يتمسكون بمبدأ «عدم شرعية» الحكومة فإنهم يرون ضرورة منع تكوين او اندماج اي مؤسسات حكومية سواء عن طريق الانتخاب او غيره. وفي عام 1995 لم تمنع موجة العنف التي اجتاحت البلاد الشعب الجزائري من ممارسة حقه في الانتخابات، فعمد الناخبون من كل مكان في البلاد الى اختيار قياداتهم عبر صناديق الاقتراع، كما سبق ان ظهرت حملة مماثلة من العنف في الربيع الماضي في محاولة لمنع اجراء الانتخابات العامة في البلاد.

في بداية الامر كانت المجموعات المسلحة تهدف الى استقطاع قدر وافر من الاراضي الجزائرية وجعلها «مناطق محررة»، لدرجة انهم ذهبوا الى تقسيم البلاد الى عشرين «إمارة» على رأس كل واحدة «أمير» ومجلس اداري.

وقد سبق ان حققوا عددا من النجاحات، وذلك لأن كلا من الجيش الجزائري والشرطة لم يكونا مدربين التدريب الكامل من جهة، ومن جهة اخرى كانت تنقصهما العدة والعتاد لمواجهة حرب العصابات - على الطريقة الماوية - التي كانت تستخدمها المجموعات المسلحة.

> ❞ بعد فشلها في تكوين «مناطق محررة» تعود الجماعات الجزائرية المسلحة لاستخدام اساليب العنف المدني ❝

وبنهاية عام 1995 على أية حال، اصبح جليا بأن استراتيجية «المناطق المحررة» لم تعد ذات جدوى على المدى البعيد. ومن الجانب الآخر تنبهت الدولة الى ضرورة اعداد وتدريب فرق خاصة من الجيش والشرطة على جناح السرعة وتزويدها بالعتاد اللازم الذي يسمح لها بمجابهة ذلك النوع من الهجوم. بعد ذلك، لم تكسب المجموعات المسلحة اي معركة مباشرة مع القوات المسلحة الجزائرية، كما لم تتمكن من تحريك عناصرها البشرية والمالية في محاولة لإدارة ما يسمونه بالولايات الصغيرة في الاطار العام للدولة.

وفي الوقت ذاته وجدت المجموعات المسلحة انه اصبح من الصعب عليها القيام بالهجوم على مواقع ذات اهمية اقتصادية او عسكرية او سياسية، وكانت آخر مرة اتيح لهم فيها مهاجمة مثل هذه المواقع الحيوية في سبتمبر (ايلول) 1995 عندما قاموا بتفجير جزء من خط انابيب الغاز بالقرب من سكيكدة. كما لم يكن في مقدورهم العمل على اغتيال شخصيات سياسية او عسكرية او اقتصادية. وكان آخر «انجازاتهم» في هذا المجال اغتيال عبد الحق بن حمودة رئيس اتحاد النقابات في مطلع هذا العام.

فبعد عجزها عن الاستيلاء على اي جزء من الاراضي الجزائرية لاستغلالها في ضرب الاهداف الحيوية، اتجهت المجموعات المسلحة تدريجيا الى استراتيجية جديدة هي فرض موجة من الارهاب داخل المدن، باعتبار ان هذا النوع من الارهاب أقل تكلفة وأسهل اداء وتتوفر له كل عناصر الاثارة الاعلامية. وبعد ان فشلت المجموعات المسلحة في ارهاب الصفوة السياسية اختارت اللجوء الى ممارسة ارهابها على جماهير الشعب العادية. لهذا السبب بلغت حصيلة ضحايا المذابح التي ارتكبت منذ مطلع العام الحالي اكثر من 800 قتيل.

ولكن.. هل يعني هذا ان تظل السلطات الجزائرية بلا حراك لوقف هذه الموجة من العنف التي استهدفت عائلات باكملها؟ الاجابة: لا. على اقل تقدير لا بد من اتخاذ ثلاثة اجراءات: اولها: تمديد حدود المنطقة الامنية التي تحمي الاهداف الحيوية الى المناطق التي يسكنها الجزائريون العاديون الذين هم اكثر عرضة لهجمات الجماعات المسلحة في الجزائر العاصمة. وهذا يتطلب بالضرورة اعداد وتدريب وحدات عسكرية جديدة تخصص لمكافحة عمليات الارهاب المدني اكثر من الارهاب الريفي. وقد اتضح ان هناك مناطق كاملة في الجزائر العاصمة تخلو من عناصر الحماية العسكرية مما اتاح الفرصة للمجموعات المسلحة لاستغلال هذا الغياب الامني والعمل على ممارسة الارهاب في هذه المناطق بكل سهولة.

الاجراء الثاني الذي يجب اتخاذه هو العمل على ازالة الضغائن الحزبية من اوساط المؤسسة الحاكمة. والجزائر تتمتع الآن بنظام ديمقراطي على رأسه رئيس دولة منتخب وبرلمان وحكومة دستورية سليمة تقع على عاتقها مسؤولية صنع وتطبيق سياستها على الجميع، خاصة ان اعتقادا قويا لا يزال سائدا بأن «غرفة النجوم» (كناية للمحاكم السرية) ما فتئت تمارس نشاطها من وراء الكواليس تنفيذا لما تراه من اداءا وبالتالي فإن اي علامة تدل على التضارب والتحزب من الفئات الحاكمة تعطي الانطباع بخلط الامور وعدم المقدرة على اتخاذ القرار الصحيح في الوقت المناسب.

كما يجب ان يسمح للبرلمان بممارسة سلطاته التشريعية ومحاولة كسب السند الشعبي لما يتخذه من قرارات تهدف الى محاربة واحتواء الارهاب الصادر من المجموعات المسلحة التي تمتهن العنف... فبرلمان مهمته ان «يبصم»، فقط ليس برلمانا يتوقع منه ان يمارس عملا كهذا.

الاجراء الثالث، والأهم هو العمل على اقامة مشاريع من شانها ان تستقطب الطاقات العاطلة عن العمل لمئات الآلاف من الشباب الذين يهيمون على وجوههم بلا عمل مما يجعلهم صيدا سهلا للمجموعات المسلحة بعد ان يدفعهم اليأس دفعا الى مثل هذا المصير.

ان السياسة التي تنتهجها حكومة رئيس الوزراء احمد اويحيى تتسم بالحكمة على الصعيد الاقتصادي الا انها تحوي شيئا من المخاطرة على الصعيد السياسي، فمن المهم خفض التضخم وخفض العجز المالي العام والبدء في تسديد الديون الخارجية وتكوين المزيد من احتياطي العملات الحرة في البلاد. ولكن لإدارة دفة البلاد يجب ان تؤخذ في الاعتبار الظروف السياسية اكثر من الظروف الاقتصادية. وهذا ببساطة لأن الدولة ليست كالعمل التجاري تبني نجاحها على مبدأ الربح والخسارة.

من الجائز ان نقول ان الولايات المتحدة انقذت من ثورة في الثلاثينات، بفضل السياسة الاقتصادية التي ابتدعها الرئيس روزفلت مستعينا بالراشدين والقيمين على الجهاز المالي آنذاك.

وعقب الحرب العالمية الثانية لم يكن متاحا لدول غرب اوروبا ان تعيد بناء اقتصاداتها على النحو المطلوب وتعيد هياكلها السياسية مجددا بالسرعة والنجاح اللازمين، لولا التقديمات الضخمة من الأموال العامة التي ضخت في خزائنها وهو ما سمي «بخطة مارشال».

لا ادعي بأن اعمال العنف في الجزائر سببها المشاكل الاقتصادية، اذ ان العنف يمكنه ان ينمو ويترعرع حتى في اكثر الدول رفاهية وثراء ولأسباب مختلفة.. ولكن ما هو ثابت ان اي حكومة تعطي شعبها الأمل في حياة اقتصادية منتعشة ستجد نفسها حتما في وضع سياسي افضل يمكنها من مكافحة الارهاب.

الاقتصاد الجزائري في الوقت الراهن يمكن وصفه بانه متعثر وتعوزه الشجاعة على الانطلاق. وينبغي على اويحيى ان يتجاهل التقريظ الذي سمعه من صندوق النقد الدولي حيال سياساته الاقتصادية ليركز على مشاعره الداخلية تجاه شعبه.

ان ما يحدث الآن من حملة شرسة للعنف في الجزائر لا ينبغي ان يسمح لها بإلغاء او تأجيل الانتخابات الاقليمية والمحلية في البلاد، هذه الانتخابات يفترض ان تقوم في وقتها حتى يتسنى اختيار اعضاء مجلس الامة مستقبلا، وهو الجناح الثاني للبرلمان، من هؤلاء المنتخبين المحليين وبدون مجلس الأمة فإن الجزائر ستظل بنصف برلمان.

في الوقت الراهن فإنه ليس في مقدور الحكومة الجزائرية ان تفرض اي شروط سياسية لوقف هذا العنف. كما ان القيادة السابقة للجبهة الاسلامية للانقاذ، ليس لها اي دور او تأثير في ما يحدث حاليا من اعمال عنف. وان «امراء» الجماعات المسلحة من جانبهم اظهروا رغبة في تمييع الأمر باعتبارها مسألة سياسية اكثر من كونها عمليات مسلحة.

خلاصة الأمر ان المشكلة الراهنة التي تواجهها الجزائر الآن هي مشكلة التسييس، فعلى المدى المتوسط والطويل من شأن الاصلاحات السياسية والاقتصادية ان تساعد الجزائر على سد هذه الفجوة التي تعتبر من اكثر الفصول عنفا في التاريخ الجزائري. وإذا حاولنا الخلط بين الواجب الراهن وما ينبغي عمله على المديين المتوسط والطويل فقد نكون نحضر لكارثة.

إلى الشرق الأوسط
Letters To The Editor Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G
ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

انفعالات مسعود البارزاني لن تحقق السلام في كردستان

● من آشنا علي - كردستان العراق

تعليقا على تطورات القضية الكردية، من خلال ما تنشره «الشرق الأوسط» عنها أود ان اعبر عن هذا الرأي:

لقد قيل الكثير عن يوم 31 اغسطس (آب)، ووصف باليوم العظيم ويوم التحرير، واليوم المقدس في تاريخ الكرد وكردستان، وآب الخالد.. وكتب العديد من كتاب الحزب ما يمجدون به هذا اليوم الأسود في تاريخ شعبنا لتبرير عقدة الخيانة المتأصلة فيهم، سعيا لاضفاء شرعة (الحلال) على ذلك اليوم. اذ كان هؤلاء لسنوات عدة اذلاء للنظام خدموا سياسته العنصرية حتى وصل الأمر الى اعادة احتلال اربيل العاصمة بدبابات ومدرعات الحرس الجمهوري فعاد هؤلاء مرة اخرى ليتغنوا بلحن آخر وهو صب جام حقدهم الدفين على ابناء كردستان البررة الذين حرروا كل اراضي كردستان في وقت كان اسيادهم متخندقين في «رازان» بالعمق الايراني تاركين ساحة النضال الثوري بعد هزيمتهم المخزية في السادس من مارس (اذار) 1975.

وبعد تلويث سمعة الكرد ونحر الوطنيين العراقيين الأحرار في اربيل، يلقي مسعود البارزاني خطابا في المقر السابق للمكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني الذي هدمته دبابات الحرس الجمهوري وقتلت فيه العشرات من خيرة بيشمركة كردستان الذين كان لهم شرف الدفاع المستميت ببطولة نادرة عن حرمة هذا المقر، ليمجد وبلا خجل او حياء خيانة 31 آب ويدعو زيفا للسلام والتآخي في محاولة منه لذر الرماد في العيون واشغال ابناء كردستان وعموم العراقيين عن تذكر ابعاد الخيانة العظمى وتداعياتها السياسية والنفسية البالغة الخطورة.

يدعو للسلام وهو يقرع طبول الحرب اعتمادا على دبابات وجنود نظامي بغداد وانقرة وعلى لفيف من مرتزقته امثال تحسين شاويس وزملائه الذين لا يجيدون الا الارتزاق والاستحواذ على المال الحرام. يطرح مسعود البارزاني هذه المشكلة المعقدة بصيغة انفعالية، معرضا بذلك السلام الهش الى الانهيار من جديد. فهو لا يعرف ماذا يقول او ماذا يريد. ويحاول الهرب الى امام بطرح صيغ غير منطقية وغير واقعية. ففي الوقت الذي رفض فيه باصرار وتعنت كل الدعوات السلمية السابقة التي وجهت اليه يعود ليخول عزيز محمد للعب دور الوساطة تارة. ويستعين بالأمريكان لنفس الغرض تارة اخرى. بل ويدعو الأخ مام جلال الى لقاء في البرلمان النبيح في اربيل المحتلة والمحاصرة بدبابات الحرس الجمهوري، والتي تنتشر فيها مفارز الأمن والمخابرات تحت ستار المصطافين كما اكدت ذلك امس صحيفة «طريق كردستان» صحيفة الحزب الشيوعي الكردستاني. هذه الدعوة المشبوهة التي تستهدف بالتاكيد اسباغ الشرعية على البرلمان الميت بكل المقاييس والمعايير القانونية.

يقف مسعود البارزاني اليوم ليسب بجمل ركيكة وغير مستساغة الحريصين على السلام. وهو الذي لا يجيد حتى صياغة خطاب سياسي بسبب ثقافته المتدنية، ليقلل من شأن القائد الكردستاني والعراقي الأخ مام جلال الذي عرفه الكرد والعرب وشعوب العالم كقائد عراقي بارز وحريص على قضايا العراق وشعبه المنكود. مام جلال ذلك القائد الثوري والسياسي الوطني المحنك الذي جسد ويجسد الوحدة الوطنية العراقية ويناضل بكل جوارحه من اجل انقاذ ماء وجه الحركة الكردية الذي لطخه مسعود البارزاني عندما استدعى المئات من دبابات الحرس الجمهوري صبيحة يوم 31 آب ليعطي للعالم انطباعا بعدم امكانية الكرد في ادارة انفسهم بانفسهم. لقد آن الأوان لأن يعرف مسعود البارزاني بانه يخطئ اذا ظن انه قادر على مس كبرياء وتاريخ الأخ مام جلال الذي كان من المع قادة ثورة ايلول 1961 واكثرهم شجاعة وكفاءة، وهو الذي اعاد مع رفاقه اشعال فتيل الثورة الجديدة عام 1976 كرد حازم على رفض واقع التسلط والاحتلال. بينما هرب مسعود البارزاني واعضاء قيادة حزبه الى ايران للعيش في قصور كرج قرب طهران تاركين شعبهم يعاني الويلات والمصائب على يد النظام الحاكم. رفع الأخ مام جلال ورفاقه الثوريون مشاعل المجد والاصرار على الثورة اثر رضوخ قيادة البارزاني لمشيئة الاعداء وتدمير مستلزمات النهوض بعد ان قتلوا جميع المعتقلين من خيرة المناضلين الذين كانت سجونهم الرهيبة تغص بهم عقب هروبهم الجماعي الى احضان شاه ايران في اذار 1975.

اننا نعتقد بان مشكلة البارزاني تكمن في ان الحاشية والبطانة من حارقي البخور واكلة السحت الحرام لا ينقلون اليه ما يدور خارج قصره الحصين.

فالمناضل جلال الطالباني الذي بهر الجميع حينما وقف متألقا يوم الأربعاء الماضي لأكثر من ساعة متواصلة يتحدث بعمق العارفين عن شاعر العرب الكبير الجواهري ويعيد ذكرياته المجيدة معه ويتغنى بدوره الكبير في النضال من اجل الكرد والحرية والتقدم، ابى ان يرد ولو بكلمة قصيرة على الخطاب الأجوف لمسعود البارزاني. فهل ترى هناك بعد اية اوجه مقارنة بين الثرى والثريا، او بين الأصم والصوت الهادر. وبين البطل الشجاع والذليل الخانع؟! ومن حقنا ان نتساءل ونسأل جميع الكرد والعراقيين والقوى السياسية الوطنية والتقدمية وبالذات الاخوة في قيادة وقواعد الحزب الديمقراطي الكردستاني.. ترى لو لم يكن مسعود البارزاني نجل مصطفى البارزاني، ترى ماذا كان الآن وما هي مؤهلاته السياسية والعسكرية والثقافية؟! وهل كان بامكانه ان يتزعم حزبا وينهب كل هذه الخيرات الوفيرة من كردستان هو وابناء عمومته من افراد العائلة البارزانية؟

لكن الجماهير الكردستانية الصابرة في دهلوك وزاخو والعمادية وشقلاوة واربيل وحرير التي تنتظر يوم الخلاص من هذه العائلة الشرهة سوف لن يطول سكوتها على كل هذه الوقاحة والتمادي في الخيانة والسلب والنهب ودفع ابناء شعبنا نحو جبهات حروب خاسرة ومفجعة.

لقد كانت امام مسعود البارزاني فرصة ثمينة ليعتذر لذوي الشهداء الأبرار الذين خضبوا بدمائهم الزكية ارض اربيل الطاهرة يوم 31 آب وان يدعو دعوة صادقة لسلام حقيقي يعيد البسمة المفقودة الى شفاه ابناء الشعب ويغتسل من هذه الجريمة النكراء لا ان يتمادى في التلاعب بالألفاظ والكلمات من اجل اطالة امد استحواذه اكثر فاكثر على المال الحرام. فالبارزاني سوف يجد عاجلا ام آجلا ان المال المنهوب والأبهة الفارغة الجوفاء والاعتماد على حارقي البخور من الطفيليين والانتهازيين من حوله لن تجديه نفعا. بل ان حب الناس والنية الصادقة الى سلام حقيقي ستحقق الحياة الحرة السعيدة والطمأنينة لأبناء شعب كردستان.

• • •

ما يجري في الجزائر ليس سحابة صيف

● من نوال طالبي - لندن

تعليقا على ما تتناقله وسائل الاعلام ومنها «الشرق الاوسط» حول الاوضاع في الجزائر اكتب هذا الراي

كان الشعب الجزائري يظن، ان الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد منذ بضع سنوات ما هي الا سحابة صيف عابرة سوف تنجلي بفضل الاستماتة المعهودة للشعب الجزائري، وسياسة الاصلاحات الهيكلية الاقتصادية والاجتماعية التي تنتهجها الحكومة، تحدوها في ذلك الثقة الكاملة في الطاقات والثروات الجزائرية.

لكن ما نقرأه وما نسمعه كل يوم غير ذلك على الاطلاق، ولا نظن انها سحابة صيف عابرة فعلا كما كنا نظن، انها حقيقة مرة يعيش فيها الشعب الجزائري ولا ندري ما هي نهايتها الحقيقية، ما الذي يظنه القارئ الذي يفتح كل يوم الجرائد ويقرأ «ذبح في القرية الفلانية 60 شخصا، ومزقت بطون نساء حوامل، وقطعت رؤوس ازواجهن واطفالهن الخ..

اكيد سيقشعر جسمه ويتساءل عن مرتكبي هذه الجرائم اذا كانوا فعلا جزائريين؟ لكن هل فكرت عزيزي عما يكون حال الجزائري الذي يقرأ هذه الاخبار عن اهله وبلده كل يوم، فيا ترى كيف تكون حالته النفسية وكيف يستطيع التعايش مع هذا الوضع المؤلم؟ هذا الوضع الذي لا يبدو ان تكون له نهاية في يوم ما رغم الضمانات التي تقدمها الحكومة كل يوم للشعب الجزائري اننا سنقضي على الارهابيين.. الى متى؟ حتى يموت كل الجزائريين، اين هو الجيش الذي يحمي الوطن؟ اين كان الجيش لما قتل 350 جزائرياً ولا احد سمعهم، اين هي الحكومة، اين هي الشرطة، كيف لم يسمع صراخهم أحد؟ من يجيبني على هذا السؤال، طبعا لا توجد اجابة على هذا، فماذا يعني هذا هل اننا فقدنا كل الثقة وفشلنا تماما وما على المواطن الجزائري الا ان يجهز نفسه للموت وينتظر دوره؟ ما دام الجيش لم يستطع حماية الشعب المسكين الذي دفع وما زال يدفع الثمن غالياً لانه يحب هذا الوطن، شعب تحمل كل مشاكله الداخلية من عدم توفر السكن وغلاء المعيشة وانقطاع المياه بالاسبوع حتى تعود، ورغم كل هذا صبر وقال ان ليس لديه مشاكل ولا يسمح لأي كان ان يمس الجزائر ولو بكلمة واحدة، لكن تصل به ان يدفع حياته هباء وبدون ثمن وبدون سبب ولا احد يدافع عنه لماذا؟ هذا غير مقبول؟

• • •

السلام يحتاج إلى فصيلة دم صافية من الشوائب

● من محمد حسن جابر قديح - القاهرة:

بكر عويضه قال «عرفات يستطيع ان يقلب الطاولة، وقال ايضا «اذا كان الطرف الاسرائيلي يتصرف على اساس ان توقيع اوسلو جرد عرفات من كل اوراقه، فان مجريات الامور تثبت ان الزعيم الفلسطيني ما زال قادراً على خلط كل الاوراق من جديد وأن يعيد المنطقة بدعم من غضب شعبي لا تنقصه الا الاشارة ليس فقط الى اجواء ما قبل اتفاق اوسلو، بل الى ما قبل انعقاد مؤتمر مدريد» هذا ما نشرته جريدة «الشرق الأوسط» بعددها 6843 تاريخ 1997/8/23.

«عرفات» ما زال يلوح باوراق السلام الموقع في ما بينه وبين دولة اسرائيل، وفي المقابل فباستطاعته ان يلوح بالحجر الفلسطيني الفاعل والذي هو اقوى من مفاعل «ديمونة» الموجود بالنقب بفلسطين والذي ثبت انه اقوى سلاح على وجه البسيطة بسرعة فاعليته وشجاعة الأطفال الفلسطينيين المتعاملين به، والذين يصوبونه نحو اهدافهم ويصيبون به عدوهم. «عرفات» اثبت لشعبه الفلسطيني وللشعب الاسرائيلي ولشعوب العالم اجمع انه الرقم واحد في معادلة السلام وهو الرجل الاهم في محادثات السلام وهو ومن هذا المنطلق خاطب «نتنياهو» قائلاً: «عليك ان تعرف مع من تتخاطب، وعليك ان تدرك مع من تتحدى. «عرفات» يستطيع ان يلوح بيده التي رفعت غصن الزيتون الاخضر وبنفس هذه اليد يرفعها الى اعلى معلنا انطلاق الانتفاضة من جديد وستكون هذه الانتفاضة اشد باساً من ذي قبل بسبب ادارتها من قادتها الحاضرين على ارض الواقع. وعلى نتنياهو ان يدرك تماماً ان الفلسطيني اليوم اشتد ساعده... وكما اشتد ساعده فستكون رمايته شديدة جداً ومؤثرة جدا وحادة جدا وسريعة جدا وتصل الى هدفها. «عرفات» يقول: انه سلام الشجعان، و«نتنياهو» يقول «انه سلام الطرشان»، لانه لا يسمع نداء العالم باجمعه لهذا السلام وهو يرند ويقول: يا للهول من هذا السلام!! انه الغول الذي سيبتلعني، انه الوحش الكاسر الذي سيدغدغني بين اسنانه وسيبتلعني بين فكيه.

«السلام» يحتاج الى فصيلة دم صافية من الشوائب وتحتوي على جميع العناصر التي تمثل الحياة الهانئة الهادئة الهادفة للخير والصلاح والمحبة والبناء والعطاء.

«نتنياهو» أدار ظهره لهذا السلام ونبذه بل وانكره وتخلى عنه تماما واعتمد على نظريات بالية لا تتمشى مع واقع الحياة ولا مع تطورها ولا مع احلام الشيوخ وآمال الشباب ولا مع الغد الجديد مع بزوغ فجر جديد مع قرن جديد ينتظره الجميع ان يهل عليهم بالرخاء والامل ونبذ الخلافات وانهاء الحروب المدمرة وايجاد سبل المعيشة للجميع.

«نتنياهو» لم يبحث في القواميس عما تعنيه كلمة «السلام» ولم يتعرف على معاني هذه الكلمة التي انبثقت عنها جميع المواثيق لشعوب العالم وساروا على نهجها لادراكهم لمعانيها القيمة. وهو الذي بدأ يحطم هذه الكلمة المقدسة وهي «السلام» بمطالبته الغير عادلة بان الامن يسبق السلام، وهذه مقولة خاطئة. لان الامن لا يمكن ان يستتب الا بالسلام، فالسلام يسبق الأمن، والأمن يستمد قوته من السلام، ولا أمن بدون سلام ولا هدوء بدون سلام، ولا محبة بدون سلام. «نتنياهو» ما زال يطلب من عرفات ان ينفذه لصالحه فقط اي لصالح نتنياهو وشعبه الاسرائيلي ويتشدق بسوء النوايا ويطلب من عرفات ان يربت على ظهره ليهدئ من روعه ويجعله يحس بالأمان والاطمئنان وينتظر من عرفات ان يقول له: «تغفو قرير العين في مهد الكرى»...

رؤية «بالمقلوب» لأزمة السودان

● من محمود عثمان محمود - سوداني مقيم في جدة

اشارة الى ما جاء في «الشرق الأوسط» عدد 6847 الصادر الاربعاء 1997/8/27 في باب «بالمقلوب» تحت عنوان الهروب الى الامام فان لي تعليقا على ما ورد على النحو التالي:

يبدو لنا ان الكاتب الربعي اما يكون قد نسي ان السودان بلد افريقي عربي وتركيبة سكانه مزيج من هذين العنصرين، أو انه غض الطرف عن هذه الحقيقة، واستغفر الله أن نقول انه يجهل هذه الحقيقة لان كاتبا في قامة الربعي لا ينبغي له ان يكون جاهلا لهذه المعلومة البديهية.

ونقول للربعي بانه ليست هناك غرابة في ان يأتي الحل للازمة الراهنة في السودان من بلد افريقي كجنوب افريقيا ولا من رئيسها البطل الافريقي نيلسون مانديلا. كما ان قضية الجنوب اكثر افريقية وذلك لان التمرد واقع في المنطقة التي يغلب فيها العنصر الافريقي على العربي، هذا بالاضافة الى ملاءمة الوساطة الافريقية عن غيرها لتفهمها التام لطبيعة المنطقة والنزاع والمزاج العام للشخصية الافريقية، ولمساس القضية ببعض الدول المجاورة للسودان وعليه، لا غرابة ان يأتي الحل من داخل البيت الافريقي فليس هناك هروب الى الامام ولا الى الخلف!

كما ان الفارق جد كبير بين ما ساقه الربعي من امثلة للحلول المستوردة للقضايا العربية سواء لأزمة الكويت او خلافها من القضايا العربية، ولما يجري الان لانهاء الازمة السودانية وما يطرح لها من حلول، وذلك لان كل الحلول كما اشرنا لم تخرج من داخل البيت الافريقي.

http://www.asharqalawsat.com
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX :0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com : المقر الرئيسي

SAUDI ARABIA:
JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533
Tlx: 607320
Khaleej SJ
RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel. 4793333 Fax: 4793353
DAMMAM: P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel: 8333344
Fax: 8335211
U.A.E: P.O Box 4740 Dubai. Tel: 628828 Fax: 665072
International Media Representative
UNITED KINGDOM: TEL: 171 4046950 Fax: 171 404 6963
JAPAN: Tel: (3) 32614591 Fax: 36216126
FRANCE: TEL: (33-1) 53776400 FAX: (33-1) 42251300
USA: Tel. (303) 4428000 Fax: (303) 4427979

الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
الوكيل الاعلاني الوحيد
SOLE AGENT

الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 تليفون مجاني 8002440076

Printed at : مراكز الطباعة في العالم
جدة والرياض والظهران
شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر AL Madina Printing & Publication Co.
لندن ، ستالايت جرافيك ، جدة والرياض والظهران ، شركة المدينة للطباعة ، مرسيليا ، فيترول ، الدار البيضاء ، الشركة المغربية السعودية للطباعة القاهرة ، مطابع الاهرام ، بيروت : المطابع التعاونية الصحافية ، فرانكفورت هاريت انترناشونال ، نيويورك ، لينكو.

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية
وكيل التوزيع في دبي: شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع
الادارة العامة دبي: ت 623920 فاكس: 663768
فرع ابوظبي ت: 456500 فاكس: 456665
وكيل التوزيع في الكويت
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف 2417810 فاكس: 2417809

Riyadh Office: مكتب الرياض
هاتف رقم 4419933 - 01 - (5 خطوط)
فاكس رقم 4419390
Jeddah Office: مكتب جدة
هاتف 6691888 (12 خطا)
Telex: 604397 ARBUSJ. تلكس 604397
رقم الفاكسميلي 6691649
رقم الهاتف المجاني: 8002440014
Dammam Office مكتب الدمام
هاتف: 8348041 . 8348258 . 8349836
فاكس: 8334885
U.A.E Office مكتب الامارات
هاتف بدالة: 652991 فاكس: 652977
Kuwait Office مكتب الكويت
هاتف 5311504 فاكس 5311505
Egypt Office مكتب مصر

هاتف 3052057 - 3052058 فاكس 3052694
Morocco Office مكتب المغرب
هاتف 781518 فاكس 766855
U.S.A. Office مكتب الولايات المتحدة
Tel: 202 - 638-7183
Fax: 202 - 638-1887
Moscow Office: مكتب موسكو
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
Lebanon Office مكتب لبنان
هاتف: 800890 . 800092 . فاكس: 800068
Jordan Office مكتب الاردن
هاتف: 5517102 / 5537107 / 5539409
فاكس: 5537103

فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر - ايطاليا - تونس



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

الهجوم بسلاح الشتائم

استقبلت وزيرة خارجية الولايات المتحدة مادلين اولبرايت من قبل بعض الصحف بالهجوم الشخصي المباشر، فوصفوها بالعجوز والقبيحة والشمطاء مدللين على كراهيتهم لها ودورها الذي جاءت من اجله وسيطة في العلاقة بيننا وبين اسرائيل.

وهذا الاسلوب في النقد يدفعنا للتساؤل في ما اذا كانت خصومتنا في يوم من الايام مع وسامة وزير الخارجية او دمامة رئيس الجمهورية؟!

العاجز الذي لا يملك قضية او يعجز عن تبرير حقوقه التي يطالب بها له أن يكيل السباب. فلم يوقف مد السباب ضد جولدا مائير ووصفها بالعجوز الشمطاء من نشاطها، ولم يبرر وصف موشي دايان بالأعور هزائمنا على يديه. بل كانت عاهته فضيحة للمبصرين منا. كما ان الانتقاص من اسم نتنياهو، الذي اسعد البعض وسلاهم، لم يدخل الفرحة على المحتاجين لحل لقضيتهم، كما أن نتنياهو لم يتردد في استخدام الهجوم عليه حجة لتبرير مواقفه العدائية.

فماذا سيهم أن نصف مادلين اولبرايت بالعجوز او الشمطاء وقضيتنا ليست مطروحة في دائرة مسابقات الجمال او للعرض السينمائي؟

هذا الهجوم الشخصي يجعلنا اناسا بلا قضية وبلا اخلاق. غوغاء نستحق ان نعامل بكل سوء اضافة انه يقلل من اهتمامها بقضيتنا. ونتذكر انه عندما هاجم الاعلام الرسمي العراقي اولبرايت فوصفها بالحية الرقطاء سارعت الى التفاخر بانها تمثل غصة في حلق خصومها ولهذا تتعرض لسباب الصرب والعراقيين ومن هنا بدأت تبرز كبطلة.

وبالتأكيد اولبرايت ليست بطلة بل موظفة كبيرة في حكومة مهمة تؤثر في مصائر أمم عديدة. واولبرايت ليست جيمس بيكر الذي كان اكثر تفهما واستعدادا لأن يصدر حكما عادلا. وبيكر رغم محاولاته الحيادية تعرض بدوره للسباب المعهود من قبل بعضنا.

وهذا البعض ينسى ان اولبرايت تقد وسيطة على الشرق الأوسط بناء على إلحاح منا وليس برغبة منها. فقد تركت مسألة الشرق الأوسط لممثل بلادها دنيس روس بمرتبة سفير وابتعدت عن اشكالات القضية. ولها إشكال شخصي ربما جعلها تتحاشى لعب دور في المنطقة.

فقد واجهت اولبرايت تساؤلات اثيرت حول مسألة هويتها اليهودية بعد ان ظهر وجود نسب يهودي لها. هاجمها بعض اليهود المتطرفين زاعمين أنها كانت تخفي أصلها، بعد ان عرفت حقيقته متأخرة، متبرئة من يهوديتها ومصرة على انتمائها المسيحي. وبالفعل رفضت اولبرايت أن تغير وضعها الشخصي بعد هذا العمر الطويل.

ان خلافنا مع اسرائيل اليوم يعززه موقف صادق مليء بالحجج القانونية والإنسانية والاخلاقية التي كانت ولا تزال مصدر قوتنا رغم كل الهزائم التي اصبنا بها. هذه الحجج سند لا يحتاج الى التهافت على كيل الشتائم للآخرين بما في ذلك خصومنا. وخصومة اولبرايت واحدة هي مع العراق في قضية مشهورة هي قضية النفط مقابل الغذاء. وقد كان من صالحنا لن تصر على موقف بلادها حتى أصبح ممكنا فعلا ان يشتري بثمن النفط اغذية وادوية لا سلاحا او سيارات فاخرة.

ذكريات سياسي مشاغب (8)

الخطأ والصواب في رؤية الحوراني لعبد الناصر

غسان الامام

ذهب ضباط الانفصال سرا إلى القاهرة نادمين فطردهم عبد الناصر، وعاقبهم الحوراني واليمين بنفيهم من سورية

لم احاول في هذه الاحاديث محاكمة الحوراني اتهاما او دفاعا، وانما رغبت على قدر جهدي المتواضع في تقديم وتفسير جوانب الصورة التي ظللها وحاول اخفاءها. وكان قصدي الا يضيع الجيل الجديد من القراء في التفاصيل المذهلة التي اوردها الرجل لخدمة منطقه. فقد تناسى احداثا كبرى وقفز على تفاصيل مذهلة. وفعل ذلك لتغطية مواقفه واخطائه، فلم يرسم لوحة متكاملة ومفهومة امام جيل عربي جديد تائق لمعرفة ووعي التاريخ العربي القريب.

لقد تحدثت عن مواقف الحوراني في مرحلة القوتلي الاولى، وفي الانقلابات العسكرية المتلاحقة، وصولا الى اغتيال العقيد عدنان المالكي رئيس الاركان في عام 1955. وقلت ان تصفيته الجسدية حرمت الحوراني من يده اليمنى في الجيش، وربما ايضا من فرصه لحكم سورية حكما رئاسيا مدعوما بالمؤسسة العسكرية.

لقد تمكن الحوراني في الخمسينات من دفع اعداد كبيرة من الشباب الحزبيين الريفيين، ومعظمها من العلويين، الى دخول المدارس العسكرية. وقلت ان هدفه من ذلك خدمة غرضه السياسي في تسييس الجيش وتحزيبه تمهيدا للوصول الى السلطة المدنية الكاملة، ثم الاسراع بقلب المعادلة الاجتماعية التي كانت راجحة لصالح الطبقة الاقطاعية والبورجوازية التجارية والصناعية.

غير ان وتيرة «تبعيث» الجيش خفت سرعتها نسبيا بعد غياب المالكي. وبرزت قوى جديدة في المؤسسة العسكرية وكلها قومية أو يسارية، لكنها منافسة بشكل وبآخر للكتلة العسكرية البعثية. وقد حال هذا التوازن المهزوز دون حدوث انقلابات عسكرية في المرحلة الديمقراطية (54 ـ 1958).

في هذه الاثناء حدث انعطاف كبير في حياة سورية. فقد سقطت مشاريع الاتحاد مع العراق، وادين زعماء اليمين واقطابه بالجرم المشهود، جرم «القبض» من نظام نوري السعيد أو المخابرات المركزية الأميركية. وبظهور عبد الناصر كـ «بطل» شعبي في حرب السويس (1956) وتبنيه شعارات القومية العربية، فقد تحولت عواطف السوريين الى مصر. وركبت الكتل العسكرية المد الشعبي، فسارعت الى العمل على اقامة وحدة مع مصر الناصرية.

نعم، كان الانقلاب صعبا، لكن الاقتتال بين الكتل العسكرية المتصارعة كان احتمالا واردا ومخيفا. ولذلك اتفقت مراكز القوى هذه على ان الوحدة هي المخرج الأسلم مما هو أعظم. وتمكنت من فرض الوحدة على الساسة المدنيين، وتمريرها دستوريا بالضغط على مجلس نواب يمينه خائف و«مدان» ويساره متردد لا يستطيع ان يطالب بوحدة اتحادية وديمقراطية خوفا من العسكر وعبد الناصر والشارع الناصري.

وكان الحوراني اكثر زعماء البعث ترددا في قبول الوحدة، ليس رفضا لها، وانما تخوفا من اسلوب حكم عبد الناصر. وكان الحوراني مصيبا في تردده، لكنه هو ايضا لم يتكلم ولم يطالب. فقد كان موعودا بمنصب نائب لرئيس الجمهورية.

لا أريد ان ادخل في حديث طويل عن ايجابيات الوحدة الناصرية وسلبياتها. فقد قيل فيها الكثير خلال السنوات الاربعين الماضية. انما حسبي ان اتحدث عنها وعن عهد الانفصال الذي خلفها في سورية، وذلك من خلال معركة عبد الناصر السياسية والاعلامية مع الزعماء السوريين وعلى رأسهم أكرم الحوراني.

لقد بالغ الحوراني كثيرا في رؤيته السلبية لعبد الناصر ونظامه، وفي تضخيم اخطائه. ولا تعثر في المذكرات على خطأ واحد يعترف الحوراني بارتكابه، ولا على مراجعة منطقية لتجربته السياسية او تقييم موضوعي ذاتي لمواقفه.

انها نرجسية السياسي المحترف التي تدفعه الى إيهام نفسه والناس بانه على صواب والآخرين، كل الآخرين، على خطأ وغواية. وأظن ان عصر المؤامرة المضطرب الحافل بالمكر والغدر والكر والفر قد فرض على الحوراني ان يمارس اللعبة السياسية حسب هذه القواعد والأصول، ثم ان يصدر احكاما متناقضة على الساسة والزعماء، واحكاما بعضها يجانب الحقيقة وواقع الظروف والأحداث والتطورات.

ولا شك ان لعبد الناصر اخطاءه الكارثية. فرؤيته وقراراته السياسية الكبيرة لم تكن غالبا على مستوى هالة الحكمة التي أحاط بها نفسه أمام جمهوره. والغاء السياسة في سورية من بين هذه الأخطاء. فقد خلف غيابها فراغا وكآبة لدى الحوراني والسوريين المسيسين حتى النخاع في تلك المراحل.

لكن التجربة والتطورات دلت على ان الحوراني كان مخطئا في محاولته ابقاء رموز كتلته العسكرية في الجيش. وكان عبد الناصر بعيد النظر في محاولته تحييد الجيش السوري وتصفية مراكز القوى فيه واخراج الحزبيين منه.

وكان الحوراني مخطئا في محاولته استخدام الوحدة وعبد الناصر في مواصلة تصفية اليمين في سورية، فيما كان عبد الناصر اكثر رغبة في مصالحة اليمين واليسار. وها هو يكتفي بقبول استقالة نائبه صبري العسلي الذي كشف انقلاب قاسم/عارف عن اسمه في لائحة زعماء اليمين السوري الذين «ترسملوا وقبضوا» من نظام نوري السعيد.

بل كان الحوراني قصير النظر في مطالبته عبد الناصر بوحدة فورية مع عراق قاسم. كذلك كان الحوراني مخطئا في تقييمه للدور الناصري في لبنان. فلولا اتفاق ناصر وشهاب لما تمتع لبنان الستينات بالاستقرار والازدهار.

لقد تبنى عبد الناصر شعارات البعث القومية ورفض الزعماء البعثيين التاريخيين. وكان عليه مداراة الحوراني الماكر لاحتوائه وكسبه. وبدلا من ذلك فقد سحبه من دمشق واصدر قراره الكارثي بتعيين المشير عامر حاكما لسورية للتخلص منه كشريك ومنافس مزعج في مصر.

وتحالف عامر مع يمين سوري مراوغ، ثم دخل في نزاع عبثي على السلطة والمسؤولية مع عبد الحميد السراج أقرب السوريين الى قلب عبد الناصر وثقته. وظهر غباء المشير وانعدام كفايته ودرايته في الانقلاب العسكري المضحك عليه. فقد قام به «كاتم أسراره» في الجيش مع رفاقه من ضباط البورجوازية التجارية الدمشقية. وكان عامر قد محضهم ثقته فوضعهم في مراكز القوة في المؤسسة العسكرية.

وعندما اعاد الانقلابيون الانفصاليون الديمقراطية فوجئوا باقطاب اليمين «المدان» يتصدرون اللوائح الانتخابية الفائزة، فاحمرت وجوههم خجلا أمام عبد الناصر والسوريين. وزاد الطين بلة ان مجلس النواب الجديد وجه اهتمامه فورا الى الغاء قوانين الاصلاح الزراعي والتأميم واحكام القضاء الصادرة على المُدانين.

الحوراني يغفل في مذكراته ذهاب ضباط الانفصال سرا الى القاهرة باكين متوسلين اعادة الوحدة. والمضحك اكثر واكثر ان الحوراني يتهمهم بأنهم قاموا بانقلابهم ليحكموا سورية مع المشير.. هكذا ضد عبد الناصر!

لقد أعاد عبد الناصر الضباط النادمين الى دمشق في قرار كارثي عاطفي: «الوحدة التي ذهبت بانقلاب لا تعود بانقلاب». وكان عليهم تحمل نتائج اخفاقهم. فقد تمكن الحوراني وزعماء اليمين من تحريض الجيش عليهم وطردهم ونفيهم الى خارج البلاد.

والواقع ان عبد الناصر لم يكن يريد اعادة الوحدة. فقد كان واهما في ظنه ان وحدة ديمقراطية ستقلب نظامه في مصر ايضا. وهكذا، فقد قرأ درس الانقلاب السوري خطأ، فأمعن في التضييق على الحريات في مصر، وأوغل في قرارات التأميم الاشتراكية التي خنقت الاقتصاد والانتاج. ثم فتح جبهة عسكرية في اليمن ضد دول الخليج التي ساندته في حرب السويس. ثم ها هو يفتح جبهة صدام «عقائدي» لا موجب لها ضد الولايات المتحدة كانت في النهاية كارثة عليه وعلى نظامه وعلى العرب.

كان همّ عبد الناصر الأول الانتقام من زعماء اليمين واليسار في سورية. ففتح ملفات اليمين «المدان». وتمكن في النهاية من اسقاط نظام الانفصال في انقلاب ناصري ـ بعثي عام 1963.

ثم استدار الرجل نحو «شركائه» البعثيين في الانقلاب، ودخل معهم في مواجهة سياسية أدت الى نتيجتين متعاكستين. فقد صفى البعثيون الناصريين في سورية، لكن نظام البعث القومي (عفلق. البيطار. أمين الحافظ) سقط سقوطا شنيعا في عام 1966.

والطريف والمحزن في آن ان عبد الناصر لم يجد من يتحالف معه بعد كل هذه الخسائر والأرباح سوى البعثيين «الطفوليين» في سورية الذين كانوا شركاءه في اشتراكية متزمتة عمياء. فقادوه بزعامة اللواء صلاح جديد الى الهزيمة المشتركة المروعة عام 1967.

وبعد، اين الحوراني في غمرة هذه المواجهات اللاهبة؟

تبحث عن دوره في مذكراته فلا تعثر عليه. انما تجد الشاهد الذي «ماشافشي حاجة»!

فهل كان الحوراني حَمَلاً بريئاً ومجرد شاهد على الأحداث، ثم مجرد راوية لها في مذكراته؟

الجواب في ثلاثاء مقبل مع دور الحوراني الحقيقي في عهد الانفصال وفي معركته السياسية مع عبد الناصر.. ومع البعث والجيش.

يقظة مطلوبة ضد (البلطجة) والإرهاب

احمد حمروش

فجأة، احتلت عناوين الصحف في مصر أخبار ظاهرة سلبية هي استخدام (البلطجية) في التعامل بين بعض رجال الأعمال. وبادرت الحكومة الى اعداد تشريعات تشدد العقوبات في جرائم الاعتداء على النفس والمال وحيازة الأسلحة وتنظيم اعمال شركات الأمن الخاصة التي تجاوزت اغراضها.

واسراع الحكومة في مواجهة هذه الظاهرة السلبية هو دليل على أنها قد اصبحت تشكل خطرا على امن وسلامة واستقرار المجتمع. وانها قد تتحول الى رافد من روافد الارهاب الذي انحسر الى حد كبير، ولكنه ما زال موجودا ويشكل تهديدا مستمرا.

واستخدام الأسلحة النارية او البيضاء في التعامل هو نوع من الاستهانة والاستهتار بالقانون يجب مقاومته، حماية للديموقراطية وسلامة المجتمع المدني الذي تحاول مصر تثبيت قواعده.

وظاهرة (البلطجة) ليست جديدة أو مبالغة. نذكر جميعا حادثا هز المجتمع المصري في الاربعينيات، وهو حادث اغتيال الراقصة امتثال فوزي في ملهى البوسفور على يد فؤاد الشامي، احد البلطجية الذين كانوا يستخدمون لحماية الملاهي، وقد حكم عليه بالسجن المؤبد. ومنذ ذلك الحادث تراجعت الظاهرة. لكنها لم تختف تماما، وظل هؤلاء البلطجية يمارسون أعمالهم نظير أجر يدفعه لهم أصحاب الملاهي حماية لها من الاعتداء، أو يستخدمون أسلوبهم العدواني لمصالحهم الخاصة.

ولذا لايمكن القول بأن ظاهرة (البلطجة) قد اقتلعت جذورها واختفت تماما، رغم أن أحدا لم يعد يشعر بها ولم تسلط الصحف وأجهزة الاعلام اضواء النقد عليها خلال العقود الماضية لأنها كانت محاولات فردية غير محسوسة.

ولكن الجديد هو عودة هذه الظاهرة كوسيلة يستخدمها بعض رجال الأعمال في مجال المنافسة بينهم، وهو أمر غريب تماما على المجتمع المصري، الذي يجنح الى الهدوء ويرفض العنف والارهاب، هذا يستدعي ضرورة البحث عن الأسباب التي دعت الى عودة هذه الظاهرة السلبية المدمرة، وما اذا كانت مرتبطة، بشكل ما، مع ما نعرفه باسم (المافيا) التي تشكل عصابات للسيطرة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بقوة الارهاب والسلاح، والتي انطلقت من جزيرة صقلية بايطاليا بعد الحرب العالمية الثانية ثم انتشرت منها الى عدد من دول العالم الصناعية، حيث اظهرت التحقيقات تورط بعض رؤساء الحكومات وكبار المسؤولين في أعمال عصابات (المافيا) مثل جوليو اندريوتي الذي تولى رئاسة الحكومة الايطالية اكثر من مرة.

والأمر في مصر لم يصل الى هذا الحد. ولكن مجرد حدوث بعض الجرائم الغريبة والاستيلاء على الأراضي والاعتداء على الأبرياء في الدور والمنازل، هو أمر لا يمكن السكوت عليه أو اعتباره من الجرائم العابرة التي لايخلو منها مجتمع من المجتمعات، لأنها جرائم تعتمد على قوة البطش والسلاح.

ولا شك أن ظهور هذا النوع من (البلطجة)، سواء كان فرديا او منظما في خدمة شركات او مؤسسات خاصة، هو امر يقترن بتعاملات السوق الحرة والتخصيص، لأنه عندما كان الاقتصاد في قبضة الدولة كانت اجهزة الأمن الحكومية هي المسؤولة عن حماية المنشآت والمصانع والأفراد العاملين في هذه المجالات.

والمنافسة بين المؤسسات والشركات الصناعية قد تندفع في طريق وعر يؤدي الى الصدام. وقد ترجح كفة الطرف الأقوى الذي يعتمد على السلاح ولا يقيم وزنا للقوانين. وهذه الظاهرة، التي لوحظ نموها بطريقة وحشية، تحيط دائما باصحاب الملايين القادرين على دفع المرتبات وتقديم الاغراءات لهؤلاء الذين يبيعون حرياتهم من أجل تحقيق أهداف خارجة على القانون. واذا لم تبادر الدولة الى مقاومتها والقضاء عليها تتحول الى خطر رهيب، كما نلاحظ في بعض الدول، مثل روسيا الآن.

ومصر لم تعرف شركات الأمن الخاصة مطلقا قبل الاندفاع في طريق الانفتاح والسوق الحرة. ومن الغريب أن هذه الشركات قد نمت واستشرت، وأصبحت مصدر ربح للقائمين عليها. وهي لم تقف فقط عند حدود حماية المصانع والمنشآت الحيوية، وانما امتدت لتصل الى النوادي والقصور والمزارع والمنازل. مما يقتضي ضرورة تنظيم عملها وتحديد اختصاصاتها حتى تكون فعلا في خدمة أمن المجتمع ولا تكون فقط في خدمة الذين يستخدمونها. وهذا يستدعي، تحديدا لمسؤولياتها، تنسيقا بينها وبين أجهزة الشرطة والأمن التي يعتمد عليها المجتمع في حماية أمنه واستقراره.

وأجهزة الشرطة والأمن في مصر تقف في خط المواجهة الاول، ليس فقط مع (البلطجية) الذين ما زالوا يشكلون خطرا محدودا، ولكن ايضا مع قوى التطرف والارهاب التي تنبع من الجماعات التي تسمي نفسها زيفا (اسلامية) وهي أبعد ما تكون عن سماحة وأصالة الدين الاسلامي الحنيف. وها هي الأنباء ما زالت توافينا بسقوط ضحايا من رجال الشرطة، ضباطا وجنودا، وهم يواصلون رسالتهم الأمنية بكل ما يحملون من اقتناع واخلاص.

ولذا، سيظل الارهاب عدوا للمجتمع المصري، ولكل المجتمعات التي تعاني منه، مثل الجزائر التي ما زال الارهابيون فيها يواصلون مذابحهم البشعة، يذبحون النساء والأطفال الأبرياء ويحاولون تصوير الأمور بان في ذلك نصرا للدين!

والمبادرة في مقاومة ظاهرة (البلطجة) تعبير عن رغبة في الا يقع المواطنون او رجال الأمن بين نار الارهاب من جهة ونار (المافيا) من جهة اخرى. وفي هذه المبادرة حرص على ان تكون سيادة القانون هي الأساس في التعامل وليس استخدام الرصاص او السلاح الأبيض.

وأخيرا، فإن الذين يعتمدون على سلاح (البلطجة) أو الارهاب يهدرون جميع القيم التي يمكن أن يستقر عليها مجتمع سليم، ويظهرون أن (البلطجة) والارهاب من جهة، والفساد من جهة أخرى، هما وجهان لعملة واحدة، وان مقاومة الانحراف والفساد هي في الوقت نفسه مقاومة للبلطجة والارهاب.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez
رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir
عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

أسهل الانسحابات.. الصعبة

بات سلام اسرائيل مع نفسها بأهمية سلامها مع محيطها بعد ان تحول النزف للتواصل من جرحها المفتوح في جنوب لبنان الى قضية داخلية تقسم المجتمع الاسرائيلي قسمة حادة تتخطى الولاءات الحزبية في الشارع وتهدد بشق الحكومة نفسها الى «صقور» و«حمائم».

مطالبة اربعة وزراء في حكومة بنيامين نتنياهو الليكودية بانسحاب من طرف واحد من لبنان تعكس، بأمانة، قسمة للمجتمع الاسرائيلي حيال موضوع الانسحاب، الا ان عمق التحولات النفسية التي افرزتها اعباء احتلال الجنوب اللبناني يمكن قياسها عبر اعادة اريل شارون النظر في موقفه من هذا الاحتلال وتحبيذه، مؤخرا، مبدأ الانسحاب رغم كونه مهندس احتلال لبنان عام 1982 واكثر «صقور» الليكود عداء للعرب.

الجدل العلني الدائر في اسرائيل، داخل الحكومة وخارجها، حول خيار الانسحاب يثبت ان احتلال الجنوب اللبناني، اصبح عبئاً على المؤسسة السياسية ومأخذاً على المؤسسة العسكرية في آن، خصوصاً بعد كشف النقاب عن ان موضوع الانسحاب من جنوب لبنان، ومن طرف واحد، بحث في جلستين متتاليتين للمجلس الوزاري الامني المصغر في الاسابيع الاخيرة.

ولئن كان من شأن الروايات المتداولة ـ في اعقاب الإنزال الفاشل على الساحل اللبناني الاسبوع الماضي ـ عن وجود «عميل مزدوج» في صفوف الجيش الاسرائيلي «تبرئة» السياسيين من مسؤولية المغامرة العسكرية المكلفة في جنوب لبنان، فانها حتى في حال ثبوتها لن تكون كافية لامتصاص قلق الشارع الاسرائيلي، وخصوصا امهات وآباء المجندين العاملين في الشريط الحدودي المحتل، من تعريض «ابنائهم» لمخاطر اصبحت ملازمة للاحتلال.

وعلى هذا الصعيد اكد استفتاء للرأي العام الاسرائيلي، اجري مباشرة بعد حادثة الانزال الفاشل، ان نسبة مؤيدي الانسحاب من جانب واحد تفوق معارضيه، اذ ايد 52 في المائة من الاسرائيليين اليهود الذين شملهم الاستطلاع هذا الانسحاب في حين عارضه 34 في المائة وامتنع 14 في المائة عن الادلاء برأي.

اذن مزاج الشارع الاسرائيلي لم يعد محبذا لاستمرار احتلال الجنوب اللبناني بل اصبح الذريعة المتاحة لحكومة نتنياهو الليكودية لتبدأ بعقد «سلام» مع مجتمعها عبر اعتماد تقويم واقعي لموضوع الاحتلال بعيدا عن الشعارات التي تدعي، غوغائيا، ان الانسحاب من جنوب لبنان من شأنه «تشجيع الارهاب»، فما تسميه اسرائيل «ارهاباً» ليس سوى الحصيلة الطبيعية للاحتلال ولاستمراره رغم تحوله الى رهينة الشعب المحتل في الجنوب.

وغير خاف ان الانسحاب العسكري من لبنان هو ايسر الانسحابات الاسرائيلية المنتظرة من الاراضي العربية المحتلة، فهناك قرار دولي يرعى هذا الانسحاب ـ هو القرار 425 ـ وهناك ايضا آلية دولية للاشراف على تنفيذه ـ هي قوات الطوارئ الدولية ـ وهناك، فوق هذا وذاك، تعهد لبناني ثابت، على الصعيدين الرسمي والشعبي، بوقف الهجمات على القوات المحتلة حال انكفائها الى ما وراء الحدود الدولية.

«الشرق الأوسط»

رياح التغيير في بريطانيا

عاشت بريطانيا اسبوعا فريدا توقفت فيه تقريبا كل الاخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية تماما، وكان البريطانيون ومعهم تعاطف دولي كبير في مختلف انحاء العالم متوحدين في مشاعر الحزن على ديانا اميرة ويلز بعد وفاتها في حادث سيارة في باريس.

وقد كانت ديانا تتمتع بتعاطف كبير بين الرأي العام في بريطانيا، ولكن ما حدث بعد وفاتها فاق التصورات، فالطريقة التي خرج بها البريطانيون الى الشارع للإعراب عن حزنهم، وامساك الشارع بزمام توجيه الامور وارساله اشارات متعددة الى النخبة السياسية برغباته وارادته كانت مفاجئة ليس للنخبة فقط ولكن ايضا للشارع نفسه الذي اعاد اكتشاف نفسه.

وكان ايقاع الاحداث والتغيرات سريعا للغاية، بدءا من الحشود التي ذهبت للتوقيع في سجلات التعزية، او بحر باقات الزهور التي وضعت امام مسكنها والقصور الملكية، ثم التخلي عن البروتوكول الملكي في تشييعها والجنازة، الى كل الاحداث المعروفة بما في ذلك خطاب شقيقها الذي لقي تصفيقا حادا عكس المزاج الذي يشعر به الشارع، ثم التبرعات الهائلة التي ما زالت تتوالى على الصندوق الذي اقيم لتمويل الانشطة الخيرية.

هذه الاحداث كانت اكثر من جنازة او حزن على شخصية محبوبة من الجمهور، ففي رأي كثيرين ان بريطانيا تغيرت خلال اسبوع الحزن هذا، وان هذه بداية التغيير، وكان موت ديانا التي احبها الناس بسبب انسانيتها، واهتمامها بالانشطة الخيرية، وتفاعلها مع الناس العاديين، السبب في اطلاق هذه المشاعر بشكل لم تشهده بريطانيا من قبل، وقد كان رئيس الوزراء البريطاني اول من التقط خيط ما سيحدث باعلانه من البداية ان الجنازة يجب ان تكون جماهيرية لاميرة الشعب.

ودفعت تطورات الجنازة وامساك الشارع بزمام توجيه الامور بعض المحللين الى القول ان ما حدث يشبه شرارة ثورة على غرار الشرارات الاولى للتغيير في روسيا او مقدمات الوحدة البريطانية. لكنها جاءت بشكل مختلف لأن الظروف مختلفة، فبريطانيا مجتمع ديمقراطي، ولكن يبدو ان ما يحتاجه الناس هو ايصال رسالة للنخبة السياسية بأنهم يريدون هذه النخبة ان تكون اكثر اتساقا مع المزاج العام الجديد.

اضافة الى ذلك فان ديانا كانت تمثل بشخصيتها، الوجه الشعبي لشخصية ملكية خروجا على التراث التقليدي المحافظ لقواعد السلوك والتصرف التي يبدو ان البريطانيين ملوا منها، ولذلك كان حزنهم على وفاتها كبيرا.

وبعد ثلاثة ايام من دفنها في مثواها الاخير ما زالت بريطانيا تعيش في ايقاع ما حدث، والتطورات تتلاحق بما في ذلك الجدل الدائر حول تحديث المؤسسة الملكية وانفتاحها بشكل اكبر على الناس. وليس غريبا ان ترافق هذه التطورات دعوة الى رئيس الوزراء البريطاني من قبل فريق مفكرين بتقديم هوية جديدة عن بريطانيا في العالم مختلفة عن السابق تعتمد على انها مجتمع متجدد شاب مفتوح للابتكار، مع محاولة نسيان الصورة السابقة التي تم البناء عليها في الثمانينات لتعزيز الهوية الوطنية كامبراطورية سابقة.

علي ابراهيم

في دراسة حديثة حول التنمية الثقافية من منظور إسلامي

تقدم العالم الإسلامي يتوقف على تحقيق مستويات ملائمة من التنمية الثقافية

القاهرة: من طارق شديد

قالت دراسة حديثة إن مستقبل الثقافة في العالم الإسلامي رهين بإرادة البناء الحضاري التي تتوفر لأبنائه، وبمدى النجاح الذي يتحقق في مجال التنمية الثقافية على مستوى كل قطر من اقطاره.

واضافت هذه الدراسة التي هي بعنوان «التنمية الثقافية من منظور اسلامي» للمدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة الايسيسكو الدكتور عبد العزيز التويجري فإذا توافرت الارادة القوية، والرؤية السليمة، والفهم الصحيح لمتطلبات العمل الثقافي والتخطيط لاهدافه وغاياته، فإن العالم الاسلامي سيسير في الاتجاه الصحيح. ويواجه التحديات الحضارية المتعددة بقدرات أكبر، وبإمكانات أعظم وبحظوظ أوفر للتقدم والازدهار.

وأكد التويجري في هذه الدراسة إن مدار الأمر كله في التنمية الثقافية في ضوء المنظور الاسلامي، هو خدمة الانسان من النواحي كافة. لينضج عقليا ووجدانيا ويستقيم فكريا وسلوكيا.

الإنسان هو الغاية

ولأن تنمية الإنسان هي الغاية من كل تنمية ثقافية. بل الغاية القصوى من التنمية الشاملة ككل. فإن بناء الانسان المسلم وتكوينه واعداده لخوض معركة الحياة، وبكل جدارة وكفاءة واقتدار، وبشجاعة القلب وجسارة العقل. هو الهدف الرئيسي الذي يلفت الدكتور التويجري انظار مخططي التنمية الثقافية في العالم الاسلامي اليه كي يضعوه في مقدمة الاهداف التي يسعون الى تحقيقها.

وتقول هذه الدراسته ان بناء الانسان لا يتم بالتربية والتعليم فحسب، ولا يقوم بالثقافة والفكر فقط ولا ينهض بالفن والادب دون غيره. ولكن بناء الانسان يقوم اساسا على هذه العناصر مجتمعة، وعلى عناصر أخرى منها التوجيه الاجتماعي الرشيد ومنها التعبئة النفسية الصحيحة، ومنها اتاحة فرص الحياة الكريمة التي تكفل للمرء التنشئة السوية في ظل مناخ نظيف، يتيح التمتع بالحقوق التي كفلها الله لبني البشر كافة، وهذه الرؤية الاسلامية الحضارية الى التنمية الثقافية، هي التي تفتح امامنا آفاق المستقبل الثقافي للعالم الاسلامي.

والتنمية الثقافية مفهوم مبتكر من مفاهيم العمل الاجتماعي في مدلولاته الشاملة التي تتسع لشتى مناشط الحياة الانسانية والتي تشمل مختلف مناحي الجهد البشري، وأن التنمية الثقافية، هي المعادل الموضوعي لتنمية المجتمع ثقافيا ولتنمية الثقافة اجتماعيا واقتصاديا، لتكون الثقافة عنصرا فاعلا في تطوير آليات النمو، ولتدعيم المجهودات التي تسخر للنهوض بمستويات الحياة ولترقية الانسان وللرفع من قدراته ولتحسين أوضاعه في المجتمع.

منطلقات التنمية الثقافية

والتنمية الثقافية من المنظور الاسلامي ذي المنزع الانساني الرحب، تصدر - كما اشار الدكتور التويجري - من منطلقات اربعة هي:

اولا: تحديد منابع الثقافة الاسلامية. فالثقافة في المجتمعات الاسلامية هي بالضرورة ثقافة اسلامية تبعا للعلاقة الوثيقة بين الثقافة، اي ثقافة، وبين المجتمع مهما تكن هويته وطبيعته، وعلى هذا الاساس فإن التنمية الثقافية في بلدان العالم الاسلامي تنطلق من تحديد موضوعي لهوية الثقافة ولجوهرها ولابعادها جميعا.

واذا كان القرآن والسنة الصحيحة هما القاعدة الراسخة التي تقوم عليها الثقافة في المجتمعات الاسلامية وتنهض على اساسها التنمية الثقافية من المنظور الاسلامي فإن هذين المنبعين هما في حقيقة الامر كله البحر الزاخر الذي تنبثق عنه كل المنابع التي تمد الثقافة الاسلامية بالحياة وبالقوة وبالنضارة وبالقدرة الدائمة على الاشعاع المستمر.

ثانيا: ضبط المصطلحات وتقعيدها والتأكيد على انسانية الثقافة في المنظور الاسلامي يتطلب القيام بعملية دقيقة لضبط المصطلحات وتقعيدها ولتجلية المفاهيم وتاصيلها حتى لا تتداخل المعاني، ولئلا يقع الخلط في الدلالات ذلك ان السمات الانسانية التي تصطبغ بها الثقافة الاسلامية، وفي مقدمتها سمتا السعة والشمول، وخاصيتا التفتح والمرونة، وصفة التسامح، لا ينبغي ان تكون سببا في التشويش على المعنى السامي الرفيع الذي يتمثل في هذه الثقافة، وهو انها ثقافة مؤمنة، انسانية، هادفة، بناءة، تستجيب لاشواق الانسان وتلبي طموحاته، تنسجم مع فطرته وتقوي في النفس البشرية حوافز الامل والثقة والرجاء ونوازع الحق والخير والجمال.

ثالثا: رسم معالم العمل الثقافي المراد تنميته. واذا كانت مجالات العمل الثقافي بصفة عامة تشمل مختلف أوجه النشاط الانساني دون استثناء فإن التنمية الثقافية لا تقتصر عن الوفاء بمتطلبات هذا النشاط ولا ينبغي لها أن تقتصر في مجال دون آخر، بحيث يمتد مفعولها الى جميع هذه المجالات، وتشمل مختلف الميادين الثقافية المتعارف والمصطلح على انها مجالات للعمل الثقافي مع الفارق الاساس وهو ان المنطلقات التي يصدر عنها العمل الثقافي الاسلامي والاهداف التي يعمل من اجلها تتميز جميعها بالخصائص التي تطبع الثقافة الاسلامية.

رابعا: رصد مجالات التثاقف مع الامم الاخرى، حيث تتميز الثقافة الاسلامية بانها ثقافة مبدعة وقادرة على التجاوب مع متطلبات كل عصر ومستجداته لان مبادئها تتسم بالشمولية والسعة، ولأنها نابعة من الدين الخاتم الموجه للناس كافة.

وفي اطار هذه الخصيصة فإن للثقافة الاسلامية من المرونة والانفتاح على الثقافات الاخرى ما يمكنها من اثراء ثقافات الغير والانتفاع بما لدى هذه الثقافات من عطاءات ابداعية تساهم في تجديد الثقافة وانمائها وتطوير الاعمال الثقافية وتحديث وسائلها.

ومجالات التثاقف مع الامم الاخرى عديدة ومتشعبة غير ان اهم ما يحكم عملية التثاقف هذه ضوابط الشرع الاسلامي، ومبادئ الخلق القويم التي تهدف الى ضمان العدل والخير، ومنع الظلم والعدوان وحفظ العقل والنفس والمال والعرض والدين ومراعاة مصالح المسلمين والحفاظ على حقوقهم.

عمليات التنمية الثقافية

والتنمية الثقافية من المنظور الاسلامي الذي ينطلق من رصيد الماضي ومن معطيات الواقع ومن متطلبات المستقبل تشمل ابعادا شاسعة تتدرج تحت كل بعد منها جملة من العمليات الثقافية التي يتعين القيام بها لبلوغ القدر المطلوب من التنمية في مجالها المحدود. وترصد هذه الدراسة في هذا السياق ست عمليات رئيسية من عمليات التنمية الثقافية هي:

اولا: اقامة المؤسسات التي ترعى مشروعات التنمية الثقافية في دول العالم الاسلامي، ولهذه العملية وجهان: دعم المؤسسات القائمة وتعزيز دورها، والسعي من اجل انشاء مؤسسات جديدة تتطلبها احتياجات التنمية الثقافية في العالم الاسلامي قاطبة.

ثانيا: تعميم تعليم اللغة العربية وتقوية مناهج تدريسها وهي عملية بالغة الاهمية شديدة الالحاح لها الأولوية المطلقة وتهدف الى توسيع دائرة انتشار اللغة العربية سواء بين الناطقين بها أو بين اوساط غير الناطقين بها باعتبار ان اللغة العربية هي الوعاء الطبيعي للثقافة في البلدان الاسلامية.

ثالثا: اثراء مناهج التعليم في مراحله المختلفة بالقيم الثقافية الاسلامية، ولهذه العملية صلة وثيقة بسابقتها ذلك ان المناهج التعليمية السائدة في البلدان الاسلامية في حاجة دائمة الى تطوير وتحديث من جهة، والى تطعيمها بالقيم الاسلامية الثقافية والى اثرائها بالمفاهيم السمحة لهذه الثقافة ذات المنزع الانساني الرحب كذلك.

رابعا: تشجيع حركة التأليف والنشر والترجمة والاعمال الفنية المختلفة، وهذا وجه من وجوه العمل الاسلامي الثقافي المشترك، ومجال هام من مجالاته المتشعبة يستدعي تضافر الجهود وتنسيقها وتكاملها للقيام بانشطة مشتركة يكون من شانها تشجيع حركة التاليف والنشر والترجمة، وحفز ذوي المواهب الفنية على الابتكار والانتاج في ميادين الفن عموما، بما في ذلك الادب شعرا ونثرا.

خامسا: توظيف وسائل الاتصال الحديثة في نشر القيم الثقافية الإسلامية، والهدف من هذه العملية هو ترسيخ هذه القيم عن طريق التوظيف الذكي والاستغلال الرشيد للإمكانات الهائلة التي توفرها وسائل الاعلام لتطوير المجتمعات الحديثة.

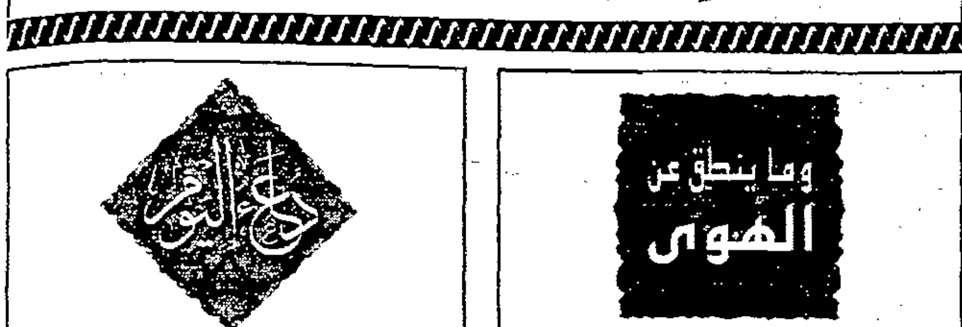
سادسا: دعم العمل الثقافي الاسلامي المشترك ويقتضي ذلك ان تتعهد الدول الاسلامية كافة، مؤسسات ومنظمات واجهزة العمل الاسلامي المشترك بالرعاية الشاملة وبالدعم المالي المستمر وذلك بتوفير الموارد المادية والبشرية لها والاهتمام بتطوير مفهوم التضامن الاسلامي ويعتبر الدكتور التويجري ان التنمية الثقافية اليوم هي حجر الزاوية في بناء المستقبل الثقافي للعالم الاسلامي، وبقدر ما تتضافر الجهود وتسخر الامكانات في تحقيق التنمية الثقافية فإن بناء هذا المستقبل سيقوم على اساس راسخ، ولذلك فإن تدعيم التعاون بين دول العالم الاسلامي في هذا المجال الحيوي هو واجب شرعي وهو ايضا ضرورة حيوية لا محيد لنا عن ان نقدرها حق قدرها، وان تطور العالم الاسلامي وتقدمه في المجالات كلها يتوقفان على تحقيق مستويات ملائمة من التنمية الثقافية في جميع اقطاره يكون من شانها ان تستثمر الطاقات الحية المدخرة في الاتجاه الذي يخدم اغراض التنمية البشرية الشاملة، وعلى النحو الذي ينقل العالم الاسلامي من مرحلة التراجع الحضاري الى مرحلة التدافع الحضاري امام الثقافات والحضارات الانسانية المعاصرة.

وحول دور المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة في التنمية الثقافية يقرر الدكتور عبد العزيز التويجري في الدراسة ان الهدف الرئيسي الذي تعمل المنظمة من اجل تحقيقه على مراحل، هو الوصول الى تنمية ثقافية شاملة للتربية والتعليم والعلوم والثقافة والاتصال والفنون جميعا، فهي الجهاز الاسلامي الدولي المتخصص في هذا المجال الحيوي ذي الصلة الوثيقة بتقدم المجتمعات ورقيها وازدهارها، مشيرا الى ان المنظمة حرصت في اطار مهامها الرئيسية على القيام بعمل تخطيطي بعيد المدى تخدم به تنمية الثقافة في العالم الاسلامي، فبادرت الى تضمين برنامج خاص لوضع (الاستراتيجية الثقافية للعالم الاسلامي) في خطة عملها للأعوام من 1985 حتى العام 1988.

ويؤكد الدكتور التويجري على ان جميع اعمال المنظمة الاسلامية، التي تشمل برامجها ومشروعاتها والانشطة التي تقوم بها، تدور حول محور رئيسي كبير هو تحقيق التنمية الثقافية في ابعادها التربوية والعلمية، وبمضامينها الحضارية الجامعة، وهو ما يصطلح عليه بـ «التنمية الشاملة» او ما يعرف في مصطلحات الامم المتحدة بـ «التنمية المستديمة» ويراد بها الدائمة.

انه لقرآن كريم ... بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴿١٢﴾ التحريم / صدق الله العظيم



عن أبي امامة، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال «من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض»

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

وله شاهدان، أبو الدرداء وابن جابر.

(اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي حتى أعلم أنه لا يصيبني إلاّ ما كتبت لي، ورضني من العيش بما قسمت لي).

مواقيت الصلاة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4,47	6,06	12,18	3,43	6,31	8,01
المدينة المنورة	4,44	6,06	12,19	3,47	6,33	8,03
القدس الشريف	3,57	5,19	11,38	3,11	5,56	7,13
الرياض	4,15	5,37	11,50	3,19	6,05	7,35
القاهرة	5,07	6,36	12,53	4,24	7,09	8,24
الخرطوم	4,18	5,48	11,47	3,05	6,01	7,08
الرباط	4,37	6,05	12,30	4,00	6,47	8,12
تونس	4,28	5,56	12,24	3,50	6,38	8,03
الكويت	4,09	5,29	11,45	3,17	6,01	7,19
ابوظبي	4,49	6,09	12,27	3,56	6,36	8,06
المنامة	4,02	5,21	11,35	3,05	5,49	7,05
الدوحة	3,48	5,18	11,41	3,10	5,55	7,25
مسقط	4,30	5,50	12,06	3,47	6,21	7,14

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4,37	5,47	12,10	3,10	6,18	7,18
عمان	4,51	6,16	12,34	4,07	6,50	8,15
بغداد	4,08	5,38	12,05	3,51	6,21	7,41
اسطنبول	6,04	7,38	2,03	5,39	8,37	9,55
نيقوسيا	3,58	5,24	11,45	3,20	6,05	7,25
اثينا	5,31	7,01	1,24	4,59	7,46	9,09
لندن	4,56	6,26	12,59	4,34	7,30	9,00
باريس	5,37	7,18	1,50	5,25	8,20	9,54
روما	5,07	6,43	1,09	4,45	7,33	9,03
بروكسل	5,28	7,07	4,41	5,16	8,16	9,47
مدريد	6,16	7,49	2,14	5,49	6,37	10,04
جينيف	5,24	7,05	1,34	5,10	8,02	9,37
فيينا	3,44	5,39	1,01	5,02	8.22	10,08
برلين	4,50	6,29	1,05	4,39	7,40	9,12
فرانكفورت	5,11	6,51	1,24	4,59	7,56	9,29
ستوكهولم	4,25	6,01	12,47	4,17	7,30	9,01
كوبنهاجن	4,51	6,29	1,09	4,41	7,47	9.19
امستردام	5,24	7,04	1,39	5,14	8,13	10,45
نيويورك	4,56	6,30	12,55	4,30	7.18	8,46
واشنطن	5,13	6,43	1,07	4,43	7,29	8,55

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي

الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance

«السعودية» لندن تنقل رقما قياسيا في أغسطس

لندن: «الشرق الأوسط»

حققت محطة لندن للخطوط السعودية أعلى معدل نسبة حمولة خلال شهر اغسطس (آب) الماضي، حيث تمكنت من نقل 14868 راكبا، بزيادة قدرها 4581 راكبا عن حمولة الشهر نفسه من العام الماضي. وهو رقم قياسي لم يتحقق منذ ان بدأت الشركة في تشغيل رحلاتها من بريطانيا الى السعودية في عام 1967.

وقال خالد حماد البلوي، مدير فرع «السعودية» بالمملكة المتحدة وايرلندا والدول الاسكندنافية في بيان لـ «الشرق الأوسط» ان هذا الانجاز هو نتيجة طبيعية للتخطيط الدقيق والتنسيق الفعال بين الادارات المعنية بالمحطة.

أسامة جعفر فقيه لـ «الشرق الأوسط»

مطلوب حوار حقيقي لترسيخ الشراكة التجارية بين الخليج وأوروبا
المنتجات السعودية أثبتت وجودها في السوق الأوروبية رغم العراقيل

بروكسل: من عبد الحميد البجياوي

اعرب وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه عن امله في ان ترفع الدول الاوروبية العوائق الجمركية امام المنتجات السعودية وخاصة في مجال البتروكيماويات بعد ان تصبح المملكة عضوا كاملا في منظمة التجارة العالمية.

وقال فقيه لـ «الشرق الاوسط» ان المنتجات السعودية رغم العوائق التي تواجهها في السوق الاوروبية الا انها استطاعت ان تجد لها مكانا وتثبت وجودها وقدرتها على المنافسة.

واوضح الوزير السعودي ان مجلس التعاون الخليجي لديه الرؤية والاصرار للوصول الى سوق موحدة من خلال عمل جاد يساهم في مواجهة التكتلات الاقتصادية العالمية الكبرى.

وقد التقت «الشرق الاوسط» وزير التجارة السعودي على هامش مشاركته في افتتاح معرض فلاندرز التجاري الدولي المقام حاليا في مدينة جنت البلجيكية والذي يستقبل هذا العام المملكة العربية السعودية كضيف شرف من خلال تخصيص اهم مساحة من ارض المعرض الى المملكة لعرض منتوجاتها وجاء الحديث على النحو التالي:

● ماذا يمثل بالنسبة للمملكة المشاركة في هذا المعرض التجاري الدولي المقام في بلجيكا وخاصة بصفة ضيف شرف؟

- لا شك ان اختيار المملكة العربية السعودية لتكون ضيف الشرف في هذا المعرض الدولي له دلالات ومعاني كثيرة فهو في المقام الاول يعتبر تقديرا واعترافا بالدور الايجابي التي تقوم به المملكة العربية السعودية في مختلف المحاور. اما في الميدان التجاري والاقتصادي فهو تقدير خاص للخطوات الموفقة التي حققتها وانجزتها المملكة من خلال تطبيق سياسة التنويع للقاعدة الاقتصادية وروافد الدخل الوطني، وقد استمعنا من جميع المتحدثين (في الافتتاح الرسمي للمعرض) الثناء العطر على حكمة هذه السياسة والنتائج الكبيرة التي تم تحقيقها في وقت قياسي بمعيار الزمن وتقدم الامم ونحن نتحدث عن منجزات تمت خلال فترة لا تزيد عن ثلاثين عاما فقط وبدأت المملكة العربية السعودية في الحاضر تصدر منتجات غير بترولية وذات جودة عالية جدا استطاعت ان تصل الى اكثر من تسعين دولة و90 سوقا في مختلف انحاء العالم بدءاً بالدول المتقدمة. واذا نظرنا الى الميزان التجاري مع دولة مثل بلجيكا وحدها فاننا نلاحظ القفزات الكبيرة والهائلة التي تمت خلال السنوات الخمس الماضية فقط وهذا يدع الى الفخر والاعتزاز وفي نفس الوقت الى المزيد من الجهد لاننا نعيش في عالم التكتلات الاقتصادية وعالم الانفتاح الاقتصادي والتجاري الكامل وبالتالي لامكان في مثل هذا المحيط الا للصناعة المقتدرة ذات المواصفات العالية وذات القدرة التنافسية والتي تعرف كيف تستغل الفرص والمزايا النسبية الكبيرة الموجودة في بلدها وتعظم المردود الاقتصادي والقيمة المضافة لهذه المنتجات

● ما هو الطموح الذي جئتم به الى بلجيكا وما حجم التعاون الذي تريدون الوصول اليه مع هذا البلد الصغير حجما ولكن الكبير اقتصاديا؟

- ان الروابط الاقتصادية والتجارية بين المملكة وبلجيكا قديمة جدا ونحن في السعودية نفخر بان لدينا اقتصادا حرا وسوقا مفتوحة ولذلك نحن نرحب بالتعاون مع جميع الاصدقاء والشركاء في الميدان التجاري وكذلك الاستثماري ونعول كثيرا على اقامة شراكة حقيقية مع كل من يريد ان يتعاون معنا ويشارك في المنافع والحوافز والمزايا المتوفرة في اسواقنا، فعن طريق اقامة للمشروعات المشتركة نستطيع ان نجلب التقنية العالية ونوطنها ونخلق فرص عمل في المملكة للمواطنين السعوديين وفي ذات الوقت نخلق فرصا لتسويق المنتجات السعودية في اسواق تلك الدول المتقدمة والتي هي في حاجة لما نقدمه نحن في السعودية كما اننا في حاجة لما يقدمونه من معرفاتية يحتاجها الاقتصاد الوطني.

● بخصوص مشكل المنتجات البتروكيمياوية الذي ما زال مطروحاً هل تعتقدون ان بلجيكا قادرة على الاسهام في تسوية ذلك الخلاف من خلال استقطاب المزيد من الاستثمارات الاوروبية في قطاع البتروكيمياويات السعودي بدلا من وضع العراقيل في وجه دخولها الى الاسواق الاوروبية؟

- ان هذا ما نرجوه وما نسعى اليه في الوقت الحاضر، وبالرغم الى ما اشرتم اليه من عوائق جمركية وغيرها وضعت في وجه المنتجات البتروكيمياوية السعودية الا انها استطاعت ان تصل الى هذه الاسواق وتثبت وجودها وقدرتها على المنافسة رغم وجود تلك الرسوم والحواجز. بطبيعة الحال نحن نتطلع الى ازالة هذه الحواجز من خلال منظمة التجارة العالمية خاصة ونحن في طريقنا الى الانضمام الى تلك المنظمة حيث سنتمتع بكل المزايا وبكل الحقوق التي توفرها مظلة منظمة التجارة العالمية وبالتالي يمكن لمنتجاتنا مهما تنوعت لن تصل الى اسواق هذه الدول (الاوروبية) وتحظى بالمعاملة الوطنية. وهذا هو بيت القصيد.

● التعاون البلجيكي السعودي يصفه الكثيرون بانه نموذجي ويحتذى به، فهل هذا التعاون والتفاهم يمكن ان يكون عاملا لتحريك المفاوضات المتجمدة بين دول التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي للوصول الى اتفاقية تبادل تجاري حر؟

- لقد اشرت الى هذا في كلمتي التي القيتها هنا (في افتتاح معرض فلاندر الدولي) لاننا نعلم ان بلجيكا هي الدولة المضيفة لمقر المفوضية الاوروبية وبقية مؤسسات الاتحاد الاوروبي ولها دور كبير وروابط وثيقة مع بقية الصف الاوروبي على المستوى السياسي والاقتصادي وكذلك على مستوى قيادة البلدين. نحن نامل ونتطلع بل نطالب اصدقاءنا في بلجيكا بان يلتفتوا الى هذا الجانب ويتعاونوا معنا لاقامة حوار حقيقي وبناء اولا مع دول مجلس التعاون واقامة شراكة حقيقية تقوم على تبادل خدمة المصالح والمنافع بين هذين الشريكين وهم يقدرون ويعرفون اهمية السوق الخليجي كما نحن نقدر دورهم وحجم اسواقهم ونامل ان تتواصل الجهود للوصول الى هذه الغاية.

● هل وصلتم في الجانب الخليجي الى تسوية مشكل توحيد التعرفة الجمركية لمجابهة الاتحاد الاوروبي وانجاح التفاوض معه؟

- نعم. نحن نعمل على ذلك لان هذه مسيرة طويلة لا بد ان تمر بخطوات عديدة ولدينا امثلة في التاريخ والاتحاد الاوروبي احدها. فمتى وكيف وصلوا الى ما وصلوا اليه؟! من خلال رؤية واضحة وخطط عملية وواقعية واصرار على الاستمرار والوصول الى الهدف المنشود، اريد ان اطمئنكم باننا في اطار مجلس التعاون نملك الرغبة الكافية والارادة السياسية موجودة والعمل الدؤوب يتم في الوقت الحاضر.

● كثر الحديث مؤخرا عن سوق عربية مشتركة. كيف تنظرون من جانبكم الى هذا المشروع هل سيبقى حلما من الاحلام العربية المتعددة ام انه يملك الاسس الحقيقية للتحقيق؟

- ارجو ان لا نطلق عليه اسم الحلم لانه امر نتمناه على المستوى الشعبي وعند كل مواطن عربي يتطلع لتعاون حقيقي فيما بين الدول العربية بحيث يستفيد الجميع من الفرص الكبيرة المتاحة ويؤدي الى درجة من التكامل. ولا شك ان الدول العربية تدرك هذا وقد حاولت في الماضي عدة محاولات في ذلك الاتجاه، ولكن في الوقت الحاضر، في ظل التكتلات العالمية الكبرى وفي ظل العولمة والانفتاح الاقتصادي ليس هناك من خيار اخر واصبح الامر لا يتعلق بامل وامنية لان الكيانات الصغيرة لا خيار لها الا التكتل والتجمع والتعامل والتعاون والتكاتف حتى يكون لها وجود بين الامم. ان ذلك ما ادركته الدول العربية وما قرره مؤتمر القمة العربي الاخير في يونيو من العام الماضي، حيث اكد على ضرورة اقامة منطقة للتجارة الحرة، ورأينا المجلس الاقتصادي قد اخذ بالفعل زمام المبادرة وشكل لجنة وزارية ثم وضع لها برنامج عمل. يجب ان نحقق هذا الهدف باسلوب متدرج لانه الاسلوب الحكيم.

وزير الخزانة البلجيكي هيرمان رومبي يستقبل وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه في قصر ايجمونت في بروكسل امس. الوزير السعودي يزور بلجيكا لحضور فعاليات معرض «فلاندرز» حيث تشارك بلاده كضيف شرف هذا العام (أ.ف.ب)

يحقق توازنا بين الانفتاح الاقتصادي والضرورات الأمنية

الإمارات تضع اللمسات الأخيرة على مشروع قانون لمكافحة غسل الأموال

ابوظبي: من تاج الدين عبد الحق

قال مسؤول امني كبير بدولة الامارات ان وزارة الداخلية الاماراتية ستنتهي هذا الشهر من اعداد مشروع قانون لمكافحة غسيل الاموال.

وقال العميد حسن ابراهيم العيسى مدير عام الامن الجنائي بوزارة الداخلية في تصريحات لـ «الشرق الاوسط» على هامش الاجتماعات التي عقدها مديرو اجهزة مكافحة المخدرات بدول التعاون والتي بدأت بابوظبي امس، ان وزارة الداخلية تنتظر الملاحظات النهائية الاخيرة لمديريات الشرطة في مناطق الدولة المختلفة بحيث يتم تضمين بعضها للصياغة النهائية للقانون الذي سيتم رفعه لوزارة العدل ومن ثم اصداره من خلال القنوات الدستورية المعتادة.

وقال العميد العيسى ان مشروع القانون يراعي الخصوصية الاقتصادية والمالية لدولة الامارات بحيث جاءت مواده محققة للتوازن بين ضرورات الانفتاح الاقتصادي الذي تتسم به دولة الامارات وضرورات مراقبة الاموال غير المشروعة وخاصة الناتجة عن الاتجار بالمخدرات.

واوضح العميد العيسى انه بعد صدور القانون ستكون الاجهزة الامنية في وضع اقوى لمتابعة مصادر الاموال غير المشروعة، مشيرا الى ان الاجهزة الامنية تقوم حاليا بمكافحة غسيل الاموال من خلال مبادرات وبية تتعاون فيها وزارة الداخلية مع مصرف الامارات المركزي ومع البنوك المحلية.

وقال العميد العيسى انه تم ايضا اعداد مشروع قانون للرقابة على المواد الكيماوية، مشيرا الى انه تم استحداث قسم للرقابة على المواد الكيماوية والمؤثرات العقلية بادارة مكافحة المخدرات.

واوضح ان دولة الامارات انضمت اخيرا الى عضوية اللجنة الدولية للرقابة على المواد الكيماوية لتصبح دولة الامارات هي الدولة العربية الوحيدة في هذه اللجنة. وقال العميد العيسى انه كثمرة لهذه الجهود في مجال مكافحة المواد المخدرة، تم احباط محاولات كثيرة لاستيراد وتصدير واعادة تصدي كميات كبيرة من المواد الكيماوية الموضوعة تحت الرقابة. واشار الى انه تم ضبط مصنعين لانتاج حبوب المتركس بالدولة تقف خلفها عصابات اجرامية دولية.

وكان لاجتماع مديرو ادارات مكافحة المخدرات بدولة الامارات قد بدأ اعماله امس ويعد هذا الاجتماع هو الاجتماع الحادي عشر في سلسلة الاجتماعات التي يعقدها مديرو مكافحة المخدرات بدول المجلس.

وقد رأس الاجتماع المقدم ماجد ابراهيم ماجد الخليفي رئيس وفد قطر ورئيس الدورة الحالية.

وقد القى العميد حسن ابراهيم العيسى مدير عام الامن الجنائي بوزارة الداخلية كلمة الافتتاح حيث اوضح ان هذه الدورة تخرج عن المألوف في الدورات السابقة من خلال طرح ورقتي عمل من قبل خبراء متخصصين تتعلق الاولى بمراقبة المواد الكيماوية والثانية حول مكافحة غسيل الاموال. واشار في كلمته الى ان دولة الامارات بدأت باعادة النظر في استراتيجية مكافحة المخدرات لاعطائها بعدا اكثر شمولا مع انتهاج تخطيط علمي في هذا الشأن. وعدد في هذا الصدد الانجازات التي حققتها الامارات منذ ان بدأت في تطبيق الاستراتيجية الجديدة.

وتحدث في الاجتماع ايضا العقيد راشد سالم المهيري مدير الادارة الامنية بالامانة العامة لمجلس التعاون الذي دعا الى تعاون بين القطاعات الرسمية والشعبية لمكافحة المخدرات كما دعا الى توحيد كافة الجهود المبذولة في هذا المجال على المستوى الاقليمي والعربي والدولي، والسعي الى السيطرة على الظاهرة والقضاء عليها في ظل تعاون ايجابي بناء اساسه النوايا الصادقة والاحساس العميق بالمشكلة والالتزام بالتعاليم الدينية والقيم الاخلاقية التي تحرم المخدرات وتدين كل من يتاجر فيها او يتعاطاها، وتعزيز التعاون والتضامن الدولي سعيا لتجنب المجتمعات العربية سلبيات ظاهرة المخدرات وانقاذ شبابنا العربي من اخطارها وتحدياتها الراهنة والمستقبلية.

ولا يخفى على احد ان تنامي ظاهرة المخدرات يوما بعد يوم تطول باضرارها قطاعات واسعة من الافراد خاصة في صفوف الشباب.

ارتفاع مؤشر بورصة الكويت لليوم الثالث على التوالي

الكويت: من فادية الزعبي

لليوم الثالث على التوالي، ارتفع امس مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية بمقدار 13,7 نقطة مسجلا 2507,6 نقطة. وكان قد سجل ارتفاعا يوم امس الأول (الاحد) مقداره 13,3 نقطة، فيما ارتفع في اليوم السابق (السبت) بمقدار 10,8 نقطة عن آخر اقفال وهو يوم الاربعاء الماضي.

وتاثرت بورصة الكويت خلال الأيام الثلاثة الماضية من الاسبوع الحالي باحداث بضع شركات دفع المتعاملين للتركيز على شراء اسهمها مما رفع حجم التداول واسعار اسهم تلك الشركات. ويوم امس كان التركيز على اسهم شركة الاسماك الكويتية المتحدة مثلما كان التركيز على اسهمها في اليومين السابقين. ووصل حجم التعامل في اسهمها امس الى 32,8 مليون سهم مرتفعا ثمانية فلوس عن اقفال امس الأول. ويعود سبب التركيز على اسهم هذه الشركة الى انتخاب جمعيتها العمومية لمجلس ادارة جديد يعتزم بمساعدة شركة مشاريع الكويت الاستثمارية التي تمتلك 46 في المائة من اسهم «الأسماك» تنفيذ خطط واعدة منها الانتشار خليجيا وعربيا من خلال فروع تابعة لها.

واعلن عضو مجلس ادارة الشركة عبد العزيز الجسار قبل ايام ان «مشاريع الكويت» تعتزم دمج «الأسماك» مع الشركة الكويتية للتجهيزات الغذائية التي تملكها بالكامل تقريبا بهدف خلق شركة غذاء عملاقة (رأسمال الأسماك الكويتية يتعدى 23 مليون دولار). كذلك تركز التداول امس على اسهم شركة الصناعات المتحدة لما اعلنته من عزمها على اقامة مشاريع جديدة، ووصل حجم تداول اسهمها امس الى 35,16 مليون سهم من مجمل تداول 179,6 مليون سهم. اما الشركات التي شهدت تركيزا على اسهمها خلال الأيام الماضية فهي شركة بناء واصلاح السفن، وشركة بوبيان للبتروكيماويات التي ستفتتح خلال الشهر الجاري او المقبل مجمع البتروكيماويات الضخم.

ووصل حجم التداول امس الى 197,6 مليون سهم تقريبا، بقيمة 65,6 مليون دينار تمت من خلال 3819 صفقة. في حين شهد الاسبوع الماضي تراجعا في مؤشرات السوق فتراجعت الكمية بنسبة 20,7 في المائة عن معدل تداول الاسبوع السابق، وتراجع التداول بنسبة 14 في المائة، وعدد الصفقات بنسبة 4,9 في المائة.

د. الربيعة يدعو شركات التشغيل والقطاع الصحي الخاص إلى تطبيق السعودة

إحلال 838 سعوديا محل وافدين في قطاع الشؤون الصحية بالرياض

الرياض: من بدر الخريف

في خطوة تهدف الى تحقيق السعودة في قطاعاتها المختلفة قامت مديرية الشؤون الصحية بمنطقة الرياض باحلال 838 وظيفة يشغلها وافدون بمواطنين سعوديين وذلك حتى نهاية شهر اغسطس (آب) الماضي.

وقال الدكتور بدر الربيعه مدير عام الشؤون الصحية بمنطقة الرياض إن هذا الاجراء طال العمالة غير السعودية من فئة العمال والمستخدمين والسائقين ضمن توجه لتصل نسبة الاحلال الى 100% مشيرا الى الاستمرار في تحقيق السعودة في هذا القطاع والذي وصلت نسبته الى 95 في المائة في فئة العمال والمستخدمين والسائقين.

واوضح بان اجراء سعودة الوظائف في قطاع مديرية الشؤون الصحية بمنطقة الرياض لم يقتصر على هذه الفئة بل تعداها الى سعودة الكوادر الفنية والادارية حيث تم سعودة جميع الكوادر الادارية وفئة المراقبين الصحيين بنسبة 100%، وسعودة فئة الصيادلة بنسبة 72%، وفنيي المختبر والأشعة بنسبة 69% وفئة التمريض بنسبة 23%، والأطباء بنسبة 21% وذلك في مجال العمل الحكومي.

واضاف بانه في مجال السعودة في شركات التشغيل فان المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة الرياض تتابع عملية توظيف السعوديين على الوظائف التي يمكن ان تشغل بسعوديين كالأعمال الادارية ـ والحراسات وبعض الفئات الفنية الأخرى مشددا على عدم قبول اية عمالة غير سعودية على أي وظيفة إلا اذا تعذر شغلها بسعوديين بعد القيام بالاعلان عن هذه الوظائف والتنسيق مع الجهات التي قد تساعد في هذا المجال.

وقال إن المديرية تتطلع ان يجد العمل في الشركات اقبالا من السعوديين للالتحاق بالوظائف المتوفرة لديهم مؤكدا بأن المديرية تعمل على تحفيز القطاع الصحي الخاص لاتاحة الفرص للمواطنين بالعمل في المستشفيات والمستوصفات والمجمعات الطبية في القطاع الصحي الخاص.

واعرب عن أمله ان تتعاون شركات التشغيل والقطاع الصحي الخاص في توظيف السعوديين والالتزام بالنسبة المئوية المحددة للاحلال ومددها.

ويشار الى ان هناك توجيهات عليا الى القطاعات المختلفة في السعودية لتحقيق مبدأ احلال السعوديين محل الوافدين في الوظائف التي يشغلونها ويقود الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي الذي يرأس مجلس القوى العاملة التوجه في هذا الخصوص.

جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

سهم	القيمة				كمية الأسهم	افضل سعر		افضل كمية	
	افتتاح	اعلى	ادنى	اخر	المتداولة	طلب 1	عرض 1	طلب 1	عرض 1
بنك الرياض	309	310	307	308	126038	307	308	17060	9544
بنك الجزيرة	177	178	174	176	15300	175	176	1100	2751
بنك الاستثمار	311	309	308	308	4680	308	310	2470	200
البنك الهولندي	590	0	0	0	0	590	649	418	1500
البنك الفرنسي	324	323	322	322	5960	322	324	3840	2439
البنك البريطاني	686	688	684	688	649	685	688	250	505
بنك القاهرة	314	314	314	314	44	315	316	1000	349
البنك العربي	520	520	518	518	2626	516	520	150	500
البنك الاميركي	653	658	657	258	500	654	656	500	22
البنك المتحد	315	315	315	315	544	315	316	6	200
الراجحي	1357	1357	1356	1356	1251	1357	1359	6	400
سابك	462	463	461	462	12857	462	463	520	2687
الاسمدة	694	694	690	691	2728	692	695	100	1030
المصافي	340	0	0	0	0	340	374	1000	291
الخزف	560	563	560	561	1517	561	562	68	200
صافولا	89	95	89	94	114225	93	94	1655	19140
التصنيع	192	193	192	193	16409	193	194	297	7370
الدوائية	146	148	148	148	500	146	150	205	2020
الغاز والتصنيع	345	0	0	0	0	325	0	300	0
الجبس	119	123	118	123	49349	123	124	62	5942
الغذائية	157	170	157	162	117050	192	165	1650	4700
الكابلات	106	109	106	107	12667	107	108	133	700
المتطورة	98	100	98	99	68225	99	100	1914	29136
صدق	133	135	126	126	2180	126	130	2600	1000
الاحساء للتنمية	155	0	0	0	0	141	165	1000	75
اميانتيت	138	139	138	139	2800	136	138	3100	1000
اللجين	176	181	176	176	7839	176	179	1450	3328
الاسمنت العربية	157	157	157	157	7191	156	157	11755	1229
اسمنت اليمامة	393	393	392	392	2387	392	393	4278	1751
اسمنت السعودية	218	219	218	219	10847	218	219	18935	10409
اسمنت القصيم	392	392	392	392	1005	391	392	1150	395
اسمنت الجنوبية	394	394	394	394	10	387	394	400	640
اسمنت ينبع	277	279	278	279	5045	278	280	1000	3999
اسمنت الشرقية	393	393	390	390	1490	390	391	1329	100
اسمنت تبوك	145	146	145	145	4408	145	146	4534	22994
السعودية للفنادق	135	140	138	140	2006	140	144	1135	88
العقارية	150	150	150	150	400	150	154	900	610
النقل البحري	61	62	61	62	76714	62	63	1000	55485
النقل الجماعي	116	117	116	117	57995	117	118	797	37636
خدمات السيارات	47	48	47	48	138904	47	48	124587	1133
مواشي مكيرش	95	97	96	96	111024	96	97	8800	51902
تهامة للاعلان	74	76	73	75	27419	74	76	5000	2900
عسير	89	89	88	89	24900	89	90	800	18250
طيبة للاستثمار	50	51	50	51	142201	50	51	107950	40467
مكة للانشاء	275	277	275	276	14306	276	277	1400	1505
مبرد	70	72	71	72	24873	71	72	28817	44590
العزيزية بندة	156	161	156	156	7404	157	159	1000	100
الباحة	69	71	69	71	22538	70	71	9985	850
الصادرات	141	0	0	0	0	138	150	700	687
التعمير	89	91	89	90	23990	89	90	21755	78479
ثمار	21	67	63	67	1500	0	0	0	0
كهرباء الوسطى	109	109	109	109	4825	109	110	3175	13733
كهرباء الغربية	108	110	108	109	82142	109	110	2000	18668
كهرباء الشرقية	109	110	109	110	1100	109	110	2703	1157
كهرباء الجنوبية	110	0	0	0	0	100	112	500	300
نادك	117	116	116	116	2000	115	117	1869	3004
القصيم الزراعية	24	24	24	24	115	24	25	8885	95999
حائل الزراعية	66	65	65	65	4000	65	66	38	7390
تبوك الزراعية	93	93	93	93	313	92	94	1000	670
الاسماك	226	240	221	221	450	220	230	100	41
الشرقية الزراعية	25	25	25	25	2000	25	26	65400	56090
الجوف الزراعية	73	74	73	73	1777	72	73	3500	1503
بيشة الزراعية	38	38	37	37	300	37	38	750	550
جازان الزراعية	73	73	72	72	3052	71	72	3800	62

● المصدر: البنك السعودي للاستثمار ـ اغلاق الساعة 12.00 بتوقيت السعودية ليوم امس

استراتيجية سكانية لدول مجلس التعاون

الرياض: «الشرق الأوسط»

يناقش فريق عمل خاص في اجتماع يعقد اليوم بمقر الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بالرياض الاطر والمبادئ لبناء استراتيجية سكانية لدول المجلس وذلك في اطار اعمال اللجنة الوزارية للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي بالمجلس. ويطرح المجتمعون على مدى يومين مرئيات وتصورات الدول الاعضاء بمجلس التعاون في هذا الشان تمهيدا لرفع التوصيات المناسبة حوله للاجتماع القادم للجنة الوكلاء ومن ثم عرض ما يتفق عليه الى اجتماع اللجنة الوزارية للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي المقرر عقده في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

50 مصنعا كويتيا تشارك في معرض الصناعات الكويتية

الكويت: «الشرق الأوسط»

يفتتح في الكويت في الاول من الشهر المقبل معرض الصناعات الكويتية الذي تنظمه شركة معرض الكويت الدولي على ارض المعارض الدولية بمشرف خلال الفترة من 1 ـ 10 اكتوبر (تشرين الاول) المقبل يشارك فيه حوالي 50 مصنعا كويتيا.

ويأتي معرض الصناعات الكويتية وسط اهتمامات متزايدة بدعم الصناعة الوطنية وعقب مرور ما يقرب من العام على انشاء الهيئة العامة للصناعة وفي هذا الصدد يقول الوزير جاسم المضف: نحن نعول كثيرا على قيام الهيئة العامة للصناعة ونسعى الى البحث عن كل ما يدعم دورها ونهيئ لها كل الامكانات التي تمكنها من اداء دورها المطلوب تجاه الصناعيين والصناعة الوطنية وبحيث ينسجم اداؤها مع حجم طموحاتنا وعلى مستوى آمالنا نحو ترسيخ صرح صناعي قوي. وكشف الوزير في تصريحات ادلى بها عن اتفاق مبدئي مع البنك الاسلامي للتنمية يقضي بتقديم البنك كل التسهيلات الممكنة لترويج وتسويق المنتجات المحلية لا سيما ان قضية التسويق تاتي في مقدمة المشاكل التي تعترض انطلاق الصناعات الكويتية.

800 مليون دولار قيمة الطلب على شهادات ايداعه

بنك مصر الدولي يستعد لقيد أسهمه في بورصة نيويورك

القاهرة: من يوسف شاكر

يستعد بنك مصر الدولي (احد البنوك التجارية المصرية المشتركة) لقيد اسهمه في بورصة نيويورك الشهر المقبل للتعامل عليها قبل نهاية العام الجاري كاول سهم مصري يتم تداوله والتعامل عليه في هذه البورصة.

وحدد رئيس مجلس أدارة البنك عصام الاحمدي قيمة الطلب على أسهم البنك عن طريق شهادات الايداع الدولية التي اصدرها منتصف العام الحالي والمطروحة حاليا في الاسواق العالمية بنحو 800 مليون دولار توازي 6 اضعاف القيمة السوقية للاصدار البالغ 130 مليون دولار.

وذكر ان عدد المؤسسات العالمية التي تعاملت في شهادات الايداع بلغ 330 مؤسسة، وان نسبة الطلب على تلك الشهادات في اسواق جنوب شرق اسيا تجاوز 25 في المائة مقابل 25 في المائة اخرى في اوروبا، موضحا ان دخول مصر لمؤشر مؤسسة التمويل الدولية خلال تلك الفترة ضاعف من اهتمام المؤسسات المالية بالاصدار.

وعلل اهتمام المؤسسات المالية الدولية بشهادات ايداع البنك بقوة مركزه المالي الذي ارتفعت اصوله من 8,5 مليار جنيه الى 9,3 مليار جنيه بنسبة 9,7 في المائة، وحقوق المساهمين الى 462 مليون جنيه مقارنة بنحو 390,6 مليون جنيه.

يذكر ان البنك حسب آخر ميزانية معلنة قفزت ارباحه الصافية من 95,7 مليون جنيه الى 141,2 مليون جنيه بنسبة زيادة 47,5 في المائة ويجري تداول اسهمه في بورصة الاوراق المالية المصرية عند سعر يتراوح ما بين 561 جنيها و564 جنيها وتبلغ القيمة الدفترية للسهم 20,5 جنيه بعد قرار الجمعية غير العادية تقسيم السهم البالغة قيمته الاسمية 10 دولارات الى 5 اسهم قيمة كل منها دولاران ليزداد عدد اسهمه من 4,5 مليون سهم الى 22,5 مليون سهم.

يذكر ان رأسمال البنك المرخص به 50 مليون دولار ورأسماله المصدر 45 مليون دولار والمدفوع 37,5 مليون دولار.

بطاقة 23 ألف برميل يوميا

«الشارقة لتكرير النفط» تبدأ تشغيل مصفاتها في نوفمبر

دبي ـ رويتر: قالت شركة الشارقة لتكرير النفط امس انها ستبدأ في نوفمبر (تشرين الثاني) تشغيل اولى مصافي النفط التابعة للقطاع الخاص مع توقع خروج اول منتج نهائي للاسواق في فبراير (شباط) المقبل.

وقال راي كامبل مدير المشروع في الشركة «نتحرك نحو بدء التشغيل في نوفمبر. وتنطوي مرحلة بدء التشغيل على طاقة معالجة قدرها 23 الف برميل يوميا». واشار كامبل الى ان كمية اضافية قدرها 29 الف برميل يوميا ستضاف الى طاقة المعالجة في منتصف 1998 علاوة على 22 الف برميل يوميا اخرى في الفترة بين الربع الاخير من العام المقبل واوائل 1999. وسيتم تصدير منتجات المصفاة المشيدة من معدات مصاف تم تفكيكها في كندا ومكونات من بريطانيا والولايات المتحدة علاوة على تسويقها في دولة الامارات العربية المتحدة.

والمصفاة وهي الاولى في الامارات مملوكة جزئيا لشركة فال للنفط للتجارة والتكرير وهي مورد لسوق وقود السفن في الخليج وشبه الجزيرة الهندية.

ومصفاة الشارقة المشيدة في منطقة الحمرية للتجارة الحرة واحدة من اعداد متزايدة من منشآت المصب التي يساهم فيها القطاع الخاص في الامارات.

ويتوقع ان تبدأ شركة مترو اويل اليونانية الشهر المقبل توسعات بمصفاتها الكائنة في الفجيرة والبالغ طاقتها 35 الف برميل يوميا. وبدأت هذه المصفاة العمل في يناير (كانون الثاني) 1996.

وتنوي شركة الامارات الوطنية للبترول الحكومية ان تبدأ تشغيل مصفاة للمكثفات بطاقة 60 الف برميل يوميا في دبي اعتبارا من 1999 وتعمل مع شركة فان اومين تانك ترمينال الهولندية في تشييد منشآت تخزين منتجات في الفجيرة باستثمارات قدرها 85 مليون دولار.

موجز

ارتفاع أرباح شركة التبريد التونسية

● اظهرت أرقام مبدئية امس ان شركة التبريد ومعمل الجعة للمشروبات حققت ربحا قبل خصم الضرائب قدره 1,901 مليون دينار خلال النصف الاول من 1997 مقارنة بأرباح نفس الفترة من العام الماضي التي بلغت 0,218 مليون دينار فقط. وتعتبر هذه الشركة المسؤولة عن تعبئة الكوكاكولا بتونس. وارتفعت ايرادات الشركة الى 31,618 مليون دينار بنسبة 29,30 في المائة عن 24,453 مليون دينار. كما زادت أرباح التشغيل بنسبة 206,91 في المائة من 0,780 مليون دينار الى 2,394 مليون دينار.

هيئة سوق المال المصرية تخفض عقوبة على شركتي سمسرة

● قال سماسرة امس ان هيئة سوق المال قررت خفض العقوبة المفروضة على شركتين للسمسرة الى شهر واحد بدلا من شهرين بسبب مخالفات من جانبهما.

وأصدرت الهيئة قرارا بوقف شركة «انتركابيتال» والمجموعة الدولية للسمسرة شهرين لارتكابهما اخطاء في تنفيذ عملية في مايو (ايار) الماضي. وذكر قرار لجنة التظلمات التابعة للهيئة واتيح لرويتر الاطلاع عليه امس ان العملية تتعلق ببيع شركة تأمين حكومية اسهمها في بنك مصر العربي الافريقي لمستثمر اجنبي. وقال مصدر لرويتر ان شركته لم تكن تعلم شيئا عن وجود اتفاق مسبق بين البائع والمشتري.

هبوط فائدة أذون الخزينة الأسبوعية البحرينية

● هبطت فائدة اذون الخزينة التي تصدرها مؤسسة نقد البحرين اسبوعيا بمبلغ عشرة ملايين دينار للاسبوع الرابع على التوالي والتي كانت هذا الاسبوع لمدة 91 يوما.

وقالت المؤسسة امس ان فائدة الاذون نزلت الى 5.69 في المائة من 5,71 في المائة الاسبوع الماضي.

وارتفع السعر الذي تحتسب على اساسه الفائدة الى 98.581 دينار من 98,578 دينار في حين كان اقل سعر مقبول 98,579 دينار.

وقدمت بنوك عطاءات لشراء اذون بقيمة 37.74 مليون دينار مقابل 35,8 مليون دينار الاسبوع الماضي.

وعرضت الاذون التي يحل موعد استحقاقها في 10 ديسمبر (كانون الاول) امس وستصدر غدا.

الجانبان يوقعان تسع اتفاقيات لرفع مستوى التبادل التجاري

اليمن يزود الأردن باحتياجاته النفطية وبحث إقامة شركة مشتركة للنقل البحري

عمان: «الشرق الأوسط»

بدأت اللجنة العليا الاردنية اليمنية المشتركة اجتماعات دورتها السادسة في العاصمة اليمنية صنعاء برئاسة رئيس الوزراء اليمني الدكتور فرج سعيد بن غانم ونظيره الاردني الدكتور عبد السلام المجالي امس الاول وتستمر ثلاثة ايام حيث سبق هذه الاجتماعات اجتماع تحضيري عقد في وزارة التخطيط والتنمية اليمنية أستمر ثلاثة ايام وتم التوقيع على محضر اجتماعات اللجنة التحضيرية للدورة السادسة للجنة العليا الاردنية اليمنية المشتركة ووقع محضر الاجتماع عن الجانب الاردني الدكتور هاني الملقي وزير الصناعة والتجارة والتموين.

من جانب آخر اكد بن غانم ضرورة اعطاء زمام المبادرة للقطاع الخاص في كلا البلدين لتمكينه من المساهمة في تعزيز وتطوير علاقات التعاون الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بما يخدم مصلحة الشعبين الشقيقين.

وأوضح وزير الصناعة والتجارة والتموين الاردني الدكتور هاني الملقي ان المستجدات الاقتصادية على الساحة الدولية تفرض على البلدين العمل الجاد والمستمر لتعزيز علاقتهما الاقتصادية وصولا الى اقصى درجات التعاون والتكامل لمواجهة التحديات المستقبلية والتعامل مع هذه المستجدات بالشكل الملائم الذي يحقق المصلحة المشتركة لكلا الشعبين الشقيقين، وتعزيز علاقاتهما الاقتصادية والتجارية وزيادة حركة التبادل التجاري والاستثماري فيما بينهما وصولا الى انشاء تجمع اقتصادي عربي قادر على منافسة ومواجهة التكتلات الاقتصادية الاقليمية الاخرى.

وفي هذا السياق اشار الدكتور الملقي الى ضرورة استفادة المنطقة العربية من ميزات مركزها الجغرافي المتميز ومصادرها الطبيعية الاستراتيجية، كما ركز على اهمية استغلال النقل البحري وضرورة انشاء خطوط ملاحية مشتركة لتنشيط حركة التبادل التجاري بين البلدين الشقيقين، لا سيما ان ميناء العقبة في شمال البحر الاحمر وميناء الحديدة في وسطه وميناء عدن في جنوبه يمكن ان تشكل حواضر تجارية متميزة في حركة التبادل التجاري على المستويات الثنائية والاقليمية والدولية، وان هذه الميزة ينبغي استغلالها لما فيه مصلحة البلدين الشقيقين.

واستعرض رئيس الوفد الاردني منجزات اللجنة التحضيرية والتي اسفرت عن التوصل الى تسع اتفاقيات وبروتوكولات وبرامج تنفيذية، بالاضافة الى اتفاق تفاهم لتمديد العمل بموجب اتفاقية الصفقة المتكافئة الموقعة بين الجانبين في الدورة الخامسة للجنة العليا المشتركة لمدة سنة وبسقف مقداره عشرة ملايين دولار لكل طرف.

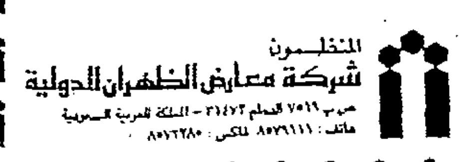
ففي مجال الصحة والرعاية الصحية تم توقيع بروتوكول في هذا المجال، وبحث سبل تسهيل وصول الدواء الاردني الى اليمن وازالة المعوقات الادارية في هذا المجال وتشجيع السياحة العلاجية للمرضى اليمنيين ووضع آلية لتنظيم استقدام المرضى اليمنيين وتوفير الخدمات والتسهيلات اللازمة لهم والتعاون بين وزارتي الصحة والسياحة وهيئات القطاع الخاص لعقد ندوة ترويجية في اليمن حول الامكانات المتوفرة في الاردن ومجال السياحة العلاجية.

وفي مجال النقل تم بحث امكانية قيام القطاع الخاص بانشاء شركة مشتركة للنقل البحري بين البلدين، مما يدعم عملية التبادل التجاري ومنها امكانية ربط مدينتي صنعاء وعدن برحلة جوية واحدة للملكية الاردنية وتقييم الخبرات الأردنية في مجال صيانة الطائرات وقبول الطلاب في اكاديمية الطيران الاردنية.

اما في مجال الزراعة فقد تم بحث وضع روزنامة زراعية بين البلدين تنظم عملية التبادل التجاري في مجال المنتجات الزراعية ودعوة القطاع الخاص لانشاء شركة صيد بحري مشتركة وصناعات سمكية مثل مسحوق السمك كعلف للدواجن.

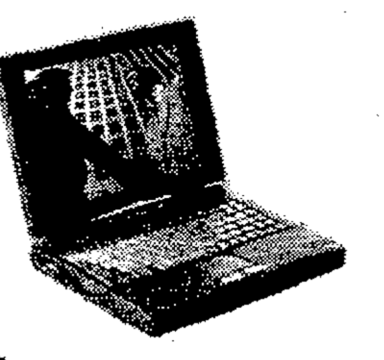
وبحث الجانبان في مجال الطاقة والثروة المعدنية امكانية تزويد الاردن بالغاز والمشتقات النفطية من اليمن والاستفادة من الخبرات الاردنية المتوفرة لدى شركة الكهرباء الاردنية ومساعدة الفنيين الاردنيين في انشاء المرصد الزلزالي المقترحة اقامته في اليمن وامكانية التعاون في مجال التعدين وانشاء شركة مشتركة في هذا المجال.

وتم التوقيع على اتفاق سياحي في مجال الثقافة والسياحة وتجديد العمل بالبرنامج التنفيذي الثقافي للاعوام 97 ـ 99 وتدريب الشرطة السياحية اليمنية في الاردن.













رجل الأعمال السوري هاشم العقاد لـ «الشرق الأوسط»

السوق العربية المشتركة ضرورة لمواجهة التكتلات الاقتصادية

0.3% من الدخل القومي العربي ينفق للأبحاث العلمية

منذ ان طرحت الشرق اوسطية وبعد ان اتجهت معظم دول العالم نحو اقامة وتعزيز التكامل الاقليمي والتعاون الاقتصادي والاتجاه نحو الاقليمية ونحو ما سمي بالنظام العالمي الجديد بدأت تواجه الدول العربية تحديات كبيرة وضعتها أمام خيارات عديدة لتغيير نظامها والانطلاق الى نظام جديد تواجه به التحديات القائمة ويمكنها من التفاعل مع المتغيرات الدولية، وصدرت دعوات حارة وعديدة من اجل تجاوز المأزق العربي والتخلص من الأزمات المزمنة بدخول حالة جديدة لمستقبل افضل. وكان اهم ما طرح في المؤتمرات والاجتماعات العربية هو تشكيل استراتيجية اقتصادية عربية ووضع خطط واضحة المعالم يلعب فيها القطاع الخاص دوراً هاماً للدخول الى ما سمي بالسوق العربية المشتركة والتي يتطلب تحقيقها التصحيح الهيكلي وتعديل الاجراءات المتخذة وبعض القوانين الاقتصادية والمالية وتشجيع القطاع الخاص خاصة في اطار الانتاج والتصدير بالاضافة الى توفير الأجواء لانتقال الأشخاص ورؤوس الأموال وزيادة الاستثمارات.
فكيف ينظر رجال الأعمال والاقتصاد والصناعة في سورية الى تأثير المتغيرات والتطورات الدولية والتكتلات الاقتصادية العالمية على الدول النامية؟ هذا ما أجاب عنه واحد من كبار رجال الأعمال السوريين وصاحب مشاريع صناعية هامة في سورية هو هاشم انور العقاد في حديث خاص بـ«الشرق الأوسط».

تعتبر بورصة الكويت من انشط الاسواق وتطوير التشريعات المالية العربية يساهم في جذب الاستثمارات الخارجية للمنطقة (أرشيف «الشرق الأوسط»)

دمشق: من سلوى الاسطواني

يقول رجل الاعمال السوري هاشم العقاد ان القضايا والأمور التي تعترض العالم اليوم تتجاوز اثارها ونتائجها الحدود السياسية للدول. فالثورة العلمية والتكنولوجيا المعاصرة رتبتا نتائج عديدة في انهيار حاجز المسافات بين الدول والقارات، وتركتا اثراً في تراجع مفاهيم الاقتصاد التقليدي ونظرياته، وتضاؤل دور الدول من خلال سياسات الاقتصاد الموجه واحلال دور كبير للقطاع الخاص، وقد بات واضحاً ان الدول تصنع الرخاء والتقدم من خلال التجديد والابتكار وقدرتها على التحديث والتطوير المستمر، وتنظيم مواردها وتعبئتها وتبني السياسات القادرة على التكامل والصمود في وجه الضغوط والمنافسة، وان اي دولة او مجتمع تكون مؤسساته العلمية والاقتصادية وانظمته غير قادرة على الاستجابة للمتغيرات العالمية السريعة لن يكتب لها التطور والنجاح، كما لا يشترط لتحقيق التقدم وفرة الموارد فحسب، فهناك دول فقيرة بالموارد الطبيعية حققت نمواً اقتصادياً بفضل استخدام الثورة العلمية والتكنولوجية والمؤسسات القادرة على ادارة مواردها القليلة، وقد اوضح التقرير الذي اصدره البرنامج الانمائي للامم المتحدة في منتصف عام 1992 حقائق مذهلة في هذا الخصوص اهمها:

- ان 20% من سكان العالم يحصلون على 82,7% من مجموع دخل العالم بينما الـ20% الاكثر فقراً يحصلون على 1,4% والـ20% الاقل فقراً يحصلون على 1,9% من دخل العالم وهنالك 20% ثالثة فقيرة تحصل على 2,3% من دخل العالم وهذا يعني ان 60,0% من سكان العالم يحصلون على 5,6% من اجمالي دخل العالم وهذا يكشف عن الفجوة الواسعة بين اغنياء العالم وفقرائه.
- ان الدول الغنية تستهلك حوالي 70% من الطاقة العالمية و75% من معادنه واخشابه و60% من طعامه وفي الوقت نفسه يوجد في الوقت الراهن حوالي 2300 مليون من البشر يفتقدون الى خدمات الصرف الصحي و1300 مليون لا يستطيعون الحصول على مياه الشرب الصالحة ناهيك عن انتشار المجاعات في العديد من الدول.
- ان خسارة دول الجنوب نتيجة الأوضاع غير المتكافئة في العلاقات التجارية والمعاملات المالية الدولية تمثل اضعاف ما تحصل عليه هذه الدول من معونات خارجية إذ تكلف دول الجنوب حوالي 500 مليار دولار سنوياً.
- يشير التقرير الى أن الفوارق بين الغنى والفقر تتسع معدلاتها بصورة كبيرة، ففي عام 1960 كان دخل الفرد بالنسبة للعشرين بالمائة من سكان العالم الذين يعيشون في الدول المتقدمة اكثر من دخل الفرد بالنسبة للعشرين بالمائة الذين يعيشون في الدول الأكثر ضعفاً بحوالي 30 ضعفاً، وفي عام 1989 تزايدت الفجوة ليصبح الفارق بين دخل الفرد في المجموعتين حوالي 60 ضعفاً.

● إذن انتم ترون أن هناك تحديات تواجه العرب من خلال العولمة والتحولات الاقتصادية الكبيرة فما هي برأيكم هذه التحديات؟ ولماذا ينتاب بعض الدول الخوف والشك من النظام العالمي الجديد؟

- تواجه المنطقة العربية تحديات العولمة والتحولات الكبيرة، وتأثيرها على الأوضاع السياسية والاقتصادية للدول كافة كما ان الحدود الثقافية اصبحت مفتوحة مع استخدام شبكة الانترنت والقنوات الفضائية ووسائط الاتصال المتعددة التي تترك اثاراً مباشرة على مواقف وقيم وسلوك المجتمعات، ويسعى القسم الأعظم من العالم لتحقيق اكبر قدر من الاندماج في الاقتصاد العالمي، مثل معظم دول جنوب شرق اسيا واوروبا الشرقية واميركا اللاتينية وكل الدول المتقدمة، كما ينتاب بعض الدول الخوف والشك من النظام العالمي الجديد والنظر اليه على انه وجه من أوجه السيطرة الاقتصادية التي تؤمن مصالح الدول الكبرى، والشركات الضخمة والمتعددة الجنسيات في الدول المتقدمة وشكل من اشكال السيطرة المالية والعالمية، ووسيلة لتكريس التفاوت بين الدول، وخطر على السيادة القومية للدول النامية ومما لا شك فيه أن هذه الدول على الصواب في نظرتها هذه فللعولمة مخاطرها، لأن التوجهات والتحولات التي تحدثها ستترك آثاراً كبيرة على السياسات المالية والاقتصادية لهذه الدول، والى تفاقم عدم المساواة بين الدول الغنية والفقيرة، يقابل هذا الخوف محاذير اخرى تقول: ان الدول التي ستبقى خارج هذا النظام ستجد نفسها معزولة ويخضع اقتصادها للتهميش ولن تستفيد من حجم الاستثمارات والصادرات الذي يؤهلها لهذا النظام الجديد، ولن تستطيع مستقبلاً اللحاق بالركب العالمي السائر بتسارع رهيب، ففرص النمو لا تقف منتظرة المتخلفين، ولا يكفي الموقع الجغرافي والموارد الطبيعية والبشرية لاحراز التقدم مع البقاء خارج اطار الاقتصاد العالمي، كما لا يمكن وقف العولمة بالشجب والمواعظ والمعاندة. اما انا فأقول ان الانخراط دون الاستعداد الذاتي اكثر خطورة من تجاهلها لما تحمله ذكرتها من مخاطر حقيقية، الأمر الذي يقضي بمواجهتها والتعامل معها بجدية لتجنب العوامل السلبية الناجمة عنها ضمن أطر محددة وضوابط واضحة، وخطوات مدروسة وجادة تتناسب مع الواقع الاقتصادي لكل دولة، وتراعي خصوصياتها تحدد من خلالها عوامل قدرتنا، ومواطن امكاناتنا، ومواضع مشكلاتنا ومعاناتنا ومعالجتها بطرق علمية وموضوعية وبسرعة تتناسب والتطورات التي تحدث من حولنا.

● كيف تشخصون واقع الاقتصاد العربي؟

- قبل تشخيص الواقع الاقتصادي العربي بشكل عام، لا بد من القول ان المنطقة العربية تتميز بآفاق وامكانيات عديدة وهامة منها:
موارد الطاقة ورؤوس الأموال والموارد الطبيعية والبشرية، ومع ذلك لم يتحقق سوى قدر من التقدم الاقتصادي لعوامل بعضها خارجي بسبب الصراعات التي تمر بها المنطقة والثمن الغالي الذي دفع من اجلها مما انعكس سلبياً على اوضاعها الاقتصادية إذ ان نفقات الدفاع تقدر بـ40% من الانفاق الاجمالي في الكثير من الدول العربية، زد على ذلك المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الصراع في المنطقة وحولها، وبعضها داخلي حيث يعاني الواقع الاقتصادي في الدول العربية من مشاكل عديدة ابرزها:

- الاعتماد في النمو على الصادرات من المواد الأولية، وتدخل الدول في توجيه الاقتصاد بشكل رئيسي وضعف المشاركة الشعبية والسياسية الفعالة، وتصاعد المديونية لهذه الدول إذ ان حوالي ثلث الصادرات العربية يوجه الى تسديد الديون، حيث تعاني معظم الدول العربية من عجوزات في ميزانياتها العامة وحساباتها الجارية، وقد بلغ اجمالي قيمة الدين الخارجي للدول العربية المقترضة حتى عام 1997، 200 مليار دولار، كما ان البنى التحتية القائمة لا تفي بحاجة التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة، ويغلب على الاقتصاد العربي الطابع الاستهلاكي مع ضعف في طرق الانتاج وأساليب التصدير، وفقدان التنسيق بين الدول العربية في المجال الاقتصادي، فالتجارة البينية العربية تتميز بادائها الضعيف الذي لا يتجاوز 9% من التجارة العربية رغم المؤسسات العربية الموجودة حالياً، كما ان المجتمعات العربية تسير على النمط الاستهلاكي والثروة البشرية غير معدة وفق احتياجات التنمية وأسواق العمل.
- على الرغم من الأهمية المتزايدة للموارد المائية كعامل رئيسي في التنمية الزراعية على المستوى القطري والقومي لم يعط هذا الجانب الأهمية، إذ يذهب قسم كبير منها، ويقدر بـ50% هدراً او تسرباً وتبخراً وتلوثاً، وذلك ناجم عن تدني مستوى كفاءة ادارة الموارد المائية وغياب الوعي المائي، وضعف مستوى التجهيزات والبنية الأساسية في مجال استخدام المياه.
- قلة الأموال العربية المستثمرة في الوطن العربي بشكل عام وفي مشاريع انتاجية بشكل خاص، إذ ان تقديرات الأموال المستثمرة داخل الوطن العربي حتى عام 1993 تقدر بـ25 مليار دولار فقط أي بنسبة 3,3% من الاجمالي العام البالغ 800 مليار دولار.
- ضعف الصناعة العربية حيث يغلب عليها الطابع الاستهلاكي والتبعية التكنولوجية في ظل غياب صناعات كبيرة وثقيلة لضعف الإمكانات القطرية.
- انتشار البيروقراطية وضعف الأجهزة الإدارية، وتخلف آليات العمل الإداري عن مواكبة التطور وتميزها بالبطء والتعقيد والترهل.
- هجرة الأدمغة والعقول العربية وأصحاب الأبحاث العلمية والكفاءات العالية وخاصة خلال العقود الماضية إلى البلاد الأجنبية باختصاصات مختلفة وهامة وبعضها نادرة، واستقرار قسم كبير منها افقد المجتمع العربي طاقات فكرية هائلة، وحرمه من الاستفادة من خبراتهم، وذلك لضآلة رواتبهم وقلة التسهيلات المقدمة لهم، وعدم وضعهم في الأمكنة المخصصة لهم، وضعف مخصصات البحث العلمي في العالم العربي بالقياس لما هي عليه في الغرب حيث يخصص 100 دولار لكل فرد في البحث العلمي، إذ أن نسبة ما ينفق على البحث العلمي لا يتعدى 0,3% من الدخل القومي العربي.
- قصور الأجهزة المالية والمصرفية والأسواق المالية العربية عن تلبية متطلبات التطورات الاقتصادية التي وصلت إليها هذه الدول، وعدم قدرتها على التعامل مع الأسواق العالمية
- النمو السكاني المتزايد في ظل غياب استراتيجية سكانية للحاضر والمستقبل، تحقق التوازن بين معدلات النمو والزيادة السكانية.
- وجود خلل في هياكل توزيع الدخول وعدم الكفاية في الأجور، وانخفاض معدلات الإدخار وقصور الأنظمة الضريبية المالية.
- قصور التشريعات والقوانين والأنظمة والقرارات عن مسايرة التطور لكل دولة، يرافقها بطء في الإصلاحات الاقتصادية الهيكلية مما يحد من تقدمها وتطورها وقدرتها على مجاراة التغيرات الإقليمية والدولية.

● من خلال هذا الواقع هل تعتقدون أن الدول العربية مؤهلة إذن لدخول مجال تحقيق التكامل الاقتصادي وهل بذلك تملك العوامل التي تساعد على قيام هذا التكامل؟

- بداية لا بد من القول إن الصفات التي ذكرتها عن الاقتصاد العربي تشكل قاسماً مشتركاً بين الدول العربية، إلاّ أن هناك تفاوتاً بين دولة وأخرى، إذ ان بعضها حقق تقدماً في مجالات متعددة تؤهله للقيام بدور فاعل في التنمية الاقتصادية، وسارت أشواطاً في إيجاد البنية التحتية، وتطوير الخدمات في مجالات متعددة والتعليم في جميع مراحله، وخلق كوادر فنية مؤهلة، كما صدرت قوانين تشجع على الاستثمار، وافسحت المجال للقطاع الخاص ليقوم بدور في عملية التنمية، وشجعت على تصدير منتوجاتها الوطنية، وقامت بتصنيع بعض مواردها الطبيعية بدلاً من تصدير موادها الخام، كما حقق بعضها اكتفاء ذاتياً في بعض المواد الغذائية وخاصة الحبوب، وفي إقامة السدود والاستفادة من الموارد المائية، وتحقيق نسبة نمو مقبولة في الدخل الوطني، إذ أن التكامل الاقتصادي لم يعد طموحاً قومياً فحسب وإنما هو ضرورة حياتية ومصيرية تمليها طبيعة التطورات الاقتصادية الإقليمية والدولية، والتحديات التي تواجهها الأمة العربية.
إننا نملك إمكانات وطاقات كبيرة، تؤهلنا لخلق تكتل اقتصادي عربي لا يقل أهمية عن التكتلات الاقتصادية العالمية، وذلك لتوفر العوامل المكونة له من عناصر الإنتاج المتمثلة في:
1- رأس المال: فقد دلت البيانات أن تقديرات رؤوس الأموال العربية المستثمرة خارج الوطن العربي حتى عام 1995 750 مليار دولار، وتقديرات رؤوس الأموال العربية المستثمرة داخل الوطن العربي حتى عام 1993 25 مليار دولار ونسبة رؤوس الأموال العربية المستثمرة داخل الوطن العربي إلى المستثمرة خارجه حتى عام 1993 3,3% وقيمة الإنتاج المحلي للوطن العربي بالأسعار الجارية عام 1993 507,7 مليار دولار وإجمالي قيمة الاحتياطات المالية العربية 1993 47 مليار دولار.
الأمر الذي يقضي بإيجاد سياسة عربية موحدة يتم من خلالها استثمار رؤوس الأموال العربية في إقامة المشاريع الإنتاجية المختلفة في القطاعات الاقتصادية وفق دراسة تكاملية بحيث لا تتناقض المشاريع المزمع إقامتها مع بعضها في الدول العربية لتحقيق التوازن التنموي، والتكامل الاقتصادي.
2- الطاقة البشرية وقوة العمل العربية: قدرت قوة العمل العربية بنحو 70 مليون عامل اغلبها في سن الشباب والقدرة على العطاء، كما أنها اصبحت تملك خبرات وكفاءات ومؤهلات علمية مقبولة تؤهلها للقيام بدور فاعل في بناء الاقتصاد العربي.
3- الموارد الطبيعية: إن الوطن العربي غني بموارده الطبيعية إذ يقدم 25% من الإنتاج العالمي للنفط ويستحوذ على 60% من الاحتياط العالمي، ويبلغ إنتاجه من الغاز الطبيعي نحو 11% من الإنتاج العالمي أي ما يوازي 22,5% من الاحتياط العالمي، ويشكلان مصدراً أساسياً للصناعات البتروكيميائية واستخدامها في المنتجات الصناعية إضافة إلى توفر الخامات المعدنية المتنوعة. كما تبلغ مساحة الوطن العربي 14 مليون كيلومتر مربع تمثل 10,2% من مساحة العالم منها مليون كيلومتر مربع صالحة للزراعة، لا يستغل سوى ثلثها 30%. إن استثمار هذه المساحة بشكل علمي يجب أن يكون هدفاً قومياً رئيسياً ومحوراً أساسياً في عملية التنمية الصناعية التي تعتمد على التنمية الزراعية، بل تعتبر احد مصادرها في تأمين المواد الأولية اللازمة لها، كما أن تحقيق الأمن الغذائي للوطن العربي منوط بالنهوض بهذه الثروة الهائلة.
4- السوق الداخلية للوطن العربي: يبلغ قوامها حوالي 250 مليون نسمة، يشكلون قوة شرائية كبيرة قادرة على استيعاب القسم الأعظم من المنتوجات الزراعية والصناعية، في حال قيام تكامل اقتصادي عربي وتنسيق كامل من خلال سياسات وبرامج زراعية وصناعية متكاملة، تتلاءم والبيئة القطرية لكل دولة، والخلاص من السياسات التنافسية في مجال الإنتاج واستبدالها بالصيغة التكاملية.

● برأيكم ما هي الخطوات الاقتصادية التي يجب أن تقوم بها كل دولة عربية لتساعدها على دخول ساحة العمل الاقتصادي العربي المشترك؟

- لا بد من قيام كل دولة عربية بخطوات اقتصادية تؤهلها لدخول ساحة العمل الاقتصادي العربي المشترك اهمها:
- الإسراع في إيجاد البنى التحتية وتطوير أنظمة الاتصالات والمعلومات وإنشاء المناطق الصناعية وتوفير الخدمات الأساسية والضرورية.
- تقليص الإنفاق الحكومي، والحد من تفاقم العجوز في الموازنات والإقلال من حجم المديونيات الخارجية، وضبط معدلات التضخم وتحسين موازين المدفوعات، والقضاء على الهدر ومعالجة اسبابه.
- انتهاج سياسة إصلاحية اقتصادية تنسجم مع واقع الحال لكل دولة وتحقيق الانفتاح الاقتصادي بشكل مدروس، وتهيئة الأفراد لقبول هذا الاتجاه للحصول على مشاركتهم ودعمهم للإصلاح، وبيان دوره في تحسين أوضاعهم المعيشية والخدماتية وتأمين متطلباتهم المستقبلية.
- إعادة النظر في القوانين السائدة وتعديلها وتشريع ما هو ضروري للمرحلة الحالية والمستقبلية، وتطوير الإطار التشريعي للاستثمار لتحفيز المستثمرين على استثمار اموالهم، وتأمين الضمانات اللازمة لهم وإيجاد المناخ الاستثماري الأفضل والجذاب للاستثمارات الخارجية.
- إيجاد الأسواق المالية، وتطوير الأنظمة المصرفية بحيث تصبح قادرة على استيعاب التطور الجديد، والتعامل مع الأسواق المالية العالمية بكفاءة وفاعلية.
- تنمية الثروة البشرية وذلك بإيجاد قوى عاملة أكثر مهارة ومرونة وملاءمة لسوق العمل، وتأهيل الكوادر المتنوعة علمياً وتقنياً لتفي بمتطلبات التطور الحالي والمستقبلي.
- تشجيع قيام الصناعات الصغيرة وتمويلها لزيادة انتشارها، وتشجيع التنافس بين القطاعات المختلفة وحثها على تحسين منتجاتها، ومنح جميع المواطنين فرص اقتصادية متكافئة، وإيلاء التسويق والتصدير اهمية كبيرة، وذلك بتقديم الحوافز والتمويل وإزالة جميع العقبات التي تحد من زيادة الصادرات الوطنية باعتبارها المصدر الرئيسي لزيادة الإنتاج الوطني.

● ما هي الخطوات التي تمت في مجال التعاون الاقتصادي العربي، ولماذا تطرح الآن فكرة قيام سوق عربية مشتركة، وما الهدف من قيام هذه السوق؟

1- يعود تاريخ الجهود المبذولة لتحرير التبادل التجاري بين الدول العربية إلى بدء قيام جامعة الدول العربية، فمن أهدافها تعاون الدول المشتركة فيها في الشؤون الاقتصادية والمالية، كما نصت معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي لعام 1950 على التعاون لتسهيل تبادل المنتجات الوطنية الزراعية والصناعية للدول المتعاقدة، كما انشئ مجلس الوحدة الاقتصادية العربية ليقوم بتطبيق القسم الاقتصادي من المعاهدة. وبذلت جهود حثيثة لإقامة منطقة التجارة الحرة العربية لتحقيق تنمية اقتصادية عربية وتشكيل تكتل اقتصادي عربي. وقد تبنتها القمة العربية عام 1996، وأناطت مهمة تنفيذها بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية، وحدد المجلس برنامجاً زمنياً لإقامتها، على أن يبدأ تنفيذه في بداية عام 1998 وفي كل الدول العربية دفعة واحدة، ومن أهدافها:
تحرير التجارة البينية بين الدول العربية، لأن التجارة هي محرك النمو وقاطرة الاستثمار، لما ينتج عنها من نشاطات اقتصادية وإنتاجية وجذباً للاستثمار العربي والأجنبي واعتبار أن كل تقدم تحرزه الدول العربية في إقامة منطقة التجارة الحرة العربية يساعد في إنشاء السوق العربية المشتركة، وقد اكد على ضرورة قيامها اجتماع وزراء خارجية إعلان دمشق الأخير كنواة لإقامة السوق العربية المشتركة.
2- السوق العربية المشتركة: صدر القرار رقم 17 الصادر في 1964/7/13 عن مجلس الوحدة الاقتصادية بإنشاء السوق العربية المشتركة وفق برنامج مرحلي يمتد لفترة سبع سنوات.
3- صدرت قرارات عن الملوك والرؤساء العرب وخصوصاً في قمة عمان الاقتصادية عام 1980 تدعو إلى التعاون والتكامل الاقتصادي.
4- أقرت «اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية» عام 1981.
5- اقترحت الأمانة العامة لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية إيجاد آلية لتنشيط التجارة بين الدول الأعضاء في السوق ودول المجلس وذلك بطرح «البرنامج المتكامل لتنمية التبادل التجاري» في عام 1987 وكلفت الأمانة العامة لمجلس الوحدة فريقاً من الخبراء الاقتصاديين العرب بإعداد جدول أعمال لبرامج المجلس خلال السنوات (1995 - 2006) وأوصى الخبراء بإقامة منطقة تجارية حرة عربية كبرى تكون المنطقة التجارية الحرة المصغرة نواة لها، كما تبنتها في عام 1996 القمة العربية، وأناطت مهمة تنفيذها بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لجامعة الدول العربية، على أن تقوم هذه المنطقة خلال عشر سنوات ابتداء من عام 1998.
6- هنالك مؤسسات وهيئات عربية مشتركة منها الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار، وصندوق النقد العربي، والهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي، لعبت دوراً هاماً في تدعيم التعاون الاقتصادي العربي وساهمت في دعم خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتشجيع القطاع الخاص في مجال الاستثمار وزيادة التعاون التجاري، كما قام رجال الأعمال والمستثمرين العرب بعقد مؤتمرات لهم في دمشق والاسكندرية بمساهمة المؤسسات العربية في إطار أنشطة تشجيع الاستثمار وترويج المشروعات في العالم العربي. ولكن جميع ما حدث لم يكن بحجم الطموحات والاحتياجات العربية ولم تؤد إلى قيام تكامل اقتصادي عربي يعبر عن آمال الأمة العربية ويحقق مصالحها المشتركة. وتبذل الآن جهود مكثفة ومستمرة لقيام السوق العربية المشتركة، لأن التحدي الكبير الذي يواجه الأمة العربية هو في توحيد اقتصاداتها والإمكانات الهائلة التي تملكها ضمن سوق عربية تؤدي إلى التكامل الاقتصادي وبناء قاعدة متينة لرخاء المجتمع العربي وتطوره، لأن عالم اليوم هو عالم التكتلات الاقتصادية والمنافسة العالمية والأسواق الكبيرة والإمكانات الضخمة، إذ لا مكان فيه للإمكانات القطرية المجزأة ولا وجود فيه إلاّ للأقوى اقتصادياً. اما الهدف من قيام السوق العربية المشتركة فهو التنسيق والتعاون في السياسات التجارية والاقتصادية الداخلية والخارجية وإطلاق حرية رؤوس الاموال والتجارة والأيدي العاملة بين دول السوق وتوحيد الرسوم الجمركية على الصناعات المتشابهة وتوجيهها نحو السوق الخارجية ورفع جميع القيود الإدارية والجمركية، وحرية تبادل المنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية، وإعفاء المواد الزراعية والحيوانية والخامات المعدنية من الرسوم والضرائب، وتشجيع القطاع الخاص على إقامة مشاريع مشتركة، وإقامة أسواق مالية متطورة، وأن تمنح الدول كافة التسهيلات لمرور البضائع والمنتجات للدول الأعضاء بطريقة العبور، وأن تتعاون الدول الأطراف في مجالات النقل البري والبحري والاتصالات، وتنسيق السياسات الاستثمارية، وتوفير المناخ الاستثماري، وتشجيع قيام شركات قابضة.

● في حال قيام هذه السوق العربية المشتركة فهل سيكون لها انعكاسات على الأوضاع الداخلية والخارجية للدول العربية؟

- إن انعكاسات السوق العربية المشتركة على الأوضاع العربية الداخلية والخارجية متعددة وأهمها:
1- التخفيف من البطالة والتي وصلت نسبتها عام 1996 إلى حوالي 20% من مجموع القوى العاملة إذ اننا بحاجة إلى توفير مليوني ونصف المليون فرصة عمل كل عام حسب تقرير منظمة العمل العربية للعام نفسه.
2- تحقيق الأمن الغذائي للوطن العربي والحد من تراكم الفجوة الغذائية التي بلغت 88 مليار دولار من عام 1985 - 1992.
3- الحد من التضخم الذي وصل في عام 1995 إلى 12% وإلى 9,4% عام 1996 وتخفيف الديون الخارجية للدول العربية التي وصلت إلى 200 مليار دولار عام 1996.
4- قيام مشاريع وصناعات ذو إنتاجية كبيرة تؤدي إلى بناء صناعة عربية متطورة متكاملة تعتمد على الوسائل العلمية والتكنولوجية المتطورة، وإلى قيام صناعات استراتيجية لتصنيع الموارد الطبيعية بدلاً من تصديرها مواد خام.
5- تشجيع القطاع الخاص على استثمار أمواله وعلى عودة رؤوس الأموال العربية وجذب المزيد من الاستثمارات الخارجية.
6- تحقيق معدلات نمو مرتفعة من خلال عمل عناصر الإنتاج العربي بشكل موحد، سيؤدي إلى رفع معدلات التنمية وبالتالي ارتفاع مستوى دخل الفرد.
7- قيام شركات مشتركة، واندماج بين الشركات العربية المماثلة سيؤدي إلى قيام شركات إقليمية كبيرة، قوية وقادرة على المساهمة في التنمية الاقتصادية ومنافسة الشركات الدولية.
8- إن قيام سوق عربية مشتركة، وسوق مالية موحدة، وإنشاء مصارف مشتركة لدول السوق سيترك أثراً إيجابياً على حركة السوق المالية، وتأمين التمويل اللازم للمشاريع الاقتصادية، ويجعل السوق المالية بحجمها الكبيرة قادرة على التعامل والتنافس مع الأسواق العالمية.
9- إن قيام تكتل اقتصادي عربي سيكون له ثقله الإقليمي والدولي، ودوره الهام في التكتلات الاقتصادية الكبيرة، والقدرة على إيجاد شروط تنافسية مفضلة أثناء عقده الشراكات والاتفاقات الاقتصادية، كما يزيد من قوة وفاعلية التضامن العربي، ويحقق للعرب موقفاً تفاوضياً قوياً للحصول على حقوقهم وفرض شروط السلام العادل والدائم والشامل، وبث روح الأمل والتفاؤل لدى الأجيال العربية في بناء مستقبل واعد يتحقق به ومن خلاله الكيان العربي الواحد، الفاعل والقادر على اخذ موقعه المرموق بين الشعوب.

● كيف تنظرون كرجل أعمال وصناعي إلى الشرق أوسطية وما هي انعكاسات تأثيرها على العرب؟

- إن الشرق أوسطية: تعتمد على منظور جغرافية الشرق الأوسط ويمتد تاريخها في إطار الحركة الصهيونية ويختلف النقاش حولها وتتعدد الآراء فيها، إلاّ أنني أجدها امتداداً للسيطرة الإسرائيلية، التي ستؤدي إلى ضعف الروابط القومية والهيمنة على اقتصاديات الدول العربية من نفط ومياه وموارد طبيعية متعددة تستطيع من خلالها إسرائيل أن تصبح قوة إقليمية عظمى في المنطقة، تنتقل بعده إلى ممارسة دورها العالمي، فالشرق أوسطية ليست تسمية جغرافية محايدة دون مضمون، إن وظيفتها إدخال كيان غريب على النسيج الثقافي والحضاري والسياسي للمنطقة وهو إسرائيل وإضفاء الشرعية عليه حيث يتحول هذا الواقع إلى حقيقة سياسية وكيانية في المنطقة، إنه مشروع أميركي - إسرائيلي نقيض للنظام العربي، يفرض على العرب تحديات متعددة في مقدمتها:
التحدي الاقتصادي: إن قيام الشرق أوسطية سيكون كارثة عربية محققة نظراً للاختلال في التوازن الاقتصادي الذي يؤدي إلى المزيد من استنزاف الثروات العربية والموارد البشرية (اليد العاملة) والموارد المائية ونقل الدور المركزي القيادي لإسرائيل وتحويل الاقتصاد العربي إلى اقتصاد تابع ملحق بالمركز الصهيوني الذي يقوم بإدارة النشاط الاقتصادي للمنطقة، وتدمير البنى الوطنية والقومية للاقتصاد العربي.
التحدي السياسي: أخطر من التحدي الاقتصادي، فالشرق أوسطية تقوم أساساً على تدمير النظام الإقليمي العربي والقضاء على مؤسساته وأسس تكوينه وتغيير هويته والقضاء على فكرة الانتماء المشترك إلى حضارة وثقافة وأمة واحدة وإيجاد نظام بديل من الحضارة والثقافة والهوية.
التحدي الثقافي: أكثر الأخطار هولاً لأنه سيمتد إلى المساس بهوية المجتمع العربي وبوعيه وتاريخه من خلال اختراق التكوين النفسي والوجداني والفكري للأمة وذلك بفرض فكرة التسامح تجاه الكيان الإسرائيلي والاعتراف بحقه في الوجود والتعايش والتكيف معه والاستسلام للواقع وسيطلب من العرب آنذاك إعادة كتابة تاريخهم وتاريخ صراعهم مع إسرائيل وتزويره، بل قد يتناول المعتقدات الدينية ليصبح العرب قادرين على نسيان تاريخهم الماضي والحديث، ونكران هويتهم القومية الجامعة لهم وهي (العروبة) والاستعاضة عنها بهوية الشرق أوسطية وذلك لتبرير وجود إسرائيل في المنطقة تبريراً ثقافياً بعد أن تكون قد مكنت نفسها من تبرير وجودها الاقتصادي والسياسي.

النفط	طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
خام برنت تسليم	نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
امس 18,54 السابق 18,47		44	7,1	42,49
		7866,76	4987,1	4058,18

الأسهم العالمية

الذهب	DM	£	¥	$
امس 321,50	الين 66,25	الين 191,86	الاسترليني 0,0052	الين 121,22
السابق 322,05	الدولار 0,5522	الدولار 1,5827	الدولار 0,0082	الاسترليني 0,6318
	الاسترليني 0,3473	المارك 2,8679	المارك 0,0151	للمارك 1,8114

العملات الرئيسية

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	5,6875	5,813
درهم اماراتي	5,3750	5,5000
دينار بحريني	5,5000	5,6250
ريال قطري	5,6250	5,7500
دينار كويتي	6,7500	6,8750

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7510	5,9566
ريال قطري	3,6405	5,7811
ريال عماني	0,3850	0,6114
درهم اماراتي	3,6730	5,827
دينار بحريني	0,3770	0,5987
دينار كويتي	0,3045	0,4835
دينار اردني	0,7090	1,1259
جنيه مصري	3,3988	5,3972

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	37,1300
شلن نمساوي	12,655
فرنك فرنسي	6,0515
فلورين هولندي	2,0260
ليرة ايطالية	1755,00
ايكو	1,0915
دولار كندي	1,382
بيزيتا اسبانية	151,9
فرنك سويسري	1,4735
دراخما يونانية	282,90
كرونة دنماركية	6,8465

مخاوف التضخم تخفض الأسهم الأوروبية

«وول ستريت» تتجاهل «جرينسبان» وتفتح على ارتفاع

لندن: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

صعدت اسعار الاسهم في فتح السوق الاميركية امس الاثنين مع عدم اكتراث السوق بالقلق الذي انتاب المتعاملين في البداية عقب كلمة القاها الان جرينسبان رئيس البنك المركزي الاميركي مساء يوم الجمعة. وارتفع مؤشر داو جونز الصناعي المكون من 30 سهما ممتازا 16,95 نقطة ليبلغ 1642,36 نقطة.

وفي اوروبا تراجعت أسعار الاسهم الاوروبية في بداية اسبوع التعامل امس تأثرا بمخاوف التضخم الاميركية وانعكاساتها على اسعار الفائدة الاوروبية. وفي أسواق الصرف لم يطرأ تغير كبير على الدولار مقابل المارك الالماني والين الياباني بعد أن استوعبت الاسواق تصريحات الان جرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي «البنك المركزي الأميركي» يوم الجمعة والتي قال فيها ان تقلص سوق العمالة يعني انه يتعين على البنك المركزي أن يتأهب لاحتمال ظهور ضغوط تضخمية.

وفقدت البورصات في لندن وباريس وفرانكفورت بعض مكاسب الاسبوع الماضي خلال التعاملات المبكرة امس وتراجع مؤشر الاسهم الالمانية ما يقرب من 1,14 في المائة خلال معاملات ضعيفة اتسمت بالعصبية قبل اعلان بيانات عن البطالة اليوم الثلاثاء.

وهبط مؤشر فايننشال تايمز البريطاني 0,3 في المائة بعد أن اعطت بيانات اقتصادية بريطانية علامات متباينة. وجاءت بيانات أسعار المنتجين لشهر اغسطس (اب) متماشية مع التوقعات الا أن بيانات الانتاج الصناعي لشهر يوليو (تموز) كانت اقوى من المتوقع. واسهمت أيضا بورصة وول ستريت التي تراجعت 0,6 في المائة يوم الجمعة الماضي في انخفاض المعنويات. وساد السوق جو من الحذر قبل فتح بورصة نيويورك امس الاثنين بعد أن أشارت كلمة جرينسبان الى تزايد الحذر بشأن حالة الاقتصاد الأميركي. ورغم استبعاد أن تحدث الكلمة موجات بيع قوية في الاسواق المالية فانه يتوقع أن يواصل مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية اتجاه الهبوط. وهبطت الاسهم الفرنسية وسط عمليات بيع لجني الارباح لتمحو مكاسب الاسبوع الماضي التي رفعت مؤشر البورصة 5,6 في المائة.

ويتتبع المستثمرون خطوات الحكومة الفرنسية التي يغلب عليها الاشتراكيون ليستشفوا منها أي علامات بشأن نوايا التخصيص بعد استقالة كريستيان بلونك رئيس شركة طيران اير فرانس يوم الجمعة الماضي. وفي اسواق اسيا أغلقت بورصة هونغ كونغ امس الاثنين على ارتفاع حاد في أسعار الاسهم في معاملات محدودة بعد ان أبدى متعاملون تفاؤلهم لعدم حدوث انخفاض شديد في بورصة وول ستريت يوم الجمعة الماضي. وعزا المتعاملون صعود الاسهم أيضا الى تعاملات مرتبطة بالمؤشر في السوق الآجلة.

واغلق مؤشر هانغ سنغ مرتفعا 242,94 نقطة بنسبة 1,67 في المائة عند 14806,49 نقطة بعد ان صعد في الصباح الى 14909,97 نقطة. وبلغ حجم التعاملات 15,83 مليار دولار هونغ كونغ بالمقارنة بيوم الجمعة الماضي حيث بلغت التعاملات 18,03 مليار دولار هونغ كونغ. وقال فريدريك تسانج رئيس قسم البحوث بشركة برايم ايست للأوراق المالية في هونغ كونغ ان السوق ساده الهدوء وكان مدفوعا بحركة التداول في العقود الآجلة. وأضاف ان المستثمرين اعتبروا هبوط مؤشر داو جونز الصناعي 44,83 نقطة الى 7822,41 نقطة يوم الجمعة الماضي لم يكن بالسوء المتوقع واقبلوا على شراء بعض الاسهم الممتازة. وزاد مؤشر اسهم الشركات المرتبطة بالصين 215,69 نقطة بنسبة 6,29 بالمائة ليغلق عند 3644,59 نقطة لازدياد طلب المستثمرين بعد التصحيح الاخير للأسعار.

توقعات متشائمة عن الذهب في الشهور المقبلة وأزمة العملات الآسيوية تعمق تدهور الأسعار

لندن - رويتر: يواجه تجار الذهب العائدون من عطلات الصيف توقعات متشائمة لاوضاع المعدن الاصفر في الاشهر المقبلة بينما مازالت التساؤلات تحيط بالطلب الفعلي وخطط البنوك المركزية. وقضت اسواق الصرف الاجنبي الاسيوية الاقليمية الاسبوع الماضي في ازمة مع تراجع الباهت التايلاندي والبيزو الفلبيني والرنجيت الماليزي الى مستويات منخفضة جديدة. وكان الافتقار الى الثقة في المنطقة ككل وسط ازمة الباهت التايلاندي هو العامل المؤثر الرئيسي بينما لم توفر مكاسب الدولار الاميركي عونا. وقال محلل مقره لندن لقد شهدنا تباطؤا حقيقا في الطلب على الذهب وهو امر مرتبط بتحركات العملات في اسيا. وتابع «لا يمكننا الحديث عن اسعار الذهب بالدولار الاميركي.. اذ علينا الحديث عن الاسعار المحلية للذهب وعن [illegible] الباهت التايلاندي على سبيل المثال.. اننا نشهد عمليات تخلص من المخزون في هذه الاسواق المحلية».

واستطرد يقول: ان هذا يعني حظا عاثرا مركبا لانه في ظل الاسعار المنخفضة بالدولار الاميركي كان الناس يتوقعون صعود اسعار الذهب.

وفتح الذهب في اوروبا امس الاثنين على صعود طفيف الى 322,00/322,50 دولار للاوقية «الاونصة» مرتفعا 20 سنتا عن اغلاق يوم الجمعة في لندن. واشارت ارقام مجلس الذهب العالمي الشهر الماضي الى ان الطلب على الذهب بلغ مستويات قياسية هذا العام وسط اسعار دولارية منخفضة بشدة ونمو للدخل في اسواق الدول النامية.



سيدة اعمال اسرائيلية تدخن النرجيلة في منزلها في اعقاب اغلاق مكتب التصدير والتوريد الذي افتتحته في القاهرة بعد تعرضها للتحقيق في مطار القاهرة (أ ب)

شركات الإنترنت الإسرائيلية تتطلع إلى تحالفات جديدة

تل ابيب - رويتر: القى اتفاق بين شركة دويتشه تليكوم الالمانية وفوكال تك لبمتد الاسرائيلية بالضوء على صناعة برامج الانترنت الجاهزة في اسرائيل والتي يقول محللون انها على وشك منافسة وادي السليكون في كاليفورنيا.

وقال مايكل ايزنبرج الشريك العام في شركة اسرائيل سيد بارتنرز وهي صندوق استثمار «انها المركز الرئيسي الثاني بعد وادي السليكون». ويرسم الاتفاق ايضا الطريق أمام عشرات من شركات الانترنت التي اسستها اسرائيل خلال العامين الماضيين مع محاولتها شق طريقها الى الاسواق العالمية.

وقالت شركة دويتشه تليكوم ثالث اكبر شركة اتصالات تليفونية في العالم في 29 اغسطس (آب) انها ستساهم بحصة نسبتها 21 في المائة في فوكال تك التي تقوم بتطوير برامج جاهزة للاتصالات عبر الانترنت وانها ستشتري ما قيمته 30 مليون دولار من منتجاتها خلال الاشهر الثلاثين القادمة. وليس هذا اول اتفاق ضخم تبرمه فوكال تك التي تأسست عام 1989 وحققت مبيعات قدرها 6,5 مليون دولار فقط خلال النصف الاول من العام الحالي.

ووقعت الشركة في مارس (اذار) اتفاقا مع موتورولا وفي يوليو (تموز) وقعت آخر مع شركة ايه. تي. اند تي الاميركيتين. وخلص مسح اجرته في الاونة الاخيرة مؤسسة فورست اند سوليفان ان فوكال تك استحوذت على 79 في المائة من سوق البرامج الصوتية على شبكة الانترنت.

وفوكال تك ليست الشركة الاسرائيلية المهمة الوحيدة العاملة في مجال الانترنت فقد اقتنصت شركة تشيكبوينت سوفتوير تكنولوجيز حصة رئيسية من سوق انظمة امان الشبكات اضافة الى اخرى مثل فينجان اند ابرينيت بدأت تشق طريقها بشكل جيد. ولكن الشركات الاسرائيلية العاملة في مجال الانترنت برغم قوتها التقنية ليس امامها فرصة ان بقت بمفردها. ويقول المديرون التنفيذيون في مجال التقنية المتقدمة ان المستقبل لتحالفات مثل تحالف دويتشه تليكوم وفوكال تك.

وقال تالي ابين نائب رئيس صندوق جيمني للاستثمار ان العلاقات الاستراتيجية هي السبيل الوحيد للنجاح.. انها السبيل الوحيد لتصبح قوة في السوق. وربما تكون الانترنت نفسها لا تحيط بها حدود بحيث يستطيع الوصول اليها كل من لديه جهاز كومبيوتر ووحدة اتصال عبر خطوط الهاتف «مودم» لكن المتحكمين والمؤثرين في سوقها يتمركزون في الولايات المتحدة. غير ان ايزنبرج حذر ان الاقتراب اكثر من اللازم من الشركاء قد يكون خطرا مشيدا بتحالفات تشيكبوينت ضمن اخرى مع شركة ثري كوم ومع ركة اي بي ام. واشار ايلون جانور الرئيس التنفيذي لشركة فوكال تك ان الاتفاق اعد بحيث يتفادى هذا الامر. وقال: ان هذا من بين اسباب عدم منحهم مقعدا في مجلس الادارة رغم انهم ارتبطوا بعلاقة اقوى معنا لكننا اصبحنا شركة تطوير برامج جاهزة تابعة.

موجز

وزير التجارة السوداني يزور سورية لتعزيز التعاون الاقتصادي

● بدأ وزير التجارة والتموين السوداني عثمان الهادي محادثات في دمشق امس الاثنين مع وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري محمد العمادي حول تعزيز التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين البلدين.

وقال الوزير السوداني في تصريح لرويتر لدى وصوله الى دمشق في وقت سابق امس ان زيارته لسورية تأتي للمشاركة في معرض دمشق التجاري الدولي الذي يقام حاليا في العاصمة السورية. وقال «نحن دائما في اطار هذه المعارض نتباحث في سبل تقوية العلاقات التجارية ورفعها للمستوى الطموح الذي ننشده». واشار الوزير السوداني الى ان مشاركة بلاده في المعرض هذه العام «ستكون كسابق مشاركاتنا حيث اعتاد السودان المشاركة سنويا في هذا المعرض وصلا للعلاقات وتقوية لأواصر الاخوة والتعاون العميقة بين البلدين الشقيقين». وتشارك في معرض دمشق الدولي الذي افتتح في 28 اغسطس (آب) الماضي 49 دولة بشكل مباشر او عبر شركات متخصصة.

شركة مصرية للاستثمار العقاري تعلن عن اكتتاب عام

● أعلنت شركة مينا المصرية للاستثمار السياحي والعقاري امس الاثنين أنها ستفتح باب الاكتتاب العام في 300 الف سهم من أسهمها بسعر 110 جنيهات (32,4 دولار) للسهم لزيادة رأس المال.

وقالت الشركة وفقا لرويتر انها ستجمع أيضا 840 الف جنيه في اكتتاب لساهمين معلومين بحيث يمكن زيادة رأس المال المصدر الى 13,84 مليون جنيه من عشرة ملايين جنيه. والاسهم المعروضة في الاكتتاب العام والتي تبلغ قيمتها الاسمية عشرة جنيهات للسهم الواحد مقسمة بالتساوي بين الافراد من جهة وصناديق الاستثمار والمؤسسات المالية من جهة أخرى، والحد الأدنى للاكتتاب 25 سهما.

وقالت الشركة ان المشترين في الاكتتاب يمكنهم توقع عائد لا يقل عن 20 في المائة على استثماراتهم. لكنها لم تذكر تفاصيل بشأن الفترة الزمنية التي سيغطيها العائد. والبنك الاهلي المصري هو وكيل الاكتتاب الذي يفتح بابه اعتبارا من 23 سبتمبر (ايلول) الحالي ولمدة 30 يوما. ويمكن اغلاق باب الاكتتاب بعد عشرة أيام اذا تمت تغطيته بالكامل.

زيادة حصة شركة «كاخا مدريد» في البنك التجاري المغربي

● أعلنت شركة كاخا مدريد الاسبانية امس الاثنين انها رفعت حصتها في البنك التجاري المغربي من ثلاثة في المائة الى 4,98 في المائة. ولم تذكر تكاليف هذه العملية، وذلك وفقا لرويتر. وبلغت أصول البنك التجاري الذي يعد من اكبر بنوك المغرب 448 مليار بيزيتا (2,94 مليار دولار) في نهاية السنة المالية الماضية وارباحه قبل خصم الضرائب بلغت 8,69 مليار بيزيتا.

مباحثات كويتية ـ استرالية لرفع مستوى التبادل التجاري والاستثمار بين البلدين

الكويت: من فادية الزعبي

اجرى وزير التجارة والصناعة الكويتي جاسم عبد الله المضف امس مباحثات مع رئيس البرلمان الاسترالي روبرت جورج هالفرسون والوفد المرافق له الذي يزور الكويت تناولت سبل رفع مستوى التبادل التجاري والاستثمار بين البلدين.

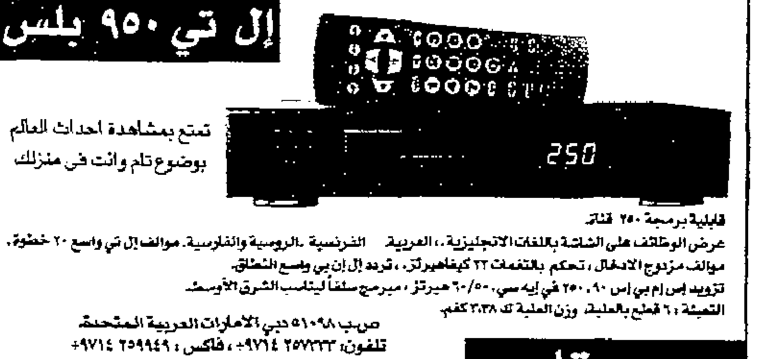
وقد عرض الضيف الاسترالي العديد من فرص التعاون في شتى القطاعات سواء الصناعية والعسكرية والزراعية وحتى الثقافية. كما طرح فرص المشاركة في مشاريع تجارية واستثمارية مشتركة تقام في الكويت او في استراليا او في بلدان اخرى تتوفر فيها جدوى الاستثمار.

والقى الرئيس روبرت هالفرسون الضوء على تجربة استراليا في تحويل القطاع العام الى الخاص وقال ان دولته قد تمكنت اثر عمليات التخصيص من تسديد ديونها الخارجية، والنهوض بالصناعة الاسترالية لمصاف الدول المتقدمة تكنولوجيا. وفتحت المجال للمواطن الاسترالي لتحقيق العائد الاكبر من المنفعة في المشاريع المخصصة.

من جهته استعرض الوزير جاسم المضف فرص جذب المستثمر الاجنبي للدخول في شراكات واستثمارات داخل الكويت واوضح ان حجم التبادل التجاري بين الكويت واستراليا باستثناء النفط ومشتقاته قد وصل عام 1996 الى 170 مليون دولار. لا تزيد حصة الصادرات الكويتية منها الى استراليا عن نصف مليون دولار.

هذا وتستورد الكويت من استراليا الضان الحي، والقمح، والشعير، والاجبان، وبعض انواع السيارات واللحوم المجمدة.

الشرق الأوسط 3
تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط



أعياد شعبية في حمص بسورية طمسها الاستعمار منذ 75 عاما

● تتميز مدينة «حمص» السورية، وهي ثالث اكبر مدينة بعد حلب ودمشق، العاصمة، التي تبعد عنها شمالاً بحوالي 160 كلم بانها مركزاً هاماً للتسوق حيث يأتيها الناس من الأرياف والجبال القريبة والبادية الشاسعة التي تتبع لها يقونها للتبضع وشراء الحاجيات الاستهلاكية، ولذلك نشط أهل حمص في الكثير من الصناعات البسيطة، وخاصة صناعة الحلويات التي تميز حمص عن غيرها من المدن السورية.

(عالم الشرق الأوسط)

يجمع خبراء الاعلام على ان هناك اسلوبين رئيسيين لتكميم افواه الصحافيين وتقييد حرية التعبير وحرية الصحافة وهما اما باغتيال الصحافيين لاسكات اقلامهم الى الأبد او ملاحقتهم قضائيا وترهيبهم بالسجن او غير ذلك، مما يعني تهديد حرية التعبير وبالتالي حرية الصحافة. ولذلك حاربت الصحافة في بريطانيا بضراوة اي تشريعات تحد من حريتها، وتحدت اي اجراءات لتقييد حريتها. وكذلك الحال في كثير من الدول الغربية.
ففي الولايات المتحدة الاميركية تعتبر مسألة الكفاح من اجل حرية التعبير من القضايا المثيرة للاهتمام.
واعتبرت دعاوى القذف التحريضي من القضايا الخطيرة التي تهدد حرية الصحافة،
لذلك نقضت المحكمة العليا قانون القذف التحريضي في عام 1964.
وقامت المحكمة العليا في عام 1969 بحماية حرية التعبير باستثناء التحريض على عمل غير قانوني.
اثارت قضية حرية التعبير وحرية الصحافة اهتماما دوليا، فقد تضمنها الاعلان العالمي لحقوق الانسان في مادته 19 التي تنص على «حرية المعتقد والتعبير لأي شخص من خلال البحث وتلقي او ارسال اية معلومات او آراء دون التوقف عند الحدود الجغرافية بأية طريقة ممكنة».
وكذلك تضمنها الميثاق الدولي المتعلق بالحقوق المدنية والسياسية للامم المتحدة الذي دعا الى «حماية حرية التعبير في اي شكل مكتوب او مقروء او مسموع او مرئي».
وفي حلقة اليوم تختتم «الشرق الأوسط» حلقات ملف «الاعلام العربي بين قوانين الصحافة والمطبوعات وحرية التعبير» برصد بعض من ملامح القوانين والتشريعات المتعلقة بالصحافة والنشر في بريطانيا.

الإعلام العربي بين قوانين الصحافة والمطبوعات وحرية التعبير (6 ـ 6)

دعاوى التشهير بالغرب لم تحجب نشر الحقائق في الصحافة



الصحافة البريطانية لا تخشى مواجهة دعاوى القدح والذم والتشهير (أرشيف «الشرق الأوسط»)

لندن: من إمام محمد إمام

لا تقتصر دعاوى القدح والذم والتشهير على الصحافة المكتوبة وحدها، بل تمتد الى كل وسائل الاعلام المختلفة. وان المحاكم المختصة بالنظر في مثل هذه الدعاوى في بريطانيا، هي المحاكم الجنائية والمدنية على السواء.

ولا بد من التفريق بين دعاوى التشهير وحرية الصحافة، اذ ان التشهير متعلق بشخص متضرر او اشخاص متضررين، بينما حرية الصحافة تشمل في ما تشمل مسؤولية توجيه الرأي العام حول قضايا بعينها، كما تعني في الوقت نفسه مسؤولية نقل المعلومات بتجرد وامانة.

تكاليف باهظة

وقال ولتر جرينوود الخبير الاعلامي البريطاني: ان قضايا القدح والذم والتشهير من القضايا التي تستغرق وقتا طويلا في دوائر المحاكم. كما انها مكلفة ماليا خاصة بالنسبة للطرف الذي يخسر الدعوى. فلذلك تلجأ الصحف ووسائل الاعلام الاخرى الى التأمين ضد التكاليف المالية لمثل هذه الدعاوى.

واضاف جرينوود: ان دعاوى القدح والذم والتشهير يعاقب عليها القانون في المحاكم الجنائية والمدنية. فالدعاوى الجنائية تكون عملية التشهير فيها قد تؤدي الى انتهاك السلامة العامة او تعرض المصلحة العامة للخطر او تهدد الأمن العام للمواطنين. فاذا ثبتت الادانة بواسطة المحكمة، فالعقوبة تكون في هذه الحالات قاسية ورادعة. اما في الدعاوى المدنية المتعلقة باشانة السمعة او الدعاية المضرة، فتكون العقوبة غرامة مالية كتعويض للاساءة التي لحقت بالمتضرر.

واشار جرينوود الى ان المحاكم البريطانية اصدرت بعض الاجراءات والتدابير الوقائية للحد من امكانات رفع الدعاوى الجنائية غير الجادة خشية اهدار وقت المحكمة والمال العام، نسبة لارتفاع التكلفة المالية لهذه المحاكم في بريطانيا وكثير من الدول الغربية التي تكون قوانينها وتشريعاتها في هذا المجال متشابهة.

وقال جرينوود: لقد تصاعد حجم التعويضات الناجمة عن دعاوى القدح والذم والتشهير في بريطانيا بصورة مذهلة للغاية. فقد بلغت التعويضات احيانا بضعة ملايين من الجنيهات الاسترلينية. بل ان خشية البعض من خسارة الدعوى ودفع تعويضات باهظة دفعتهم الى التنازل عن دعاواهم وتحمل دفع المصروفات المالية للمحكمة ولاتعاب محامي الطرف الآخر التي تصل الى اكثر من مليون جنيه استرليني. ومن اشهر هذه القضايا، قضية جونثان ايتكين النائب المحافظ السابق ضد صحيفة «الجارديان» وتلفزيون «جرينادا».

الشروط الخمسة

وقالت الدكتورة ليندا كريسماس الخبيرة الاعلامية البريطانية: انه لا بد في اي دعوى متعلقة بالقدح والذم والتشهير من ان تراعي الجهة المعنية توفر خمسة شروط يمكن تقديم دفوعات عليها وهي:

1 ـ هل الواقعة مستوجبة لدعوى قضائية؟

2 ـ هل الدعوى القضائية مستندة الى ادلة ووثائق كافية ومقنعة للمحكمة؟

3 ـ ما هي الدفوعات التي يمكن ان تقدمها الصحيفة او المحطة التلفزيونية او الاذاعية لمواجهة هذه الدعوى وتفنيدها والعمل على دحضها قانونيا؟

4 ـ هل هناك خطوات قانونية يمكن ان تتخذها الصحيفة او المحطة التلفزيونية او الاذاعية حتى تتمكن من دحض الدعوى القضائية المرفوعة ضدها؟

5 ـ هل هناك احتمال وجود مسوغات قانونية لرفع دعوى اخرى او دعم الدعوى الاصلية مثل انتهاك السرية وحقوق التأليف والنشر وما هي الدفوعات والحجج القانونية التي تقدم لمواجهة ذلك.

واضافت الدكتورة كريسماس: يجب على الصحيفة او المحطة التلفزيونية او الاذاعية عمليا عمل الآتي:

1 ـ اجراء تحقيق كامل وشامل حول اساس الدعوى القضائية.

2 ـ تقييم ما اذا كان في الامكان تقديم ادلة ووثائق تدعم الدفاع لمواجهة هذه الدعوى القضائية. كما ان معرفة الصحافي بموضوع الدعوى لا بد من اختبارها لدعم الموقف الدفاعي تجاه الدعوى.

3 ـ تقييم مكامن القوة في مواجهة الدعوى القضائية، ومعرفة العواقب القانونية في الاصرار على مواصلة المحكمة، اي رفض التفاوض للوصول الى حل للقضية سبب النزاع خارج قاعة المحكمة.

4 ـ التفكير في بوليصة تامين لمواجهة المصاريف القانونية. وكذلك التفكير في استخدام مستشارين قانونيين للحصول على نصائحهم وموافقتهم على اتخاذ اي خطوة قانونية.

5 ـ لا بد للصحيفة او المحطة التلفزيونية او الاذاعية من اعتبار الحقائق الاقتصادية لمعرفة الشخصيات المتورطة في مثل هذه الدعاوى، واي تاريخ للشاكي قد يكون ادى الى التهديد برفع دعوى قضائية.

العالم قرية إعلامية

تحول العالم الى قرية كونية واحدة بسبب ثورة تكنولوجيا الاتصال، كما يقول البروفسور مارشل ماكلوهن، ولم تعد تنفع الحدود التي تفرضها بعض الدول للحيلولة دون اطلاع الرأي العام على ما يدور حوله او بعيدا عنه، اذ ان الصحافة اليوم باتت في حاجة الى رؤية مستقبلية لقوننتها، بحيث لا تتعارض مع حرية التعبير ولا تصبح فالتة من الأطر التي يفترض ان تراعي من خلالها الذوق العام والاحساس بالمسؤولية.

عصرنة قوانين الإعلام

وعن عصرنة قوانين الاعلام لتلاحق ايقاع العصر المتسارع وتلتزم بروح المسؤولية في اطار المواثيق المتعلقة بحرية التعبير التي هي الضمانة الاكيدة لحرية الصحافة، يقول المحامي ابراهيم كنعان الأمين العام للمجلس الحقوقي البريطاني في الشرق الأوسط: انه يجب ملاحظة التطور السريع الذي وقع خلال السنوات العشر الاخيرة في مجال ايصال الاخبار والتعليق عليها بمجرد حدوثها عبر القنوات التلفزيونية الفضائية ووسائل الطبع باماكن مختلفة بواسطة الاقمار الصناعية، إذ باتت عملية تنظيم الاعلام وحمايته من التدخلات المتنوعة، السياسية والمالية في بعض الاحيان، هاجس المشرع المحلي والدولي في آن معا نظرا لتأثيره الكبير والمضاعف على الرأي العام الذي يؤثر بدوره في الانظمة الديمقراطية على مسار الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذه الدول.

وللدلالة على الاهتمام الدولي السابق والحاضر في هذا المجال لا بد من الاشارة للاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر في العاشر من ديسمبر (كانون الاول) 1948 الذي ينص في مادته الـ19 على «حرية المعتقد والتعبير لأي شخص من خلال البحث وتلقي او ارسال اية معلومات او آراء من دون التوقف عند الحدود الجغرافية باية طريقة ممكنة». كما نشير بعدها الى الميثاق الدولي المتعلق بالحقوق المدنية والسياسية الذي اقر في 19 ديسمبر 1966 في الجمعية العمومية للامم المتحدة والذي ينص في المادة 19 منه على «حماية حرية التعبير في اي شكل مكتوب او مقروء، مسموع او مرئي».

حرية نقل المعلومات

واضاف المحامي كنعان: يجب ان نذكر في هذا الصدد المادة العاشرة من المعاهدة الاوروبية لسنة 1951 حول حقوق الانسان التي توسعت في تفسير حرية التعبير لتشمل ليس فقط المعلومات والافكار الايجابية، انما ايضا المعلومات والآراء والافكار التي تزعج وتصدم الدولة او اي قطاع من المجتمع.

وقال المحامي كنعان: طبعا هناك حدود قانونية محلية ومتعارف عليها دوليا ايضا لهذه الحرية والتي تتوقف عند حدود القدح والذم والتشهير والتي ترتكز في درجة كبيرة على الاخبار الكاذبة او حتى الصحيحة انما التي تدخل في اطار الحياة الشخصية لشخص عندما لا تشكل هذه الاخبار على الرغم من صحيتها في بعض الاحيان في تجسيد مصلحة عامة ما.

وهنا تاتي دعاوى الـ(Libel) الشهيرة في بريطانيا التي تفرض نوعاً من الرقابة الذاتية غير المباشرة على ممارسات الصحافة الشعبية والتي بدأ النقاش حولها في المرحلة الاخيرة والمطالبة بضرورة تشديدها وفقا للتجربة الاخيرة المتعلقة بطريقة التعاطي مع حياة الأميرة ديانا الشخصية وواجب حماية هذا الجانب وآليته بعد الحادث المروع الذي تعرضت له وادى الى مقتلها، واعتبره الكثيرون مرتبطا الى حد ما بتجاوزات الصحافة، نتيجة لمطاردة البابارازي لالتقاط صور لها ولعماد (دودي) الفايد.

ولا يجوز الخلط بين حرية التعبير والصحافة التي هي من المقومات الاساسية لأي مجتمع ديمقراطي ومتحضر والاخبار الكاذبة او حتى الصحيحة التي تساهم في التحقير او التشهير لشخص دون ان يؤدي ذلك الى منفعة عامة. اما حين تتناول الصحافة جوانب صحيحة وخافية عن الرأي العام من حياة بعض الشخصيات وارائهم فالأمر في رأيي من حق المجتمع على الصحافة وهو يسهم في تحقيق ديمقراطية اكثر شفافية وعدالة اكبر.

المجتمع الحر

اما المفكر الاميركي نعوم شومسكي فيرى ان مجتمعا يحتمل وجود قوانين ضد القذف التحريضي لا يعتبر مجتمعا حرا، مهما تكن فضائله الاخرى. ويستطرد قائلا في كتابه «الولايات المتحدة والديمقراطية»: انه «لم يكن هناك في الولايات المتحدة حتى الحرب العالمية الاولى الا اساس هزيل لحرية الكلام، وظل قانون القذف التحريضي نافذاً الى ان نقضته المحكمة العليا في عام 1964».

وفي عام 1969 قامت هذه المحكمة اخيرا بحماية الكلام باستثناء «التحريض على عمل غير قانوني وشيك». فبعد قرنين من الثورة تبنت المحكمة العليا في نهاية المطاف للموقف الذي دعا اليه جيرمي بنثام في عام 1776 الذي جادل بالقول ان على الحكومة الحرة ان تسمح لـ«الساخطين بان يفصحوا عن مشاعرهم ويوحدوا خططهم ويمارسوا اي شكل من اشكال المعارضة باستثناء الثورة الفعلية، والا لا يكون لدى السلطة التنفيذية اي مبرر قانوني في ازعاجهم».

أوروبا أكثر بدائية

ويذهب شومسكي الى «ان الوضع في اوروبا، في مجال دعاوى التشهير، لا يزال اكثر بدائية (مقارنة بالوضع في الولايات المتحدة الاميركية). ففرنسا حالة صارخة بالنظر الى التناقض المذهل بين الخطب الرنانة في تهنئة الذات وبين التطبيق القمعي الذي هو من الشيوع بحيث يلاحظ. وفي انجلترا حماية محدودة لحرية الكلام، فهي تتسامح حتى مع امر مخز كقانون التجديف».

إثبات التشهير

وأورد ولتر جرينوود وتوم ولش في كتابهما «القانون الأساسي للصحافيين» ان نجاح أي دعوى في قضايا التشهير في بريطانيا لا بد لرافع الدعوى من اثبات ثلاثة اشياء:

(أ) اثبات ان موضوع الدعوى تشهيري.

(ب) اثبات ان موضوع الدعوى يقصد به التشهير بالشخص رافع الدعوى.

(ج) اثبات ان موضوع الدعوى تم نشره لشخص ثالث.

وذكرا ان الصحافيين عليهم تذكر ان رافع دعوى التشهير اذا اثبت العناصر الثلاثة المذكورة آنفا لبرهان صحة دعواه فليس عليه اثبات ان موضوع الدعوى غير حقيقي، ولكن على الصحافي اثبات ان موضوع الدعوى حقيقي حتى يتسنى له الدفاع امام المحكمة. كما ان رافع الدعوى ليس عليه القبول بمبدأ «حسن النية» للتنازل عن القضية. ولن يكون في صالح الصحافي القول بانه نشر الموضوع بحسن نية او نشره بهدف التشهير.

اما رافع الدعوى فعليه اثبات الاضرار التي لحقت به من جراء هذا الموضوع التشهيري. والمحكمة هي الفيصل في دعاوى التشهير.

الحصانة المطلقة

حدد القانون البريطاني فترة اقامة دعاوى القدح والذم والتشهير بثلاث سنوات بعد ان قلصت من ست سنوات. كما حدد القانون صراحة في بعض الحالات اضفاء الحصانة المطلقة على مواضيع معينة لوقف اي دعوى قدح او ذم او تشهير بغض النظر عن الاخطاء او المسؤولية التي يمكن ان تتوفر في الموضوع المشار اليه في الدعوى.

وأورد القانون بعض الحالات التي تشملها الاستثناءات سواء كانت حصانة مطلقة ام حصانة نسبية. ويمكن الاشارة الى بعض الحالات الخاصة التي تقتضي المصلحة العامة لحماية حرية الكلمة نشرها دون خوف او تهديد من أي نوع. اما هذه الحالات فيمكن حصرها كالآتي:

1 ـ البيانات الصادرة عن مجلس العموم البريطاني (البرلمان) وتغطية المداولات النيابية.

2 ـ البيانات الصادرة عن المحاكم القضائية ومداولات المحاكمات القضائية.

3 ـ بيانات ومناسبات رسمية.

4 ـ بيانات صادرة عن شخصيات رسمية.

5 ـ تغطية صحافية للمحاكمات القضائية باستثناء ما يصدر بشانها قرار قضائي بعدم النشر او بتاجيله.

6 ـ مناسبات اخرى يكون قد صدر بشانها قرارات خاصة بتمتعها بالحصانة المطلقة التي تحميها من انعكاسات أي كلام يحتوي على مواد تشهيرية.

مخالفة قرار المحكمة

اما عن مخالفة قرار المحكمة في النشر، فيقول المحامي كنعان: ان القانون المتعلق بهذا الموضوع يعطي المحكمة الصلاحية في قضايا تبين من خلالها انه من الضروري لأسباب تتعلق بالسلامة العامة او تتعلق بعدالة التحقيق والمحاكمة، تاجيل نشرها لفترة محددة من الزمن.

واشار كنعان الى اهمية اتخاذ الاجراءات والتدابير الوقائية لتتفادى الصحف ووسائل الاعلام الاخرى مواجهة دعاوى القدح والذم والتشهير، وذلك باتباع خطة واستراتيجية يمكن ان تجعل المؤسسات الاعلامية في مأمن من مخاطر مثل هذه الدعاوى مستقبلا. وعلى ادارة هذه المؤسسات الاعلامية التشاور مع جهات قانونية ووضع السياسات العامة والمواجهات المتعلقة بهذا الشأن.

تعويضات بالملايين

ليست الصحافة دائما في موضع ضعف في دعاوى القدح والذم والتشهير بل ان الجهة المقدمة الدعوى احيانا تجد نفسها في ورطة من امرها عند اقتحام هذا المجال. اذ ان الصحافة لاثبات حقيقة انها نشرت حقائق او اجرت تحقيقا حول قضية تهم الرأي العام تدخل في قضايا لا علاقة لها بالقضية الرئيسية ولكن تكون وسيلة من وسائل دفاعها في هذه الدعوى. فهناك امثلة كثيرة لهذا الأمر. واشتهرت بيوتات قانونية في مجال المرافعة امام المحاكم في دعاوى القدح والذم والتشهير وحققت نجاحا كبيرا في هذا الخصوص. ومن اشهر المحامين في بريطانيا المحامي جورج كارمان الذي اشتهر بدفوعاته في هذه الدعاوى لصالح الصحف ووسائل الاعلام الاخرى، رغم تقاضيه لمبالغ باهظة للدفاع عنها امام المحاكم. فمن هنا ليس من اليسير الآن رفع دعوى ضد صحيفة او اي وسيلة اعلامية اخرى في بريطانيا لأن ذلك يحتاج اولا الى التسلح بمبالغ باهظة لمواجهة تكاليف المحكمة واتعاب المحامين. فلذلك على المرء التفكير اكثر من مرة قبل التوجه الى رفع الدعوى القضائية ضد اي من وسائل الاعلام المختلفة ليس في بريطانيا فحسب بل في معظم الدول الغربية.

جورج كارمن محام بريطاني ذاع صيته لدفاعه عن الصحف ووسائل الاعلام الأخرى أمام المحكمة

شروط لنجاح دعاوى التشهير
● ضرورة عصرنة قوانين الاعلام
● اوروبا اكثر بدائية مقارنة بامريكا في قوانين التشهير
● الحصانة المطلقة على مواضيع معينة

لبنان: العبور الثاني

محيي الدين عميمور

في السادس من اكتوبر (تشرين الاول) 1973 عبرت القوات المسلحة المصرية قناة السويس لتثبت اقدامها على الشاطئ الشرقي، مخترقة خط بارليف ومستولية على حصونه، لتنتهي بذلك اسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يقهر، بعد ان رسمت الصحافة العالمية، التي تسيطر عليها المصالح اليهودية، صورة خيالية للتفوق الاسرائيلي، وجعلت من ضابط عادي باهت التاريخ محدود الكفاءة مهتز الشخصية، كما ثبت خلال حرب اكتوبر، قائداً فذاً دونه روميل ومونتغمري وباتون وحتى رابين، وقيل يوماً انه كان ينتظر بجوار الهاتف نبأ استسلام الرئيس المصري الراحل لقواته المنتصرة.

وفي ليلة الخامس من سبتمبر (ايلول) 1997 تتلقى قوات الكوماندوس الاسرائيلية، التي هاجمت الشاطئ اللبناني، هزيمة كانت الاولى من نوعها في تاريخ القوات الخاصة، التي ارتبط اسمها بانتصارات سينمائية، مثل عنتيبي، او بعمليات انتقامية مثل اغتيال ابو حسن، او بعمليات اجرامية كاغتيال كمال عدوان ورفيقيه او باختراقات بعيدة مثل اغتيال ابو جهاد، او بعمليات تخريبية في بلدان عربية بعيدة او قريبة، لم تتكشف الى اليوم كل معطياتها، ولعلها ليست بعيدة عن معاناتنا.

ولقد سجل السادس من اكتوبر بداية مرحلة جديدة في تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي، بغض النظر عن الحقيقة التي تقول باننا لم نحقق من ذلك الانجاز العسكري الرائع نتائج سياسية ترتفع الى مستوى اداء الرجال وتضحيات الشعوب.

ومن هذا المنطلق يمكن القول بان الخامس من سبتمبر 1997 سيسجل بداية مرحلة جديدة أخرى، لعل الوطن العربي الذي يعيش حجماً من الاحباط لم تعرفه أمة على الاطلاق، قادر على الاستفادة السياسية الكاملة منها، مع اتخاذ العدة لمواجهة نتائجها وتبعاتها.

فالذي حدث هو ان نصف عدد الكوماندوس المهاجم لقوا حتفهم في الهجوم، ولو طبقنا هذا على حالات اخرى لارتفع عدد القتلى الى مئات او آلاف، ولهذا قيمته ووزنه في الصراع الدائر، وخاصة في ما يتعلق بالجبهة الداخلية للعدو.

والنقطة الثانية هي ان الجيش اللبناني واجه عملية الاعتداء جنباً الى جنب مع ميليشيات «حزب الله» و«امل»، واتصور ان لهذا دلالات وطنية ستلتقطها الاجهزة الغربية لتحللها بكل دقة، لكن العالم العربي ايضاً يجب ان يعطيها وزنها الحقيقي، خاصة انني اعتقد ان العالم الاسلامي «الفاعل» سيكون يقظاً تجاه كل تطور يعيد له تكامله مع الوطن العربي، وهو ما يعني اغلاق ملف حرب الخليج الاولى في المرحلة الحالية.

ويترتب على هذه النقطة ضرورة القيام فوراً بعملية تقدير مواقف جديدة للساحة العربية - الاسلامية، تضع كلا حيث يجب ان يكون، وتحدد، بوجه خاص، اسلوب التعامل مع كل التحالفات التي تجري مع الكيان الصهيوني، الذي ما زال يتصرف بمنطق العصابات لا باسلوب الدولة (وليتني لا اضطر الى الاعتذار عن استعمال تعبيرات يفضل البعض عدم قراءتها).

والنقطة الثالثة هي انه لم يصدر عن مؤسسة دولية او غربية كلمة تنديد واحدة بنزول فرق كوماندوس على تراب بلد عضو في الامم المتحدة، كما ان الولايات المتحدة، التي قرانا انها اوقفت مساهماتها المالية في دعم السلطة الفلسطينية بحجة انها لم تقم باللازم لمكافحة الارهاب، لم تصدر بلاغاً واحداً يندد، ولو ضمنياً، بعملية ارهابية رخيصة قامت بها دولة لها في الارهاب تاريخ اسود طويل.

اما النقطة الرابعة فهي ان المتحمسين للقاء الشرق اوسطي، المزمع عقده في نوفمبر، والذين لم تحرك «قانا» شعرة في رؤوسهم، لم تصدر عنهم وحتى كتابة هذه السطور، بادرة يمكن ان تفهم منها اسرائيل عدم الرضا عن عدوانها المتكرر، واقصد بادرة تجعل حلفاءها يعيدون النظر في ميوعتهم تجاهها.

ولست اتصور ان الاطراف العربية المعنية بتلك القمة هي اضعف من لبنان او اقل قدرة منه على تجاوز حسابات محلية كثيرة، ليس هذا مجالها او توقيت الحديث عنها.

انني اقول بان هزيمة قوات الكوماندوس الاسرائيلي هي عبور جديد للهزيمة العربية، حسب التعبير الذي استعمل في اكتوبر 1973، لانه يقدم لبنان كما يحب له اشقاؤه واصدقاؤه ان يكون، بلداً عظيماً يستطيع ان يجعل من ضعفه قوة، ويستطيع ان يعض اليد التي تمتد له بسوء ان لم يستطع قطعها، ويستطيع ان يجعلنا نستعيد في الذاكرة امجاداً يريد لها البعض ان تصبح كحكايات ابي زيد الهلالي.

ولست اقول هذا لمجرد تحية لبنان، الذي يستحق اكثر من مجرد التحية، ولكن لكي اقول بوضوح وبدون أي لبس. انني اتوقع انتقاماً اسرائيلياً من لبنان، لا أعرف كيف سيتم ولا أعرف أين سيحدث، لكنني استطيع ان اقول ان الحذر ياتي من مأمنه، وان كل شيء ممكن، وهو ما يفرض على العالم العربي، دولاً وشعوباً وقيادات، الاستعداد لما يمكن ان يحدث ويفرض على منظمي لقاء قطر اعادة النظر في حماسهم، حيث يبدو اليوم ان تلك هي نقطة الضعف الأميركي.

واولبرايت في الطريق، فماذا سنسمعها؟

المنعطفات التاريخية الكبرى والشخصيات الاستثنائية (2-3)

مارتن لوثر اصبح مجد المانيا ومؤسس لغتها وهويتها

هاشم صالح *

لكي نستطيع ان نتصور الامور بشكل واقعي - اي تاريخي - يستحسن بنا ان نعود في الزمن طويلاً الى الوراء يجدر بنا ان نعود خمسة قرون ونيفاً، ذلك ان لوثر ولد عام 1483، أي في أواخر القرن الخامس عشر. وقد احتفل العالم البروتستانتي عام 1983 بذكرى مرور خمسمائة سنة على ولادته. واشتعل لهيب المناقشات اللاهوتية بين الكاثوليك والبروتستانت من جديد بهذه المناسبة. وهي مناقشات لم ينطفئ اوارها طيلة القرون الماضية على الرغم من حصول تحسن في العقود الاخيرة بسبب نمو الحركة المسكونية داخل المسيحية (اي حركة التقارب بين المذاهب الاساسية: الكاثوليكية، والبروتستانتية، والارثوذكسية). لقد اصبح لوثر مجد المانيا ومؤسس لغتها وهويتها. ولذا فان الفنانين الذين رسموا صورته لا يعدون ولا يحصون، وكذلك النحاتون الذين نقشوا تماثيله ونصبوها في مختلف انحاء المانيا البروتستانتية وبخاصة في «وورمز» و«دريسدن» و«ارفورت»، و«ويتنبرغ» وغيرها. وفي كل هذا التنوع من الصور والتماثيل لا يملك المرء الا ان يلحظ وجود صفة مشتركة: الا وهي مسحة التمرد والتحدي المرتسمة على وجهه. انه وجه رجل قاس تعود على اقتحام الصعاب، على اختراق الحواجز والحدود. انه وجه الرجل الثوري الذي لا يمكن حتى للحجر او المعدن ان يخفيه. انه ينهض بكل جسمه شامخاً يتحدى العصور. اما الروايات والقصص والاشعار والمسرحيات التي كتبت عنه او استلهمته فلا تعد ولا تحصى ايضا. حقاً لقد تحول لوثر الى اسطورة تتجاوز كل واقع او خيال. يقول المؤرخ الالماني هيلموت ديوالد عنه ما يلي: «ها قد مرت خمسة قرون على ولادة لوثر، وهو لا يزال حياً بيننا. كل الذين عاصروه من الشخصيات الكبرى اصبحوا في ذمة التاريخ الا هو. ويمكن القول بانه لا يزال معاصراً لنا على الرغم من المسافة الزمنية الشاسعة التي تفصل بيننا وبينه. الكل يعلم انه كان مدشن الاصلاح الديني في اوروبا، بل ومؤسساً لمذهب جديد هو: البروتستانتية. الكل يعلم انه شق المسيحية الاوروبية الى نصفين، نصف معه ونصف ضده...»(1). ولكن ماذا يعرفون عنه غير ذلك؟ لقد غطى لوثر الاسطوري على لوثر التاريخي مثلما يحصل لاي شخصية كبرى في التاريخ. وبالتالي فتقع على كاهل المؤرخين المحترفين ان يحفروا على لوثر الحقيقي فيما وراء لوثر الاسطوري. وهذا ما ابتدأوا يفعلونه منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. فقد شكل عنه البروتستانت كما قلنا صورة تبجيلية مثالية رائعة لانه مفخرة مفاخرهم ومجد امجادهم. وهذا امر طبيعي. وشكل عنه الكاثوليك، اعداؤه الألداء، صورة اسطورية ايضاً ولكن بالمعنى السلبي او الشيطاني هذه المرة. فلم يتركوا رذيلة او نقيصة الا والصقوها به. وهكذا تشكل عنه تراثان، تراث بروتستانتي، وتراث كاثوليكي، وغطيا على صورته الحقيقية التاريخية. ولكن بعد ان خفت حدة العداء المذهبي في السنوات الأخيرة بفضل انتشار المنهجية العقلانية في اوساط المسيحيين الاوروبيين، اصبح الكاثوليك الذين يحترمون انفسهم والحقيقة التاريخية يخجلون من تلك الصورة البشعة التي شكلوها عن زعيم الاصلاح الديني. وظهر عدة مؤرخين كبار في صفوفهم ممن يدعون الى التقيد بالانصاف والموضوعية في التحدث عن مؤسس البروتستانتية. نذكر من بينهم على سبيل المثال لا الحصر الأب ايف كونغار وهو عالم لاهوت فرنسي كبير، وكذلك المؤرخ الالماني الكاثوليكي لورتز الذي الف كتابا مهما عن لوثر، وقد تمت ترجمته الى الفرنسية عام 1970 من قبل الاب دانييل اوليفييه، احد كبار المعجبين بلوثر. ونذكر ايضا المؤرخ الكاثوليكي الفرنسي جان ديليمو، استاذ التاريخ في الكوليج دوفرانس والمختص بفترة الاصلاح الديني وعصر النهضة. فقد الف هو الآخر ايضا كتاباً مهماً عن «ولادة الاصلاح الديني وترسخه» (2) في اوروبا. كلهم اعترفوا بالعظمة لمارتن لوثر. ولكن لا يزال بعض المتعصبين الكاثوليك حتى الآن يلعنون لوثر ما ان يذكر اسمه، ويعتبرونه المسؤول عن انقسام الكنيسة المسيحية الاوروبية. ثم يتهمونه بانه كان عصابياً، مجنوناً، مهووساً، غير قادر على التحكم بغرائزه الجنسية او الشهوانية الطاغية!... والواقع ان مثل هذه المواقف سوف تستمر لدى ضيقي الافق، ذلك انه من اصعب الصعب اقتلاع العصبيات المذهبية من النفوس. ولكن مثل هذه الاتهامات تؤلم البروتستانت كثيراً لانها تنال من اعظم شخصية في تاريخهم بعد المسيح. ولكي يردوا عليها فانهم نشطوا الدراسات التاريخية المعمقة عن لوثر من جديد. وهكذا كانت محصلة الهجوم مفيدة في نهاية المطاف فقد ادت الى انبثاق صورة لوثر الحقيقي من تحت الانقاض:

انقاض المناحكات المذهبية المسعورة. وعندما زار البابا الحالي يوحنا بولس الثاني البلدان الاسكندنافية مؤخراً (وكلها لوثرية) نهضت المظاهرات ضده والاحتجاجات لان الفاتيكان لم يرفع بعد فتوى التكفير عن لوثر. فاذا كانت اللعنة اللاهوتية قد رفعت عن غاليليو قبل سنوات قليلة، فانها لم ترفع عن زعيم الاصلاح الديني حتى الآن. ولكن ما هم! ماذا تعني هذه اللعنة بالنسبة لرجل يدين به ملايين البشر في المانيا والسويد والدنمارك وهولندا وانجلترا واميركا؟!... انه لسخف وعيب ان يظل الفاتيكان حاقداً ومصراً على غلطته في تكفير احدى اعظم الشخصيات التي انتجتها المسيحية على مر العصور. فهذا يسيء للفاتيكان، او للاجهزة المحافظة فيه، وليس للوثر. لوثر ما عاد بحاجة الى «صك غفران» من بابا روما الذي خاض معه حرباً ضروساً لم يخرج منها منهزماً في نهاية المطاف. ثم يمكن ان نطرح هذا السؤال: من يعرف اسم البابا الذي كان يتربع على عرش البابوية في عهد لوثر والذي ادانه بتهمة الكفر والزندقة؟ لا احد تقريباً. اللهم الا بعض الاختصاصيين من المؤرخين المحترفين الذين ينبشون عن ادق الدقائق والتفاصيل. ولكن جميع الناس يعرفون من هو لوثر، فقد بقي اسمه يلمع على صفحة التاريخ.

هذا هو الفرق بين العبقري - والرجل العادي، بين الثوري الملهم - ورجل السلطة القابض على القوة والاجهزة والمؤسسات.

نعم ان لوثر لا يزال حياً بيننا، لا يزال يخاطبنا بلغة نفهمها. لماذا؟ بسبب اساسي هو انه خاض مع نفسه ازمة روحية قل مثيلها في التاريخ. ثم انتصر على هذه الأزمة في نهاية المطاف، وحرر التاريخ اذ حرر نفسه. هذا لا يعني بالطبع ان لوثر ليس ابن عصره. فالواقع انه كان مغموساً بهموم عصره من اعلى راسه الى اخمص قدميه. ولكن موقفه المتمرد او المنتفض من اجل الحقيقة يقرب بيننا وبينه. فهذا الموقف ليس حكراً على عصر بعينه، وانما يخترق كل العصور. كل المجتمعات بحاجة الى رجال ينهضون من وقت لآخر من اجل الشهادة على الحقيقة، او حتى من اجل الاستشهاد في سبيل الحقيقة. ولوثر كان من هؤلاء. لقد كان من العظمة بحيث انه انتصر حتى على اسطورته! كان الراهب مارتن لوثر رجلاً ثورياً: بمعنى انه كان يطرح الاسئلة على ما هو اساسي ويترك الهوامش والثانويات. كان، كأي مفكر عظيم، يعرف ما هي القضية الاساسية في عصره. او قل انه توصل اليها بعد حفر طويل في الدهاليز والاعماق.

بهذا المعنى فان ديكارت كان ثورياً، وكذلك سبينوزا، وروسو، وكانط وهيغل وماركس ونيتشه وفرويد، الخ... كل المفكرين الكبار كانوا ثوريين بشكل من الاشكال. فقد صدموا عصرهم وهزوه هزاً عن طريق اكتشاف الحقائق الجديدة. لقد استيقظوا قبل غيرهم على الحقيقة، او راوها بأم اعينهم فصعقتهم ببريقها الحارق، واصبحوا مهووسين بها طيلة حياتهم كلها. وفي حين ان الاخرين كانوا مشغولين بالقضايا الثانوية او القشور الفارغة، كانوا هم يحفرون على القضية الاساسية للعصر. هنا يتمايز المفكر الكبير (او المفصلي) عن المفكر الصغير او المتوسط اذا جاز التعبير. المفكر الكبير هو مفكر القضية الواحدة: اي القضية التي تنخر في العصر من الداخل وتنهشه نهشاً دون ان يراها احد او دون ان يستطيع تشخيصها احد. الكل يشعرون بها بشكل غامض او مبهم، الكل يتاثرون بنتائجها السلبية وخطرها على المجتمع الكل يتحدثون عنها ويحاولون تلمسها. ولكن لا احد يعرف كيف يعبر عنها، كيف يكشف عنها النقاب... بهذا المعنى فان لوثر كان مفكراً كبيراً لانه عرف كيف يكشف عن اصل الداء وجذر العلة التي تنهش في احشاء المسيحية الاوروبية. وكان قادراً على ان يتحمس للحقيقة ما ان يكتشفها، وان يضحي من اجلها بالغالي والرخيص. كان لوثر كما سنرى لاحقا قد وضع نفسه على حد السكين اكثر من مرة من اجل حقيقته، من اجل ما يعتقد انه الحقيقة. لماذا؟ لانه تعب كثيرا من اجل اكتشافها، لانه عانى الأمرين قبل ان يتوصل اليها، لانه كاد ان يهلك قبل ان يرى نورها. ولذلك فهي اغلى عليه من ضوء عينيه. ولهذا السبب تجرا على ان يتحدى بابا روما، اقوى شخصية روحية وزمنية وليس فقط روحية في ذلك الزمان. فالمسيحية كانت ايضا ديناً ودنيا، وليست فقط ديناً كما يشيع بعض المستشرقين وتلامذتهم من جهلة المثقفين العرب. وكان بابا روما يستطيع ان يهز باشارة من راسه عرش الأباطرة. ومع ذلك فان لوثر لم يتورع عن تحديه بعد ان حشروه في الزاوية حشراً. ولو لم يكن يشعر بانه يمتلك الحقيقة بين جوانحه لما تجرا على ذلك.

ان الاصلاح الديني يمتد على اربعة عقود متواصلة من السنين. فقد ابتدأ عام 1515 مع ما دعي «بتجربة البرج»، وانتهى عام 1555 بعقد اتفاقية السلام المذهبي بين الدول البروتستانتية والدول الكاثوليكية في مدينة اوغسبورغ. ولكنها كانت هدنة هشة وموقتة سرعان ما نقضت في ما بعد وادى ذلك الى اندلاع الحروب المذهبية لسنوات طويلة بين الجانبين وقد عانت اوروبا كثيرا من الحروب المذهبية التي مزقتها تمزيقاً في القرنين السادس عشر والسابع عشر بل وحتى الثامن عشر. ولا تزال آثار هذه الحرب المذهبية راسخة في الذاكرة الجماعية الاوروبية حتى الآن الى درجة انه اذا ما اختلف سياسيان فرنسيان حول قضية معينة فانهما يقولان في نهاية المطاف: لا نريد ان نجعل منها حرب اديان! بمعنى ان المسالة لا تستاهل الحرب الاهلية. اما تجربة البرج، فالمقصود بها لحظة هبوط الالهام على لوثر لاول مرة عندما كان مستغرقاً في قراءة الانجيل وهو مختل بنفسه في برج كنيسة ويتنبرغ. ان مراحل هذه العملية قد هزت اوروبا في العمق بشكل لم يسبق له مثيل من قبل. ولا توجد ثورة في التاريخ الاوروبي تعادلها اللهم الا الثورة الفرنسية التي حصلت بعدها بقرن ونصف (1789). صحيح انهم دجنوا ثورة لوثر وموهوها تحت اسم «الاصلاح الديني»، ولكنها في الواقع لم تكن اصلاحا، وانما ثورة حقيقية. كانت انقلاباً جذرياً وتاسيساً لشيء جديد. في الواقع ان ثورة لوثر لا يمكن اختزالها فقط الى مجرد ثورة لاهوتية، وان كانت كذلك في البداية. فلوثر يمثل ايضا ثورة سياسية وثورة اخلاقية او معنوية. ففيه يتجسد المبدأ المزدوج الذي اسس الحداثة الدينية والسياسية في آن معاً: اي المبدأ المتمثل بحرية الضمير والايمان الشخصي والعلاقة المباشرة مع الله دون وسيط. وهذه الحرية الشخصية انطلقت منه لكي تشمل الشعب كله، واشتعلت في كل انحاء المانيا كالحريق. لهذا السبب كان لوثر يكرر دون كلل او ملل: «من اجل الالمان، مواطني الاعزاء، ولدت، ولاجلهم اكرس نفسي كلها»... نقول ذلك على الرغم من انه كان يعتبر نفسه مبعوثاً لتصحيح المسيحية بمجملها.

اصبح المفكرون مجمعين اليوم على تحديد الحز الفاصل بين العصور الوسطى والعصور الحديثة. فقد ظهرت تباشير القطيعة منذ منتصف القرن الخامس عشر، وتوضحت بشكل مؤكد في الثلث الاول من القرن السادس عشر. ويرى البروتستانت ان لوثر هو الذي يرسم الحدود الفاصلة بين الفترتين الكبيرتين. فتاريخ تعليقه لأطروحاته الشهيرة على باب كنيسة ويتنبرغ عام 1517 والتي اشعلت الحريق في كل انحاء اوروبا هو الحز الفاصل بين ما كان (العصور الوسطى)، وما سيكون (العصور الحديثة). من المعلوم ان صورة العصور الوسطى لا تزال سوداء مظلمة، بل وهمجية بالنسبة للوعي الجماعي الاوروبي وغير الاوروبي. ولكنها تتخذ مسحة اضافية اكثر سواداً بالنسبة للوعي البروتستانتي. وذلك لانها فترة الهيمنة المطلقة للكنيسة الكاثوليكية المتعصبة، كنيسة البابا والفاتيكان. وبالتالي فان العصور الحديثة بالنسبة لهم تبتدئ مع اصلاح لوثر او مع انقلاب لوثر بالاحرى. فمع الاصلاح الديني ظهر ايمان جديد وعقل مستنير. او قل ظهر الايمان القديم من رواسبه وتراكماته ونظف تنظيفاً عميقاً من الداخل.

ويرجع الفضل في ذلك اولاً وقبل كل شيء الى لوثر. فمن هو هذا الرجل؟ وماذا فعل بالضبط؟ وكيف ضرب ضربته الكبرى؟...

* كاتب سوري مقيم في باريس

هوامش البحث

1 - انظر كتاب هيلموت ديوالد المترجم عن الالمانية الى الفرنسية بعنوان «لوثر». منشورات دار «سوي» باريس، 1985. ص.7

HELLMUT DIWALD: LUTHER. SEUIL. PARIS, 1985, P.7

2 - انظر كتاب جان ديليمو: ولادة الاصلاح الديني وترسخه، المطبوعات الجامعية الفرنسية، باريس، 1968

JEAN DELUMEAU: NAISSANE ET AFFIRMATION DE LA - REFORME P.UF, 1968

محمد عبده.. استثمار الجهد التربوي على المدى البعيد (2.1)

رضا مالك *

عندما نعكف في ايامنا هذه على قراءة (محمد عبده 1323.1267 هـ /1905.1849م) فان ذلك لا يعني اننا نقتصر هنا على اكتشاف شخصية عظيمة من شخصيات الاصلاح الاسلامي في منعطف القرن التاسع عشر الميلادي بل ويعني ايضا التوغل في مجريات تفكير لم يفقد شيئا من اصالته ولا من نضارته على الرغم من تكاثر اشكال الابتذال الفكري ومن الحمل التقليدي الساذج الذي قام به بعض الاتباع. ان ميزة الشيخ عبده تكمن في مسعاه بالذات: فهو ازهري متشبع بالعلوم الدينية يجتهد في الوقوف على قدم وساق مع المعاصرة. ولقد كان الطريق شاقا امام هذا الرجل الذي وقف وقفة المعارض لكل الوصفات التقليدية، فحاول ان يحمل الفكر في اوضاع زمنه بدلا من ان يقف مكتوف اليدين حيال هذه الاوضاع نفسها. ومن ثم، فهو حين تخلى عن الزهد الذي صار يومها عبارة عن تمويه، فانه فتح عدة ابواب امام تساؤلات العصر ومقتضياته، وارتفع به الى مستوى من العقلنة التي فرضت ذاتها بحكم توافقها مع المتطلبات الحقيقية للعقيدة. وينبغي علينا، ونحن نتحدث عن بواكير مثل هذا المسعى ان نذكر اسم جمال الدين الافغاني (1314.1254هـ/1897.1839م) فنحن نعلم ان باعث النهضة الاسلامية هذا قد حفز المواهب وجمع الانصار حيثما حل وارتحل، ومحمد عبده من اولئك الانصار، فقد تفتح وعيه على حقائق العصر عندما احتك بهذا المعلم الذي ما كان له نظير، وادرك الدور الذي يضطلع به العلم في الحياة العصرية، واقنع نفسه بضرورة ان يعمل الاسلام على التعجيل باعادة الاعتبار للامور العلمية وللفضائل المنسية التي ترتكز على مبدأ حرية الرأي. وما كان النظر في هذه الحداثة التي تنطوي على تاثيرات القرن التاسع عشر الاوربي المتسم بالنزعة العلمية والوضعية ليدفع على مثل هذه الارادة في الاصلاح لو لم يكن له حافز من ذلك المزيج من القلق والتمرد المتولدين يومها عن جمود العالم الاسلامي. وهل كان شخص آخر اشد ادراكا من جمال الدين الافغاني لخطورة الهوة الفاصلة بين الاسلام واوربا؟

لقد كان العالم الاسلامي من جهة عاجزا، لا يستطيع الدفاع عن ذاته بسبب من التناقضات التي تعصف به. وكان الغرب من جهة اخرى، زاخرا بالامكانيات والمقدرات، لكنه كان على درجة من الغرور بحيث لم يكبح جماح جشعه الكوني. وحيال هذين الوضعين، جاء رد الفعل مضاعفا، ونعني به التنديد بالغرب الامبريالي في الخارج، والانكفاء النقدي الذاتي في الداخل. وبين هذين الوضعين ظل التذبذب قائما. وبحسب التركيز على هذا الموقف او ذاك كان الاختيار، فاما المطالبة بالقومية الوطنية واما الوقوف الى جانب الاصلاح الديني. ففي الحالة الاولى يطغى العامل السياسي، اما في الحالة الثانية فان التجديد العقلي والاخلاقي يحتل الصدارة. ذلكم هو جوهر الفرق بين محمد عبده وجمال الدين الافغاني. لقد عمل كلاهما على تجسيد الافكار وتنقيتها من رواسب القرون الوسطى. وبينما بدا الافغاني مهموما بالعمل المباشر - مثل مقاومة انجلترا، وادانة الانظمة التي سارت في ركابها - اثر محمد عبده استثمار الجهد التربوي على المدى الطويل. انه اخذ ورد دائم بين «الشرعيين» و«الثوريين»، اي بين الذين ينادون بمراعاة التطور التدريجي، وترك الامور تنضج على نار خفيفة، وبين الذين يطالبون بالتغييرات المفاجئة والفصل الحاسم في شتى القضايا. وكثيرا ما وقع اللوم على محمد عبده بسبب «اعتداله». وكان الافغاني اول من اخذه على موقفه ذاك. وحين وقف محمد عبده الى جانب ثورة عرابي عام 1879، كان وقوفه هذا على مضض. غير ان فشل هذه الثورة، وسيطرة انجلترا على مصر بعد ثلاث سنوات من وقوعها جعلاه شديد الحساسية تجاه السياسة، وما اكثر ما ردد القولة التالية: «اعوذ بالله من السياسة». وبالفعل، فنحن نراه عام 1903.1323م خلال زيارته القصيرة للجزائر، يغدق النصيحة تلو النصيحة على مضيفيه الجزائريين، وهي نصائح لم يتنكر لها فيما بعد مناصرو سياسة الادماج. اتراه فعل ذلك عن تحفظ تكتيكي حيال فرنسا، ام يا تراه هون من شأن الاستعمار الاستيطاني؟ وايا ما كان الامر، فان هناك شيئا اكيدا، ونعني به ان موقف «الاعتدال» الذي اتخذه محمد عبده خضع لمنطق عميق. فهو يرى ان هناك اشواطا لا يمكن تجاوزها طفرة واحدة، وحقائق تاريخية لا يمكن القضاء عليها بجرة قلم. ذلك لان اهم ما في الامر، ليس الاستقلال الوطني، ولا الجمعيات التمثيلية الدستورية بقدر ما هو اعداد الجماهير اعدادا تدريجيا للاضطلاع بمسؤولياتها. وما اسرع ما صار هذا الرجل البعيد كل البعد عن السياسة مدرسة قائمة بذاتها، فبرزت في اثره شخصيات مؤثرة من بينها «سعد زغلول» زعيم الامة المصرية.

وعلى النقيض من استاذه الافغاني، اثر محمد عبده اولا وقبل كل شيء بروز نخبة كفيلة بان تضطلع بالمصير الاجتماعي السياسي، «نخبة عضوية» عصرية. وتضرب في نفس الوقت بجذورها في النطاق الاسلامي. وأيا ما كانت الاختلافات في الطباع وفي المنهج العملي بين رائدي الاصلاح الاسلامي هذين، يظل هناك هاجس مشترك يسيطر على فكريهما، الا وهو الوعي الحاد بما عليه الاسلام من ضعف وهشاشة يومذاك وبشروط تجديده لاستمراره في البقاء.

جاء في حديث مأثور ان الله يبعث على رأس هذه الامة في كل مائة سنة من يجدد هذا الدين. لكن مثل هذه المهمة تصطدم في عصرنا بصعوبة اضافية. ذلك ان الامر لا يتعلق فحسب بالعودة الى الاصول من اجل التخلي عن اشكال السلوك المنحرف الذي يشوه الايمان، بل وبمراعاة الحداثة التي نشأت خارج نطاق العالم الاسلامي، وتجاوزت الحدود فخلخلت دعائم اشد الثقافات رسوخا وصلابة.

ومن الصحيح ان اوربا عصر التنوير التي كانت معاصرة له، ظلت بعيدة عنه فضلا عن ان اكتشافات غاليلو (Galilée) او نيوتن (Newton) لم تكن قد تحولت بعد الى تكنولوجيا مسيطرة. ومما لا شك فيه ان معاداة العقل، والجهل الطاغي بالتطورات العالمية لا يؤديان الى شيء ايجابي على المدى الطويل. لقد ظل الاسلام يعاني جمودا ثقافيا، وما كانت الحوافز الاخلاقية الصرفة، ولا المحاولات الرامية الى تدارك الذات ضمن نطاق مغلق لتنتشله من ذلك الجمود. لذلك بزغ الامل في نهاية القرن الماضي مع الافغاني وعبده بميلاد حركة اصلاحية تتخذ موقفا حاسما من الماضي وتدرج في نفس الوقت ضمن اهتماماتها عنصرا جديدا ونعني به الوعي التاريخي. ان الحداثة، على غرار التكنولوجيا نفسها، ليست ظاهرة نقبلها او نرفضها وفقا لميولنا ومعتقداتنا، انها، في جوهرها، غير قابلة للف والدوران. وبفضل ادراكه البديهي لاهمية هذه الحقيقة، استطاع محمد عبده ان يهاجم المجتمع التقليدي في اشد ما ينطوي عليه من مظاهر التخلف. ثم ان فكرته الرفيعة الشأن عن الاسلام عززت مسعاه المحفوف بالاخطار الذي تسبب له في عداوات كثيرة. وفي الحقيقة، فان الاهم في نظره ليس التمعك دونما روح بالتقاليد المكرورة العاجزة بقدر ما هو مصير المسلمين في المجابهة المريرة بينهم وبين العالم الحديث. ومن ثم، فان الفائدة المبتغاة من الفقه لا تفرض نفسها الا اذا هبط الفقه من عليائه حيث تجمد وهمد، لكي يتقبل نبضات العصر. ويؤكد الشيخ عبده في هذا الصدد قائلا: «فهم القرآن متوقف على فهم العالم. وقد نزل للناس وهو يعبر عنهم فلا يمكن فهمه الا بفهمهم ايضا اي فهم حقيقة احوالهم وسنن الله فيهم». وفي «رسالة التوحيد» التي بين ايدينا والتي تعتبر اهم مؤلفاته واكثرها تناسقا واحكاما، يطلق محمد عبده العنان لهذه الروح التجديدية حقا، ان فيها بعض رواسب التفكير المدرسي، وبخاصة في الفصل الاول منها الذي وصفه تلميذه رشيد رضا بانه بالغ التجريدية. وقد ادرك المعلم صعوبة عمله هذا، فلذلك تجنب الانزلاق وراء مجادلات «المتكلمين» التي تجاوزها الزمن، ومنهجه في هذا الصدد واضح كل الوضوح، وهو يتمثل في: «بيان العقيدة والذهاب اليها من اقرب طريق من غير نظر الى ما مال اليه المخالف او استقام عليه الموافق. اللهم الا الاشارة من طرف خفي او الماعا لا يستغني عنه القول الجلي». وعلى الرغم من هذه الاحتياطات، يظل التناقض قائما. ذلك ان محمد عبده يدرك جانب البطلان والاغراء في التفكير المدرسي من جهة. وهو من جهة اخرى يخضع له وكأنما هو مرغم على ذلك. وقد يعود هذا الامر الى تكوينه العقلي. ولكنه في نفس الوقت نوع من الوفاء لمنهج مكرس لعقلنة العقيدة منذ «الحسن البصري» و«واصل بن عطاء» في القرن الثامن الميلادي (الثاني الهجري). وهو حين يبين بدوره ان العقيدة الاسلامية تتقبل البرهان العقلي، اعاد الى الحياة تلكم العقلانية التي انقطعت انفاسها، ومن ثم أعد للاسلام امكانية التوفيق بينه وبين الحداثة. ولا شك في انه لو توافرت له عدة عقلية أكثر حداثة لوفر على نفسه عناء بعض الاستدلالات التي سبق البت فيها من مثل البراهين الذاتية والغائية عن وجود الله. غير ان جوهر المسألة لا يكمن ها هنا، وقبل ان نعمل على تقدير نهجه الشمولي هذا حق التقدير، نشير من الآن الى ان محاولته هذه لاعادة صياغة التفكير الاسلامي مشفوعة ببروز وعي نقدي.

ان هناك محورين يسيطران على فكر محمد عبده، اولهما نقد ما يمكن تسميته بـ«اسلام التقليد»، وثانيهما وضع الخطوط العريضة لاسلام صحيح متحرر، متلاحم بعصرنا، ويمكن تسميته باسلام عصر التنوير. وقد تبدو هذه الصياغة الاخيرة جريئة، لكننا نراها اكثر ملاءمة للتعبير عن تلك الاجواء العقلانية التي تسبح فيها «رسالة التوحيد».

فعلى الصعيد الشكلي، يظل مسعى محمد عبده، كلاسيكيا جدا، وبالفعل فقد جرى التمييز في كل زمن بين العقيدة وانعكاساتها التاريخية. ونفس هذا التمييز يفرض نفسه ها هنا بين الاسلام الاول لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الاسلام المشوه في العهود اللاحقة. وهذا الفارق يقوم وراء الحركات الاصلاحية التي ميزت تاريخ الاسلام، ومحمد عبده لا يشذ عن هذه القاعدة. فهو ايضا يرفع راية التوحيد لكي يهاجم المدنية الفاسدة. لكن حصافته، وتشربه بالحداثة، يضعانه ضمن منظور آخر مغاير تماما. وعلى غرار الافغاني، تمعن محمد عبده زمنا طويلا في مصير الحضارات والامبراطوريات، وفي اسباب عظمتها وافولها. ولفت نظره كتاب «غيزو» (guizot) عن (تاريخ الحضارة في اوربا وفي فرنسا). في حين ان الافغاني اورد مقطعا عميق المغزى من هذا الكتاب في رسالته «الرد على الدهريين» الذي ترجمه عبده من الفارسية الى العربية: «ان من بين اهم عوامل الحضارة في اوربا، بروز جماعة في هذا البلد تقول: ان لدينا الحق في ان نبحث مبادئ معتقداتنا، ونطلب التدليل على صحتها» واستطرد الافغاني موضحا: «عندما تكاملت قوة هذه الجماعة تخلصت الاذهان الاوروبية من مرض الغباء والتفاهة، وراحت تتحرك في دائرة الفكر، وتشبعت بالعلوم...». وذلك دون ان يقتضي الامر اتنى تبعية للغرب. واذا كانت الحداثة بالفعل هي كل ما له علاقة بالقدرات العقلية لدى الانسان من اجل تحويل الطبيعة وتغيير نفسه بالتالي تبعا لمبدأ تحقيق التكامل الى غايته القصوى، فانه لا يمكن ان يقال عن الاسلام حينئذ بأنه مناوئ لما هو حديث او معاد للتقدم. والذين ينهبون الى تاكيد هذا الرأي يخطئون دون شك بسبب من عدم الفهم او نتيجة لاحكام مسبقة. الم تبدأ اوربا نهضتها في القرن السادس عشر بفضل تاثير الاسلام الذي «يجمع بين الحرية والعدل والعلم والفن الى جانب الايمان المتكامل»؟ «الم يعترف الغربيون بفضل الاحتكاك بالاسلام بأن حرية الفكر وتقدم العلم رافدان للايمان وليسا خصمين له»؟ هذه المسألة معروفة، لكن «عبده» يعالجها بكل اتزان ورزانة. واذا كان قد نافح عن الاسلام ضد اعاديه الخارجيين (اذ تجادل مع هانوتو (Hanotaux) في حين خاض الافغاني معركته ضد رينان (Renan) فانه آثر ان يخصص جل قوته النقدية للاوضاع الداخلية، وخلافا لبعض الذين اغرقوا في المدح والتمجيد، وافاضوا في الحديث عن الاسلام المثالي دون الاهتمام بالواقع المرير الذي يحيط بهم، ادرك عبده احسن من اي شخص آخر، اخطار مثل هذا المدح الذاتي. وان التنكير بما تدين به الحضارة العصرية للاسلام لا يمكن ان يكون سليما ومفهوما الا اذا افضى الى ادراك جديد للعقلانية لا على اساس من انها احدى المعطيات الاوربية بل كعنصر تعودنا عليه عبر تاريخنا، ومن ثم يتبغي تنشيطه ثانية لكي يعود الى انفسنا. لقد كان عبده حصيفا، فلم يخف عن نفسه صعوبات هذه المهمة. وفي معرض حديثه عن محاضرة للافغاني عن ابن سينا تتعلق بـ«الحكمة العقلية»، اعلن بنوع من خيبة الامل: «ان مبادئ هذه الحكمة غرست اصولها في بلاد المشرق من مدة تقرب من الف سنة. الا انها نبتت فروعها في الغرب، واجتنيت ثمارها لغير غارسيها، ولم تزل في بلادنا على كليتها واجمالها لم تخرج نتائجها العقلية من حد القوة الى الفعل».

* رئيس الوزراء الجزائري الأسبق

أصيلة والحوار العربي-الأمريكي

عبد المحسن عبد العزيز العكاس

انتهت اصيلة 19 بشكل مميز. هذا التميز تمثل في انشاء مركز الدراسات الامريكية، وحضور الامير محمد ولي عهد المغرب، ومشاركة الأمير بندر بن سلطان سفير السعودية في واشنطون. ويستحق محمد بن عيسى جزيل شكر العرب لعمله الدؤوب لإنجاح هذا الملتقى والانعراج به هذا المنحنى المحمود. وكان محور الملتقى صورة العرب والامريكيين في صحافة (او اعلام) بعضهما البعض. وكلتا الصورتين غير مشرفتين. فصورة العربي في الاعلام الامريكي فريسة التحيز التاريخي في الثقافة الغربية عموما ضد الحضارة العربية الاسلامية، كما انها ضحية إجحاف اللوبي المؤيد لاسرائيل في الولايات المتحدة الامريكية. وصورة امريكا في الصحافة او الاعلام العربي كاريكاتورية في احسن الفروض. فهذه الصورة نتيجة جهل الكتاب (عموما) بامريكا من ناحية ورغبتهم في اكتساب الشعبية لدى عامة تستسيغ شتم امريكا من ناحية اخرى وتعول على هلامية المعنى السياسي في الذهن العربي. فالسياسة هي فن تعظيم العوائد على المجتمع والدولة وحماية مصالحها، وتتعلق بافعال لها نتائج ملموسة وقابلة للقياس. الا ان السياسة في الذهن العربي ترتبط بالكلام عن الحرب والنضال وتحويل المنافسين الى خصوم والخصوم الى اعداء. اما العلاقة مع الاعداء الحقيقيين فلم تتجاوز المراوحة بين الرفض التام والتسليم المطلق.

ويعزز الصورتين الخاطئتين عن العرب والامريكيين في اعلام بعضهما البعض، التكاتب المشترك حول وضع القضية الفلسطينية كقضية مركزية لا ثاني لها. ومركزة القضية الفلسطينية تنم عن رغبة عربية في التخلي عن المسؤولية تجاه قضايا يومية معيشة لاكثر من عشرين بلدا، كما تنم عن رغبة امريكية في ابتزاز العرب. اعلم ان هذا ينسحب في بعضه على المثقف وبعضه على السياسي، الا انه في الاغلب يصدق على مجمل التكوين السياسي الاجتماعي العربي.

وفي وضع كهذا يتسم بسوء الفهم وسوء القصد كان لافتاً للنظر الغياب السعودي (النسبي) في مداولات اصيلة، هذا الغياب الذي يتحمل مسؤوليته ليس فقط منظمو الملتقى بل ربما السعوديون انفسهم ايضاً.

اهمية الدور السعودي لا تنبع فقط من القيمة الاستراتيجية للمملكة كقوة اقليمية تشارك مصر وسوريا والعراق (الطبيعي) مسؤولية ادارة المنطقة العربية، بل ترجع اهمية الدور السعودي ايضا الى ان المملكة هي الدولة العربية الوحيدة التي استطاعت ان تحتفظ بعلاقة بناءة مع الولايات المتحدة الامريكية ولمدة 65 عاما متصلة.

والولايات المتحدة دولة عظمى طيلة هذه المدة بينما تحسن الوضع الاستراتيجي للمملكة مع مرور الزمن، الا ان المملكة لم تدع مماثلة الولايات المتحدة الامريكية في الدور العالمي الاستراتيجي، فالمملكة تظل دولة نامية صغيرة الحجم.

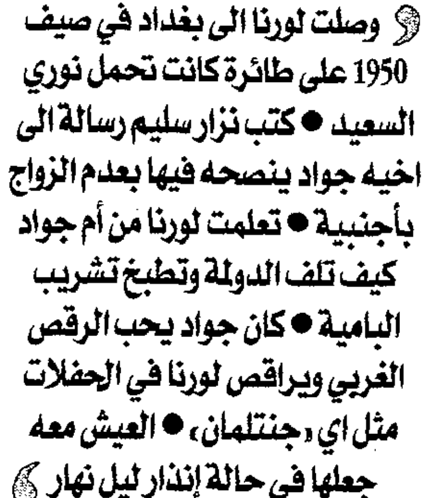
وعلى مدى الـ65 عاماً الماضية لا يمكن لأحد ان يبالغ بالقول ان جميع مخرجات العلاقة بين الدولتين كانت مصالح المملكة فيها هي الأبرز.

الا ان الذي لا مراء فيه انه خلال الـ65 سنة حافظت المملكة على مصالحها الوطنية مع الاستمرار (والنجاح) في تعظيم المصالح العربية والاسلامية في علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية. فعلى سبيل المثال لا الحصر اصدرت المملكة اول قانون للعمل والعمال لحماية العمال من هيمنة شركات البترول الكبرى عام 1948م قبل بروز العسكر والقوميين والاشتراكيين وادعائهم امتلاك حماية الناس، كما كانت السباقة الى الضغط من اجل زيادة حصتها من عائدات البترول والحصول على ذلك. والمملكة ربما كانت الدولة الوحيدة التي في مثل وضعها ورغم ذلك لم تمنح مواطني الدول العظمى ميزات في المعاملة الادارية والقضائية تختلف عن المميزات التي يحصل عليها سكان البلاد من الجنسيات الاخرى. بتعبير ادق لم يكن هناك لا محاكم مختلطة ولا حصانة لغير الدبلوماسيين. وعلى سبيل المثال لا الحصر ايضا، وفي عام 1973م عندما كان العراق يسحب قواته المكلفة حماية مدينة دمشق ويعجز عن تسويق نفط حقل الرميلة (الصغير) كانت المملكة الرديف السياسي لمصر وسوريا في الحرب وهي التي تمكنت ليس فقط من السيطرة على مقدراتها البترولية ولكن تعظيم الاستثمارات في البتروكيماويات. الحوار العربي - الامريكي هو بالصدارة حوار سعودي - امريكي في الشكل والمحتوى ان اردنا له النجاح. وهذا الحوار هو مع المحافظين الديموقراطيين والليبراليين الجمهوريين، أي الكتلة التي تحكم امريكا. اما الاطراف مثل الحزب الشيوعي الامريكي او ربما ما يسمى (تحالف قوس قزح) او حتى العالم الجليل ناعوم تشومسكي فهم غير ذوي بال سياسي. ولا يساويهم في عدم الجدوى الا العرب الذين يحاورونهم معتقدين انهم بهذا يخترقون المجتمع الامريكي.

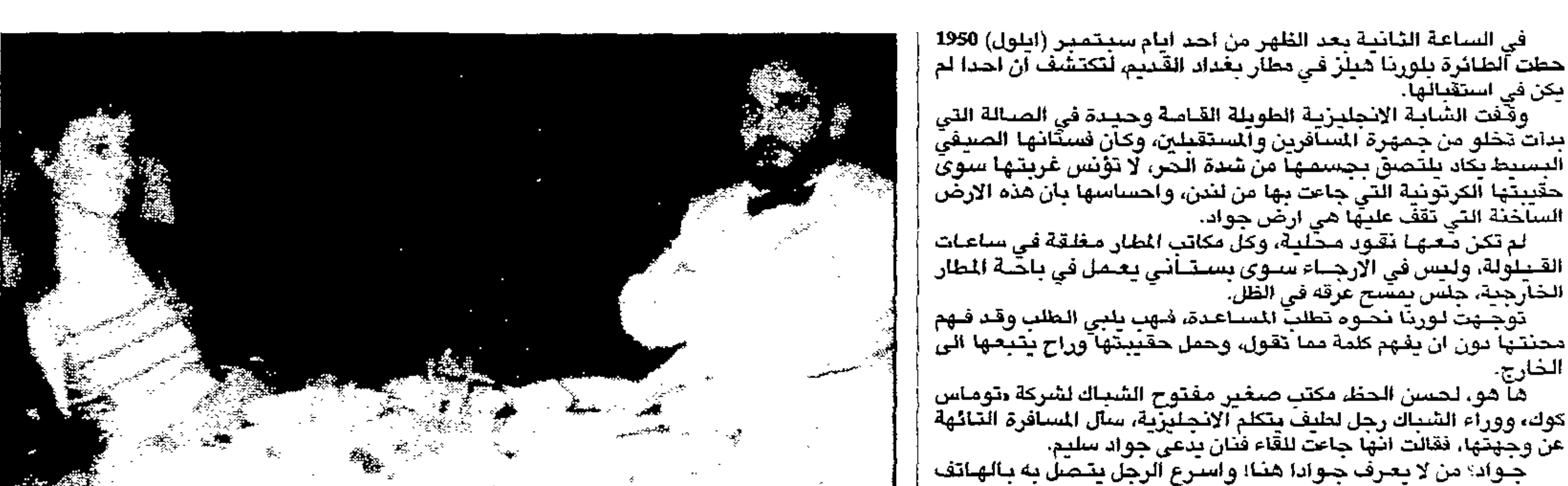
اصيلة تستحق النجاح لانها مشروع مشرف تقوم عليه شخصيات منفتحة ومسؤولة، ولا اظن ان صدورهم تضيق بمثل هذه الملاحظات.

لورنا الفنانة البريطانية التي رسمت بغداد القديمة تروي سنواتها مع جواد سليم

قصة حب شرقية ـ غربية


جواد ولورنا في حديقة لندنية (خاصة بـ «الشرق الاوسط»)

على مشارف السبعين، تقيم الفنانة لورنا سليم في بيت ريفي بلانوفر في مقاطعة ويلز، بعد ان تقاعدت من التدريس وتفرغت لرسم بيوت بغداد، المدينة التي عاشت فيها قرابة العقدين من الزمان زوجة للرسام والنحات العراقي الكبير جواد سليم. هذه مقاطع من كتاب عن حياة لورنا مع جواد، للصحافية والكاتبة الزميلة انعام كجه جي، يصدر قريبا عن دار «الجديد» في بيروت.


لورنا وجواد يحضران حفلة في بغداد

● وصلت لورنا الى بغداد في صيف 1950 على طائرة كانت تحمل نوري السعيد ● كتب نزار سليم رسالة الى اخيه جواد ينصحه فيها بعدم الزواج بأجنبية ● تعلمت لورنا من أم جواد كيف تلف الدولمة وتطبخ تشريب البامية ● كان جواد يحب الرقص الغربي ويراقص لورنا في الحفلات مثل اي «جنتلمان» ● العيش معه جعلها في حالة إنذار ليل نهار ●


لورنا اليوم مع ابنتها مريم وأحفادها

في الساعة الثانية بعد الظهر من احد ايام سبتمبر (ايلول) 1950 حطت الطائرة بلورنا هيلز في مطار بغداد القديم، لتكتشف ان احدا لم يكن في استقبالها.

وقفت الشابة الانجليزية الطويلة القامة وحيدة في الصالة التي بدات تخلو من جمهرة المسافرين والمستقبلين، وكان فستانها الصيفي البسيط يكاد يلتصق بجسمها من شدة الحر، لا تؤنس غربتها سوى حقيبتها الكرتونية التي جاءت بها من لندن، واحساسها بان هذه الارض الساخنة التي تقف عليها هي ارض جواد.

لم تكن معها نقود محلية، وكل مكاتب المطار مغلقة في ساعات القيلولة، وليس في الارجاء سوى بستاني يعمل في باحة المطار الخارجية، جلس يمسح عرقه في الظل.

توجهت لورنا نحوه تطلب المساعدة، فهب يلبي الطلب وقد فهم محنتها دون ان يفهم كلمة مما تقول، وحمل حقيبتها وراح يتبعها الى الخارج.

ها هو، لحسن الحظ، مكتب صغير مفتوح الشباك لشركة «توماس كوك» ووراء الشباك رجل لطيف يتكلم الانجليزية، سأل المسافرة التائهة عن وجهتها، فقالت انها جاءت للقاء فنان يدعى جواد سليم.

جواد؟ من لا يعرف جوادا هنا! واسرع الرجل يتصل به بالهاتف ليبلغه بأن انجليزية شابة مسكينة تبحث عنه في تلك الظهيرة القائظة.

في ما بعد، قال لها جواد انه كان قد ذهب لينتظرها في المطار حسب الموعد المعلن لوصول الطائرة، وقد اخذ معه في سيارته «البيك اب» العتيقة بضعة اصدقاء، بينهم سعيد مظلوم زميله المعماري الذي كان متزوجا من انجليزية. وكانت لورنا قد ارسلت الى زوجة سعيد تخطرها بسفرها الى بغداد.

والذي حدث، ان نوري السعيد كان عائدا من لندن على الطائرة نفسها، وقد جاءت جمهرة من الموظفين والمعارف للترحيب بعودته بعد ان استدعي على عجل لتشكيل حكومة جديدة.

كانت لورنا اول من غادر الطائرة، ثم ضاعت في المعمعة، وظن جواد انها تخلفت عن السفر لسبب من الاسباب، دون ان تخطره بذلك، وفي لحظة احباط لم يكلف جواد نفسه عناء التأكد من قائمة المسافرين، فقفز الى سيارته مع من كان معه، وعاد غاضبا الى البيت، ليفاجأ بهاتف يعلمه ان لورنا هنا.

ركبت لورنا في «البيك اب» من نوع «هلمن» الى جانب جواد، وتركت حقيبتها في الخلف، وراحت تنقل البصر بين حبيبها الذي اشتاقت اليه من جهة، وبين معالم المدينة التي انكسرت عنها حدة الشمس قليلا. كانت الشوارع غير مزدحمة، والبيوت واطئة تكاد تختفي وراء اشجار الحمضيات، وهناك الكثير من النخيل في المساحات الخالية من البناء. ان لون الارض البني هو الطاغي هنا، بل انه يكاد يلف الافق والسماء ايضا، ويصبغ الهواء، وينسجم مع وجوه الناس التي لفحتها شمس لم تعرف لورنا مثلها من قبل.

وهي اليوم، حين تتذكر انتقالها الاول بالسيارة مع جواد من المطار الى بيت الاسرة في الوزيرية، فان الحديث لا يكتمل بدون رواية حكاية تلك «البيك اب». فلكل شيء في بغداد حكاية، ولكل حكاية خيط ينبثق من فكرة ما.

تقول لورنا: «كان جواد قد اشترى تلك السيارة من يهودي غادر العراق دون ان ينقل ملكيتها الى اسم مالكها الجديد. وقد بقينا ننتقل بالسيارة لمدة سنة تقريبا بعد حلولي في بغداد، الى ان اوقفنا شرطي المرور، ذات يوم، في شارع الرشيد، ودار حول السيارة عدة دورات، ثم نظر الينا بارتياب وهو يقول ان هذه «البيك اب» هي لفلان ابن فلان اليهودي. ولما كان جواد لا يملك ورقة تثبت شراءه لها، فقد دعانا الشرطي الى الترجل منها، واضعا اليد عليها، تاركا ايانا واقفين وسط الشارع نرمق بحسرة السيارة التي صودرت منا».

توجهت السيارة الى الوزيرية حيث كانت ام جواد قد ابتنت بيتا وضعت فيه كل ما تملك، بعد ان استملكت الدولة بيتهم السابق في حي الباروية، وازالته ضمن المناطق التي ازيلت لاقامة طريق جديدة.

كان الحاج محمد سليم الموصلي، والد جواد، قد فارق الحياة قبل سنتين او ثلاث، ولم يبق في البيت مع الوالدة سوى جواد وشقيقه الاصغر نزار، اما شقيقتهما نزيهة فكانت آنذاك في باريس، تدرس الفنون الجميلة، وقد جاء وجود لورنا ليشيع في البيت نسمة انثوية خاصة.

عندما ادرك نزار ان اخاه ينوي الارتباط بالضيفة الانجليزية، كتب اليه رسالة بما معناه: «لماذا تريد الزواج باجنبية؟ أليس من الافضل اختيار عروس عراقية طيبة... وخوش بنية؟».

ويبدو ان نزارا كتب تلك الرسالة لانه تحرج من مواجهة اخيه الاكبر سنا بهذا الرأي. اما جواد، فلم يرد على شقيقه الاصغر، بل واصل التعامل معه وكأن شيئا لم يكن.

ونزار الذي يصغر جوادا بخمس سنوات، كان طالبا في كلية الحقوق، وقد التحق بالسلك الدبلوماسي بعد انهائه الدراسة، وتم تعيينه في سفارة العراق في المانيا، وهناك التقى بفتاة المانية اعجبته، فتزوجها.

بعد زواج نزار وعودته مع عروسه الى بغداد، اخرج جواد الرسالة التي كان قد احتفظ بها بصمت، واعادها الى اخيه.

ام جواد، السيدة مليكة عبد الله، كانت قد اقامت فترة في انقرة عندما كان زوجها ضابطا في الجيش العثماني. وهناك انجبت ابناءها جميعهم، باستثناء نزار الذي ولد بعد العودة الى بغداد. وهكذا فان جوادا كان من مواليد انقرة في عام 1919.

أسرة فنانين

اكتشفت لورنا انها اصبحت فردا في اسرة كل افرادها من الفنانين، فقد كان والد جواد رساما بارعا، حصل على ميداليات عديدة تقديرا للرسوم التي انجزها لمنطقة سراي الحكومة، وبفضل سمعته كرسام معروف، نجا الحاج سليم من الاعدام رميا بالرصاص على يد الاتراك، بعد ان تعاون مع الثوار من الضباط العراقيين اثناء الثورة العربية الكبرى، ويسر لهم سبيل الهروب من تركيا. واثر ذلك طرد ابو جواد من الجيش وعاد الى العراق ليعمل موظفا في مديرية النفوس.

سمعت لورنا هذه التفاصيل من جواد وقال لها ايضا ان اباه حزن حزنا شديدا لطرده من الجيش، وصار يكثر من السهر والشراب الى ان تدهورت صحته وفارق الحياة وهو في حوالي الستين، ولم يتح للورنا ان تعرفه.

اما ام جواد، فكانت فنانة ايضا ومطرزة ماهرة، امراة ذات مهابة وصاحبة الشخصية الاقوى في العائلة. لم يرق لها في البداية ان يتزوج ابنها من اجنبية، لكنها احبت لورنا بعد ذلك، وتفاهمت معها بشكل طيب، خصوصا ان جوادا قام بمهمة الترجمان الامين بينهما، ليل نهار.

لقد رسم جواد والدته في واحدة من رسومه المبكرة، كما رسمت نزيهة والدتها في لوحة جميلة جدا. وعدا عن صورة فوتوغرافية لها مع ابنائها في انقرة، فان ام جواد كانت لا تكشف وجهها امام الغرباء، وتشعر بالحرج حين يرسمها احد ابنائها ويعلق اللوحة بعد ذلك في المعارض العامة.

كانت ام جواد مريضة جدا عند وصول لورنا الى بغداد، وقد هاج عليها الم المفاصل بحيث الزمها السرير، وتحتم على الكنة الانجليزية ان تتولى اعباء البيت فورا، وان تصبح مسؤولة عن الطبخ والغسيل، الامر الذي بدا مفزعا لمن لم يتعود عليه من قبل، خصوصا ان العمل يتم تحت عيني ام جواد الراصدتين.

وضعت لورنا في رأسها منذ البداية فكرة انها هي الاجنبية بينهم، وبالتالي فان عليها ان تتكيف مع عاداتهم وان تتعلم التصرف كما يتصرفون. وبفضل هذه الفكرة ساد الوئام والتفاهم بينها وبين حماتها، وقاد التفاهم الى محبة متبادلة.

في الصورة التي التقطت لها في انقرة، تبدو ام جواد عروسا شابة سافرة الوجه، حاسرة الراس، لكنها ارتدت العباءة بعد عودتها الى العراق، مثل نساء ذلك الوقت.

اما لورنا، فلم تشعر بضرورة ان تتشبه بالعراقيات في ارتداء العباءة، ولم يطالبها احد بذلك على رغم وجود بيت العائلة في حي محافظ. اما حين صديقتها البريطانية التي اقترنت بزوج موصلي من آل العمري وعاشت معه في الموصل، فقد لبست العباءة تماشيا مع تقاليد اسرة زوجها والاعراف السائدة في المدينة.

لا شك ان المجتمع في بغداد كان اكثر انفتاحا منه في الموصل، بحيث ان احدى المعلمات الانجليزيات من صديقات لورنا، كانت تتنقل بين بيتها والمدرسة راكبة الدراجة في شوارع العاصمة، دون ان يزعجها احد. صحيح انها استمدت تلك الحرية من كونها «اجنبية»... لكن احدا لم يحاول اعتراضها او مضايقتها.

تقول لورنا ان قلب بغداد كان رحبا في تلك الايام للأبناء وللغرباء.

بعد اسبوع من وصولها الى بغداد، عقد جواد سليم قرانه على لورنا هيلز، وكان الشاهدان سعيد علي مظلوم، صديق جواد، وزوجته الانجليزية جون.

ونهاب لورنا الى المحكمة الشرعية يبقى في ذاكرتها يوما لا ينسى. لقد جلست الى جانب جواد في القاعة المزدحمة ينتظران ان ينظر القاضي في قضيتين قبل عقد قرانهما. القضية الاولى تتعلق برجل جاء يشتكي زوجتيه الاثنتين لانهما تحالفتا ضده وقررتا الامتناع عن اعداد الطعام له او الاعتناء بثيابه.

فجأة رفع المدعي دشداشته امام الجميع، واشار الى ثيابه الداخلية الكالحة وهو يقول: «انظر الى حالي يا جناب القاضي... هل هذا لباس رجل له امرأتان؟!».

القضية الثانية كانت المدعية فيها امراة ترتدي العباءة وتسدل على وجهها «البوشي»، جاءت تشتكي زوجها لانه بخيل، لا يعطيها مصروفا، يهمل بيته واولاده منفقا امواله على الغواني والحانات.

كلما نطقت المدعية بصفة سيئة اضافية من مساوئ الزوج، رفع القاضي رأسه ونظر شزرا الى رجل كان يقف مرتبكا في طرف القاعة. وعندما كان الرجل يحاول ان يفتح فمه للدفاع عن نفسه، فان القاضي كان يزجره بعنف طالبا اليه ان يخرس.

في آخر الامر، رفع الرجل عقيرته على رغم الزجر ونظرات الازدراء، وقال ان صاحبة القضية ليست زوجته، ولا هو زوجها، فهو قد جاء الى المحكمة من اجل قضية اخرى، لكن الامر اختلط على الحاجب بسبب النقاب الذي يغطي وجه المرأة!

بالنسبة للورنا، كانت تلك المشاهد استعراضا مثيرا وغير مألوف، خصوصا ان جوادا كان يترجم لها كل شاردة وواردة، ويبالغ احيانا فيضيف تعليقات طريفة من عنده، لكي يمر الوقت بسرعة، ويحين دورهما امام القاضي.

واخيرا، سمعت لورنا من ينادي باسمها بصوت عال، فقامت مع جواد وتقدمت نحو المنصة ووضعت امضاءها على اوراق العقد دون ان تنطق بكلمة. ماذا كانت ستقول وهي لا تفقه من العربية شيئا؟

خرج العروسان والشاهدان ليأخذوا «البيك اب» عائدين الى البيت، وكانت العروس ترتدي ثوبا صيفيا عاديا، والعريس لا يملك ما يشتري به خاتما لها، او ما يقيم به حفلا للمناسبة. اي حفل والأب قد توفي منذ زمن غير بعيد، والام مريضة، والاخت في الخارج، والعروس بمفردها في البلد بدون احد من عائلتها؟ مع هذا، اشاعت الصحبة اللطيفة لسعيد مظلوم وزوجته جون شيئا من مرح الاحتفال في الطقس الحار لتلك الامسية.

ولورنا تلتقي بجون للمرة الاولى، بعد ان تبادلتا الرسائل لفترة من الوقت عندما كانت جون مخطوبة لسعيد. لقد اتفقتا على السفر معها الى بغداد، لكن عمل لورنا في التدريس في السنة التي اعقبت تخرجها، واضطرارها لانتظار العطلة الصيفية، منعاها من الالتزام باتفاقها مع جون، فسبقتها هذه الى بغداد في نيسان، ولحقت هي بها في ايلول.

لدفع ثمن تذكرة سفر جون، اقترض سعيد مظلوم مبلغا من جواد، على ان يرده اليه بسرعة. ولما حان موعد مجيء لورنا وأراد جواد ان يشتري لها تذكرة الطائرة، لم يكن سعيد قادرا على رد الدين، فذهب جواد الى صديق آخر ليستدين ثمن التذكرة.

كانا فقيرين مثل شابين حديثي التخرج، وليس بمقدور جواد الاستدانة من والدته لانها تعيش على تقاعد زوجها الذي لم يكن يتجاوز الثلاثة عشر دينارا، بعد ان انفقت مدخراتها على بناء بيت الوزيرية.

لكن متى كان الفقر عائقا امام الحب والآمال الكبيرة وفورة الشباب؟!

عاش العروسان في تناغم كبير، بحيث انهما كانا يحبان ان يلبسا الثياب نفسها ويتناولا الطعام في طبق واحد، ولم يكن الاختلاف في الدين يعني شيئا لأي منهما، فلورنا لم تكن متدينة، بل لم تكن تعتبر نفسها مسيحية حقيقية لأن والديها لم يعمداها في صغرها. اما الدين بالنسبة لجواد فكان يعني بعض الفروض والقيم الحميدة.

ام جواد كانت متدينة، تحفظ القرآن وتصلي في الاوقات وتصوم رمضان، لكن تمسكها بالشعائر لم يمنعها من ان تفتح بيتها وقلبها للورنا، وتعاملها مثل ابنائها.

طالما جلست لورنا متربعة على الارض امام ام جواد، تستمع اليها وهي تحدثها عن ايامها في تركيا، دون ان تفهم الكثير من الكلمات. لقد عودت نفسها على الانصات بهدف التقاط المعاني، وكانت تبذل جهدا لكي تتفاهم مع حماتها حين يكون جواد، الترجمان الامين، غائبا عن البيت. لكن حصيلتها المحدودة من العربية آنذاك، لم تكن تسمح لها بطرح الاسئلة والاستزادة من ذكريات ام جواد، التي تعلمت لورنا مناداتها بلقب بيبي. مثل بقية افراد العائلة.

وبيبي كانت سيدة قوية حتى وهي طريحة الفراش. لم يحل المرض بينها وبين ان تكون دائما القيمة على أمور البيت، تتربع على سريرها قرب الشباك في الغرفة التي كانت اصلا غرفة للطعام قبل ازدحام البيت، فاذا سمعت ادنى حركة في الخارج ازاحت الستارة وصاحت: منو؟

تعلمت لورنا من ام جواد كيف تتقن طهو الرز، وكيف تطبخ تشريب البامية، وكيف تلف الدولمة، بحيث انها نسيت الاطباق الانجليزية التي تربت عليها. ولعل اقبالها على المأكولات العراقية التي كانت تبرع فيها ام جواد، هو الذي فتح قلب حماتها لها. وهي ما زالت تذكر، بالكثير من الامتنان، والمحبة، كيف كانت بيبي تتفنن في اعداد كبة الحامض التي تعشقها لورنا، حتى بعد انتقالها وزوجها للسكن في بيت مستقل.

«عندما كنا نذهب لزيارتها ايام الجمع، كانت بيبي تستيقظ مع الفجر لكي تجلس امام الهاون وتبدأ بدق الكبة، لانها تعرف انها اكلتي المفضلة».

وكان من كرم ام جواد انها تخلت عن غرفتها الخاصة وانتقلت للنوم في غرفة الطعام، لكي تعطي لجواد وزوجته غرفتين في بيتها، واحدة للنوم واخرى للرسم، وكلتاهما في الطابق الارضي، اما نزار فاتخذ الغرفة التي كانت في الطابق الاعلى.

وطبعا لم تتعود لورنا على حرارة الطقس بسهولة، اذ لم تكن في البيت مبردات للهواء او مراوح سقفية. وقد استعار جواد من لاحد اصدقائه مروحة منضدية للتخفيف عن زوجته، وكان ينقل المروحة ما بين المخدع والمرسم، حسب الحاجة.

ومرة اخرى، متى كان الحر عائقا امام الحب والآمال الكبيرة وفورة الشباب؟!

بعد اقترانها بجواد، قيل للورنا ان اللياقة تقضي بأن تذهب مع الاسرة لزيارة الاميرة راجحة، شقيقة الملك السابق غازي وعمة الملك الصغير فيصل الثاني. والهدف من زيارة المجاملة تلك تقديم الكنة الجديدة الى الاميرة التي ترتبط واسرة جواد بقرابة عن طريق المصاهرة. ذلك ان سعاد سليم، شقيق جواد الكبير، كان متزوجا من شقيقة عبد الجبار محمود. وكان هذا الاخير متزوجا من الاميرة راجحة ولهما ابنتان في سن المراهقة.

تخلفت ام جواد عن تلك الزيارة لاعتلال صحتها، اما جواد فكان مثل الذي يؤدي دورا لا يناسبه اطلاقا. وقد عبر في ما بعد عن ضيقه بتلك الواجبات التي تتطلب منه الوقوف كلما دخلت احدى الاميرات الى الصالون او خرجت منه، والتخاطب بعبارات المجاملة واستعمال القاب التفخيم التركية.

وعلى رغم القرابة العائلية بين اسرة جواد وعمة الملك، فان جوادا لم يقابل فيصل الثاني سوى مرة واحدة وبشكل عارض، عندما دعي الملك ليرعى افتتاح معرض للرسم في كلية البنات، وكان يومها قد انهى دراسته في كلية هارو في بريطانيا، وعاد ليأخذ مكانه ملكا متوجا في العراق.

وهنا لاحظت لورنا ان ما اخبرها به جواد حول تاريخ الاسرة لا يتطابق مع ما رواه شقيقه نزار لزوجته الالمانية. فقد كان لجواد شقيق اكبر يدعى رشاد، عمل ضابطا في الجيش وتوفي بشكل غامض وهو في الثامنة والعشرين من العمر. وقد حزنت امه عليه حزنا شديدا بحيث كان الجميع يتحاشون ذكر اسمه او استعادة سيرته في حضورها.

لقد أوحى نزار لزوجته بأن شقيقه الراحل رشادا كان مقربا من احدى الاميرات، اما جواد، فلم يفتح هذه السيرة مع لورنا، وكل ما قاله لها ان اخاه قد فارق الحياة بعد سقطة شديدة عن صهوة الحصان، ادت الى اصابة قاتلة.

لم يكن احد يجرؤ على ذكر اسم رشاد علنا في البيت خلال اجتماعات العائلة، بل كان اسمه يرد همسا في المخادع، بين الكنات وأزواجهن. ولما رزق نزار بابنه البكر، طلب الاذن من والدته ان يسمي الطفل رشادا، فوافقت، ومع رشاد نزار سليم بدأ في الاسرة جيل ثالث من الفنانين.

بعد ذلك بثلاثين سنة، حين زفت مريم ابنة جواد ولورنا الصغرى، الى زوجها البريطاني، تصادف وجود ابن عمها رشاد في لندن، وكان هو الذي اقتادها من ذراعها وسلمها الى عريسها، نيابة عن أبيها الراحل.

سنوات السعادة

طابت الاقامة للورنا في بغداد، وعلى رغم ضيق ذات اليد، عاشت مع زوجها حياة هانئة، وكانت تحب بشكل خاص الذهاب الى السينما، حين يسمح وقت جواد بذلك.

كانا يأخذان معهما الحب والفستق ويجلسان على المقاعد الخشبية تحت السماء المكشوفة المزدانة بالنجوم، يتابعان فيلما من افلام ريتا هيوارث او سبنسر تراسي. لكن وقت جواد بدأ يضيق، فهو لكي يوفر احتياجات اسرته الضرورية كان يعمل في ثلاثة اماكن: دار المعلمين العالية وكلية البنات ومعهد الفنون الجميلة.

ولم يكن البث التلفزيوني قد بدأ بعد، فكان الزوجان يمضيان الامسيات في الاستماع الى الموسيقى، اذ جمع جواد مكتبة موسيقية متنوعة وكان يتردد مع لورنا على مخزن «حسو اخوان» لشراء الجديد من الاسطوانات، ثم يدعو الاصدقاء للاستماع الجماعي اليها.

وكان يحب الرقص الغربي ايضا، ويشعر بالسعادة وهو يراقص زوجته في الحفلات الاجتماعية، مثل اي «جنتلمان» متحضر.

لكنه ايضا كان ابن بلد. عشق الموسيقى الشرقية بقدر حبه للموسيقى الكلاسيكية، وتولع بالمقام العراقي، وكان يتردد على بيت صديقه باهر فائق لكي يستمع الى اسطوانات المقام التي يجمعها هذا الصديق.

ولم يقتصر حب الموسيقى على الاستماع، بل اشترك جواد ولورنا في العزف مع فرقة بغداد للفيلاهارمونيك، وكان اعضاء الفرقة يعقدون جلسات اسبوعية في بيت الطبيب سامي الشيخ قاسم، لاجراء التمارين.

ولأن الكمان الذي كانت لورنا تعزف عليه في انجلترا يعود لوالدتها، وقد رفضت الوالدة تركه لها عندما سافرت الى بغداد، فقد استعارت لورنا آلة كمان من الدكتور سامي، لتتمكن من مواكبة التمارين.

وبالاضافة الى الدكتور سامي، ضمت الفرقة كلا من فؤاد رضا، منير الله ويردي، اكوب كوميجيان، وآرتان مانوكيان. وكان سانتو البو هو المايسترو.

لم تستمر لورنا في التمارين مع الفرقة اكثر من سنتين، فهي لم تكن تعتبر نفسها عازفة ماهرة، عدا عن ان انشغالها بولادة ابنتها البكر زينب، قد عطلها عن الاستمرار في العزف. لقد جربت، في بعض المرات، ان تأخذ الطفلة معها الى التمارين محمولة في مهدها النقال، لكن بكاء زينب كان يفسد اللقاء كله.

في تلك الفترة رسم جواد شعارا للفرقة مستوحى من القيثارة السومرية. وقد اصبح ذلك الرسم نفسه، فيما بعد، شعارا للفرقة السمفونية الوطنية عند تأسيسها في العام 1960.

والحقيقة ان مجتمع بغداد الفني، آنذاك، كان صغيرا، والكل يعرف الكل، وقد بدأت تتشكل مجموعات فنية حول هذا الفنان البارز او ذاك، مثل جماعة الرواد التي كان محورها فائق حسن، وجماعة بغداد للفن الحديث ومحورها جواد.

سمعت لورنا الكثير من جواد حول صداقته لفائق حسن. وهي صداقة توطدت في مطلع شبابهما، قبل زواج جواد من لورنا وزواج فائق من السيدة الفرنسية سوزان. وقد درس الصديقان في باريس معا في عام 1938، واستمرت العلاقة بينهما بعد عودتهما الى بغداد، واثمرت تجارب وافكارا جديدة تأكدت قيمتها في ما بعد.

وقبل تأسيس الجماعات الفنية، كانت «جمعية اصدقاء الفن» تجمع عددا من الشباب من مهن مختلفة، يلتقون اسبوعيا في البيوت او يخرجون الى شاطئ دجلة للحديث وتبادل الافكار والترويح عن النفس. وكان بينهم، بالاضافة الى فائق وجواد، خالد القصاب، جبرا ابراهيم جبرا، نوري الراوي، محمد عبد الوهاب، لمعان البكري، نوري مصطفى، قتيبة الشيخ نوري، وآخرون. ولأن المجموعة كانت تضم عددا من الرسامين، انبثقت فكرة اقامة اول معرض للرواد.

تذكر لورنا ان العلاقة الودية بين الفنانين كانت تتلبد احيانا بغيوم الحسد التي يشيعها بعض المنافقين والمتصيدين في الماء العكر.

لقد ذهب واحد من هؤلاء الى فائق حسن، ذات يوم، وهمس في اذنه بأن جوادا يضع عينه على منصبه كرئيس لقسم الرسم في معهد الفنون الجميلة، وهو ـ اي جواد ـ يصر على الاستمرار في الرسم لهذا الهدف على رغم كونه نحاتا.

ويبدو ان فائق حسن كان يشكو في تلك الفترة من متاعب في العينين، فداخله القلق، واوشك ان يصدق ما نقل اليه، وبات يتحاشى الالتقاء بجواد.

وانتهت المشكلة عندما ذهب جواد الى صديقه فائق وطمأنه الى انه غير طامع برئاسة قسم الرسم. لماذا يطمع به وهو نفسه رئيس لقسم النحت في المعهد ذاته؟

ازالت كلمات جواد الغيمة العابرة في الاجواء، وعادت الصداقة الى سابق عهدها، فالحزازات الصغيرة لم تكن تعرقل عمل ذلك الجيل المتحمس من الفنانين، لقد كانوا سعداء لانهم يقيمون المعارض تلو المعارض، ويرسمون وينحتون بروحية متجددة، ويركون انهم يؤسسون لتقاليد فنية لم يعرفها العراق من قبل.

وجواد بالذات، كان مأخوذا بتلك الدوامة الجميلة، فبالاضافة الى عمله في الرسم والنحت والموسيقى، كان يحب الباليه والمسرح، ويجد لذة كبرى في عمل الماكياج للممثلين في مسرحيات معهد الفنون.

ان العيش مع زوج مثله، كان يجعل لورنا في حالة انذار على مدى النهار والليل، فقد كان يطلع عليها كل يوم بفكرة جديدة او بمشروع مبتكر.

لقد بدأ في تلك الفترة باطلاق لحيته، وهو امر لم يكن مألوفا بين الرجال في المدن، ولا في اوساط الفنانين. ان اصحاب اللحى هم عادة حجاج جاءوا من ايران او من افغانستان لزيارة العتبات المقدسة في النجف وكربلاء. لكن جوادا كان يرى في تلك اللحية المسترسلة اضافة اخرى تقربه من صورة الفنان الساهي عن العادات اليومية المقررة على البشر.

ذات يوم وهو في حافلة النقل العمومي، جاءه الجابي وطلب بالانجليزية عشرة فلوس ثمن التذكرة. لقد ظنه اجنبيا بسبب لحيته.

فنظر جواد نظرة ماكرة الى الجابي وقال بلهجة بغدادية اصيلة: «كص لي منطقتين... عيوني»!

ما زالت لورنا تذكره يعود مسرعا الى البيت من دوامه المسائي فيأخذها لكي يلحقا بحفل يقام في هذه السفارة الاجنبية او تلك.

في السفارة الفرنسية كانوا يهتمون كثيرا بالفنانين، ويوجهون الدعوة الى لورنا وجواد باستمرار لحضور حفلاتهم الوطنية والفنية. وكان الزوجان الفنانان يحبان تلك الحفلات، ويجدان فيها شيئا من الاطلالة على العالم، ويميلان ايضا الى تلبية دعوات السفارة الهندية حيث ارتبطا بصداقة مع العاملين في السفارة، وبينهم تلك السيدة الحسناء مرتينة الساري، التي اصبحت موضوعا لاحدى لوحات جواد.

وبالاضافة الى السفارات، كان مدير مخازن «اوروزدي باك» وزوجته يتقربان من الوسط الفني، ويحيطان افراده بالرعاية، ويقيمان الحفلات والمعارض من حين لحين، ما عوض لورنا عن الاجواء التي تركتها في بلادها.

وطبعا كان العاملون في السفارات والمراكز الاجنبية، في طليعة مقتني اللوحات والاعمال الفنية العراقية، لذلك كان الفنانون يحافظون على علاقات طيبة معهم، لانها علاقات مجزية.

تضحك لورنا طويلا وهي تروي ان زوجها اراد يوما ان يتمازح مع احد اصدقائه الفنانين، فاتصل به هاتفيا وراح يوجه اليه الكلام بانجليزية رفيعة، زاعما انه سكرتير السفير البريطاني، وان الاختيار قد وقع على ذلك الفنان لتزيين مقر السفارة الذي يجري تجديده واعادة تأثيثه.

رحب الصديق بالسكرتير ترحيبا شديدا، وشكره على ثقة السفارة به، ثم سأل بفضول عن نوع اللوحات التي يفضلونها.

اجاب جواد مواصلا تقليد لهجة السكرتير «نريد لمكتب سعادة السفير جدارية تشغل حائطا كاملا، ومن المفضل ان تكون لنساء عاريات»!

وامام انحباس صوت زميله الفنان، اطلق جواد ضحكة صاخبة اذ لم يستطع المضي في مزحته اكثر من ذلك.

معه، تقول لورنا انها ضحكت كثيرا، فقد كان يعشق الفكاهة، ويحب الحياة الاجتماعية، ويستطيب متعها.

زينب واختها

توقع جواد ان تنجب لورنا له بنتا. وقد صح ما توقع، ففي 12 يناير (كانون الثاني) 1951 رأت زينب النور، وكان ابوها قد اختار لها هذا الاسم من قبل ان تولد، وقال للورنا ان زينب اسم قديم وجميل، هجره الناس الى اسماء حديثة وخفيفة لبناتهم. ولعل اختيار جواد لذلك الاسم هو حالة اخرى من حالات تسلحه بالاصيل وهو ينطلق بشغف نحو كل ما هو حديث.

خطط الوالدان لكي تتم الولادة في المستشفى الملكي، لكن ردهة الولادة كانت محجوزة بالكامل، وعندما شعرت لورنا بآلام المخاض اتصلت بطبيبتها الدكتورة نجيبة، فقيل لها انها خارج بغداد. وقرر جواد اخذ زوجته الى مستشفى السامرائي حيث تمت الولادة بسلام، وكان الوالد مسرورا بابنته التي تشبه كتلة صغيرة من الطين، يتأملها بعين الأب حينا، وبعين الفنان احيانا، ويحاول ان يكشف على اي نسق ستتشكل في الآتي من الايام. اما ام جواد، فحمدت الله على سلامة لورنا، ثم قالت لها مواسية: «لا تهتمي.. سيكون ولدا في المرة القادمة».

ولخيبة بيبي، كانت التالية بنتا ايضا، بعد ان فقدت لورنا جنينا بين الولادتين، وقد ظلت ام جواد تردد باستمرار ان الجنين الساقط كان صبيا بالتأكيد.

حين ولدت مريم، اختارت لها امها هذا الاسم، وكانت قبل الولادة بفترة قصيرة قد شاهدت مع جواد فيلم «الطاحونة الحمراء» عن حياة الرسام الفرنسي هنري دو تولوز لوتريك، واعجبت ببطلة الفيلم ميريام برو، وسمت ابنتها الثانية على اسمها، اما الجدة فظلت تنتظر الولد الذكر.

أحب جواد ابنتيه حبا جما، والحقهما عندما كبرتا قليلا بمدرسة الراهبات الخاصة في الباب الشرقي، على الرغم من ارتفاع اقساطها، اما لورنا، فلم تكن تميل الى المدارس الخاصة، وارادت لابنتيها دخول مدارس الحكومة والاختلاط ببنات عموم الناس. لذلك نقلت زينب ومريم فعلا الى مدرسة حكومية في الوزيرية، بعد رحيل ابيهما، لانها، عدا عن عدم اقتناعها بالمدارس الاهلية، ما عادت قادرة على دفع اقساطها.

مع مجيء زينب، شعر الزوجان بالحاجة الى مكان اوسع، واقترحت لورنا الانتقال الى بيت مستقل، لكن جوادا كان يتردد في مفاتحة والدته في الموضوع لئلا يحزنها. واخيرا، حسم امره، وانتقل مع زوجته الى بيت استأجره في الاعظمية بمئة واربعين دينارا في السنة، في شارع عثمان نوري، غير بعيد عن النادي الاولمبي.

اراد صاحب البيت، شريف يوسف، ان يأخذ التمر الذي تطرحه النخلات الاربع التي كانت في الحديقة، لكن جوادا.. بتحريض من لورنا، رفض ذلك.. وليته وافق عليه.

في آخر الصيف، امتلأت الحديقة بتمر من اردأ الانواع، لا يصلح طعاما للبشر ولا علفا للحيوانات، وصار جواد يبحث عن وسيلة للتخلص من هذا التمر الذي اغرق الحديقة، فجاء ببستاني من معهد الفنون وبعربة يجرها حصان، لنقل محصول نخلاته الاربع ورميه في النهر القريب.

وقوع البيت قريبا من شاطئ دجلة كان قد جعله عرضة للغرق في فيضان 1949، وقد تركت المياه آثارها على الجدران فتساقط الطلاء عن اجزائها السفلى، وتسللت اليها الرطوبة. مع هذا، بقي جواد وأسرته الصغيرة اربع سنوات في بيت الاعظمية هذا، الى ان جاء صاحب البيت يوما وقال انه يريد هدمه وتعمير بناء جديد مكانه.

عاد جواد ولورنا ادراجهما الى بيت الوالدة في الوزيرية، ليبقيا عندها حوالي السنة، ثم ليستأجر مشتملا صغيرا في الصليخ هذه المرة قرب كلية بغداد.

كانوا قد اصبحوا اسرة من اربعة افراد، ولا بد من سيارة على قدر الحال يتنقلون بواسطتها، فاشترى جواد من احد اصدقائه الفنانين سيارة ايطالية من نوع «فيات 600» صغيرة جدا. لا يوجد منها في بغداد سوى اثنتين، تخلى عنها صاحبها بسرور لانه كان طويل القامة، يجد صعوبة في حشر ساقيه داخل تلك العربة التي تشبه علبة السردين، اما جواد، فكان يميل الى ذلك النوع الظريف من السيارات من ايام دراسته في روما، ولا يضايقه ابدا ان ينحشر فيها ومعه لورنا والبنتان.

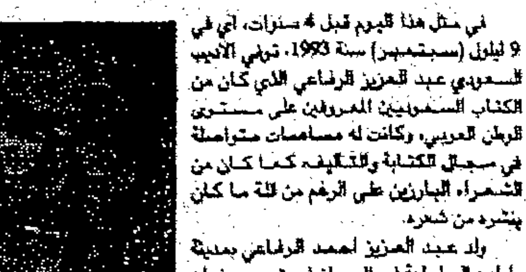
وبعد اربع سنوات من وصولها الى بغداد، وجدت لورنا اخيرا الفرصة للعودة لزيارة والديها في انجلترا. وقد اسرعت، قبل السفر، الى سوق الذهب في شارع النهر لكي تشتري لنفسها ارخص خاتم زواج عثرت عليه، وتضعه في بنصر يدها اليسرى وهي تتأمله بفرح مثل عروس جديدة، على رغم انها كانت اما لطفلين.

سافرت الى والديها والخاتم في يدها. فمن يدري، اذ بدون خاتم الزواج قد لا يصدق السيد والسيدة هيلز ان ابنتهما قد تزوجت في بغداد فعلا.

نجدة فتحي صفوة

9 أيلول (سبتمبر)

رحيل الأديب السعودي عبد العزيز الرفاعي



في مثل هذا اليوم قبل 4 سنوات، اي في 9 أيلول (سبتمبر) سنة 1993، توفي الأديب السعودي عبد العزيز الرفاعي الذي كان من الكتاب السعوديين المعروفين على مستوى الوطن العربي، وكانت له مساهمات متواصلة في مجال الكتابة والتأليف، كما كان من الشعراء البارزين على الرغم من قلة ما كان ينشره من شعره.

ولد عبد العزيز احمد الرفاعي بمدينة «أملج» الساحلية في الحجاز في شهر رمضان 1342 هـ (1923م) واكمل دراسته الابتدائية وهو في نحو السادسة عشرة من عمره، فالتحق بالمعهد العلمي بمكة المكرمة، وعمل بالتدريس في «المدرسة العزيزية» لمدة عام واحد، وبدأت اهتماماته الادبية منذ تلك الوقت، وكان مولعا بصورة خاصة بالسيرة النبوية الشريفة، وقد تولى تدريسها لطلابه، وظل هذا الاهتمام ملازما له، وقد وضع في ما بعد كتابا قيما عنوانه «الرسول كما تراه».

وتنقل الرفاعي في وظائف مختلفة، واصبح مستشارا في الديوان الملكي، ولكن اعماله الرسمية لم تحل دون متابعته الادبية، فقد مارس وجوها عديدة من النشاط الفكري والانتاج الادبي، ومثل بلاده في كثير من المؤتمرات والندوات في العواصم العربية المختلفة. ولما تقاعد عن الوظائف الحكومية اخيرا تفرغ لخدمة الادب والثقافة تفرغا كليا، وانشأ «دار الرفاعي» للنشر والطباعة والتوزيع، واصدر سلسلة «المكتبة الصغيرة» وهي سلسلة ادبية ثقافية تقدم المعرفة الجادة في كتيبات صغيرة الحجم وجيزة المحتوى، ولكنها رصينة جادة، ترضي شتى المستويات الثقافية، وتلبي حاجة العصر، وهي على غرار سلسلة «اقرأ» التي كانت تصدرها «دار المعارف» بمصر.

وكذلك انشأ الرفاعي، مع صديقه عبد الرحمن بن فيصل المعمر، مجلة «عالم الكتب» وهي مجلة قيمة لا تزال تصدر، كما امتد اليه الاشراف على كثير من المجلات الادبية السعودية، واختير عضوا في مجلس الشورى، وعضوا مراسلا في مجمع اللغة العربية بمصر، وعضوا في مؤسسة اليمامة للصحافة، وفي المجلس الاعلى للاعلام، والمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي، ومؤسسة «الفرقان».. الخ.. الخ.

خلف الرفاعي عدة كتب قيمة، عني في بعضها بالتعريف بشعراء وشخصيات مجهولة، او لم تنل ما تستحقه من عناية الباحثين، ومن مؤلفاته «علام العلماء الاعلام ببناء المسجد الحرام» (تحقيق مشترك) و«جبل طارق والعرب» و«عمارة الصحابية الباسلة» و«من عبد الحميد الكاتب الى الكتاب والموظفين» و«لمح في الادب العربي: لمحات عابرة» و«ضرار بن الازور: الشاعر الصحابي الفارس» و«خولة بنت الازور» و«زيد الخير» و«ارطأة بن سهية: حياته وشعره» و«رحلتي مع المكتبات» وعدد آخر من الكتب نشر بعضها في سلسلة «المكتبة الصغيرة».

كان عبد العزيز الرفاعي يمثل مؤسسة خيرية كاملة، وكان يرفد كثيرا من الجمعيات الخيرية، ويساعد سرا كثيرا من الاسر التي تجهم لها الدهر، ويعرف بين اصدقائه بكثير من الخصال الحميدة، وبالتواضع الشديد، ومن مظاهر تواضعه انه، على الرغم من ثقافته الواسعة، وصف نفسه مرة بانه «ربع مثقف».

اصيب الرفاعي بداء السرطان الذي لا يرحم، والتمس العلاج في المانيا والولايات المتحدة فلم يكتب له الشفاء.

وفي 9 أيلول (سبتمبر) سنة 1993 اختاره الله الى جواره.

غياب البنيات والآليات يعيق خطط التطوير

موسم الدخول الثقافي في المغرب

في غياب دور النشر وإقفال أبوابها تزدهر ظاهرة النشر على حساب المؤلف ● وزارة الثقافة لا ترعى الإنتاج الإبداعي والكتاب لم يخلق رواجا مقبولا ● الجماعات المحلية ما تزال قليلة الاستجابة لما تطرحه المنظمات الثقافية

الرباط:

عبد القادر الشاوي

لا يبدو في افق الحياة الثقافية بالمغرب ما يؤشر على وجود نشاط منتظم يخص الانتاج الثقافي والنشر ووسائط التداول بشكل عام. فقد تقلصت الدور المختصة في نشر الانتاج الثقافي والابداعي بصورة ملحوظة، وغدا ما بقي منها قائما دون مستوى تلبية حاجيات طلبات القراء وعموم الراغبين في التعرف على الانتاج المغربي الجديد، فكثير منه لم يجد طريقه الى النشر، ويعاني أصحابه من غبن حقيقي اذ يحتفظون به في ادراج مكاتبهم. فقد اغلقت دار (الكلام)، من جراء صعوبات مالية، ابوابها منذ سنوات، ولم يبق من دار (تويقال) الا الاسم وبعض المطبوعات الجامعية، وما تنشره قليل ومتباعد في الزمن. وربما كانت تجربة دار (الرابطة) خير مثال على ما نقول، بحيث تراجعت هذه الدار، على حداثتها، الى ما دون الاستمرار الذي وعدت به عندما أصدرت مجموعة من النصوص الأدبية قبل سنة من الآن.

وقد يختلف الأمر قليلا اذا ما تكلمنا عن بعض المكتبات الناشرة للانتاج الثقافي والفكري والابداعي كـ (المركز الثقافي العربي) او (دار الثقافة) أو (افريقيا الشرق) التي غالبا ما تنشط بالمناسبة، ولعلها تراقب السوق الثقافية وتتدخل فيها عند الحاجة أو الضرورة، غير أن حركة هذه المكتبات الناشرة محدودة ولها اختيارات خاصة لا تتجاوب عادة مع اختيارات المبدعين وعامة المؤلفين في نشر ابداعاتهم ومؤلفاتهم. ولربما لهذا السبب ازدهر النشر على الحساب الشخصي، بحيث يمكن القول ان نسبة كبيرة من المؤلفات الثقافية الصادرة في السنوات الأخيرة كلفت أصحابها ما لا يحتمل عادة من النفقات المتصلة بحلقات انتاج الكتاب وعرضه في السوق.

وبهذا المعنى فان البنية التحتية الكفيلة بابراز مظاهر الحياة الثقافية والابداعية من خلال الانتاج المطبوع ضعيفة في المجمل، وبالطبع فان دورها المفترض في وجود أو غياب ما يمكن الاصطلاح على تسميته بالدخول الثقافي منعدمة في الوقت الراهن.

واذا كان من الصحيح أن الانتاج الثقافي المغربي لم يخلق من حوله رواجا مقبولا يعود على الأطراف المنتجة له بالجدوى والفائدة، وأن الدولة من خلال جهازها الثقافي (وزارة الثقافة) لا ترعى هذا الميدان بتاتا مثلما ترعى غيره من الميادين المنتجة، غير أن ذلك، في ما يبدو، لا يعود الى طبيعة الانتاج الثقافي في حد ذاته، ولا الى مستواه الأدبي والفكري، بل الى عوامل أخرى تتصل بالتكلفة العامة والنظام والتوزيع والحقل الاعلامي، فعلى مختلف هذه الصعد بالذات يتعرض الانتاج الثقافي والابداعي لحجز حقيقي يحول دون انتشاره على الوجه المطلوب، مما يحبط المنتجين ويشعرهم باليأس، كما أنه يصيب الحياة الثقافية بالضرر من جراء غياب رافد أساسي يساهم في اشباع المعرفة الثقافية.

ومن هذه الزاوية فان سؤال القراءة الذي غالبا ما يثار بدون معرفة المعوقات المشار اليها قبل قليل، يبدو الى حد ما بدون موضوع. فقد بينت التجربة بشكل عام أنه كلما كان المطبوع متوفرا في السوق بثمن مناسب، وكلما قام حوله اهتمام اعلامي، ولو كان محدودا في بعض الأحيان، الا ووجد اقبالا طبيعيا يحتضنه. ومع أن الاسم العلم يلعب في بعض الأحيان دورا مهما في استقطاب بعض القراء، ولعله يوهمهم بالفرادة والاستثناء، ولو لم يقم ذلك على أي أساس، الا أن الموضوع الجيد والنص المتميز لهما أيضا من حظوظ الانتشار ما يوازي ذلك في الظروف العادية.

وقد بذلت في السنوات الأخيرة مجهودات طيبة لادخال بعض نصوص الأدب المغربي الحديث الى المناهج الدراسية الحديثة في التعليم الثانوي، غير أن الجماعات المحلية مثلا، وهي على صلة بالمجال الثقافي، مازالت لحد الآن دون الاستجابة الطبيعية لما تطرحه عليها الجمعيات والمنظمات الثقافية من مطالب، ومنها تخصيص قسط من ميزانية الانفاق لشراء الكتاب الابداعي والثقافي بعامة.

عزيزة بناني

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

أمكنة المتنبي والمعري

حين بدأت مشروع «الشعر وروح المكان» بزيارات لمواطن شعراء من نجد والاندلس، والمنطقتان تحتلان موقعا لا يضاهى في الذاكرة الشعرية العربية، كنت انوي استكمال ذلك المشروع بشاعرين من مصر، وقد وقع الخيار على ابن سناء الملك وابن نباتة، ولم يكن هناك اية مشكلة في تتبع ما بقي من امكنة الشاعرين ما بين مجرى العيون، وجامع الحاكم بأمر الله الفاطمي لكن المشكلة الحقيقية والعويصة لدت اثناء اختيار شاعرين من سورية.

بداية اعتقدت ان الامور مع سورية ستكون اكثر سهولة من غيرها، فهي بلدي، وانا اعرفها كما اعرف كفي، والشاعران اللذان وقع عليهما الاختيار من جيراني الاقربين، فالمتنبي عاش ازهى غنراته او حقبته الذهبية - ان صحت التسمية - مع سيف الدولة الحمداني في حلب حيث درست مراهقا، وشابا، وقرية أبي العلاء المعري معرة النعمان على بعد فراسخ من قريتي سرمدا اول ارض مس جلدي ترابها.

ولعل المغريات كانت اكثر من هذا التعميم، فقد درست عمليا المرحلة الثانوية في مدرسة الكواكبي التي تقع على سفح جبل الجوشن حيث كان المتنبي يسامر سيف الدولة في العشيات، ثم يعود متوجسا في ظلمة الطريق الى المنطقة التي اقيم مكانها حاليا ملعب حلب البلدي لكرة القدم، ودرست السنة الاولى في كلية الآداب في المبنى القديم قبل انتقالها الى مبنى السفينة بجوار كلية الهندسة، وذاك المبنى الذي صار لاحقا كلية للاقتصاد والعلوم السياسية يقع في قلب المنطقة التي كان يقطنها سيف الدولة وحاشيته، ولا اعرف الى الآن لماذا اطلقت بلدية حلب على تلك المنطقة اسم «الانصاري سيف الدولة» ولم تكتف بلقب الأمير الحمداني وحده.

لقد ظننت وأنا ادخل الى الفكرة مسلحا بتلك الذاكرة الغنية التي عاشت تفاصيل المكان ولم تعبر به على عجل ان حلقات المتنبي، وأبي العلاء المعري ستكون اكثر حيوية وسهولة من سواها، لكن ما كل ما يظن المرء يدركه، فقد حاولت الكتابة عن تلك الامكنة وشعرائها مثنى وثلاث، وتساع، وفي كل مرة كانت النفس تنقبض، والقلب يرتجف ألما ويرتد القلم حسيرا.

وقد سألت نفسي في اكثر من مناسبة عن السبب، فهل كانت أيام المراهقة مثلا تغريني بتتبع الحسان في سوق معرة النعمان المترب بدلا من الوقوف امام تفاصيل احجار المكان حول ضريح شيخ المعرة وشاعرها وانبل الشعراء العرب واكثرهم انسانية في تاريخنا الأدبي.

وان خانتني الذاكرة في المعرة لان زياراتي لها كانت قليلة، ومتقطعة، فكيف تخونني على سفح جبل الجوشن في حلب، وهناك الحب الاول والقصيدة الاولى، وذاك الطريق الضيق الذي يصعد من ثانوية الكواكبي الى قمة الجبل حيث كانت اذاعة حلب، وقد قطعته مرارا مشيا على الاقدام لزيارة - مستشارها آنذاك - أسامة عاشور أسوأ من كتب، وأفضل من حكى.

وفوق قمة الجوشن بالاذاعة التقيت المطربتين طروب، وسميرة توفيق وهما اول من اراه من شهيرات النساء في ذاك الزمان رؤية العين حين اكتشفت بدهشة المراهق ان النساء المشهورات، كالنساء العاديات يتمخطن، ويصرخن ويتشاجرن، وتلتصق حمرة الشفاه بأسنانهن العلوية ايضا.

نعم انني اعرف امكنة أبي العلاء في المعرة، وامكنة أبي الطيب في حلب بالشبر، والفتر، ولي تحت كل حجر في ذلك المكان ذكرى لكنني كلما جلست لاكتب عن تلك الامكنة وشعرائها غامت الافكار، ونأت الصور، وتلجلجت الكلمات، وتلعثم الحبر، فهل هي مؤامرة لا شعورية من داخل النفس تغريني بالعودة لزيارة تلك الامكنة التي غابت عن العين، ولم تغب عن القلب ابدا، ام ان الحب الذي احمله لتلك الحقبة من العمر اكبر من ان يتحول الى كلام.. لا ادري.

ثلاث قصص قصيرة لشاعر ألمانيا الأكبر جوته

امرأة حسن آغا النبيلة

قصص قصيرة

ترجمة: حسونة المصباحي

ما هو ذلك الأبيض الذي نراه هناك في الغابة الخضراء؟ هل هو ثلج أم طيور تم؟ لو كان ثلجاً لذاب. ولو كان طيور تم لطار. ليس إذن ثلجاً ولا طيور تم. إنه التماع خيام حسن آغا. هناك ينام، تعذبه آلام جراحه. امه واخته قدمتا لزيارته، وحياء شديد يمنع زوجته من الظهور امامه.

غير أن جراح حسن آغا بدأت تندمل. وقد أرسل يقول لزوجته الوفية: لا تنتظريني أبدا في قصري. لن تريني البتة هناك، ولا بين اهلي».

عندما وصلتها هذه الكلمات القاسية، ظلت الزوجة واجمة، مكروبة النفس. ثم ها هي تسمع وقع خطوات حصان امام الباب. ظنت أن زوجها حسن قد عاد، فصعدت إلى الشرفة حتى تراه. غير أن ابنتيها جرتا وراءها فزعتين وهما تذرفان دموعا مرة: «ليس حصان أبينا حسن، وإنما هو حصان اخيك بينتيروفيتش الذي قدم للتو». ركضت زوجة حسن امام اخيها، احاطته بذراعيها وهي تئن: «انظر يا أخي إلى الحالة المخجلة المهينة التي عليها اختك... لقد اهملني! انا أم اطفاله الخمسة!».

صمت الأخ. اخرج من جيبه رسالة الانفصال ملفوفة في الحرير الأحمر والتي تطلب من الزوجة أن تعود إلى بيت والديها وأن تختار بعد ذلك من تشاء من الرجال.

بعد أن عرفت الزوجة محتوى هذه الرسالة القاسية، قبلت جبيني ابنيها، ووجنتي ابنتيها. لكن وهي تودع ابنها الذي كان لا يزال رضيعاً، تضاعفت اوجاعها فلم تتمكن من أن تخطو خطوة واحدة إلى الأمام.

نفد صبر الاخ واخذ بيديها وأردفها وراءه، ثم اسرع، بصحبة تلك المرأة الملتاعة نحو البيت العائلي.

مر وقت قصير. ولم يكن الأسبوع قد اكتمل بعد، حتى تقدم العديد من الرجال النبلاء لمواساة الأرملة وطلب يدها.

حتى القاضي الوجيه إيمسوكي فعل ذلك. وتوسلت المرأة وهي تبكي لأخيها قائلة: «بحياتك لا تزوجني من رجل آخر حتى لا يتمزق قلبي عندما أرى أطفالي المساكين».

لم يتأثر الأخ بهذه التوسلات، وقرر أن يزوجها للقاضي الوجيه إيمسوكي. غير أن المرأة الفاضلة تضرعت له أن يرسل إلى القاضي رسالة جاء فيها ما يلي:

«الأرملة الشابة تبلغكم السلام، ومن خلال هذه الرسالة، تطلب منكم باحترام، إذ انتم قدمت بصحبة عبيدكم، أن تأتوا لها بحجاب طويل حتى تتغطى به إذا ما مرت أمام بيت حسن آغا تجنباً لرؤية ابنائها الاعزاء عليها».

حالما قرأ القاضي هذه الرسالة، جمع عبيده، وهيأ نفسه للذهاب إلى الأرملة ومعه الحجاب المطلوب.

وصل إلى بيتها، وحملها معه في الحين. وعندما مرت امام بيت زوجها القديم، تعرف عليها ابناؤها، فصاحوا ينادونها: «عودي إلى بيتك. عودي لتأكلي الخبز مساء مع أطفالك!». تأثرت الزوجة بهذه الكلمات تأثراً بالغاً فاستدارت إلى القاضي وقالت له: اسمحوا للعبيد وللجياد بالتوقف امام ذلك الباب العزيز حتى أتمكن من تقديم بعض الهدايا إلى أولادي». وتوقف الركب امام الباب العزيز. وقدمت الأم هدايا لأطفالها، اهدت الابنين حذاءين مطرزين بالذهب، وللبنتين فساتين باهظة الثمن، وللرضيع الذي كان ينتفض في مهده، قميصاً جميلاً سوف يلبسه عندما يكبر.

كان حسن آغا مختبئاً في ركن ما يراقب ما يحدث. وبصوت منفعل نادى ابناءه قائلاً: «عودوا إليّ يا ابنائي الصغار! عودوا إليّ! إن قلب امكم من جليد، وليس بوسعه أن يتفهم الامكم!».

سمعت الزوجة هذا فهوت على الأرض شاحبة اللون. وفوراً غادرت الحياة قلبها الممزق وهي ترى اولادها يفرون من امامها هاربين.

الباحث عن الكنوز

خاوي الجيب، مريض القلب، اهيم على وجهي في الطرق منذ ايام عدة. الفقر افظع المصائب والغنى اجمل الفضائل! عليّ أن انهي هذا العذاب وأن أعثر على كنز حتى ولو تطلب مني ذلك أن اضحي بروحي وأن أوقع بدمي على نهايتي!

وهكذا بدأت أرسم دوائر ودوائر ودائماً دوائر. ولم تلبث أن اقتحمت هذه الدوائر شعلة سحرية. عندئذ مرجت العشب بكوم من العظام فتحققت المعجزة. حفرت الأرض في المكان التي أشارت إليه الشعلة، وأنا على يقين تام بأنني سوف أعثر على كنز قديم... حولي كان الليل مظلماً وعاصفاً.

رأيت ضوءاً بعيداً. كان بمثابة نجم يتقدم من الطرف القصي للأفق. دقت نواقيس منتصف الليل. وكان النجم يقترب شيئاً فشيئاً. ميزت ذلك اللمعان الباهر الذي يحدثه قدح متهلل يحمله فتى جميل.

عينان بعذوبة لا متناهية تحت إكليل الزهور. دخل الفتى وسط حلقتي السحرية، وهو يلمع مثل القدح اللاهوتي الذي يحمله ودعاني بلطف أن أشرب. قلت: «هذا الفتى، بهذا الشراب الرائع، لا يمكن أن يكون شيطاناً». قال لي الفتى: «اشرب. اشرب من رغبة حياة أكثر نقاء، وسوف تتفهم آرائي. لا تعد إلى هذه الأمكنة وأنت تضطرب تحت هذه الرغبة المشؤومة. لا تحفر الأرض وفي نفسك أمل منتن. اعمل في النهار، وتلذذ بحياتك في الليل. امض الأسابيع في الحركة والنشاط والأفراح في المرح والسعادة، وعندئذ سوف تتحقق تغيّرات سحرية في حياتك».

النسر واليمامة

طار نسر صغير بحثاً عن فريسة. أدركه نبل صياد فقطع له الجناح الأيمن. سقط في غابة من شجر الرند، وظل هناك يعاني عذابه لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال. أخيراً شفاه بلسم الطبيعة الكوني فخرج من الغابة وخفق بجناحيه لكن واأسفاه... الجناح لا يزال مقطوعاً. وهو لا يستطيع حتى أن يطير على وجه البسيطة. يائساً، مهزوماً، حط على حجرة منتصبة على حافة جدول. رفع راسه ونظر إلى شجرة البلوط، ثم إلى السماء، وعندئذ بللت عيناه دمعتان حارقتان.

ثم ها يمامتان كانتا تمران بين أشجار الرند، تحطان بالقرب منه. راحتا تقفزان على الرمل الذهبي، قاطعتان الجدول بين الحين والآخر. وأخيراً وقعت أعينهما الحمراء على الطائر المريض. الذكر الذي أثار فيه ذلك المنظر اهتماماً ممزوجاً بالفضول، هرع إلى أقرب غيضة وراح ينظر إلى النسر بنوع من الصداقة والمراعاة: «أنت حزين أيها الصديق. تشجع. ألا يوجد حولك كل ما يمكن أن يوفر لك سعادة هانئة؟ أغصان من ذهب تحميك من نيران النهار. على العشب الناعم الذي ينبت على ضفتي الجدول، بإمكانك أن تعرض صدرك لأشعة الشمس وهي تغيب. يمكنك أن تتجول خلل الأزهار المتفتحة المبللة بالندى. هذه الغابة تهبك طعاماً لذيذاً ووفيراً، وهذا الجدول يطفئ نار عطشك... آه يا صديقي! السعادة الحقيقية هي في الاعتدال. والاعتدال يجد كل شيء في أي مكان».

صاح النسر وهو يسقط تحت وطأة ألم ازداد عنفاً: آه أيها الحكيم! أنت تتكلم جيداً كما لو كنت يمامة».

اللوحة من أعمال الفنان ممدوح انور

«هيرنانديز» شاعر الحرب الأهلية الإسبانية:

قصائد مليئة بالضوء والألم

نقد

فوزي كريم

حين بعث «هيرنانديز» بمجموعته الشعرية الاولى «خبير الاقمار» (1933) الى «لوركا» كتب اليه لوركا رسالة تعاطف فياضة يشيد فيها بالموهبة الشعرية الشابة ويثير حماسها الى التواصل ولاحتمال الانكسارات الاولى. «لانك تملك دم شاعر. حتى وأنت تحتج في رسالتك، تبدي خلل العواطف الحادة الضارية (تلك التي احب)، رقة قلبك المليئة بالألم والضوء».

وفي حديث متأخر مع «بابلو نيرودا» يستعيد الشاعر الكبير لقاءه مع الشاعر الشاب في مدريد: «كان هيرنانديز صبيا من الرعاة. التقيته في مدريد عام 1934، حين جاءني الى مقر مجلة كنت اصدرها. جاء من قريته مباشرة. مرة في الطريق قلت له انني لم اسمع في حياتي صوت عندليب. فهذه الطيور لا تتوفر في بلادي بفعل المناخ البارد. وثب «هيرنانديز» على شجرة وتسلق ذراها، ومن هناك اخذ يصفر مقلدا العندليب، انحدر بخفه وتسلق ثانية، ومن ذراها اخذ يصفر ولكن بطبقة مختلفة... ومرة حدثني عن انثى الماعز. كان يضع اذنه على بطن الحبلى منها، ليصغي الى تدفق انسياغ الحليب التي تصب في الضرع».

«رفائيل البيرتي» يستعيد صورة وجهه الذي «يشبه بطاطا اقتلعت من التربة تواً». وشعره الذي ينضح برائحة طين التربة. وكذلك وصفه الشاعر «الكسندره».

كانت سنة 1927 اشبه بسنة بعث احتفالي لموروث ذلك الشاعر الكلاسيكي، ولقد استلهم «هيرنانديز» هذا الموروث بصورة اكثر تلقائية وعمقا من الجيل الذي تسمى بسنة بعثه. اعني بهم: لوركا، نيرودا، البيرتي والكسندره، والسبب في ذلك ان «هيرنانديز» كان يملك جذرا دينيا كاثوليكيا دفينا، رغم ميوله الثورية، وكان في نصه الشعري لا يغادر بناء السونيت الكلاسيكي. مع فورة خيال سوريالي غير بعيد عن خيال «غونغورا» القديم.

ولد «هيرنانديز» عام 1910، اي بعد عقد من الزمان من ميلاد جيل لوركا. ولكنه كان الصق بموروث «غونغورا» واقرب الى روحه من الجيل الذي تسمى باسم جيل (27). والذي كان اميل الى حداثة الشعر الفرنسي «الحر» والى طلاقته السوريالية.

في الكتاب الجديد الذي اصدرته دار «بلوداكس» Bloodaxe حول «مغويل هيرنانديز: مختارات شعرية»، شهادات للشعراء الاربعة الكبار، الى جانب مقدمة دراسية وافية.

مرحلة جديدة

تقاسم الموت والمنفى مصير معظم الشعراء المحدثين الاسبان. «فلوركا» قتل في الاسابيع الاولى من الحرب الاهلية. «مشادو» مات في الشهور الاخيرة منها. «هيرنانديز» مات بعد ثلاث سنوات من انتهائها. «البيرتي» هرب الى ايطاليا ثم الارجنتين. «خيمينيث» الى بورتو ريكو... الخ. وهذا الموت وقرينه المنفى يتجسد بصورة دامية في قصائد هذا الشاعر. الرعوي الشاب، الذي يقدم الى الانكليزية مع النص الاسباني الاصل.

القصائد المختارة موزعة على ثلاث مراحل تتقاسم حياة «هيرنانديز».

المرحلة الاولى بعد مجيئه الى مدريد وهجران حياة الريف عام 1934 - 1936، وفيها ملامح الهموم الشعرية المبكرة، هموم التوزع بين مسرات الاكتشاف في المدينة - العاصمة، وبين افتقاد صفاء الريف. تتخللها هموم محب يشعر بالوحدة بعيدا عن حبيبته وزوجته «جوزفينا».

هذه المرحلة التي سبقت الحرب الاهلية احاطت «هيرنانديز» بكوكبة من الشعراء الاصدقاء، امتصت منه مشاعر الوحدة، وموهت اليه الجذور الدينية العميقة. واوجدت له بدائل في وعي يساري جديد جعل في شعره طعما اجتماعيا لم يفتقده في المراحل التالية. على انه لم يفتقد الجذور الدينية التي بقيت تغذي شعره بالبعد الميتافيزيقي.

في واحدة من اجمل قصائد هذه المرحلة يخاطب «جوزفينا» في بناء «السونيت»، مطلعها:

«قلبك برتقالة مجمدة
ما من ضوء يخترق قشرتها»
وفي المقطع الاخير:
«على حواشي أساي
منديل ظامئ
يحوم، آملا بلّ الظما من
دموعي»

ان جمال صوته ذو مسحة قاسية، دامية، ما من شاعر تتعثر في شعره في كلمات وصور «الموت» و«الدم» و«القلب» و«الملح» و«الحزن» مثل تعثرك في قصائد هذا الشاب الذي مات مشلولا جراء التعذيب في واحدة من سجون «فرانكو» عام 1941:

سكين: اكلة الانسان.
بجناح حلو، ساع الى الجريمة،
تحلق، ابدا، وتأتلق
حول حياتي كلها

في مرحلة الحرب الاهلية التي امتدت ثلاث سنوات (1936 - 1939) كان «هيرنانديز» جنديا متحمسا في الجيش الجمهوري. تزوج «جوزفينا»، واصدر مجموعتين شعريتين «رياح الجماهير» (1937) و«اصطيادات الانسان» (1939). ولقد استبدل موضوع «الحب» الاثير بموضوع «الحرب» ووجدت صبغة العنف والقسوة مدى رحبا لها في هذا المعترك الدامي. حتى اصبحت صبغة الدم رؤيا لا ترى عبرها الا الجراح والعرق والسجون والخنادق:

● «للدم رائحة كرائحة البحر...»
● «لم يكن وابلا، بل دم يضرب على جبهتي.
سنتان من الدم: طوفانان.
دم يدوم كالشمس، مبتلعا كل شيء
حتى تركت الشرفات غريقة مهجورة».

كان «هيرندناز» يكتب الشعر، ويقاتل ويسافر من مدينة لمدينة لقراءة شعره الحربي. كان شاعر الحرب الاهلية دون منازع. ولكنه كان في ذات الوقت مريضا، سهل المكسر.

عند انهيار الجمهورية وتوقف الحرب هرب «هيرنانديز» الى البرتغال، ولكنه اعيد سجينا، وبقي في سجون «فرانكو» حتى موته. كان فيها قد حكم بالإعدام وخفف الحكم الى ثلاثين عاماً، وفيها دب مرض السل الى رئتيه، وكان سببا مباشرا في موته في 28 مارس (آذار) عام 1942.

قصائد «هيرنانديز» في سنوات سجنه قصائد استغراق وبحران في عالم غنته، دون شك، الجذور الدينية الدفينة. عالم ضوء وظلمة، عالم زمن آخر غير الزمن الارضي، وعالم موت.

ترجم قصائد «هيرنانديز» عن الاسبانية، شعرا الى الانكليزية، الشاعر الاميركي، دون شير. ولقد حازت ترجمته جائزة PEN، وستصدر ترجمته للشاعر والمسرحي «سينيكا» عن دار «بنجوين» في خاتمة المقدمة الدراسية التي كتبها «ويليز بارنستون» نقرأ هذه الخلاصة المعبرة عن جوهر شعر «هيرنانديز».

«انني دائما افكر بالشاعر هيرنانديز داخل اطار الشعراء الدينيين. بالرغم من ان حسه الديني قد كشف عن نفسه، في سنوات نضجه الشعري، لا باهاب لاهوتي، بل بمضامين اخرى كالصداقة، الحب، الحرب، الناس، المعاناة والسجون».

MIGUEL HERNANDEZ
I HAVE LOTS OF HEART
SELECTED POEMS
TRANSLATED BY DON SHARE

غلاف الكتاب

المنتخب السعودي يعلن تشكيلته لمباراة الكويت في تصفيات كأس العالم الأحد

الرياض: «الشرق الأوسط»

اعتمدت لجنة المنتخبات وشؤون اللاعبين في اتحاد كرة القدم السعودي التي يرأسها الامير سلطان بن فهد بن عبد العزيز اسماء 22 لاعبا المختارين لتمثيل المنتخب الاول في مباراته الافتتاحية امام الكويت في تصفيات كأس العالم التي ستقام مساء الاحد المقبل في ستاد الملك فهد الدولي في الرياض.

والتشكيلة المختارة تتكون من محمد الدعيع وحسين الصادق وحسين عبد الغني ومحمد شليه وسالم سرور واحمد الدوخي وعبد الله سليمان ومحمد الخليوي واحمد جميل ومحمد الصحفي وخميس العويران وابراهيم ماطر وعبد العزيز الدوسري وخميس الزهراني وخالد التيماوي وخالد مسعد ويوسف الثنيان وسامي الجابر وفهد المهلل وابراهيم سويد وعبيد الدوسري وعبد الله الجمعان.

واوضح الامير سلطان بن فهد ان اعتماد هؤلاء اللاعبين تم بناء على تقرير من مدرب المنتخب السعودي (البرتغالي) فينجادا، مشيرا الى ان اللاعبين الاربعة الذين شاركوا في معسكر البرتغال ولم تضمهم القائمة الحالية لمباراة الكويت وهم فهد الغشيان وخالد قهوجي واحمد ضاري وعبد الله القرني، سيعودون لانديتهم لاجل مشاركتها في منافسات كاس الاتحاد لكي يبقوا على استعداد لاستدعائهم مرة اخرى متى رأى الجهاز الفني ذلك، ومشيرا الى ان ذلك لا ينطبق على اللاعب فهد الغشيان الذي يعاني من اصابة تم اشعار نادي الهلال (الذي يلعب له الغشيان) بها لعدم اشراكه حتى يتابع علاجه الذي سيتكفل به الاتحاد السعودي لكرة القدم.

واشار الامير سلطان بن فهد الى انه تمت مناقشة التقريرين الفني والاداري لمعسكر المنتخب السعودي الذي أقيم في البرتغال واللذين قدمهما المدرب فينجادا، ومدير عام المنتخبات السعودية فهد الدهمش ومدير المنتخب الاول احمد عيد، متمنيا التوفيق للمنتخب السعودي خلال مشواره بالتصفيات ومؤكدا ان ابواب المنتخب، ما زالت مفتوحة لاي لاعب يثبت جدارته خلال المنافسات المحلية.

ودعا الامير سلطان بن فهد الجماهير الكروية السعودية الى مؤازرة منتخبها مساء الاحد المقبل في لقائه امام الكويت مشيرا الى ان المنتخب السعودي اعتاد ذلك من جماهيره الوفية التي يتوقع ان تكون حاضرة بقوة في ملعب الملك فهد.

فوز ثمين لاتحاد العاصمة الجزائري في كأس أفريقيا للأندية أبطال الدوري

الأفريقي التونسي ينتزع صدارة المجموعة الثانية والرجاء البيضاوي يتعادل لمرة ثانية خارج ملعبه

لندن ـ الرباط: «الشرق الأوسط» والوكالات

جاءت نتيجة مباريات الجولة الثانية لبطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري بعكس التوقعات، اذ هزم الفريقان المرشحان للقب الزمالك المصري واورلاندو بايرتس الجنوب افريقي حاملي لقب البطولة للموسمين الماضيين.

وفقد الزمالك المركز الاول في المجموعة الثانية اثر هزيمته صفر/2 امام الافريقي التونسي على ارض الثاني، بينما هزم اورلاندو بايرتس مرة ثانية في المجموعة الاولى واصبح موقفه صعباً في طريق الصعود للدور النهائي.

وفي العاصمة التونسية فاز النادي الافريقي على الزمالك 2/صفر في الجولة الثانية من الدور ربع النهائي. وسجل فوزي الرويسي (37 من ركلة جزاء) وجمال الامام (64).

وتصدر النادي الافريقي المجموعة برصيد 4 نقاط من مباراتين بفارق نقطة عن فيروفياريو الموازمبيقي والزمالك و3 نقاط عن جولدفيلدز الغاني.

وقدم الافريقي عرضا كبيرا بقيادة ثلاثي الهجوم فوزي الرويس وجمال الامام والمغربي عبد الجليل حدة المعروف بكماتشو لاعب الاتحاد السعودي سابقا، في حين تألق الدولي صبري جاب الله في الدفاع. اما الزمالك حامل اللقب اربع مرات (رقم قياسي) آخرها العام الماضي نقدم عرضاً سيئا للغاية حتى انه لم تحتسب له اي ركلة ركنية طوال الدقائق التسعين. ولا شك ان امام مدرب الزمالك الهولندي الجديد نجم منتخب بلاده السابق رود كرول الكثير من العمل ليعيد القطب القاهري الى مستواه السابق لا سيما بعدما استغنى عن اكثر من لاعب اساسي.

وسيطر الافريقي على مجريات اللعبة، وتمكن من افتتاح التسجيل عندما احتسب الحكم المغربي الدولي سعيد بلقولة ركلة جزاء أثر عرقلة جمال الامام داخل المنطقة فانبرى لها الرويسي بنجاح (37). وبعد الهدف رفع بلقولة بطاقة الطرد الحمراء في وجه لاعب الزمالك ايمن عبد العزيز فاكمل فريقه المباراة بعشرة لاعبين. وفي الوقت بدل الضائع من الشوط الاول طرد الحكم لاعب الافريقي ماهر السيري لتلقيه الانذار الثاني في المباراة. وتابع الافريقي ضغطه في الشوط الثاني، وسدد كماتشو كرة رأسية رائعة تصدى لها نادر السيد ببراعة (52)، ثم قام الرويسي بمجهود فردي رائع قبل ان يمرر الكرة الى الامام ليتابعها الاخير داخل المرمى (64) بالرغم من تدخل معتمد جمال والحارس السيد. وفي المجموعة الثانية ايضا، فاز فيروفياريو الموزامبيقي على جولدفيلدز الغاني 2 ـ 1.

وكانت نتائج الجولة الثانية قد اسفرت عن فوز اتحاد العاصمة الجزائري على اورلاندو بايرتس الجنوب افريقي 2 ـ 1، وتعادل بريميرو اجوستو الانغولي والرجاء البيضاوي المغربي 1 ـ 1 في المجموعة الاولى. ويعتبر هذا التعادل هو الثاني للفريق المغربي الذي يعد من ابرز المرشحين في المجموعة الاولى، بعد ان حقق النتيجة نفسها قبل اسبوعين في الجزائر مع اتحاد العاصمة الجزائري. وتجري في الحادي والعشرين من سبتمبر(ايلول) الحالي مباريات الجولة الثالثة، اذ يستقبل الرجاء البيضاوي اورلاندو بايرتس ويلعب بريميرو الانجولي ضد اتحاد الجزائر.

ويتصدر فريق اتحاد الجزائر المجموعة برصيد اربع نقاط ويأتي بعده بريميرو دي أجوستو الانجولي بنفس عدد النقاط ثم الرجاء البيضاوي بنقطتين، بينما لا يملك اورلاندو بايرتس اي نقاط حتى الآن. وسيتقابل الفريقان اللذان سيتصدران كلا من المجموعتين بعضهما البعض في المباراة النهائية في البطولة في ديسمبر (كانون الاول). وفي مسابقة الاندية ابطال الكؤوس جاءت نتائج ذهاب الدور ربع النهائي على النحو التالي: فوز المنصورة المصري على جومو كوزموس الجنوب افريقي 3 ـ صفر، وتعادل المقاولون العرب المصري والنجم الساحلي التونسي 2 ـ 2 وفاز سان لويزيا 2 من جزيرة ريونيون على الجيش من ساحل العاج 2 ـ صفر، والجيش الملكي المغربي على مولودية وهران الجزائري 2 ـ صفر. وفي ذهاب ربع النهائي لمسابقة كأس الاتحاد، فاز بترو اتلتيكو الانجولي على عين البيضا الجزائري 2 ـ صفر، وتعادل كمبالا كاونسل الاوغندي وليوباردز الكيني 2 ـ 2، وفاز الترجي التونسي على كوتون سبور الكاميروني 4 ـ 1. ولم تقم مباراة دوموانا من مدغشقر مع جاسبر يونايتد النيجيري لان الاخير لم يسافر الى انتاناناريفو لصعوبات مالية.

هينجيز تحتفل بفوزها ببطولة فلاشينج ميدو ـ (أ ف ب)

فازا بلقبي الرجال والسيدات لبطولة فلاشينج ميدو للمضرب

رافتر ينضم لقائمة الكبار ويصبح الثالث عالميا وهينجيز تحصد ثالث بطولة كبرى في 97

لندن: «الشرق الأوسط»
نيويورك: أ.ف.ب

احرز الاسترالي باتريك رافتر المصنف ثالث عشر بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب « فلاشينج ميدو» بفوزه على البريطاني جريج روسيدسكي 6 ـ 3 و6 ـ 2 و4 ـ 6 و7 ـ 5 في المباراة النهائية على مدى ساعتين و26 دقيقة.

وانتزعت السويسرية مارتينا هينجيز المصنفة اولى لقب السيدات للمرة الاولى بفوزها على الاميركية فينوس وليامز 6/صفر و4/6 على مدى 62 دقيقة فقط.

واللقب هو الاول لرافتر في البطولات الاربع الكبرى «الجراند سلام» وهو اول استرالي يحرز البطولة الاميركية منذ ان تمكن جون نيوكمب من ذلك عام 1973. اما آخر استرالي احرز بطولة كبرى فكان بات كاش عام 1987 في ويمبلدون (انجلترا). وصعد رافتر 11 مركزا وصار ثالثا على لائحة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين بفضل هذا الانجاز، وهو افضل تصنيف له منذ احترافه، علما انه كان يحتل المرتبة 64 مطلع العام الحالي.

وكانت تلك اول مواجهة استرالية ـ بريطانية في نهائي بطولة كبرى منذ 1935 اي منذ فاز الاسترالي جاك كراوفورد على البريطاني فرد بيري في نهائي بطولة استراليا في ملبورن.

واللافت ان رافتر وصل الى 5 مباريات نهائية في الموسم الحالي في دورات فيلادلفيا وهونغ كونغ وسان بولتن ونيو هافن ولونغ ايلاند فخسرها جميعها امام الاميركيين بيت سامبراس ومايكل تشانغ مارتشيلو فيليبيني (من الاوروغواي) والروسي كافلنيكوف والاسباني كارلوس مويا على التوالي، الى ان حقق اغلى فوز في البطولة الاميركية الكبرى فكان احلى تعويض.

في المجموعة الاولى، التي استغرقت 29 دقيقة، استعرض روسيدسكي الكندي الاصل عضلاته في ضربات الارسال ومنها واحدة بلغت سرعتها 200 كلم في الساعة، ومع ذلك كسر له رافتر صاحب الاداء الهجومي ارساله في الشوط السادس فتقدم 4 ـ 2. وفي الشوط السابع كان الاسترالي متأخرا صفر ـ 40 ثم استعاد رباطة جأشه وفاز بالشوط قبل ان يمضي قدما ويفوز بالمجموعة 6 ـ 3.

وفي المجموعة الثانية، تعادل اللاعب 2 ـ 2 بعدما استمتع الجمهور البالغ عدده نحو 23 الف متفرج ببعض المبادلات الطويل على غير عادة، ثم سيطر رافتر الذي تألق في الكرات البينية وكسر ارسال روسيدسكي مرتين في الشوطين الخامس والسابع وانهى المجموعة في مصلحته 6 ـ 2 بعد ساعة واحدة فقط من زمن اللقاء. وفي المجموعة الثالثة كانت ارسالات رافتر الاولى اقل قوة فتأخر بثلاثة أشواط ثم استعاد عافيته وعادل النتيجة 3 ـ 3، وتقدم روسيدسكي 5 ـ 4 الى ان تمكن من كسر ارسال رافتر في الوقت المناسب وفاز بالمجموعة 6 ـ 4. وفي المجموعة الرابعة، قدم اللاعبان عرضا هجوميا رائعا قرب الشبكة أثار اعجاب الجمهور لانه كان زاخما بالضربات الهوائية، وتقدم رافتر 3 ـ 1 ثم عادل روسيدسكي وتقدم 5 ـ 4 بفضل ضربات ارساله التي وصلت الى 228,8 كلم في الساعة، لكن رافتر عادل النتيجة بدوره وكسر ارسال منافسه في الشوط الحادي عشر وفاز بارساله في الشوط الثاني عشر وبالمباراة.

وفي بطولة السيدات لم تحتج السويسرية هينجيز اكثر من 62 دقيقة لتحسم موقعتها مع الاميركية فينوس وليامز لصالحها 6 ـ صفر و6 ـ 4، واحتاجت هينجيز الى 22 و40 دقيقة لتفوز بالمجموعتين الاولى والثانية. والمرة الاخيرة التي فازت فيها لاعبة 6/صفر في احدى مجموعات المباراة النهائية من البطولة الاميركية كانت عام 1939 عندما تغلبت اليس ماربل على هيلين ياكوبس.

وباتت هينجيز سادس لاعبة في التاريخ تحرز ثلاث بطولات كبرى من اربع في سنة واحدة علما بانها توجت في العام الحالي بطلة لاستراليا في ملبورن وبطلة لانجلترا في ويمبلدون وخسرت نهائي بطولة فرنسا في رولان جاروس امام الكرواتية ايفا مايولي. يذكر ان هينجيز ووليامز في سن السادسة عشرة والسابعة عشرة على التوالي، وهي المباراة «الاصغر» في تاريخ البطولات الاربع الكبرى. وكانت المجموعة من جانب واحد، حيث سيطرت عليها هينجيز من البداية الى النهاية على حساب منافستها المصنفة 66 في العالم والتي سترتقي الى المركز 27 في التصنيف الجديد.

ووليامز هي اللاعبة الزنجية الثانية التي حاولت الفوز باحدى البطولات الاربع الكبرى منذ ان حققت الثيا جيبسون ذلك للمرة الاولى قبل 40 عاما في البطولة الاميركية بالذات. بيد ان عرضها امام هينجيز في المجموعة الاولى لم يمكنها من شيء خصوصا بعدما ارتكبت 17 خطأ مباشرا و3 اخطاء في الارسال في هذه المجموعة و38 خطأ مباشرا في المباراة ككل. وابدت وليامز شيئا من المقاومة في المجموعة الثانية، وتمكنت من كسر ارسال هينجيز مرة واحدة في الشوط الثامن لتتعادلا 4 ـ 4، بيد ان ذلك لم يكن كافيا لان هينجيز فازت بشوطين سريعين وانهت المباراة في مصلحتها قبل ان تصعد الى المدرجات لتقبل والدتها وهي في الوقت ذاته مدربتها.

منتخب البرازيل يضمن التأهل للدور الثاني في منافسات كأس العالم للناشئين

منتخب عمان أول فريق عربي يتأهل لربع النهائي والمصري يؤكد اجتياز عقبة الفريق الألماني

القاهرة: من عبده زينة

حصلت سلطنة عمان على اول تاشيرة عربية للصعود الى دورة الثمانية لبطولة كاس العالم للناشئين تحت 17 سنة بعد فوز منتخبها امس على النمسا 1/3 في مباراة الجولة الثانية لمنافسات المجموعة الثالثة التي تقام منافساتها بمدينة الاسكندرية.

قدم الفريق العماني مباراة جيدة استحق فيها الفوز ليرفع رصيده الى 6 نقاط جمعها من فوزين متتاليين، وانضم الى البرازيل في الوصول الى دور الثمانية عن هذه المجموعة. وانهى عمان الشوط الأول لصالحه 2/صفر بالهدفين اللذين احرزهما رضوان سالم في الدقيقة 18 وهاشم صالح في الدقيقة الأخيرة من هذا الشوط وفي الشوط الثاني اضاف هاشم صالح الهدف الثالث في الدقيقة 24، فيما احرز هدف النمسا الوحيد لاعبه الكسانر برفوجل في الدقيقة 34 من هذا الشوط. وتبقى لعمان مباراة اخيرة في هذه المجموعة امام البرازيل ستكون على صدارة المجموعة يوم الخميس المقبل. وتحصل جميع الفرق المشاركة في البطولة على راحة اليوم على ان تستأنف المجموعات الأربع مبارياتها الأخيرة بالتصفيات على مرحلتين غدا وبعد غد الخميس.

وحصل منتخب البرازيل على بطاقة التأهل الأولى عن المجموعة الثالثة بعد أن حقق فوزه الثاني على التوالي على المنتخب الأميركي 3/صفر الذي حصل هو الآخر على تاشيرة المغادرة عن هذه المجموعة مبكرا رغم بقاء مباراة له في الطولة. ورغم الفوز البرازيلي لم يقدم الفريق العرض الفني الذي احتشدت له جماهير الاسكندرية منذ الصباح، وقدم شوطا اول فاترا جاءت احداثه رتيبة ومتوازنة بين الفريقين وبادل فيه المنتخب الأميركي البرازيليين الهجمات، وظهرت حالة الاستياء على الجماهير التي كانت تتوقع تكرار الاداء البرازيلي في مباراته الأولى امام النمسا والتي فاز فيها 7/صفر.

وفي الشوط الثاني بدا البرازيليون افضل حالا وتحسن الأداء نسبيا حتى تمكن جورج كاسترو من احراز الهدف الأول في الدقيقة 21 ومر وقت طويل دون ان تسجل البرازيل اهدافا واعتقد الجميع ان النهاية اصبحت واضحة حتى فاجأ المنتخب البرازيلي الجماهير في الربع ساعة الأخيرة باداء السامبا وتوالت الفرص وايضا الأهداف فاحرز ادبل اموريم الهدف الثاني في الدقيقة 40 ثم اعقبه زميله سيلفا بالهدف الثالث والأخير في الدقيقة الأخيرة من المباراة. ليضمن لنفسه التأهل المبكر ويخرج الفريق الأميركي من المنافسات.

على صعيد آخر، ورغم عدم وفاء المدير الفني للمنتخب المصري الدكتور محمد علي بوعده بتصحيح اخطاء فريقه التي ظهرت في المباراة الأولى امام تايلاند في افتتاح بطولة كاس العالم وأعاد تكرارها في لقائه الثاني امام شيلي الذي انتهى بالتعادل 1/1 كرر محمد علي وعده باعادة تصحيح الأخطاء واعلن مسؤوليته الكاملة عن ذلك وانه سيفوز على المانيا في ختام مباريات المجموعة ليتصدرها ويتاهل بجدارة الى دور الثمانية.

ونفى محمد علي ان يكون الحضور الجماهيري الكبير اثر سلبيا على اداء لاعبيه في مباراة شيلي مشيرا الى انه احد عوامل تحقيق التعادل الايجابي. وبرر محمد علي هبوط اداء فريقه في شوط المباراة الثاني للتغييرات الاضطرارية التي اجراها في صفوف الفريق بسبب الاصابات اضافة الى طرد احد لاعبيه مما جعله يعدل طريقته الى الاداء الدفاعي ليتفوق الفريق الشيلي.

وقال المدير الفني للمنتخب المصري ان فريقه ادى مباراة جيدة عبر شوطي المباراة رغم تسيد شيلي للشوط الثاني بعد طرد أحد لاعبي مصر مشيرا الى ان الفرص الضائعة من لاعبيه كانت اكثر ايجابية من نظيرتها لمنتخب شيلي. واعترف بان لاعبيه لم يصلوا بعد الى المستوى المطلوب، وقال: لقد ارتفع اداؤهم عن المباراة الأولى امام تايلاند موضحا ان منتخب شيلي فريق جيد مهاريا وتكتيكيا وادى مباراة جيدة اما مصر وجماهيرها.

اما المدير الفني لشيلي فاكد ان فرصته في التأهل ما زالت قائمة رغم حصوله على نقطة واحدة فقط من مباراتين، وقال ان فريقه ادى مباراة قوية امام المنتخب المصري.

وأكد فلاديمير بيجور ان فريقه سيحقق الفوز على تايلاند في آخر مبارياته مشيرا الى انه ينتظر ان تخدمه نتائج الآخرين ليصعد الى دور الثمانية لأنه الأحق بالصعود من وجهة نظره بعد العروض القوية التي قدمها.

ومن جانبه علق المدير الفني للمنتخب الألماني ستوبر على فوزه على تايلاند 3/صفر وضمان صعوده الى دور الثمانية للبطولة بان ذلك نتيجة للجهد الذي بذله لاعبوه خلال المباراتين اللتين لعبهما.

واعرب ستوبر عن سعادته بالصعود مشيرا الى انه سيبدأ مرحلة الاستعداد لمواصلة التقدم نحو المباراة النهائية للبطولة.

وعن رؤيته لاحتمالات صعود اي من مصر وشيلي لنفس الدور قال ستوبر، اعتقد ان فرصة مصر وشيلي متساوية في اشارة واضحة ان فريقه لن يتهاون امام الفريق المصري في لقائهما الأخير.

وكان المنتخب المصري رغم كل الظروف المهيأة فشل في اسعاد جماهيره وكاد ان يصيبهم بالحسرة بعد تعادله 1/1 مع منتخب شيلي في ثاني مبارياتهما في المجموعة الأولى. واخفق المنتخب المصري في تحقيق الفوز الذي كان تأمله الجماهير لضمان التأهل المبكر الى دور الثمانية للبطولة، وكاد اداؤهم المتواضع في شوط المباراة الثاني يكلفهم نقاط المباراة الثلاث ويبدد املهم في التأهل.

وسيطر الفريق المصري على احداث شوط المباراة الأول لعبا ونتيجة عندما انهاه لصالحه 1/صفر بالهدف الذي احرزه افضل لاعبيه اشرف صالح في الدقيقة 36 وفي الشوط الثاني للمباراة انقلبت الأوضاع راسا على عقب وامتلك الفريق الشيلي زمام الأمور وتسيد الموقف وهاجم بشراسة خاصة بعد أن تراجع المنتخب المصري دون مبرر الى منتصف ملعبه، وبدا على لاعبيه الاعياء وضعف اللياقة البدنية وكان بمقدور المنتخب الشيلي الخروج فائزا بعد هدف التعادل الذي احرزه لاعبه مانويل في الدقيقة 22.

الدنيا ملاعب

عوني بشير

مصر والبحرين

بطولة العالم للناشئين في كرة القدم، ليست كأس العالم، لكن اللاعبين في هذه البطولة هم نجوم الغد، وقد يلعب بعضهم في كأس العالم في اليابان وكوريا. وأن تقوم مصر باستضافة هؤلاء النجوم على ارضها لتتويج بطل العالم خطوة كبيرة في الطريق الى تنظيم كأس العالم للكبار مستقبلا في بلد عربي والحضور الكثيف للجماهير يوم الافتتاح في ستاد القاهرة دليل قوي على ان الملاعب لن تكون فارغة في حالة اقامة كأس العالم في مصر، ولعل الدليل الاكبر على حب المصريين للكرة تمثل في بورسعيد، حيث حضر مباراة غانا والارجنتين اكثر من 30 الف متفرج وهو رقم لافت كون مصر ليست طرفا في مباريات بورسعيد، وامتلاء المدرجات بالمتفرجين العنصر الاساسي في تنظيم البطولات الرياضية العالمية، قبل ذلك يجدر بالدولة التي تسعى لتنظيم بطولة كأس العالم للكبار، ان يكون فريقها قويا وقادرا على المنافسة والوصول الى الادوار النهائية. فقد ثبت بالتجربة انه عندما يخرج فريق الدولة المضيفة من البطولة مهزوما يقل الاقبال بشكل كبير على المدرجات لحضور مباريات الآخرين، ونحن لا نطالب فرقنا الفوز بالكأس، ولكننا نطالب بعدم خروجها في الجولات الاولى. اقول هذا الكلام مع يقيني بان تنظيم بطولات العالم محجوز تقريبا حتى العالم 2010، ولا امل لاي دولة عربية بتنظيمه قبل ذلك الموعد، ربما في العام 2014، وقد يشفع للعرب انه حتى لو خرجت الدولة المضيفة من الجولات الاولى فالامل كبير في تقدم منتخبات عربية غيرها الى الادوار النهائية، ولا استبعد في البطولات المقبلة وصول اكثر من ستة فرق عربية الى نهائيات كأس العالم، اذ لا شك ان الكرة العربية تتطور بشكل كبير، وليس قليلا ان تهزم البحرين كوستاريكا 1/3 في بورسعيد، فقد قدمت البحرين مباراة قوية، وكان في استطاعتها زيادة غلتها من الأهداف الى اكثر من ثلاثة، ومنتخب مصر قدم هو الآخر مباراة قوية برغم الضغط الجماهيري، وتوتر اعصاب اللاعبين كونهم يلعبون على ارضهم وامام جمهورهم الذي يتوقع منهم الفوز بالكأس، واذا كانت الجماهير تلعب لصالح فرقها فهي ايضا تشكل ضغطا كبيرا عليها خاصة اذا كان الفريق من الناشئين.

الهلال السعودي يستغني عن محترفيه البرازيليين

الرياض: «الشرق الاوسط»

اخفق المحترفان البرازيليان هيرناندي وفرانسيسكو في تجاوز الاختبارات العملية لاجل تسجيلهما في صفوف الفريق الكروي الاول بنادي الهلال السعودي الامر الذي عجل برحيلهما الى بلادهما.

وكانت الركيزة الاولى لفك الارتباط المبدئي معهما الخسارة المفاجئة والثقيلة التي تعرض لها الفريق الهلالي مساء أول من امس من فريق الحمادة من منطقة الغاط (شمال الرياض 270 كلم) بنتيجة (4/2)، وكان اداء البرازيليان هيرناندي وفرانسيسكو متواضعا الامر الذي حسم امرهما مبكرا.

وكان مدرب الفريق الهلالي (الروماني) ايلي بيلاتشي قد ابدى استياءه وغضبه بعد نهاية المباراة التجريبية من اللاعبين المشاركين جميعا مشيرا الى ان تهاونهم وتساهلهم ادى الى الخسارة، ومؤكدا ان الكرة لا تعترف الا بمن يعطيها.

سقوط مفاجئ للوداد البيضاوي أمام شباب المسيرة في الدوري المغربي

الرباط:
من سعيد ابوصلاح الدين

خسر فريق الوداد البيضاوي مباراة قمة الاسبوع الثاني من الدوري المغربي لكرة القدم امام شباب المسيرة بهدف للاشيء جاء من ضربة جزاء نفذها عبد الحفيظ العلوي في الدقيقة 76.

هزيمة الوداد البيضاوي لم تكن متوقعة باعتباره ابرز مرشح للمنافسة على لقب الدوري، بعد البداية القوية وفوزه الكبير في الدار البيضاء على خريبكة باربعة اهداف لواحد في الجولة الاولى. وعزز شباب المسيرة موقعه في الصدارة الى جانب الكوكب المراكشي الذي فاز هو الآخر بملعبه على الوداد الفاسي بالنتيجة نفسها. وحقق المغرب الفاسي العائد الى دوري الاضواء اول فوز له على حسنية اغادير المتواضع بهدفين للاشيء. ويعتبر هذا الفوز حافزا للاعبي المغرب الفاسي فيما يتحتم على الادارة الجديدة لفريق الحسنية ايجاد سبل اعادة الاعتبار لفريقها الذي لقي الهزيمة الثانية على التوالي، وعكس هزيمته في الاسبوع الاول امام الوداد البيضاوي انتفض اولمبيك خريبكة وحقق فوزه الاول في ملعبه على حساب شباب المحمدية بهدف نظيف. وتمكن من مصالحة جمهوره.

ولم يقو فريق سبورتينغ سلا على مقاومة رغبة الدفاع الجديدي في العودة بنتيجة ايجابية وخرج متعادلا 1/1 في سياق آخر لم يفلح اتحاد طنجة في استغلال اول فرصة له في ملعبه منذ عودته الى الدرجة الاولى واكتفى بالتعادل مع المولودية الوجدية بهدف لكل منهما.

اتهامات متجددة للمنتخب الغاني في كأس العالم للناشئين

منتخب البحرين في موقف حرج والأمل تجاوز الأرجنتين للبقاء في المنافسة

بورسعيد: «الشرق الأوسط»

خيم شبح العنف والتزوير على أجواء مباريات المجموعة الرابعة بكاس العالم للناشئين تحت 17 سنة والتي تقام بمدينة بورسعيد وتجمع فرق الأرجنتين وغانا (حامل اللقب) والبحرين وكوستاريكا. وجاء الإعلان الأول عن العنف من جانب الفريق الأفريقي (غانا) في لقائه الافتتاحي مع (الأرجنتين).

ونهب ضحية العنف 3 من ابرز لاعبي فريق الأرجنتين هم بيريرا الذي اصيب بكسر في قدمه استدعى وضعها في الجبس، واللاعب ليفيو المصاب بكدمات وقطع في الفم واللاعب فيرياس المصاب في كاحله. وجاءت إصابات الثلاثي الأرجنتيني لتضع المدير الفني للفريق خوسيه بيكرمان في مأزق حرج لعدم وجود البديل للمصابين، وفي تطور للأزمة تقدمت إدارة بعثة الأرجنتين للجنة المنظمة بطلب لإضافة لاعبين لقائمة الفريق مع دفع الغرامة المالية المطلوبة. وجاء الطلب بعدما أكدت التقارير الطبية صعوبة تجهيز أي من اللاعبين الثلاثة للحاق ببقية مباريات الدورة. ومن جانبه شن الأرجنتيني بيكرمان هجوماً عنيفاً في مواجهة خشونة الفريق الغاني، وتساهل الحكم الصيني لو الذي أدار لقاء الفريقين في الافتتاح وانتهى بالتعادل السلبي، وتجاهل الفيفا وممثليه لما جرى بالملعب ومجاملتهم للفريق الغاني بمنح أحد لاعبيه لقب احسن لاعب ووصف بيكرمان لاعبي غانا بالوحوش مؤكداً انهم استخدموا العنف لمواجهة الأداء الخططي لفريقه ولولاه لانهزموا. وشكك في اعمار لاعبي غانا مشيراً إلى صعوبة إثبات ذلك وضرورة تدخل الاتحاد الدولي لمواجهة مثل هذه الافعال. ورداً على اتهاماته جدد الغاني إيمانويل افراني رفضه لما يتردد دائماً بشأن التزوير في أعمار لاعبيه مشيراً إلى أن القاعدة الحالية للكرة الغانية تضم الآلاف من الناشئين الموهوبين الذين يتمتعون بمهارات فنية عالية وأجسام كبيرة تتيح لهم التفوق على أقرانهم في مثل هذه المراحل السنية لبطولات الناشئين. وقال افراني: إن فريقه كان قادراً على الفوز أمام الأرجنتين في لقاء الافتتاح لولا الحظ الذي واجه لاعبيه في الشوط الثاني. ورغم إشادته بفريق الأرجنتين كمجموعة اكد افراني انه لم يجد لاعباً مميزاً واحداً في فريق الأرجنتين.

ووسط افراح لاعبيه بفوزهم الكبير على البحرين 5/1 في ثاني مباريات المجموعة اكد المدير الفني لمنتخب غانا ان سعادته لا توصف بفوز فريق وعرضه الجيد الذي جاء ليؤكد سعيه للاحتفاظ بلقبه كبطل لكاس العالم للناشئين للمرة الثانية. وقال إن هدفي غانا في الدقائق الأولى قد منحا لاعبي الثقة في إحراز مزيد من الأهداف وإمتاع الآلاف ممن تابعوا اللقاء بالملعب، مشيراً إلى نجاح لاعبيه في التغلب على حرارة الجو والرطوبة العالية في بورسعيد.

واضاف افراني بانه غير سعيد بتكرار اتهام بلاده بتزوير أعمار لاعبيها من جانب منافسيها مشيراً إلى ان فوز بلاده بالمراكز المتقدمة بمعظم البطولات العالمية والافريقية هو خير رد على تلك الاتهامات غير الصحيحة، وقال إن اتحاد بلاده - دائماً - يراعي الدقة الكاملة والحرص في مسألة اعمار لاعبيه عند اختيارهم للاشتراك في البطولات الدولية.

وحول واقعة طرد أحد لاعبيه اثناء لقاء البحرين اكد افراني أن لديه اكثر من بديل للاعب المطرود مشيراً إلى أن كل لاعبيه على مستوى بدني وفني واحد تقريباً، واضاف بانه سيسعى للفوز على كوستاريكا لحسم صعود غانا للدور الثاني.

في المقابل اعرب عبد العزيز امين المدير الفني للبحرين عقب هزيمة فريقه والتي جاءت لتضع الفريق في مأزق حرج حيث تجمد رصيده عند 3 نقاط، عن حزنه للمستوى المتواضع الذي ظهر به لاعبو البحرين خلال اللقاء مع غانا.. والذي جاء ليخذل الفريق البحريني الآلاف من مشجعي مدينة بور سعيد ممن ساندوه بقوة طوال اللقاء أملا في الفوز.

وقال إن فريقه اكتفى بمشاهدة فريق غانا الذي اكتفى بالأهداف الخمسة وكان بإمكان لاعبيه مضاعفتها لولا عناية الله، واللقاء عموماً كان بين فريق يلعب كرة قدم وفريق لا يلعب الكرة على الإطلاق.

واضاف المدير الفني للبحرين أن مجهوداته لرفع معنويات لاعبيه قبل واثناء المباراة ذهبت هباء مع حالة الخوف التي اجتاحت نفوس كل لاعبيه وكانت وراء انهيارهم المبكر بالشوط الأول حيث منيت شباك البحرين بهدفين مبكرين في أول 8 دقائق للمباراة، وانهى عبد العزيز امين تصريحاته بالتأكيد على عزمه تصحيح أخطاء لاعبيه باقصى سرعة قبل مواجهة فريق الأرجنتين القوي، وذلك أملا في إحراز الفوز الذي لا بديل عنه لضمان تأهل الفريق للدور الثاني.

جانب من مباراة البرازيل والنمسا التي انتهت بفوز كاسح للأول 7/صفر (أ.ب)

كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم

الاتفاق يستضيف التعاون بأمل التعويض اليوم

الرياض: من مساعد العصمي

تختتم اليوم منافسات الجولة الثالثة من مسابقة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم بلقاء وحيد في المجموعة الثالثة يجمع بين فريقي الاتفاق من الدمام والتعاون من بريدة على ارض الاول.

الفريقان خسرا لقاءهما الاول، التعاون امام النصر (صفر/2) والاتفاق (3/1)، وهو ما اضعف توجههما للمنافسة على بطاقة التأهل.

والتعاون الصاعد حديثا الى الدرجة الممتازة اكثر هدوءا واستسلاما للخسارة، لا سيما ان مدربه (البرازيلي) لويس كارلوس اراد من اللقاء امام النصر اعطاء الفرصة لمجموعة كبيرة من اللاعبين الشباب الذين سيعدهم لدعم الفريق الرئيسي خلال الدوري الذي يحظى بالاهمية الاكبر. وتعمل ادارة التعاون والجهاز الفني لاجله، حتى لو كان ذلك على حساب مسابقة كاس الاتحاد.

ومتى ما استعان المدرب كارلوس اليوم بلاعبي الصف الاول فإن فريقه بلا شك يملك اسماء كانت الابرز والافضل في دوري الدرجة الاولى في الموسم الماضي ولاقت ثناء على عطائها كقائد الفريق حماد الحماد وموسى سحاب وسليمان الشبرمي.

وفيما يخص الاتفاق فالعطاء الذي قدمه امام النصر كان باهتا، لا سيما انه قد لعب بقائمته الرئيسية، وتلك اشارة الى ان الاتفاق مقبل على صعوبات كبيرة، لا سيما انه كان احد الفرق المنافسة في البطولات السعودية وصاحب سجل بطولي جيد.

والمتنفس الوحيد للفريق انه حتى الآن لم يستقر على اسماء محترفين اجانب للفريق، ولذلك لعب بطاقم محلي فرض على المدرب للفريق (السلوفاكي) ريتشارد ماتوفيتش اعادة النظر في بعض الاسماء، خاصة المتقدمة بالسن التي ظهرت متواضعة كالظهير جمال الروشيد وحارس المرمى مبارك الدوسري ولاعب الوسط حمد الدبيخي.

فوز كبير للصفاقسي في الدوري التونسي

تونس - أ.ف.ب: حقق النادي الصفاقسي فوزا كبيرا على مضيفه الترجي جرجيس 4 - 1في المرحلة الثالثة من الدوري التونسي لكرة القدم واحتل الصدارة.

وسجل جوميز (20 من ركلة جزاء و59) وغربال (25) ونداي (50) اهداف الصفاقسي، وابراهيمي (15) هدف جرجيس. وسبق لجوميز ان سجل هدفين في مرمى الاولمبي الباجي في المرحلة الثانية.

وفاز الاولمبي الباجي على حمام الانف بهدف للذاوقي (41)، وتعادل مستقبل المرسى والاولمبي للنقل بهدف للقروي (38) مقابل هدف للعراقي (11)، واولمبيك الكاف مع النادي البنزرتي بهدف للعمدوني (59) مقابل هدف لمراد (49).

وتأجلت مباراة الافريقي وشبيبة القيروان ومباراة الملعب التونسي والترجي الى يوم غد، ومباراة النجم الساحلي والاولمبي مدنين الى الخميس بسبب انشغال بعض اطرافها في بطولات افريقيا للأندية..

رودريجز حزين لخروج كوستاريكا المبكر من المنافسة

بورسعيد: «الشرق الأوسط»

بعد تأكده من انتهاء مشوار فريقه - مبكراً - بمونديال الناشئين تحت 17 سنة بهزيمته الثانية امام الأرجنتين (صفر/1) اكد ارماندو رودريجز المدير الفني لمنتخب كوستاريكا أن المستوى الذي ظهر به فريقه جاء متوازناً مع الإمكانيات القليلة التي توفرت للاعبيه قبل انطلاق المونديال مشيراً إلى أن امام كوستاريكا الكثير من الوقت والجهد لوضع فريقها سواء الأول أو على مستوى الناشئين بين فرق المقدمة بالبطولات العالمية.

وقال إن فريقه قدم عرضاً طيباً في مباراته أمام الأرجنتين ونجح لاعبوه في مجاراة منافسيهم رغم الهزيمة في الشوط الثاني، واضاف ان الضغط العصبي/الكبير الذي خاض به لاعبو منتخب كوستاريكا لقاء الأرجنتين بعد هزيمتهم الأولى أمام البحرين (1 - 3) ادى لتوتر الجميع في بداية المباراة ورغم ذلك قدم الفريق عرضاً طيباً أمام فريقاً قوياً للغاية. وأكد رودريجز انه سيخوض اللقاء الباقي في الدورة امام غانا بهدف إكساب مجموعة لاعبيه الحاليين خبرة إضافية قد تعينهم مستقبلاً على تقديم مستوى افضل ترضى عنه الجماهير في جميع انحاء العالم، تلك الجماهير التي لا يعرف اكثرها حتى الآن أين تقع كوستاريكا على خريطة العالم.

في المقابل أكد الأرجنتيني خوسيه بيكرمان ان لقاء كوستاريكا كان صعباً جداً لفريقه.. وذلك للمستوى الطيب الذي برز به الفريق المنافس وبشكل مغاير تماماً لمستواه السابق أمام البحرين، وقال إنه كان يأمل زيادة رصيده من الأهداف.. لمعادلة فارق الأهداف مع فريق غانا (متصدر المجموعة) بعد ان تساوت معه الأرجنتين في النقاط (4 نقاط) إلاّ ان دفاعات كوستاريكا المحكمة وحارس مرماه حالا دون ذلك، واضاف المدير الفني الأرجنتيني انه يعرف جيداً أن مستوى فريقه جاء مخالفاً لتوقعات عشاق الكرة في كل انحاء العالم.. ولكن ليعلم الجميع أن فريقه لديه الكثير ليقدمه.. وما حدث مجرد بداية فقط ولا تعبر عن الوضع النهائي للفريق. وأعرب بيكرمان عن ثقته في قدرة فريقه على التأهل للدور الثاني - مع فريق غانا - وذلك على حساب فريق البحرين مشيراً إلى امتلاك لاعبيه قدرات فنية وبدنية هائلة لم تبرز بوضوح في مباراتي البداية أمام غانا وكوستاريكا.

في تصفيات المجموعة الآسيوية الثانية لكأس العالم

الفوز الكبير لكوريا واليابان يزيد من ثقل مهمة منتخب الإمارات

ابوظبي - «الشرق الأوسط»

القى الفوز الكوري الكبير على كازاخستان وبثلاثة اهداف مقابل لا شيء والفوز الكبير لليابان على اوزبكستان 3/6 بظلاله على انطلاقة التصفيات الآسيوية لكاس العالم «المجموعة الثانية» التي تضم ايضا منتخب الامارات. وقبل ان يلعب منتخب الامارات وكازاخستان المباراة المرتقبة يوم الجمعة المقبل، يواصل استعداداته، بينما حرص مدربه لوري ساندري على مشاهدة لقاء كوريا الجنوبية وكازاخستان ولقاء اليابان مع اوزبكستان، مع ان الخسارة قللت من حظوظ منتخب كازاخستان، واوزبكستان ومنحت المنتخب الكروي والياباني 3 نقاط واهدافا ثلاثة جيدة زادت من حظوظهما.

واتفق الجميع في معسكر المنتخب الاماراتي، على ان لكل مباراة ظروفها، لأن منتخب كازاخستان سيلعب في ابوظبي يوم الجمعة المقبل، وهو يعتبر المباراة مصيرية. وتقول اوساط المنتخب الاماراتي ان منتخب كازاخستان ليس سهلا رغم خسارته الثقيلة لانه لعب المباراة خارج ملعبه وبعشرة لاعبين بعد طرد احد لاعبيه، كما انه لم يستثمر الفرصة الاولى التي لاحت له في بداية الشوط الاول لربما فرض ايقاعه وغير مجريات اللعب. وتضيف: لذا لا بد من عمل الحسابات للمنتخب الكازاخستاني وعدم اعتبار المباراة سهلة. وسيعود مدرب المنتخب الاماراتي وفي جعبته العديد من الملاحظات حول اداء المنتخبات الاربعة في مجموعته.

وكان ساندري قد ترك موضوع متابعة استعدادات المنتخب لمساعديه، وصرح قبل سفره الى كوريا واليابان ان المنتخب الاماراتي استعد جيدا للتصفية النهائية، واشار الى ان التشكيل الاساسي الذي سيخوض به مباراة الجمعة امام كازاخستان، ما زال في جعبته ولن يفصح عنه حتى موعد المباراة. ولكن الاعداد الفني ليس وحده في ابوظبي، فهناك استعدادات ادارية. وتداعت روابط مشجعي المنتخب لمؤازرته في المباراتين المقبلتين امام كازاخستان واليابان. وفي غضون ذلك عاد وفد اماراتي من زيارة مكوكية الى كازاخستان واوزبكستان درس خلالها اوضاع الفنادق واستطلع اماكن الاقامة المقررة لمنتخب الامارات والملاعب التي سيلعب عليها في مباريات العودة وعاد ليضع تقريرا وافيا حول هذا الموضوع امام مجلس ادارة الاتحاد الاماراتي لكرة القدم.

في الأسبوع الخامس للدوري الأردني

الوحدات والرمثا في لقاء حسم الصدارة

عمان: «الشرق الأوسط»

تتجه انظار جماهير الكرة الأردنية صوب ملعب الحسن في مدينة اربد (شمال الأردن) مساء اليوم حيث تدور احداث لقاء القمة بين فريق نادي الوحدات ومستضيفه فريق نادي الرمثا وذلك في المواجهة الابرز ضمن مباريات المرحلة الخامسة من مسابقة الدوري العام الأردني لأندية الدرجة الممتازة لكرة القدم للموسم الحالي (97).

وفي نفس موعد لقاء الرمثا والوحدات يشهد استاد عمان الدولي لقاء الفيصلي والأهلي في مواجهة هامة ايضاً خصوصاً بالنسبة للفيصلي الطامح بالعودة الى صدارة المسابقة على أمل ان ينتهي لقاء المتصدرين (الرمثا والوحدات) بالتعادل.

ومع انتهاء مباراتي اليوم في ختام المرحلة الخامسة ستتوقف مسابقة الدوري حتى الثامن والعشرين من سبتمبر (ايلول) الحالي، بسبب مشاركة المنتخب الأردني في الدورة الدولية الكروية التي ينظمها اتحاد الكرة الليبي في مدينة طرابلس خلال الشهر الحالي.

وينتظر ان تكتظ مدرجات ملعب الحسن في مدينة اربد بجمهور غفير مساء اليوم لمتابعة احداث لقاء قمة المرحلة الخامسة الذي سيجمع فريقي الصدارة الوحدات (بطل المسابقة للمواسم الثلاثة الماضية على التوالي) والرمثا الطامح بالفوز في اللقب للمرة الثالثة منذ صعوده الى دوري الأضواء عام 77، حيث سبق للرمثا ان فاز باللقب مرتين من قبل وذلك في موسمي 81 و88. وقبل مواجهة اليوم يتصدر الرمثا والوحدات لائحة الترتيب برصيد 10 نقاط لكل منهما، ويتمتع لاعبو الفريقين بمعنويات عالية بعد ان سجل كل طرف فوزاً ثميناً في المرحلة السابقة، حيث فاز الوحدات على غريمه التقليدي فريق الفيصلي (1/2) فيما فاز الرمثا في موقعه (ديربي الشمال) على جاره الحسين إربد (1/3).

وفي اللقاء الثاني على استاد عمان لن يرضى فريق الفيصلي بديلاً عن الفوز في مباراته اليوم مع الأهلي، وذلك لاسترداد ثقة انصاره بعد هزيمته أمام الوحدات (2/1) في الاسبوع الماضي، اضافة الى تعزيز رصيده بـ3 نقاط جديدة في مشواره لاسترداد زعامة المسابقة التي فقدها في المواسم الثلاثة الأخيرة.

ولعل الواقع الفني للفريقين يرجح كفة الفيصلي لانتزاع الفوز.

برامج الفضائيات العربية

MBC
بتوقيت جرينتش

02.30 خدمة المعلومات 07.45 دين ودنيا 07.55 برنامج وثائقي 08.25 مسلسل كوميدي/الدوغري 09.15 برنامج من كل بستان زهرة 10.05 مسلسل اجنبي/الغني والفقير 11.00 نشرة الاخبار 11.20 برامج الاطفال 12.00 مساء الخير يا عرب 13.00 نشرة الاخبار 13.20 مساء الخير يا عرب 14.05 المسلسل المدبلج/روابط الحب 15.00 نشرة الاخبار 15.35 عالم الرياضة/اعادة 16.05 المسلسل العربي/الفدان الاخير - عزت العلايلي - دلال عبد العزيز 17.00 عناوين الاخبار 17.05 برنامج ابتكارات واختراعات 17.30 كوميدي 18.00 الساعة الاخبارية 19.00 الفيلم العربي/مدرس خصوصي - نادية لطفي، عماد حمدي 20.30 منوعات غنائية 21.00 نشرة الاخبار 21.50 المسلسل العربي 22.35 كوميدي 23.00 نشرة الاخبار 23.30 مساء الخير يا عرب/اعادة 00.15 المسلسل المدبلج/اعادة 02.00 الغني والفقير/اعادة

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

04.00 برامج الاطفال 06.30 عالم الصباح 10.00 مسلسل عربي: ياسين وبهية 11.00 وبعد سهار: كريم أبو شقرا 01.00 برامج الأطفال 02.30 كرة السلة: نادي الكهرباء 04.30 الاخبار 05.00 برامج كوميدية 05.30 مسلسل عربي: ما وراء النهر 06.30 خليك بالبيت 08.30 كرة السلة

LBCI
بتوقيت جرينتش

04.00 منوعات غنائية 04.30 كيف وليش 05.30 مسرحيات للاطفال: العروس والحرامي 06.30 لا امس بعد اليوم 07.30 نهاركم سعيد 10.00 كاميرا وين 10.30 سماع قشاع 11.30 ماوغلي 12.00 كيف وليش 13.00 الغريستان 14.00 فيلم اجنبي 16.00 كاميرا وين 17.00 مسلسل مصري: رياح الخوف 18.00 أخبار 18.45 خوان الغول 20.00 فيلم مصري: المرأة والقانون - بطولة: شريهان وفاروق الفيشاوي 22.00 مسلسل: استراليتا 23.00 برامج الرياضة 23.30 دار الفنون 01.00 نهاركم سعيد

اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

00.00 فيلم «مبكى العشاق» سعاد حسني ورشدي اباظة 02.00 فيلم «الخرساء» سميرة احمد وعماد حمدي 04.00 فيلم «الجسد» هند رستم وكمال الشناوي 06.00 فيلم «بنات حواء» فريد الاطرش ومحمد فوزي وشادية 08.00 فيلم «قمر الزمان» نجلاء فتحي ومصطفى فهمي 10.00 فيلم «لعبة النساء» مادلين طبر وشوقي متى 12.00 فيلم «رجل لهذا الزمان» عادل ادهم وسماح انور 14.00 فيلم «قسمة ونصيب» صابرين وهشام سليم 16.00 فيلم «الغضب» فريد شوقي وسهير رمزي 18.00 فيلم «وحوش الميناء» فريد شوقي ويوسي

اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

02:00 برنامج حكايات السعدني 03:00 مسلسل سوري - المكافأة (الحلقة الاخيرة) 09:30 برنامج مساء الخير اوربت 10:00 برنامج على الهواء (اعادة) 11:30 منوعات غنائية 12.00 برنامج وثائقي - افاق المعرفة 12:30 مسلسل كويتي - سليمان الطيب 13:30 برنامج فيديو كليب 14:00 مسلسل مدبلج - احلام كلاوديا 15:00 برنامج ماكولات - من لبنان - والف صحتين 16:30 مسلسل مصري - احلام العصافير (الحلقة الاخيرة) 17:30 برنامج كلمة وعود - ضيف الحلقة نهاد طربيه 18:30 برنامج على الهواء 20:00 مسلسل لبناني - اصابع من ذهب 21:00 برنامج بدون رقيب 22.00 برنامج في سكون الليل 22.15 فترة غنائية 23.30 برنامج ماكولات - من لبنان والف صحتين 00.00 برنامج وثائقي - اعلام القرن 00.30 برنامج فيديو كليب 01:00 مسلسل مصري - احلام العصافير (الحلقة الاخيرة)

اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00.00 آخر اخبار كرة القدم الاميركية (مباشر) 01.00 كرة قدم اميركية 04.00 ركبي اميركي 05.00 اضواء على الدوري الانجليزي الممتاز 06.00 المركز الرياضي (مباشر) 07.00 اخبار الكرة حول العالم 07.30 كرة قدم اميركية 10.30 الدوري الهولندي 12.30 اخبار البيسبول 13.00 الدوري الاميركي 15.00 تصفيات كاس العالم: الولايات المتحدة - كوستاريكا 17.00 الاخبار الرياضية (مباشر) 17.30 الاخبار الرياضية (مباشر) 18.00 جولي - الدوري الاسباني 18.30 آخر اخبار كرة القدم الاميركية (مباشر) 19.30 كرة قدم اميركية 22.30 المركز الرياضي العالمي 23.00 الكرة اللاتينية في اسبوع 23.30 عالم السيارات

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

06.45 صباح الخير يا مصر 10.15 مسلسل أطفال 11.00 المسلسل العربي (بوابة الحلواني) 12.00 ما يطلبه المشاهدون 13.00 برنامج اخباري 13.20 شخصيات وكتاب 13.45 فنانون من مصر 14.20 موزاييك 14.50 الجائزة الكبرى 15.05 فيلم عربي (عريس لفاطمة) 17.00 النشرة الاخبارية 17.15 موعد مع الشهرة 17.45 مجلة «هي» 18.15 المسلسل العربي (بيت الازمرلي) 19.06 صور ورسائل 19.21 اغنية 19.30 ذكريات 19.50 بتقول ايه 20.00 النشرة الاخبارية 20.30 برنامج المتنافسون 21.00 فيلم عربي (افواه وارانب) 23.00 النشرة الاخبارية 23.15 تاكسي السهرة او جديد × جديد 00.15 مسلسل عربي (ابو حنيفة النعمان) 1.00 أحداث 24 ساعة 02.15 فيلم تسجيلي 2.30 فيلم عربي (لو كنت غني) 5.00 مسلسل ديني 05.45 اقوال الصحف

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

12.10 برامج اطفال 13.00 الاخبار الزوالية بالعربية واللهجات 13.25 مسابقات - استوديو 5 13.45 سلسلة الشباب المدبلجة - أشقياء لكن ظرفاء 14.15 منوعات غنائية 14.30 النشرة الجهوية 14.40 برنامج - على الطريق 15.10 المسلسل العربي - راقت الهجان 16.430 فضاء المرأة 17.20 اغاني مصورة 17.40 برامج الاطفال 18.50 اغاني مصورة 19.00 التواصل 19.30 المسلسل الكسيكي المدبلج - أرضي مش للبيع 20.30 الجريدة المتلفزة الرئيسية 21.10 المسلسل العربي - الرجل والليل 22.00 برنامج ليالي مغربية 23.15 الأخبار الأخيرة 23.30 المسلسل السوري احلام زائفة 00.30 منوعات غنائية

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

07.30 برنامج «صباح الخير» 08.00 نشرة الاخبار - استئناف برنامج: «صباح الخير» 11.30 برامج الاطفال 13.30 المسلسل العربي: «أهل القمة» 14.30 شريط «قصص وشخصيات» 15.00 سلسلة الاشرطة «امجاد الماضي» 16.00 حفل غنائي شعبي 16.30 برامج الاطفال 18.00 الاخبار بالامازيغية 18.20 سلسلة دينية: «القيم في الاسلام» 19.00 الاخبار بالفرنسية 19.30 حفل غنائي شعبي 20.00 الاخبار الرسمية 21.00 فيلم جزائري «الرجوع» 23.30 الاخبار بالانجليزية 23.40 منوعات جزائرية

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

07.00 فن الطبخ 07.30 مسلسل مصري 08.30 شمس الإسلام 09.05 الموسوعة الصحية 09.25 يا هلا 1 - إعادة 10.30 المناهل 10.50 مسلسل نووة - اعادة 11.50 شو اسمك - إعادة 12.50 مسلسل عربي 13.45 سباق المواهب 14.50 فوازير - إعادة 15.40 مسلسل اجنبي 16.35 جنور وزهور 17.00 فش خلقك 18.05 مسلسل مدبلج 19.00 مسلسل ممتاز 20.00 بيني وبينك 21.35 في عيون الشعراء 22.30 تمثيلية السهرة 23.50 المسلسل المدبلج - إعادة 00.30 مسلسل تاريخي 01.25 افاق المعرفة 01.50 العلم والإيمان 02.45 موسوعة السنة النبوية 03.15 الوان من الحب 03.40 حديث ودعاء 03.50 قرآن مفسر 04.20 مسلسل تاريخي - إعادة 05.15 موازين القرآن 05.55 الموسوعة الصحية - إعادة

قناة الافلام

01.10 فيلم تسجيلي 01.20 نداء الحب 04.30 خمسة سينما 05.00 بنت 17 07.00 ابيض واسود 07.30 شهادة مجنون 09.00 الازواج والصيف 11.00 تحدي الاقوياء 12.30 منيع في ورطة 13.00 على باب الوزير 15.00 خمسة سينما 15.30 سجين ابو زعبل 17.30 بين القصرين 19.00 اخلاق للبيع 21.00 ابيض واسود 21.30 بئر الحرمان 23.30 امراة ايلة للسقوط

قناة الرياضة

03.30 تمارين رياضية 04.00 استعراض مصور للبرامج 04.30 رياضة الصباح «بنغ يانغ وأنت» 05.00 بطولة العالم للجمباز الفني من لوزان بسويسرا - اعادة 08.30 اخبار ART - اعادة 09.00 استعراض الكرة الاوروبية 10.00 مصارعة حرة 12.00 مغامرات رياضية واستكشاف 13.00 مباراة السبت من الدوري الاسباني - اضواء 15.00 آخر الاخبار 15.30 مباراة كرة قدم - البحرين × غانا 17.30 بث متأخر - الدوري الاسباني لكرة القدم 20.00 اخبار ART 22.00 مباراة التأهل لنهائيات كأس العالم 22.30 استعراض برامج الغد 01.00 استعراض الكرة الاوروبية - اعادة 02.00 مغامرات رياضة واستكشاف - اعادة

فضائيات

أنس زاهد

شيء جميل ان تحظى مواسم تشييع جنازة الأميرة ديانا، بهذا الحجم من التغطية التلفزيونة في العالم العربي، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على اهتمام المحطات العربية باشباع رغبات مشاهديها في التواصل مع العالم، وهو ما يعد من أهم الاهداف التي انشئت المحطات الفضائية العربية من اجل تحقيقها.

بالمقابل مارست المحطات الفضائية العربية تجاهلاً شبه تام للمذابح التي تعرض لها مواطنون في الجزائر وراح ضحيتها حوالي أربعمائة من الأبرياء منذ ما يزيد على عشرة أيام.. وهو شيء غير مقبول ولا يعني سوى الاستهتار الشديد بالانسان العربي وبمشاعره.

ان المحطات التلفزيونية التي تضرب عرض الحائط بهموم وكوارث ومآسي شعوبها، هي محطات لا تستحق المشاهدة ولا تستحق الاحترام.. فما حدث في الجزائر هو كارثة بشرية مروعة، وهو قبل كل شيء كارثة تخصنا نحن العرب، ومع ذلك فان محطتي «ام. بي. سي» و«الجزيرة» هما المحطتان العربيتان الوحيدتان اللتان تكرمتا بتقديم تقريرين اخباريين لا تتجاوز مدة بثهما الخمس دقائق.. أما المحطات الأخرى فقد اذاعت النبأ بشكل مقتضب للغاية!

انه لشيء مؤسف ان يحدث هذا لدينا بينما لم تكف وسائل الاعلام الغربية عن الاهتمام بحادث لوكربي الشهير حتى الآن، هذا مع ملاحظة ان الحادث وقع في فترة الثمانينات، اي في العقد الماضي.

وفاة الأميرة ديانا ليست أهم من مقتل اربعمائة جزائري في حادث ارهابي.. لكن يبدو ان فضائياتنا تختلف معنا في الرأي.

تشاهد هذا اليوم

قناة الجزيرة

«الاتجاه المعاكس» يتناول مصير اتفاقية «أوسلو»

● يتناول برنامج «الاتجاه المعاكس» في حلقة اليوم الوضع الذي آلت اليه عملية السلام بين الفلسطينيين واسرائيل، ومصير اتفاقية أوسلو على ضوء التطورات الأخيرة. يقدم البرنامج فيصل القاسم على قناة الجزيرة، الذي سيطرح اسئلة على مستشاري الرئيس الفلسطيني نبيل عمرو ومحمد نزال عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس».

يبث البرنامج في الساعة 19.05 بتوقيت جرينتش، ويعاد غدا في العاشرة مساء.

مذيعات ضد الفكرة

ظاهرة تقديم بعض الممثلات برامج تلفزيونية تنتشر وتصبح تقليدا راسخا في القنوات العربية

القاهرة:
من ماجدة محيي الدين

تحول الممثلات الى منيعات للبرامج التلفزيونية ظاهرة انتشرت بسرعة كبيرة في السنوات الأخيرة عبر الفضائيات العربية، خاصة التلفزيون المصري. ويزيد الإقبال على طلب الممثلات لتقديم هذه البرامج في المناسبات وبعض المواسم الخاصة والأعياد. ويعود ذلك في حقيقة الأمر إلى نحو عشرين عاما، عندما بدأ الفنان سمير صبري تقديم برنامجه الشهير «النادي الدولي» الذي ظل يقدمه لعدة سنوات ثم سرعان ما تحولت الفكرة الى تقاليد راسخة في تاريخ التقديم التلفزيوني.

ومع ظهور الفضائيات العربية وتطورها لجأت العديد من القنوات الى استثمار هذه الفكرة التي ثبت نجاحها في جلب المشاهدين واثارة اهتمامهم.

ولعل من ابرز الممثلين اللائي تحولن الى منيعات الفنانة صفاء ابو السعود التي تقدم العديد من البرامج على « ايه. آر. تي» بل أصبحت تشغل منصب رئيس قناة الافلام التابعة لهذه الشبكة، ورغم اعتراض البعض على هذه الظاهرة خاصة المنيعات فان نجوم التمثيل لهم راي اخر.

وعلى عكس ذلك هناك بعض المنيعات تحولن الى التمثيل ولعل أشهرهن اللبنانية مادلين طبر

وجالا فهمي التي عملت ايضا كمذيعة في القناة الثانية المصرية قدمت خلالها برنامجا ناجحا بعنوان «يوميات فكري وفكرية» ثم تحولت الى التمثيل. وعن رايها في الاسباب التي جعلتها تتحول من مذيعة الى ممثلة، تقول: «المنيعة عليها قيود في افكارها واسلوب تقديمها برامجها واذا نجحت في العثور على فكرة جديدة وحققت نجاحا تجد منافسة ومطاردة من زميلاتها بل وتكرارا يفسد الفكرة. اما التمثيل والفن عموما فهو يعطيني مساحة اكبر من الحرية والانطلاق».

وتضيف جالا: «هذه المساحة تجعل للفن اثرا ايجابيا وقويا، بالإضافة الى ان العائد المادي في السينما اكثر بلا شك».

الفنانة اسعاد يونس عملت في بداية حياتها كمنيعة باذاعة الشرق الاوسط ورغم نجاحها الاذاعي جذبتها السينما واصبحت واحدة من انجح ممثلات الكوميديا وبعد سنوات من احترافها التمثيل ها هي تعود الى التلفزيون في برنامج ساخن «ساحة حرة» يتطرق الى القضايا الشائعة والذي تنتجه شبكة اوربت الثانية. وبين التمثيل والتقديم كان السؤال الذي اجابت عنه اسعاد بان ما يهمها هو ان تقدم للناس شيئا مفيدا وممتعا سواء كان ذلك في التمثيل او من خلال تقديم برامج اذاعية وتلفزيونية.

وتقول اسعاد في هذا الصدد: «كان شرطي الوحيد هو ان يتمتع البرنامج بقدر من الحرية وطرح جميع الآراء والافكار بشكل موضوعي اما العائد المادي فلا يهم وانما الرصيد الحقيقي هو احترام المشاهد وعقليته وبالتاكيد كل مهنة لها متاعبها وخصائصها وكما يحفظ الفنان دوره يستعد المنيع بمراجعة شاملة لموضوعه».

اما الفنانة هالة فاخر فتقول تحول الممثلة الى منيعة مجرد محاولة للتغيير وكسر المالوف لكن لكل منهما مجاله فلا يمكن ان تنافس الممثلة المنيعة وكذلك ليست كل منيعة ناجحة يمكن ان تصبح ممثلة جيدة والدليل انه من بين مئات المنيعات لم تنجح سوى قليلات في التمثيل مثل نجوى ابراهيم ومنى جبر. وتضيف هالة فاخر: «اقدم في محطة «ايه. آر. تي» برنامج «طبق النجوم» وفكرة البرنامج تعتمد على استضافة فنان او نجم يقدم طريقة لاعداد وجبة يحبها وهكذا وجدت البرنامج يكشف جانبا شخصيا جدا في حياة الفنان ونجاحه اعطاني الثقة كفنانة تعمل منيعة لبعض الوقت ولذلك انا مع هذه التجربة بشرط توافر عنصر القبول من المشاهد، والعائد المادي لان البرنامج يحتاج لوقت كبير ويعطل الفنان».

الفنان فاروق الفيشاوي كانت له تجربة في التلفزيون المصري حيث قدم برنامجا بعنوان «عندما ياتي المساء» وهو لا يمانع في ان يعمل الممثل كمقدم برامج من باب التجديد وكسر الروتين على الشاشة. والمهم كما يقول الممثل: «هو ان ياخذ الفنان هذه التجربة بمنتهى الجدية والاهتمام لأن تحضير برنامج تلفزيوني يستغرق وقتا وجهدا كبيرين وقد افادتني التجربة حيث كان برنامجي يعتمد على استضافة زملائي الفنانين ونناقش قضايا اجتماعية وثقافية واجتماعية بحرية وصراحة شديدة وكنت اقرأ كثيرا حول موضوع الحلقة سواء كانت قضية اجتماعية او نفسية او قانونية ورغم نجاح البرنامج الا انني وجدت انه سيسرق وقتي بشكل كبير لانه يحتاج بالفعل للاعداد والتحضير الكافي».

وما زالت القائمة تحمل الكثير من اسماء الفنانين والفنانات الذين جذبهم دور المنيع ومقدم البرامج ولذلك بدلوا مهنتهم على الشاشة لفترات مؤقتة ومنهم على سبيل المثال الفنان محمود الجندي الذي حقق برنامجه «حاجة تجنن» نجاحا كبيرا عند عرضه في رمضان الماضي كذلك الفنان المنتصر بالله الذي استطاع ان يقدم فقرات مفتوحة على شاشة قناة ابوظبي الفضائية وسماح انور التي قدمت برنامج منوعات على شاشة « ايه.ارتي » بعنوان «تسالي الليالي» ونهى العمروسي وسعاد نصر وغيرهم كثيرون. وانزعج بعض المنيعين والمنيعات وهم يرون نجوم الفن ياخذون مناصبهم ويسحبون منهم عدسات الكاميرا فما هو راي المنيعات في هذه الظاهرة؟

منيعة الفضائية المصرية هالة حشيش تقول ان هذه الظاهرة سببها ان بعض المحطات الفضائية تسعى لتقديم برامج سريعة وناجحة ومضمونة جماهيريا لذلك تلجأ احيانا للاستعانة ببعض الوجوه المعروفة. وتعارض شافكي المنيري هذه الظاهرة وتقول «لا اتصور ان اشاهد فنانا في مسلسل يومي ثم اجده يقدم برنامجا ثم إعلانا. فهذا براي يصيب المشاهد بالملل».

اما فريدة الزمر فهي تعتبر ان لكل مهنة متاعبها ومزاياها واذا كانت السينما تستضيف منيعا حقيقيا ليؤدي دوره في الحياة ضمن احداث احد الافلام فما المانع في ان يستضيف التلفزيون نجما ليقدم برنامجا؟».

مادلين طبر تحولت من مذيعة الى ممثلة

المذيعة اللبنانية ماغي فرح تتحول من السياسة إلى علم الفلك

بيروت: «الشرق الأوسط»



ماغي فرح

تحولت ماغي فرح مقدمة الندوة السياسية الاسبوعية «الحكي بيناتنا» على شاشة تلفزيون «ام.تي.في» الى عمل اعلامي ذو صبغة تجارية عامة تخاطب من خلاله شريحة كبرى من الناس الذين يودون معرفة ابراجهم.

فماغي التي اشتهرت منذ بدء حياتها الاعلامية بتقديم برامج اذاعية، ونشر كتب موسمية عن الابراج ردت لها مدخولاً ثابتاً ومحترماً. تعاقدت في الفترة الأخيرة مع مؤسسة للهاتف النقال في لبنان لتقديم معلومات عن أبراجهم عبر الاتصالات الهاتفية.

وتتولى المنيعة تحضيرها مع مجموعة من زميلاتها، وتسجلها بصوتها لتبث عبر الهاتف النقال لمن يطلبها لقاء 35 سنتا اميركيا عن كل دقيقة، وتقول ماغي لـ«الشرق الأوسط» عن عملها الجديد انها تتقاضى مبلغاً شهرياً جيداً.

«الشرق الأوسط» سالت المنيعة عن سبب اقتحامها هذا المجال الجديد وهل ستفقد مكانتها كمحاورة اساسية عبر الشاشة الصغيرة او لا؟ فاجابت انه لا علاقة للفلك بالسياسة، ثم تضيف: «الابراج عمل اهواه واحبه. وبالتالي لا يمكنه ان يؤثر سلبا او ايجابا على أي عمل آخر اقدمه». وعن مصير برنامجها «الحكي بيناتنا» قالت: لم اتخل عن «الحكي بيناتنا» الذي سيطل على الجمهور في حلة جديدة الشهر المقبل.

في الطريق إليك

«فارس في المدينة» مسلسل سوري جديد

● يبدو ان العمل الاخراجي اغوى الفنان السوري حاتم علي فدخل هذا المضمار في المسلسل التلفزيوني الجديد «فارس في المدينة» والذي الفه المخرج الاردني عزمي مصطفى وتدور قصة المسلسل حول شاب قدم من الريف الى المدينة ليبحث عن شقيقه المنقطعة اخباره منذ زمن بعيد.

وقد تنقلت الكاميرا بين عدد من القرى والمدن السورية لالتقاط المشاهد الجميلة التي يتحلى بها الريف السوري لتصور ابطال المسلسل خالد تاجا ورفيق السبيعي وسلوى سعيد وامانة والي وانطوانيت نجيب وآخرين.

«قصاص الأثر» فيلم تسجيلي كويتي

● «قصاص الأثر» عنوان الفيلم التسجيلي الذي سيجري عرضه قريبا على شاشة التلفزيون الكويتي. تدور احداث الفيلم حول اقتفاء الأثر في الصحارى والغابات، وعن بداية هذه المهنة التي تعد من اقدم المهن في الجزيرة العربية. الفيلم يجسد حياة البراري والبحار حيث يصور طبيعة الكائنات الحية التي تعيش على اليابسة او في البحار ويتطرق الفيلم الى التطور الذي طرأ على الانسان مما جعله في منافسة شديدة مع الحيوانات الضارية في كيفية الحصول على الغذاء.

الكلمات المتقاطعة

أفقيا

1- مجاهد ليبي .
2- متشابهان - من الخضروات - نظير .
3- اقتربت - زهور .
4- من الحمضيات - نادر .
5- البحر - من الاطراف .
6- دولة افريقية - الطريق .
7- متشابهان - سرقت .
8- وحدة قياس - عواصف .
9- قريب - رقدت .
10- العملاق - للنفي .

عموديا

1- ممثل كوميدي .
2- عاصمة آسيوية - يرشد .
3- تنحني - حرف هجاء .
4- من الاقارب - بريق - ضمير متصل .
5- مدينة فرنسية - كثيف .
6- عابر - للندبة .
7- من الحيوانات - في الفم .
8- ممثل كوميدي سوري .
9- حرف نصب - يمرن - للنفي .
10- اجوبة - قطعت .

الحل السابق

اختفت عند دخول الفرنسيين عام 1920

أعياد شعبية في حمص بسورية طمسها الاستعمار منذ 75 عاما

دمشق: من هشام عدرة

تتميز مدينة «حمص» السورية، وهي ثالث اكبر مدينة بعد حلب ودمشق، العاصمة، التي تبعد عنها شمالاً بحوالي 160 كلم بانها مركزاً هاماً للتسوق حيث يأتيها الناس من الأرياف والجبال القريبة والبادية الشاسعة التي تتبع لها يأتونها للتبضع وشراء الحاجيات الاستهلاكية، ولذلك نشط أهل حمص في الكثير من الصناعات البسيطة، وخاصة صناعة الحلويات التي تميز حمص عن غيرها من المدن السورية. وكان بعض انواع هذه الحلويات يصنع بكثرة في مواسم واعياد معينة. حيث عرفت حمص واهاليها منذ القديم اعياداً خاصة بهم وتسمى (أعياد الخميس او اعياد الربيع السبعة) وكانت هذه الأعياد تقام في قلعة حمص وفي اسواقها التجارية، حيث تشكل فرصة لأهالي الريف والبادية للتسوق. ولكن ومع دخول المستعمر الفرنسي مدينة حمص سنة 1920 قام بمنع هذه الأعياد الشعبية وحول قلعة حمص إلى ثكنة.

ويتحدث الباحث (ايوب سعدية) وهو ابن مدينة حمص، عن هذه الأعياد وكيف كانت تقام، فيقول: هناك كتاب لمستشرق فرنسي وهو «جان أيف جيلون» وعنوانه: «أعياد الربيع القديمة في حمص» يقول فيه إن أعياد الربيع في حمص تمتد إلى سبعة (أسابيع) خمسة متتالية (كل خميس) موزعة على شهري مارس (آذار) وابريل (نيسان). وبالفعل هذه الأعياد كانت مواسم خير لأهل حمص إذ تتحول إلى أسواق للبيع والشراء يقصدها أهل البادية وأهل الجبل وتنتعش خلال ايامه اسواق حمص اقتصادياً. هذه الأعياد اختفت عند دخول الفرنسيين حمص عام 1920 ومنع الأهالي من الاقتراب من القلعة التي تحولت إلى ثكنة.

وحول اعياد الخميس هذه يضيف سعدية: هناك خميس النبات (أو خميس القلعة) يخرج فيه الناس إلى قلعة حمص حيث يوجد جب واسع الفوهة إلى الشمال منها يجتمع الناس حوله يلقون فيه الحجارة وهم يضمرون الأمنيات يشاركهم في هذا الكبار والصغار الرجال والنساء حتى ان المرأة التي تريد ان ترى حظ وليدها تمسح الحجر براسه وتلقيه في الجب، فإذا ألقوا الحجر وسمعوا له صدى قوياً تفاءلوا خيراً واطمانوا إلى صفو وهناء عامهم الجديد وإن خبا الصوت وكان ضعيفاً فإنه إعلان عن عام مليء بالشقاء.

بقيت هذه العادة التي تجري على شكل احتفال شعبي سارية إلى ان دخل الفرنسيون حمص واقاموا في القلعة حامية عسكرية لهم. ففي أحد الأعياد رأوا الناس قادمين إلى الجب حاملين الحجارة، فشكوا بالأمر وحظروا على الأهالي الاقتراب من القلعة وهكذا قتل الاستعمار أحد الاعياد الشعبية وقضوا على سوق تجاري موسمي.

ويذكر الباحث (رضا صافي) انه في هذه الأيام نشاهد مثل هذا الاحتفال يقام في إيطاليا حيث يقصد الزوار السياح بئر الأمنيات فيلقون فيه النقود يحملونها امنياتهم وتمنياتهم فهي بذلك تقليد سياحي جميل ولها مردود اقتصادي جيد مثل هذه البئر كانت موجودة في حمص يوماً من الأيام وقد قتلها الاستعمار وتحولت البئر من مرآة للحظوظ والآمال إلى مصدر للموت والدمار.

اما العيد الثاني فهو خميس الأموات وهو (خميس الحلوى) حيث ينشط باعة الحلوى ويقومون بعرض بضاعتهم وتزيينها في واجهات محالهم التجارية ويصنعونها على شكل اهرامات كبيرة من الحلوى ويقيمون العرائش من غصون الشجر ويشتري الجميع الحلوى يحملونها إلى بيوتهم وقد سمي الخميس بخميس الأموات لأنهم في هذا العيد توزع النسوة نصيب الأموات من الحلوى على الفقراء والمحتاجين فلا يوجد شخص في حمص يومها لا يأكل الحلوى والتي يتقن الحماصنة بتصنيعها ويتخصصون بها عن باقي أهالي المدن السورية. ومن هذه الحلويات الشعبية هناك: الحلاوة الخبزية بألوانها البيضاء والحمراء وهي تصنع من الخبز المرقوق بعد تلوين عجينته باللونين الأحمر والأبيض، ثم يقلى الخبز ويقطع إلى مربعات صغيرة ويضاف إليه القطر. وهناك حلاوة الجبن وتصنع على نوعين على شكل رقائق، وعلى شكل رقائق ملفوفة بالقشطة وتصنع هذه الحلاوة من الماء والسكر والسميد حيث تطبخ على نار هادئة حتى تنضج ثم يضاف إلى الخليط الجبن المثروم «المبروش» الذي يميع ويضاف إلى الخليط ويقلب بواسطة مجرود من الخشب حتى ينضج وحتى يتماسك الخليط فيقلب ويعجن باليد ثم يفرد جزء من العجينة في «صدر» كبير واسع مدهون بالسمن ويرقق باليدين إلى الدرجة المطلوبة من الرقة. من هذه الرقائق تحضر الحلاوة بالجبن المحشية حيث تحشى الرقائق بالقشطة وتلف على شكل اسطوانات وترتب في صوان ترش بالفستق الحلبي المبروش وعند الأكل يضاف إليه القطر. وهناك حلاوة الأرز (أو الرز) وهي تتالف من الأرز المطحون والسميد والسكر. فبعد تنظيف الأرز وغسله يطحن الأرز ناعماً ثم يسلق في الماء حتى يصبح لزجاً ثم يضاف السكر أثناء التقليب المستمر ويرش السميد بعد ذلك حتى يصل المزيج إلى الحد المناسب فيترك في (الحلة) حتى يبرد ثم يسكب في صوان ويباع مع القطر. قديماً كان ينعم الأرز بواسطة آلة من الخشب طويلة تدعى (المصواة) وكان أحياناً يوضع الأرز الكامل دون طحن.

ومن أعياد حمص الشعبية القديمة هناك (خميس المشايخ) وهو شيخ الخمسانات ففيه تنشط زوايا مشايخ الطرق وتستكمل مظاهر استعدادها للمشاركة بالاحتفالات ويتجه الجميع إلى سهل الميدان (بين القلعة ومحطة القطار) حيث تبدأ مواكب الشيوخ يتقدمها السنجق (العلم) وتحت ظلاله تسير النوبة وهم ينشدون الأذكار والتواشيح والقدود.

في هذا العيد تقام سوق شعبية كبيرة يؤمها الناس من البادية والحضر فيكون بذلك سوقاً لهم ويتحول الخميس في آخر النهار إلى حفلات ودبكات. ويقال إن خميس المشايخ هو إحياء لذكرى انتصارات صلاح الدين على الصليبيين ويؤيد هذا ان له أشباهاً في القدس وفي قرية برزة قرب دمشق.

ويطالب أخيراً الباحثان، أيوب سعدية ورضا صافي بالعمل لإعادة هذه الأعياد إلى حمص وإحياء أحد أهم أسواقها التجارية وإعادة الاحتفال بمواسم الربيع، وبالتالي تعود الحياة لأعياد شعبية سرقها الاستعمار من أهاليها في حمص قبل 75 سنة.



مدينة حمص تميزت بأعيادها المسماة «أعياد الربيع السنوية»

ابيض واسود

خالد القشطيني

الثورة الشعبية البريطانية

لقد قضيت الجزء الاكبر من حياتي في بريطانيا. وشهدت عبر السنين الطوال تحول لندن من عاصمة الامبراطورية الى عاصمة العبث. وكتبت في مناسبات مختلفة عن التحولات الاجتماعية التي صحبت ذلك. وها انا الآن اسجل للقارئ تحولا جديدا لمسته في موت الأميرة ديانا.

في ايام الامبراطورية، خرجت في جنازة احد الجيران ولفت نظري ان ارملة الفقيد كانت تضع على عينيها نظارة شمسية سوداء في يوم من الايام اللندنية المكفهرة بالغيوم.

عدنا بعد التشييع الى البيت وجلسنا لشرب الشاي. لاحظت ان قريبات الفقيد كن ينهضن فجأة ويخرجن من الغرفة ثم يعدن اليها بعد قليل ويواصلن الكلام. ازداد استغرابي من هذا السلوك. اكتشفت بعد سنوات ان الارملة كانت تضع نظارة سوداء لئلا نرى الدموع في عينيها. وان السيدات كن يخرجن من الغرفة عندما يشعرن بالحزن فيهرعن الى الحمام ويبكين هناك، كل لوحدها، ثم يمسحن وجوههن ويضعن الحمرة على شفاههن والبودرة على وجوههن والكحل على عيونهن ويعدن ويواصلن الحديث والضحك وكان اي شيء لم يحدث.

اظهار العواطف عيب وسوء تربية عند الانكليز. انه نقص لا ينسجم مع بناء الامبراطوريات.

تجلى ذلك في تعاملهم مع الحزن والموت. لم تبرع اي امة في تنظيم المواكب الجنائزية الرسمية كالانكليز. انها من امتع المشاهد المسرحية المبهرجة. جنود في شتى الازياء، ازياء في شتى الالوان، اعلام وسيوف ورماح وريش وزركشات واوسمة ولجواق موسيقية في انغم الالحان، مدافع تدوي في السماء، اجراس ترن في ابراجها، وكل شيء في تنظيم واخراج زخرفي عجيب. وكل شيء لغرض واحد: وهو اشغال الحاضرين وصرفهم عن البكاء. وزيادة في الاحتياط دأب الانكليز حتى هذا القرن على تشييع ملوكهم وامرائهم وزعمائهم بعد المساء. لماذا؟ لئلا يرى احد دموع احد لم يستطع ان يسيطر على نفسه.

كل ذلك ذهب الآن بموت ديانا. لم ار الانكليز يفقدون اعصابهم ويقعون ضحية للغضب، كما رأيتهم في تلك المظاهرة الخالدة التي جرت ضد حكومة ايدن والعدوان الثلاثي على مصر. ولم أرهم يفقدون رباطة جأشهم ويقعون ضحية للحزن، كما رأيتهم في توديع اميرتهم، اميرة الشعب. لقد حبسوا دموعهم لأجيال واخيرا انفجر للحبس وتدفق السيل. وكان تدفقا قد اذنت له ديانا بريادتها لهذا الانطلاق العجيب للعواطف من قماقمها بسلوكها العفوي العاطفي اللا أبالي. لاول مرة اذعن الانكليز لحكمة فرويد: البكاء مفيد للنفس والبدن.

ربما لا يقدر القارئ العربي ما اقوله هنا. فالبكاء جزء من حياتنا ونعتبره في اكثر انحاء العالم العربي نوعا من الوفاء. ونعتبر المرأة التي لا تبكي زوجها سيئة الخلق قليلة الوفاء. وكانت النساء الفينيقيات يجلسن ليلة كاملة حول الفقيد يبكين ويجمعن دموعهن في قنان صغيرة تدفن مع الميت لتشفع له في دنيا الآخرة.

هذا عالم لم يعرفه الانكليز حتى ممات ديانا. لاحظ محرر الاندبندنت هذا التحول الجديد في المزاج البريطاني فوصفه بلغة ثورية وقال انها ثورة الجماهير العاطفية في الشوارع، دفعت بالجماهير لاقتحام قصر سان جيمس، ولكن لا لتنهب او تقتل او تقيم حاكما جديدا، وانما لتذرف دموعها على ارضية القصر وتسجل تعازيها وعواطفها في 45 سجلا ضخما اعدت لهم.

مافي أفندي



الهيئة العامة للآثار والمتاحف في اليمن تبلغ الانتربول عن سرقة 24 قطعة أثرية

صنعاء: من حسين الجرباني



ابلغت الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات في اليمن الشرطة الجنائية الدولية «الانتربول» عن سرقة 24 قطعة اثرية سرقت خلال هذا الصيف من متحف الآثار في مدينة سيؤونة في محافظة حضرموت. وتشتمل الآثار المسروقة على 24 قطعة اثرية وتتكون من عملات برونزية قديمة وتمثال برونزي ايضا. وقالت الهيئة العامة للآثار ان من ضمن المسروقات الأثرية جزءاً من لوحة برونزية مكتوب عليها بخط المسند وتعويذة نحاسية في عقد من خمس قطع وعقد من الاحجار الكريمة يتكون من 21 حجرا وقطع اثرية اخرى.

وقالت مصادر اثرية في صنعاء ان تاريخ تلك القطع يعود الى القرنين الثالث والرابع الميلادي وهو عهد الدولة الحميرية التي حكمت اليمن الى ان جاء الغزو الحبشي لليمن بقيادة ابرهة الحبشي.

وازاء هذا الحادث وفي محاولة لتطويقه واستعادة الآثار المسروقة من متحف بحضرموت أبلغت الهيئة الاثرية جميع المنافذ الجوية والبحرية والبرية في اليمن وجميع الاسواق في عواصم المحافظات والتي تشتغل بتجارة الموروث الشعبي والآثار في اليمن.

ومن الجدير بالاشارة الى ان المواقع الأثرية المنتشرة على عموم اليمن تتعرض كل يوم لعملية النبش من قبل تجار الآثار لانعدام الوعي باهمية الآثار وعدم وجود شرطة سياحية وأثرية متخصصة لحماية الآثار في اليمن.

عجب وعجب






الأمير سطام بن عبد العزيز — الدكتور رالف رابك

● الأمير سطام بن عبد العزيز نائب أمير منطقة الرياض يزور غداً محافظة حريملاء ويضع خلالها حجر الأساس لطريق حريملاء - صلبوخ المزدوج، كما يتفقد المشاريع التنموية بالمحافظة.

● الدكتور رالف رابك سفير المانيا الاتحادية في الرياض، دعا المسؤولين ورؤساء البعثات الدبلوماسية ونخبة من رجال الأعمال والإعلام لحضور حفل الاستقبال الذي يقيمه بمنزله في حي السفارات في الرابع من اكتوبر (تشرين الأول) المقبل بمناسبة ذكرى الاتحاد بين الألمانيتين.

● الشيخ حمود عاطف عضو مجلس النواب اليمني السابق يقوم بزيارة خاصة للعاصمة البريطانية لإجراء بعض الفحوصات الطبية.

● الأمير تركي بن عبد العزيز أقام حفل عشاء تكريماً للأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي خلال زيارته للقاهرة، وحضر الحفل الذي أقيم في فندق هيلتون رمسيس وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي والدكتور عبد الرحمن الجماز مستشار وزير الداخلية السعودي والسفير السعودي في القاهرة إبراهيم سعد البراهيم وعدد كبير من المدعوين من رجال السلك الدبلوماسي السعودي ورجال الإعلام.

● الدكتور محمد شاكر هيتو استشاري جراحة المسالك البولية والتناسلية في الرياض غادر السعودية متوجهاً إلى كندا لحضور المؤتمر الدولي لجراحي المسالك البولية والتناسلية الذي سيعقد في مونتريال في الفترة من السابع وحتى الحادي عشر من الشهر الحالي.

● عارف كمال القنصل العام الباكستاني في جدة عبّر عن شكره وتقديره لحكومة المملكة العربية السعودية وإلى هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في السعودية لما تبذلانه من جهود كبيرة ومخلصة في سبيل خدمة بلاده خاصة والإسلام والمسلمين في العالم بصورة عامة، جاء ذلك لدى استقبال الأمين العام للهيئة الدكتور عدنان خليل باشا للقنصل الباكستاني خلال الزيارة التي قام بها أخيراً لمكتبها في جدة.

● الدكتور عادل الصفتي رئيس جامعة الأمم المتحدة - أكاديمية القيادة الدولية عاد إلى عمان بعد جولة شملت المملكة المتحدة واليابان والولايات المتحدة الأميركية، عرض خلالها نتائج أول برنامج قيادة على مستوى العالم عقد في عمان أخيراً.

● كارول بيلامي المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للأطفال «يونيسيف» بدأت جولة في منطقة الشرق الأوسط تلتقي خلالها كبار المسؤولين في الأردن وتستعرض موضوع نقل مكتب «اليونيسيف» الإقليمي من الأردن إلى بيروت.

● عبيد سيف الناصري وزير النفط بالإمارات يرعى مؤتمر الشرق الأوسط للنفط والغاز في أبوظبي يومي 23 و24 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

● الدكتور أحمد الحاج علي رئيس الجالية العربية في نيويورك يقوم حالياً بزيارة الأردن.

أخبارهم في كل مكان

● الدكتور زياد الهنداوي استشاري جراحة العظام في مستشفى الأميرة بسمة توجه الى اليمن للعمل في صنعاء.

● المحامي فهد ابو العثم رئيس لجنة الخبراء القانونيين في جامعة الدول العربية غادر عمان متوجهاً الى القاهرة لترؤس أعمال اللجنة المكلفة وضع مشروع اتفاقية مقاومة العنف والارهاب.

● الدكتور عبد الغني البوريني مشرف عام مدارس الملك عبد العزيز الأهلية غادر عمان متوجهاً الى المملكة العربية السعودية حيث تم اختياره ممثلاً عاماً لجامعة الإسراء الأردنية في المملكة.

● سلمة الصيد الاكاديمية الليبية حصلت على درجة الدكتوراه من جامعة لندن في طرق تشخيص وعلاج امراض السرطان وستغادر لندن في الشهر المقبل للالتحاق بهيئة التدريس في جامعة الفاتح في طرابلس.

● عادل فوزي مكاري صدر قرار أخيراً بترقيته الى وظيفة مدير الأغذية والمشروبات، بفندق جدة انتركونتننتال وكان قبلها يشغل وظيفة مدير لادارة الحفلات والمؤتمرات اضافة الى نائب مدير الأغذية والمشروبات بنفس الفندق.

● ادارة التخطيط والتنظيم بمديرية الشؤون الصحية بمحافظة جدة تنظم بالتعاون مع مستشفى الولادة والأطفال دورة تدريبية لمدة اسبوع اعتباراً من السبت 27 من الشهر الحالي. وأوضح الدكتور عبد الإله ساعاتي مدير الشؤون الصحية المكلف في جدة ان هذه الدورة تستهدف في المقام الأول تدريب مسؤولي التخطيط بمستشفيات الوزارة في جدة.

● مركز جدة الدولي للمعارض والتابع للغرفة التجارية الصناعية في جدة يستضيف في الفترة من 9 - 18 سبتمبر (ايلول) الحالي «معرض المنتجات الاستهلاكية الحادي عشر».

● المهندس حسني أبو غيدا نائب نقيب المهندسين عاد الى عمان بعد قضاء اجازة خاصة في الولايات المتحدة الاميركية.

افراح

● احتفل آل رشيدات بزفاف المهندس تامر هشام رشيدات الى الآنسة ألما الفحام في حفل اقيم بفندق عمرة في عمان.

● احتفل آل كشت وآل بلقز بزفاف ابنيهما مراد عبد الرحمن كشت والآنسة لانا محمد جمال بلقز في قاعة النبطين في فندق عمرة بعمان بحضور الأهل والأصدقاء.

مواليد

● فيصل عبد الله شاهر الحربي الموظف في شركة أرامكو بالرياض رزق بمولود هو باكورة الانتاج اتفق وحرمه على تسميته «عبد الله».

● اشرف عبد الحميد مسؤول المبيعات بالشركة الوطنية للأسماك في جدة رزق بمولود اسماه «عبد الحميد».

وفيات

● ينعى عباس فائق غزاوي السفير السعودي وعميد السلك الدبلوماسي العربي وزملاؤه السفراء ورؤساء البعثات العربية المعتمدون لدى المانيا الدكتور محمد فايز اسعد مدير مكتب الجامعة العربية في بون الذي وافته المنية اثر نوبة قلبية حادة فجر يوم السبت الماضي. وتقبل التعازي في منزل الفقيد في دمشق على رقم الهاتف 3329095 - 96311 او في مكتب الجامعة العربية في بون على رقم الهاتف 0049228955930 والفاكس 0049228355867.

خبراء نفسيون بريطانيون يحللون ظاهرة ادعاء البعض رؤية «طيف» ديانا

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكر خبراء نفسيون في بريطانيا ان ادعاء بعض الأشخاص رؤية «طيف» الأميرة الراحلة ديانا داخل صورة للملك تشارلز الأول في قصر سانت جيمس عبارة عن اعراض عامة مرضية تصاحب حالة الحزن والحداد.

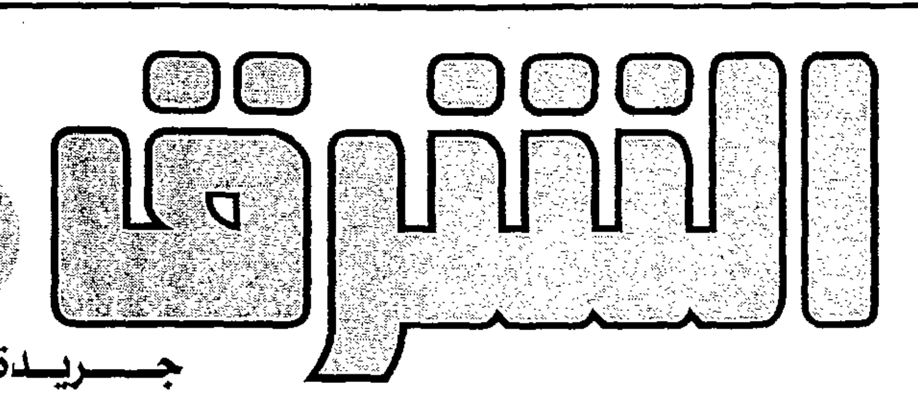
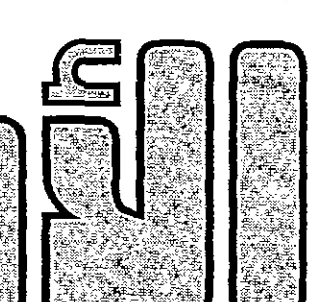
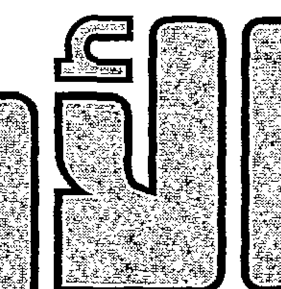
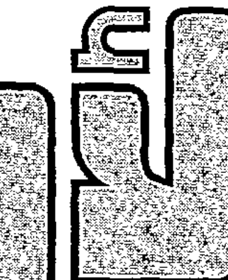
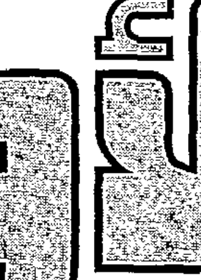
وكانت مجموعة من الأشخاص الذين وقعوا في دفتر التعازي قد زعموا انهم راوا «طيفا» للأميرة ديانا في الركن الأيمن لصورة كبيرة الحجم معلقة على الجدار للملك تشارلز الأول.

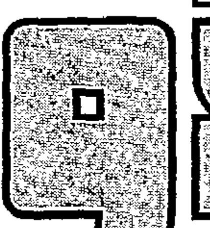
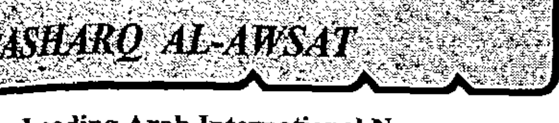
وقال الدكتور اوليفر جيمس اخصائي علم النفس البريطاني ان البعض احيانا يتوهمون انهم يسمعون ويرون وحتى يشمون رائحة المتوفين عند حالة الحزن الشديد، وقد تصل هذه الحالة الى حد الهلوسة التي غالبا ما تترك نتائج سيئة.

واوضح الدكتور انتوني تيلور استاذ علم النفس في جامعة ووريك البريطانية ان بعض الناس اصابتهم هلوسة من جراء الحزن الشديد على رحيل الأميرة ديانا، فبدأوا يتخيلون رؤيتها، وهذه الأعراض النفسية تصيب بعض الناس في حالات الحزن الشديد.

واضاف الدكتور تيلور: «ان كثيرا ما تحدث حالات مشابهة لهذه الأعراض النفسية عندما يحزنون حزنا شديدا على وفاة شخصية محبوبة لديهم. ويجب تدارك هذه الأعراض لأنها تترك آثارا نفسية سيئة يصعب علاجها في وقت قصير».



الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arab International Newspaper

جريدة العرب الدولية

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

الثلاثاء 8 جمادى الأولى 1418هـ ـ 9 سبتمبر (أيلول) 1997م ـ السنة العشرون ـ العدد 6860

London - Tuesday - 9 September 1997
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 6860



صباح الخير

سمير عطا الله

كيف تدخل إلى التاريخ

ثلاثة مشاهير في أيام: ديانا، اميرة ويلز، والأم تيريزا مسعفة فقراء الهند، وجوزف موبوتو، رئيس الكونغو لاكثر من ثلاثين عاما. الأولى رثاها العالم والثانية نعتها حكومة الهند واعلنت عليها الحداد الرسمي مع انها ايطالية من أصل الباني والثالث مات بلا حداد ولا حزن.

سيدتان دخلتا العالمية بسبب ما أظهرتا من رأفة حيال مساكين الأرض، ورجل كان مؤهلا في الجيش الاستعماري وصار مارشالا في الجيش الوطني وصار رئيسا. جلد شعبه وهو برتبة مؤهل. وخانه وهو برتبة مارشال. وسلبه على مدى ثلاثين عاما فلم يكتف بالمليار الأول ولا بالمليار الأخير.

ما أن يقف امرؤ على عتبة التاريخ حتى يرى مكتوبا على الباب امامه بأحرف لا تقبل الالتباس: «كيف تريد ان تدخل». او بالأحرى، كيف تريد أن تخرج، او بالأحرى بالأحرى، الى اين تريد ان تخرج من هنا؟ الى أي مصنف تاريخي؟ الى أي غار او الى اي عار؟

لم تكن التاريخية شيئا مهما لدى موبوتو. فقد نشأ في الحضن الاستعماري، وهو يعتبر ان للبلجيكيين حق الكونغوليين. واعتاد في سنوات الخدمة الكولونيالية تلقي الأوامر وتنفيذ الرغبات. وبين اوامر الآخرين ورغبات السادة، ضاعت مطالب الناس وهددت عقود الكونغو ونهبت ثروات ثالث بلد افريقي ورمد النظام التعليمي ووئد النمو او الحلم بالنمو.

جاء موبوتو في زمن افريقي محزن مبطنا باقنعة الفرح. زمن الشكل لا المحتوى. زمن الشرطة لا الشعب. زمن يعطي فيه الحاكم للناس وطنية الألفاظ ويطلب منهم ان يصفقوا للتعابير لا للمشاريع او الانجازات، ويخدرهم بأناشيد الماضي بدلا من أن يمنحهم وسادات الماضي. لذلك لم تتعد وطنية جوزف موبوتو تغيير اسمه الافرنجي الى اسم من الغابة الجميلة وتغيير اسم الكونغو الى اسم افريقي.. وأبيت قسطك للعلى فنم.

لم ينم جوزف موبوتو. لم يترك قلسا في الخزانة العامة الا وحوله الى لوزان. ولم يترك دخلا عاما الا وجعله دخلا خاصا. ولم يترك موظفا كبيرا او صغيرا الا وسلبه راتبه. وبدلا من أن تتظاهر الناس طالبة الرغيف صار رجال الشرطة يتظاهرون مطالبين بالرواتب. لكن جوزف موبوتو كان مطمئنا الى أن احدا لن يقوى عليه. فهو ان كان عبئا وطنيا ثقيلا فهو ضرورة دولية ملحة ايضا. الرجل الذي يؤمن الامداد للحروب الأهلية المجاورة. وغالبا ما تلغي المعادلة الدولية كل معادلة وطنية وكل سبب وطني.

كان موبوتو يملك من الوطنية الاسم والزي وعصا المارشالية. جاء بلا ارادة الناس في ترتيب دولي وبقي بلا ارادتهم للاسباب ذاتها. ولم يكترث مرة واحدة في ان يفعل اي شيء للتاريخ. ترك الكونغو يفرغ على مهل من كل شيء الى ان بدأ يفرغ من أسباب الوحدة والبقاء كما حدث غداة الاستقلال. وعندها تدخل المدربون الأميركيون لمساعدة المسيو لوران قبيلة الذي كان ينتظر منذ ثلاثين عاما في الجبال. وكان الزمن قد تغير من دون ان يدري موبوتو. فالرجل قبيلة الذي بدأ حياته معجبا بتشي غيفارا ادركته متأخرة الواقعية ونظرية السوق! ومختصر هذه النظرية في العامية من «حضر السوق باع واشترى».

كانت الأم تيريزا تقول الكرامة البشرية ليست في ان يحصل الكائن البشري على طعام بل هي في ألا يطلبه. وقد عاشت نصف قرن بين جياع ومرضى وآلاف ينازعون، ليسوا اهلها. وكان بين الاسباب التي جعلت اميرة ويلز تستدر عطف العالم انها اختارت أن تمضي الوقت تواسي المرضى بالبرص والأوبئة والفقر. واختار جوزف موبوتو ان يتطلع الى كل الفقر الذي حوله ولا يرى سوى لوزان. وفي لحظة الكرامة البشرية تخلت عنه الناس كما تخلى عنها.



بريطانية تلقي امس نظرة على اكوام الزهور التي وضعت خارج قصر كينسينغتون مقر الأميرة الراحلة ديانا في لندن، وما زال الناس يضعون باقات الزهور أمام القصر (أ.ب)

ديانا لن تستعيد لقبها الملكي البريطاني

الحارس الناجي من «سيارة الموت» يتماثل للشفاء

لندن ـ باريس: «الشرق الأوسط» ـ وكالات الانباء

اعلنت عائلة الحارس الشخصي البريطاني تريفور ريز جونز الناجي الوحيد من حادث السيارة في باريس الذي ادى الى مقتل الاميرة ديانا وعماد (دودي) الفايد والسائق هنري بول في 31 اغسطس (آب) الماضي، ان ابنها «يتجه نحو الشفاء التام» لكنه لا يمكنه الآن الادلاء بشهادته عن الحادث المروع للمحققين.

وقالت العائلة في بيان نشرته السفارة البريطانية في باريس ان الحارس الشخصي اخضع لعملية في الوجه استمرت عشر ساعات في مستشفى «لابيتيه سالبيترييه» الباريسي.

واضاف البيان «في الرابع من سبتمبر (أيلول) الحالي اجريت له عملية في وجهه استمرت عشر ساعات وتكللت بالنجاح» موضحا ان عائلة تريفور «تثق كليا في الفريق الطبي المعالج».

واوضح ان تريفور «خطا خطواته الاولى على طريق الشفاء التام الطويل» لكنه «لن يتمكن من التحدث الى المحققين قبل بعض الوقت».

ويذكر ان تريفور ريز جونز (29 عاما) هو الناجي الوحيد من حادث باريس. وكان الحارس الشخصي يجلس في المقعد الامامي الى اليمين من السيارة المرسيدس.

وقال الاطباء انه كان يعاني اثناء نقله الى المستشفى من «ارتجاج في المخ متوسط القوة وكدمة شديدة في وجهه واصابة في رئتيه». وبعد ان عمل مظليا لفترة، انضم تريفور ريز جونز في عام 1995 الى الفريق الذي يضم 40 حارسا لعائلة محمد الفايد والد عماد (دودي).

واصيب ريز جونز باصابات بالغة في الوجه بالاضافة الى اصابات اخرى اقل خطورة. واصدرت السفارة البيان بالنيابة عن والدي ريس جونز وقالت انهما امضيا عطلة نهاية الاسبوع في باريس بجوار ابنهما.

على صعيد آخر اعلن متحدث باسم قصر بكنجهام الملكي البريطاني امس ان العائلة المالكة البريطانية وعائلة سبنسر اعترضتا على ان تستعيد اميرة ويلز بعد وفاتها لقب «صاحبة السمو الملكي» الذي جردتها منه العائلة المالكة البريطانية بعد طلاقها من الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني في اغسطس (آب) عام 1996.

وقال المتحدث «نشرت الصحف توقعات حول اعادة لقب صاحبة السمو الملكي للاميرة ديانا، وان القصر تشاور مع عائلة سبنسر بعد ظهر يوم السبت الماضي حول هذه المسألة. وقد استقر الرأي (العائلة المالكة البريطانية) على ان ديانا ما كانت توافق على تغيير اللقب الذي كانت تحمله قبل وفاتها». واضاف ان «عائلة سبنسر نفسها اعترضت على تغيير لقبها» وهو ما اكدته عائلة ديانا في وقت لاحق.

من جهة اخرى قرر اشهر مغني موسيقى البوب تسجيل اسطوانة جماعية في ذكرى الاميرة الراحلة ديانا، بدعوة من رجل الاعمال البريطاني ريتشارد برانسون مدير عام شركة «فيرجن» الذي سيخصص عائدات بيعها لصندوق ديانا الخيري.

ومن بين الذين اعلنوا مشاركتهم في هذه الاسطوانة بول مكارتني وفيل كولينز وآني لينوكس وبيتر جابرييل واريك كلابتون ويتوقع ان تصدر في عيد الميلاد. كما يجري برانسون مفاوضات مع مغني الاوبرا الايطالي الشهير لوتشانو بافاروتي وستينج للمساهمة في هذا المشروع.

وقال برانسون ان «المشروع يقضي بتسجيل اسطوانة تروي قصة حياة ديانا تكون واحدة من اكثر الاسطوانات تأثيرا». وقال: «اعتقد ان مبيعات هذه الاسطوانة ستكون الاكبر في تاريخ انتاج الاسطوانات وان ملايين الجنيهات ستخصص للقضايا التي دافعت عنها ديانا».

ويريد برانسون ان ينظم الصيف المقبل بعد صدور الاسطوانة حفلا موسيقيا ضخما، في لندن ونيويورك وباريس في وقت واحد يشارك فيه جميع المغنين الذين اشتركوا في تسجيل الاسطوانة.

من جهة ثانية اعلنت هيئة الكهرباء البريطانية ان جنازة الاميرة ديانا يوم السبت الماضي تسببت في انخفاض شديد في معدل استهلاك الكهرباء نتيجة لبقاء الملايين امام شاشات التلفزيون لساعات طويلة.

وقال روبرت كور المتحدث باسم الهيئة ان الطلب على الكهرباء خلال الجنازة انخفض خمسة آلاف ميجاوات أي ما يعادل 20 في المائة عن المعدل الطبيعي. ووصل الانخفاض الى اشده خلال كلمة ايرل سبنسر شقيق ديانا.

ومن اسباب هذا الانخفاض اغلاق معظم المحلات والاعمال وانشغال الناس بمتابعة التلفزيون عن القيام بالمهام المنزلية الاخرى. ويشير كور الى ان التلفزيون يستهلك نسبة منخفضة وثابتة من الكهرباء بينما الاجهزة المنزلية الاخرى مثل الغلايات والمواقد هي التي تسبب زيادة في الاستهلاك.

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

مادونا.. وغيرها!

الاخ «فرحات الشمري» ـ سعودي مقيم في نيويورك..

ينتقد ما كتبته عن المطربة المثلة «مادونا» ويقول ان كاتبا مثلي لا يصح ان يعجب بامرأة مثلها.. ويا صديقي العزيز اذا كنا نختلف في الاعجاب «بمادونا» فانت حر.. وأنا حر ايضا.. لقد نظرت الى «مادونا» بالمقاييس الغربية فرأيت انها صعدت من الحضيض الى قمة الشهرة والثروة.. اذن فهي ناجحة بمقاييس المجتمع الأمريكي.. وأنا لم اطلب من احد أن يقلد «مادونا» فالتقاليد والمقاييس مختلفة.. وشكرا.

●●●

الأخ «ا.م.ن» ـ جدة..

رسالتك الغاضبة من الصعب نشرها.. ولكني اسألك ما فائدة ان تغضب وتثور وتحطم اعصابك بلا جدوى.. ان اي نشاط انساني بما في ذلك الغضب لا بد ان يوظف لصالح الشخص. اما تبديد الطاقة في غضب لا ينفع فهذا ما حذرت منه علما بأنني أتفق معك في كثير مما قلت.. ولكن يا صديقي العين بصيرة واليد قصيرة.. وكان الله في عوننا جميعا.

●●●

الأخ الكريم «عدنان/ع.س» ـ لبنان..

للتضامن العربي مسألة حار فيها الألباء والأطباء.. ومع الاجماع على انه ضرورة تاريخية وسياسية واقتصادية فان ما يحدث هو اننا نتقدم خطوة ونتأخر خطوات.. ومن قائل ان التفاوت الحضاري بين الدول العربية لا يسمح بهذا التضامن.. ومن قائل ان المصالح ليست واحدة.. ومن قائل ان الدول الغربية يهمها ان يظل العرب على فرقتهم وخلافاتهم حتى لا تنشأ قوة موحدة تهدد مصالح الغرب في المنطقة.. اي انهم يقدمون كل الأسباب التي تدعو الى الفرقة والخلاف ولا يقدمون الأسباب التي تدعو الى التقارب والتوحد.. وتسألني رأيي فأقول لك ان العرب يمرون بمنحدر تاريخي يجب أن يتوقفوا عنه ويروا ما يمكن عمله لوقف هذا الانحدار والا فسوف تنقرض هذه الأمة كما انقرضت من قبلها دول وشعوب.

1997 أفضل سنة سياحية في فرنسا منذ بداية القرن

«استيطان» خليجي في فنادق باريس الكبرى

باريس: من انعام كجه جي

بالرغم من ان السنة لم تنته بعد، فقد اعلنت الفيدرالية الوطنية لمكاتب السياحة الفرنسية ان موسم 1997 يبشر بأن يحتل الصدارة بين المواسم السياحية في فرنسا منذ بداية القرن.

ويتوقع الخبراء ان تتجاوز المبالغ التي انفقها السياح الذين قصدوا فرنسا العام الحالي، الرقم القياسي الذي بلغته عائدات الموسم الماضي، وقدره 144 مليار فرنك (24 مليار دولار). وتتوقع مصادر وزارة السياحة ان يبلغ العدد الاجمالي للسياح الاجانب خلال هذا العام 70 مليون سائح. وهو رقم يكرس فرنسا الدولة السياحية الاولى في العالم.

وبالاضافة الى هجمة السياح الاميركيين الذين اجتذبهم ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الفرنك تشهد العاصمة باريس ومدن الساحل الجنوبي «الكوت دازور» كثافة ملحوظة في اعداد السياح القادمين من دول الخليج. وقد اقفلت فنادق الدرجة الاولى حجوزاتها منذ مطلع الصيف، وازدحمت الشقق المؤثثة بالمستأجرين العرب، ونشطت حركة تأجير السيارات الفخمة مع سائق، واضطر اصحاب المتاجر الفرنسيون الى استخدام بائعات يتكلمن العربية، او الى التنازل عن «كبرياء القومية» للمرة الاولى والتحدث باللغة الانجليزية لكي يتفاهموا مع الزبائن الاسخياء القادمين بعشرات الآلاف من السعودية والامارات والكويت.

وقال تقرير نشر في باريس ان السياح البريطانيين عادوا الى مدن مقاطعة «بريتاني» غرب فرنسا، وان اعدادا كبيرة منهم جاءت خصيصا لزيارة مدينة «ديزني» للملاهي، بواسطة قطارات «يورو ستار» التي تربط بين لندن وباريس بنفق يمر تحت بحر المانش.

ولم تنتظر وزيرة السياحة الفرنسية ميشيل دوميسين نهاية العام لتقديم حصيلة بالموسم السياحي، بل سارعت الى اعلان «البشرى» الى مجلس الوزراء الفرنسي، مؤكدة ان فرنسا استعادت عافيتها السياحية التي انتكست عقب حرب الخليج.

تقنية جديدة لإجراء عمليات القلب بالليزر

لندن: من اسماعيل الخطيب

اجرى الاطباء الأميركيون عملية قلبية بالليزر تعتبر الأولى من نوعها في الولايات المتحدة من حيث طريقة ايصال اشعة الليزر الى العضلة القلبية. وخضعت المواطنة الأميركية دينس كاميرون لطريقة ليزرية جديدة، في معالجة امراض القلب، حيث ادخل الليزر الى قلبها عن طريق ثقب صغير في منطقة الفخذ عبر الشريان الفخذي مرورا بالشريان الأبهري «الأورطي» ومن ثم الى الشرايين الاكليلية القلبية.

وعندما وصل الليزر الى المناطق العضلية المصابة بنقص التروية الدموية، قام الأطباء باجراء ثقوب صغيرة في جدران العضلة الداخلية لكي يتسنى للدم الدخول الى المناطق الجافة لتحسين ترويتها بالدم.

واجريت العملية والمريضة واعية عما يحدث حولها، وقد اكتفى الأطباء باجراء تخدير موضعي، حيث خرجت من مستشفى بيومونت (Beaumont) في «رويال اوك» في اليوم التالي.

وقالت المريضة كاميرون البالغة 41 سنة من العمر ان العملية غيرت مسرى حياتها، وجنبتها الشقوق الجراحية التي يتعرض لها المرضى اثناء اجراء جراحة القلب المفتوح التقليدية.

وقال كوليت ستيميل المتحدث باسم مستشفى بيومونت، ان مبدأ العملية التي اجريت للمريضة كاميرون قد تفيد عشرة آلاف مريض يعانون من نفس حالتها.

ويتوقع الخبراء ان تصرح ادارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA) باجراء تجارب موسعة على هذا النوع من الليزر خلال الشهر الحالي. وسوف يتولى رئاسة هذه التجارب الميدانية الدكتور وليم نيل رئيس قسم الأمراض القلبية في مستشفى بيومونت.

ويذكر ان عمليات الليزر القلبية تقنية جديدة دخلت في جراحة القلب منذ سنوات عديدة. ويستخدم حاليا من اجل اجراء اقنية صغيرة في جدران العضلة القلبية يبلغ عددها 15 تقريبا. وهذه الأقنية تزيد من ارواء القلب بالدم وبالتالي بالاكسجين اللازم لانتاج الطاقة والقدرة التقلصية للقلب.

ويستخدم الليزر ايضا لفتح الشريان الرئوي المرتوق (غير المفتوح) وهناك تطبيقات اخرى في المدى المستقبلي، ووجه الاختلاف في الليزر الجديد انه ليس بحاجة الى جراحة مجهرية بالمناظير لادخال الليزر عن طريق ثقوب صغيرة في جدار الصدر وبدلا عن ذلك يدخل عن طريق فتحة في الشريان الفخذي الى القلب مباشرة، لكن هناك جدلا قائما حتى الآن حول اهمية الليزر في تحسين حالة المرضى مقارنة مع الأساليب الأخرى مثل توسيع الشرايين القلبية بالبالون او بالحصائر المعدنية او بالعمل الجراحي المباشر باجراء طعوم شريانية قلبية ماخوذة من اوردة الساقين، او من الشريان الصدري الداخلي.

وتجري عمليات الليزر حاليا للمرضى اصحاب الخطورة العالية وهناك مضاد استطباب لاجراء الجراحة القلبية. ودراسات المقارنة لم تكن مشجعة مع الجراحة المباشرة لكن يأمل الأطباء في المستقبل القريب الاستغناء عن عمليات تحتاج الى تداخل جراحي والاستعاضة عنها بليزر يعمل عن طريق جدار الجسم الخارجي دون تعريضه لأي نوع من أنواع العمليات الجراحية.

خطر «الجوع» يهدد بالانفجار النووي

موسكو: من سامي عماره

بينما تعكف المصادر الرسمية للكرملين الوفاء بكل احتياجات القوات المسلحة وسداد كل المتأخرات المالية تشير مصادر مطلعة الى ان العديد من الوحدات ومنها الدفاع الجوي والقوات الاستراتيجية لا تزال تعاني وطأة الجوع والعوز والفاقة.

وقد نشرت صحيفة «موسكوفسكي كوسوموليتش» تحقيقا اشارت فيه الى ان الارقام تثير الفزع وتقول ان الاسطول البحري الروسي لم يحصل في يوليو (تموز) الماضي سوى على 50 في المائة من الميزانية المخصصة للاعاشة.

وان القاعدة البحرية العسكرية في سان بطرسبورج بلغت هذه النسبة «صفرا» اما القوات الجوية فلم يحصل طياروها رغم كل الاعباء التي يتحملونها سوى على نسبة 35 في المائة، بينما حصلت المنطقة العسكرية لينينجراد على نسبة 52 في المائة وموسكو على نسبة 35 في المائة.

وحذرت المصادر من مغبة تفاقم المشكلة بعد توقف القوات المسلحة عن دفع مستحقات موردي المواد الغذائية وتراجع الكثيرين من الموردين الجدد الذين «فازوا» بالمناقصات التي اجرتها الحكومة، بسبب عدم الالتزام بالعقود الموقعة.

واشارت «موسكوفسكي كوسوموليتس» الى ان خطر الجوع قد يدفع حماة الصواريخ النووية والاستراتيجية الى التفريط في امن وحداتهم ونقلت عن مجلة «التايم» ما قالته بهذا الشأن. وكانت المجلة الاميركية قد نشرت تحقيقا حول الفقر المدقع الذي يعيشه الضباط الروس في اهم القواعد الاستراتيجية خلص الى استنتاج تحاول من خلاله اقناع المسؤولين بضرورة تدخل قوات حلف شمال الاطلسي لحماية المواقع النووية الروسية.

أطعمة خاصة لمعالجة أمراض القلب والسرطان

لوس انجليس: من ميليندا فوس *

تؤكد منتجات الصويا والفواكه والخضار والألياف مرة أخرى أنها من الأطعمة التي تعالج امراض القلب والسرطان. فها هي الاميركية ديانا مكلهون سيدة موفورة الصحة في السادسة والثلاثين من عمرها غيرت عادات أكلها قبل بضع سنوات، حيث نبذت اكل اللحوم واتخذت من تلك الأطعمة جانباً اساسياً في وجباتها بما يزيد عن 20% من السعرات الحرارية.

والسبب أنها باتت على قناعة راسخة بأن بعض الأطعمة ـ مقرونة ببعض التمارين الجسمانية، وتخفيف التوتر، والتعضيد الجماعي ـ من شأنه إطالة وترسيخ الصحة والعافية، أو استعادة العافية لدى الإصابة بالسرطان أو امراض القلب أو السكري. وتعرف مكلهون هذه الحقائق من واقع التجربة المباشرة، فهي مديرة برنامج إعادة التأهيل القلبي في مستشفى ميرسي ميديكال سنتر في ديس موينس بولاية ايوا الاميركية، تقول: إنها توصلت إلى نتائج مذهلة بالعمل مع 200 مريض تبنوا معها وجبة نباتية ذات دهون متدنية. والواقع أن نصف المرضى أزالوا بعضاً من الأضرار الناجمة عن أمراض القلب.

وكف بعض مرضى السكر عن احتياج حقن الإنسولين او قللوا احتياجهم لها. وخفت آلام الصدر عند مرضى القلب، او الام الجسم عن مرضى السرطان. بل إن داء الصداف خف او زال. وزاد إحساس المرضى بالعافية، وتعم المستشفى الآن الوجبات المذكورة كجزء من أساليب علاج أمراض القلب، او تخفيف احتمالات الإصابة بسرطان البروستات. وبالطبع إن فكرة استخدام الطعام كدواء للعلاج ليست بالجديدة. فالبشر اعتمدوا أطعمة كثيرة لعلاج عدد من الامراض والأوجاع قبل ابتكار الصيدلة والعقاقير.

لكن العقد الأخير تميز بقدرة العلماء على رصد وتحديد المواد الكيماوية في الأغذية النباتية القادرة على حماية الجسم من الأمراض أو تقليل فعل هذه الأمراض. وتعرف هذه المواد بالدفيتوكميكالز، وهي ليست مواد معدنية ولا فيتامينات، وأهمية هذه المواد تكمن في أنها احدثت انقلاباً في تعاليم التغذية، حسب قول مارك مسينا، مدير برنامج التغذية في المعهد القومي لأبحاث السرطان.

والإنتفاعة الجديدة لاستخدام الطعام كدواء تقوم على تزايد فهم العلماء للعناصر غير المغذية في الطعام. وهناك مئات الآلاف منها. ونحن نكتشف المزيد منها كل يوم. وبهذا نكتشف أن لدى الأطعمة قدرات خارقة اكبر مما نتصور. كما ان مولد الدفيتوكميكالز، تعضد نظام المناعة في الجسم، فتعزز صلابة الجسم إزاء المرض. وأن الترياق المضاد للسميات، مثلاً، هو مادة مغذية تحمي الانسجة عن طريق تعطيل التفاعلات الكيميائية بين السموم الفاتكة، لكن المواد المضادة للسميات متوفرة في الكثير من الثمار والخضار.

وما تزال دراسة طبيعة الدبيتوكميكالز، ما في طورها الأول، وهناك اسئلة متشعبة حول سبل فعلها وأدوارها. ويعتقد الباحثون والعلماء في الوقت الحاضر أن الدبيتوكميكالز، هي جزء من نظام المناعة النباتي، مثل الجسيمات المضادة في الجسم البشري، وغالباً ما توجد بمقادير ضئيلة للغاية في اثناء المسوحات العلمية بحيث يصعب تحديد اسلوب تأثيرها على أجسام البشر. لكن الشيء الواضح أنها موجودة في الثمار والخضار، وأنها تقلل بدرجة كبيرة خطر الإصابة بمعظم اشكال السرطان وامراض القلب.

واوضحت الدراسات أن للهرطمان (الشوفان) أو نخالته اثر رائع على الصحة. وأن الدليل يبلغ من القوة بحيث أن دائرة الأغذية والأدوية صادقت أخيراً على إعطاء الشوفان صفة الغذاء الأول المفيد للصحة. فالشوفان يقلل الكولسترول بلا مراء. أما نخالة القمح، التي تساهم في طرد سرطان القولون، فتحتل الآن المرتبة الثانية.

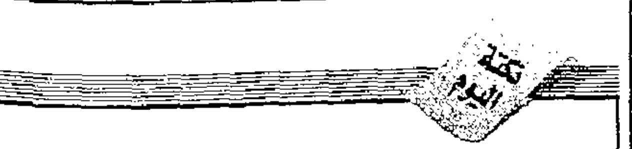
وهناك اطعمة أخرى ترفعها الدراسات إلى مرتبة الترياق الشافي ومنها فول الصويا ذو الأثر في تقليل أمراض القلب، وتخفيف الإمساك، وتحسين وضع الإمعاء، واستقرار السكر في الدم وتحفيز نمو العظام، وتخفيف انقطاع الطمث، وتقليل خطر الإصابة بسرطان الثدي والبروستات. هذا لا يعني أن على كل البشر أن يصيروا نباتيين حسب قول الخبراء، لكنهم يوصون بزيادة تناول الفاكهة من مرتين إلى 5 مرات في اليوم، وهذه هي توصية المعهد القومي لدراسات السرطان الأميركي.

* خدمة «يو إس إيه توداي» خاص بـ«الشرق الأوسط»

كوبنهاغن: من قصي عسكر

ما زالت الشرطة في كوبنهاجن مشغولة بحل لغز الطفل الصومالي الذي لم يتجاوز عمره السنة حيث وجد غريقا في بحيرة المنتزه المسمى «اور ستد بارك» وكان والد الطفل الضحية قد قدم من السويد مع طفله في نزهة. ودخل المكان المذكور، وحسب افادته للشرطة فانه كان متعبا من المشي طول اليوم، فاوقف السيارة جنب احدى المسطبات ليغط في نوم عميق.

ويقول تقرير الشرطة ان بعض العابرين في المنتزه وجدوا السيارة على ضفة البحيرة وفيها الطفل ميتا، مما يدل على ان السيارة انحدرت لوحدها باتجاه سطح البحيرة، ثم غطست في الماء، وعادت الى ضفة البحيرة مع ان الاب حسب قوله لم ينس فرامل اليد، ولا بد من افتراض اخر ان شخصا آخر نقل السيارة وانزلها في ماء البحيرة حتى اختنق الطفل ثم وضعها على الضفة، ولم تدل الظواهر حتى الآن على ان الاب هو الذي اقترف الجريمة لانه لو فعل ذلك لابتل على الاقل حذاؤه او جزء من ملابسه.



زار احد هواة الفن مرسم احد الرسامين، وقبل رحيله قال له: كم انا معجب برسوماتك، وكم اتمنى ان احمل معي تذكارا لها.

فقال الرسام: لقد حدث بالفعل، لانك جلست على لوحة لم تجف الوانها بعد.

السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلساً ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 300 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيه ● تونس 700 مليم ● المغرب ـ دراهم ● الجزائر دينارات ● السودان 150 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية.